



نجاد البرعى:

نسير بخطى جادة على طريق دولة الحريات

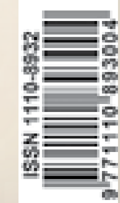
Issue No. 5212

سعر العدد : 10 جنيهات

28 أغسطس 2024 - 24 صفر 1446 هـ

الأزمات الإقليمية تؤكد أهمية تحديث وتطوير منظومة التسليح

حكمة «امتلاك القوة»





العدد
5212

دار الهلال
أسسها جرجى زيدان سنة 1892

فيس بوك: facebook.com/AlmuasswarMagazin
موقع دار الهلال الإلكترونى darelhilal.com

المراســلات
الإدارة: القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)
ت: ٠٢٢٣٦٣٣٦٥٢ (٧ خطوط)
تلغرافيا: المصور - القاهرة . ج . م . ع .
فاكس: FAX: ٢٣٦٤٣١٣٠
مكتب الإسكندرية: ٢ ش استامبول محطة الرمل ..
ت: ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس: ٤٨٧٣٠٥٨
عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال
Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com
E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

الاشتراكات: للاشتراكات داخل القاهرة
الاشتراك السنوى ٥٢٠ - النصف سنوى ٢٦٠ - الربع سنوى ١٣٠
للاشتراكات لباقى المحافظات وجميع انحاء العالم
التواصل واتس: ٠١١١١١٥٢٧١٠

المدير الفنى:
هانى ممدوح

تواجه أزمة السودان..تمهد لـ«هدنة غزة».. وتحاصر «الانقسام الليبى»

«القاهرة».. عاصمة «الحلول»

«غزة.. السودان.. ليبيا.. والبحر الأحمر».. نظرة متأنية للمناطق الأربع ستؤدى إلى نتيجة واحدة، وكلمة واحدة أيضا، وهى «الأزمات»، فقطاع غزة لا يزال يعانى من العدوان الإسرائيلى الذى بدأته تل أبيب منذ أكتوبر الماضي، والسودان هو الآخر تحول إلى «أرض مشتعلة» بسبب الصراع المحتدم بين القوات المسلحةٍ السودانية ومجموعات «الدعم السريع»، وليبيا لم تكن أحسن حالاً، فالجماعات المتناحرة هناك كلما هدأت الأوضاع تعود لإشعالها مجددًا، وأخيرًا، وتحت بند «المقاومة» تطلق جماعة الحوثى صواريخها على السفن العابرة فى البحر الأحمر، الأمر الذى كان له بالغ الأثر على حركة الملاحة العالمية، وحركة عبور السفن فى قناة السويس بالطبع.

ووسط كل ما سبق تقف «القاهرة»، متسلحة بإرث تاريخى فى الدفاع عن القضايا العربية، وحماية الجيران والأشقاء، ولطالما كانت مصر، دون النظر إلى أى ظروف داخلية تجابهها وتواجهها، حاضرة فى المشهد، ربما خفت الدور المصرى فى مرحلة ما، غير أنه فى السنوات العشر الماضية عادت مصر لمكانتها المستحقة، كـ«دولة حل» و«إدارة أزمات» و«وسيط صاحب ثقة»، فالوفود العربية والأمريكية، وإلى جانبها الوفود الإسرائيلية لم تجد غير الأراضى المصرية لتحط عليها طائرات «البحث عن حل» للأزمة فى قطاع غزة، وأدركت «العواصم المتفاوضة» أن «القاهرة» هى «عاصمة الحلول» بحق، وخير دليل على ذلك، ما تشهده مصر حاليًا من مفاوضات لـ«حلحلة» الأزمة فى القطاع، والتى لم تقف فيها القيادة السياسية المصرية عند خطوة «الوسيط»، لكنها - ومنذ البداية، أكدت أن القضية الفلسطينية قضيتها الأولى، وأن «التفاوض» لن تكون نتائجه «معتمدة» إلا إن كانت فى صالح الشعب الفلسطيني.

المشهد ذاتـه، تكرر فى الأزمـة «السودانية - السودانية»، فـ«القاهرة» منذ اللحظة الأولى لـ«اشتعال الأزمة» أعلنت عن تدخلها لـ«الحل»، وليس لنصرة طرف على حساب الآخر، بل خرج الرئيس السيسى، ليطالب الأطراف المتناحرة هناك بوضع «مصلحة السودان» والشعب السودانى الشقيق على قائمة «أولويات التسوية»، ولم تجنح «القاهرة» إلى تغليب وجهة نظر على أخرى، بل استضافت المفاوضات وجمعت بين الأطراف فى إطار «الحل» وليس «تعقيد الموقف».

ليبيا.. هى الأخرى لم تغب عن دائرة الاهتمام المصرى، بل كان لها مكانتها التى تستحقها، ورغم محاولات بعض الأطراف هناك الزج باسم مصر فى أزمة مفتعلة، ومحاولة تشويه دورها، إلا أن القيادة السياسية المصرية، وبحكم سنوات من الخبرة فى «إدارة المفاوضات» و«إبرام المعاهدات»، لم تعطِ اهتمامًا للمحاولة البائسة هذه، ليس هذا فحسب، لكنها وبـ«حكمة الكبار» تجاوزتها ووضعتها جانبًا وأكملت مسيرتها فى إيجاد «نقط التقاء» بين الأطراف الليبية، أملًا فى تغليب المصلحة الليبية وتهدئة الأوضاع هناك بما فيه صالح الأشقاء الليبيين، واللافت للانتباه هنا، أن «القاهرة» لم تحاول - ولو لمرة واحدة- تصدير صورة «العالم ببواطن الأمور» أو «القادر على حل الأزمات» إلى العالم، لا لشيء سوى أن القيادة السياسية تؤمن تمام الإيمان أن هذا دور «القاهرة» المتوقع وموقفها التاريخى من كل «أزمات الوطن العربي» ومنطقة الشرق الأوسط.

أما شرقًا.. فـ«الحكمة المصرية» تجلت فى أسمى معانيها، لإدراك القيادة السياسية الكامل أن هذا قدر مصر، وأن «الخسارة» يمكن أن تتحملها فى سبيل تجنب التصعيد أو محاولة خلق أزمة جديدة فى منطقة ملتهبة من الأساس، ولهذا تعاملت «القاهرة» بـ«رزانة» مع ما يحدث فى مياه البحر الأحمر، ولم تفوت فرصة واحدة دون الإشارة إلى خطورة ما يحدث، غير أنها لم تتحدث هنا عن الخسائر التى تتكبدها، بل وجهت أنظار العالم إلى أن الجميع «خاسر»، وأن بقاء الوضع كما هو عليه لن يصب إلا فى مصلحة «الفوضى» وأصحاب سيناريوهات «صناعة الأزمات».





خلال لقائه مع محمد شياع السودانى

الرئيس السيسى يؤكد دعم مصر الكامل لوحدة العراق وسلامة أراضيه

أكد الرئيس عبدالفتاح السيسى دعم مصر الكامل لوحدة العراق وسيادته وسلامة أراضيه، ودعمها لجهود تحقيق الاستقرار والأمن والتنمية به، وتعزيز الروابط بينه وبين محيطه العربى.

جاء ذلك خلال استقبال الرئيس عبدالفتاح السيسى، أمس الثلاثاء رئيس الوزراء العراقى محمد شياع السوداني، الذى يقوم بزيارة رسمية لمصر على رأس وفد حكومى عراقى رفيع المستوى، يضم نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية، ووزير التجارة، وعدداً من كبار المسئولين العراقيين، وذلك بحضور الدكتور مصطفى مدبولى رئيس مجلس الوزراء، ووزراء الخارجية، والإسكان، والاستثمار، والبترول، من الجانب المصرى.

وأوضح المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية السفير الدكتور أحمد فهمى، أن اللقاء تضمن الإعراب عن الارتياح للمستوى المتميز الذى وصلت إليه العلاقات بين الدولتين التى تستند إلى رصيد تاريخى كبير من الأخوة الصادقة والدعم المتبادل بين البلدين والشعبين الشقيقين، كما توافق الزعيمان على أن الظروف الراهنة تستوجب تكثيف العمل العربى المشترك على المستويين الثنائى والجماعي، منوهَيْن فى هذا الصدد إلى آلية التعاون الثلاثى بين مصر والعراق والأردن، ومؤكدَيْن مواصلة العمل على إنجاح مشروعاتها وتحقيق أهدافها، لتصبح نموذجاً للتعاون العربى والتكامل الإقليمى.

كما تطرق اللقاء إلى التباحث بشأن التعاون الثنائى القائم بين الدولتين، خاصة فيما يتعلق بالجهود الجارية لزيادة الاستثمارات المتبادلة والمشتركة، إلى جانب التعاون فى مجالات البنية التحتية والتنمية العمرانية، والسياحة، والطاقة، والنقل والصناعة، بهدف الاستغلال الأمثل لموارد البلدين لما يحقق صالح شعبيهما الشقيقين، وقد أشاد رئيس الوزراء العراقي، فى هذا الإطار، بما تمتلكه مصر من خبرات واسعة، ونجاحات مشهود لها، فى تلك المجالات.

وأضاف المتحدث الرسمى أن المباحثات شهدت تبادل الرؤى بشأن سبل الخروج بالإقليم من الأزمات الخطيرة التى تعصف به وتهدد استقراره ومقدرات شعوبه، حيث توافقت الآراء بشأن ضرورة التهدئة وخفض التصعيد الإقليمى.. وأكد الزعيمان فى هذا السياق ضرورة قيام المجتمع الدولى بالضغط المكثف لإتمام اتفاق التهدئة ووقف إطلاق النار بغزة، مشدّدَيْن على ضرورة إنهاء المأساة الإنسانية التى يشهدها القطاع، والتوقف عن التصعيد الإسرائيلى المستمر بالضفة الغربية، مع ضرورة إطلاق مسار سياسى جاد يضمن حصول الشعب الفلسطينى على حقه المشروع والعادل فى دولته المستقلة على حدود 1967 وعاصمتها القدس الشرقية باعتبار ذلك هو السبيل المستدام لإرساء السلام والأمن والتنمية فى المنطقة.



وزير الدفاع يناقش مع رئيس هيئة الأركان اليونانية التعاون العسكرى بين البلدين

التقى الفريق أول عبدالمجيد صقر، القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربى، بالفريق ديميتريوس خوبيس رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة اليونانية والوفد المرافق له الذى يزور مصر حالياً.

وفى بداية اللقاء قدم رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة اليونانية التهنئة للفريق أول عبدالمجيد صقر متمنياً له التوفيق فى مهام منصبه الجديد، وتناول اللقاء مناقشة علاقات التعاون العسكرى بين القوات المسلحة لكلا البلدين الصديقين فى العديد من المجالات، بما يدعم جهود الأمن والاستقرار بالمنطقة.

وفى سياق متصل التقى الفريق أحمد خليفة، رئيس أركان حرب القوات المسلحة برئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة اليونانية ، حيث أجريت له مراسم استقبال رسمية بمقر الأمانة العامة لوزارة الدفاع وعزفت الموسيقات العسكرية السلام الوطنى لكلا البلدين.

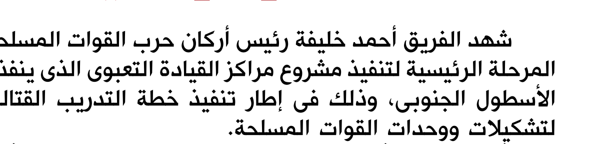
وفى مستهل اللقاء قدم رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة اليونانية التهنئة للفريق أحمد خليفة بمناسبة توليه مهام منصبه الجديد، وتناول اللقاء عدداً من الملفات والموضوعات ذات الاهتمام المشترك فى ضوء دعم العلاقات العسكرية بين القوات المسلحة المصرية واليونانية.

وأعرب الفريق أحمد خليفة عن اعتزازه بعمق علاقات الشراكة بين القوات المسلحة المصرية واليونانية، مشيراً إلى أهمية تنسيق الجهود وتبادل الخبرات بين القوات المسلحة لكلا البلدين.

من جانبه أكد رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة اليونانية، حرص بلاده على تعميق أواصر العلاقات العسكرية بين الجانبين، معرباً عن تطلعه بأن تشهد المرحلة القادمة مزيداً من التعاون المشترك.

حضر اللقاءات عدد من قادة القوات المسلحة لكلا البلدين والسفير اليونانى والملحق العسكرى اليونانى بالقاهرة.

رئيس الأركان يشهد المرحلة الرئيسية لتنفيذ مشروع مراكز القيادة التعبوى للأسطول الجنوبى بالقوات البحرية



شهد الفريق أحمد خليفة رئيس أركان حرب القوات المسلحة المرحلة الرئيسية لتنفيذ مشروع مراكز القيادة التعبوى الذى ينفذه الأسطول الجنوبى، وذلك فى إطار تنفيذ خطة التدريب القتالى لتشكيلات ووحدات القوات المسلحة.

وألقى الفريق أشرف عطوة قائد القوات البحرية كلمة أكد خلالها حرص القوات البحرية على التدريب والإعداد الجيد للفرد المقاتل للحفاظ على أعلى درجات الكفاءة القتالية والجاهزية العالية لتنفيذ المهام كافة.

تضمنت المرحلة الرئيسية للمشروع عرض التقارير والقرارات للقادة على جميع المستويات، وعكس المشروع مدى ما وصلت إليه العناصر المشاركة من استعداد قتالى عال والمهارة فى استخدام أحدث وسائل نظم القيادة والتعاون والسيطرة لتنفيذ المهام المخططة والطارئة.

وناقش رئيس أركان حرب القوات المسلحة عدداً من القادة والضباط المشاركين بالمشروع فى الأسلوب الأمثل لتنفيذ المهام المكلفين بها كافة، فى ضوء القرارات المتخذة، وقام بفرض عدد من المواقف المفاجئة للتأكد من قدرتهم على اتخاذ القرار السليم أثناء إدارة العمليات، وطالبهم بالحفاظ على المستوى المتميز والكفاءة القتالية العالية لتنفيذ جميع المهام التى توكل إليهم بكفاءة واقتدار.

حضر المرحلة الرئيسية عدد من قادة القوات المسلحة.



حماية الأمن القومى دستور الجمهورية الجديدة



حكمة «امتلاك القوة»

الأزمات الإقليمية والحدود الملتهبة تؤكد أهمية تطوير وتحديث منظومة التسليح العسكرى

الأيام كفيلة لأن تكشف الصواب، وتُظهر الحقائق، وتوضح المواقف، فلا يصح إلا الصحيح مهما كان استفحال أصحاب الباطل، ولا ينتصر إلا الحق مهما كان تآمر أهل الشر، وهذه سنن كونية لا تحايل عليها، ولا تبديل فى مسارها، لأنه بمرور الأيام، وعبور الليالى تتوالى الظروف الشارحة، وتتابع الدلائل المعبرة، والتحركات المفسرة، وها هى الأزمات الإقليمية المتلاحقة، متسارعة الخطى، كثيرة التطورات إلى جانب الحدود الملتهبة على الاتجاهات الاستراتيجية شرقًا وغربًا وجنوبًا تثبت بالدليل القاطع، والبرهان الناصع أن القيادة السياسية سابقة بخطوة، وتتمتع بنظرة مستقبلية لمسار حماية الأمن القومى المصرى من كافة المخاطر عندما جعلت تحديث قدرات قواتنا المسلحة أولوية، ولم ترض بهذه الفريضة الوطنية بديلاً رغم حملات تثبيط الهمم، وجولات إضعاف العزائم من المرجفين فى المدينة وما حولها من عناصر الجماعة الإرهابية ومن شايعهم.

بقلم:

عبداللطيف حامد

ومن الإنصاف أن نعطى الرئيس عبدالفتاح السيسى حقه، ونؤكد على نظرته الثاقبة، ورؤيته النافذة، وحسن تقديره للموقف الاستراتيجى عندما فكر بتركيز وخطط بإحكام ونفذ بامتياز الاستراتيجية الشاملة لتحديث وتطوير كافة أفرع جيشنا العظيم، درع الوطن وسيفه فى السراء والضراء، وحامى الحمى فى الأرض والسماء، فقد أدرك الرئيس مبكرًا أن حماية الأمن القومى بالأفعال وليس بالشعارات أو الأقوال، تتطلب الشد من أزر قواتنا المسلحة لتواصل مهمتها المقدسة فى الذود عن الشعب ومقدراته برًا وبحرًا وجوًا، وفطن الرئيس قبل الجميع إلى أن وقاية السيادة المصرية من المساس فى كافة الملفات وجميع القطاعات تستوجب تقوية المؤسسة العسكرية فى مختلف المستويات من الأسلحة والمعدات إلى التدريب والتأهيل لجنودنا وأبطالنا السمر الشداد وفقًا لأحدث النظم القتالية عالميًا، حتى يكونوا قادرين على التعامل مع كل الظروف، والتغلب على عموم التحديات فى كافة الاتجاهات الاستراتيجية.

ويُحسب للرئيس السيسى أنه فطن بحسه العسكرى المتمرس إلى ضرورة تنويع مصادر التسليح لوقاية مصر من الرضوخ لأى قوة، أو التعرُّض للضغوط من أى دولة بحكم أنها مصدر التسليح الأساسى، وأظن - وليس كل الظن إثماً - أن قيادتنا الحكيمة استفادت من دروس وعبر المكيدة الأمريكية بعد ثورة 30 يونيو العظيمة التى حاولت فيها عدم تسليم طائرات الأباتشى المصرية بعد الانتهاء من برامج صيانتها كنوع من عقاب الجيش على تنفيذ إرادة المصريين بإسقاط حكم المرشد الموالى لواشنطن، وبالتالى كان ومازال القرار الجريء والصائب بتعدد الدول التى نستورد منها الأسلحة من فرنسا إلى الصين وروسيا والقائمة طويلة، وكل الدول تتسابق على الدخول فى صفقات مع القاهرة.

ومن المعلوم بالضرورة أن اندماج هذه المنظومات المختلفة فى تشكيل واحد يُجبر الخلل بينها، ويرفع الكفاءة القتالية لجيشنا الباسل، خصوصًا أن العبقرية المصرية تستطيع التعديل والإضافة لتمصير أى سلاح مهما كانت المدرسة القادم منها. بل إن هذا النجاح الفائق فى مسار التنويع والتعدد فى مصادر السلاح من الخارج، لم يشغل المؤسسة العسكرية العظيمة عن تنفيذ التوجيهات الرئاسية الحاسمة فى التحرك بخطى ثابتة فى مجال التصنيع العسكرى محليًا، وإدراك التكنولوجيات الحديثة فى قطاع التسليح، وبالفعل لدينا نجاحات وإنجازات تحققت على أرض الواقع خلال سنوات قليلة، وإنا لقادرون على السير فى هذا الطريق بخطى ثابتة، وعلى سبيل المثال لا الحصر تدشين الفرقاطة «الجبار» بأيادٍ وعقول مصرية مع مواصفات عالمية، والتى تم تصنيعها فى ترسانة الإسكندرية تجسيدًا لقدرة قواتنا المسلحة على تحقيق الاكتفاء الذاتى فى مجال التسليح.

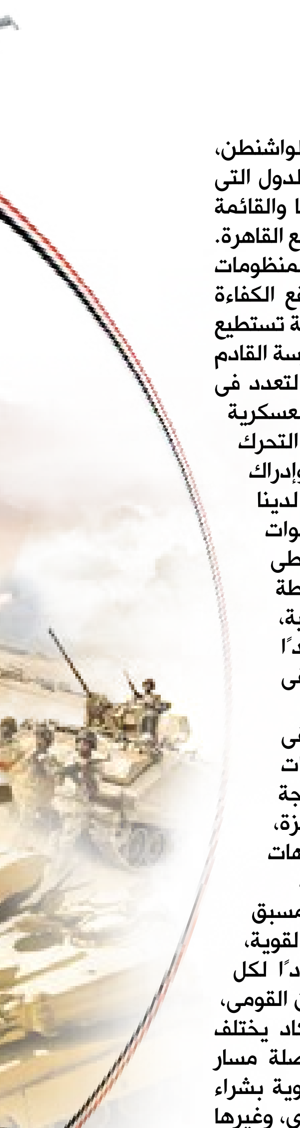
ومن المؤكد أن تتابع الأزمات الإقليمية فى الشهور الأخيرة، وانتقال شرارة الحرب وعدوى العمليات العسكرية كالقطط المشتعلة من دولة إلى أخرى نتيجة للتصعيد الإسرائيلى خلال جولات الحرب على غزة، فضلاً عن التوترات المحيطة بنا فى مختلف الاتجاهات الاستراتيجية، والحدود الملتهبة شرقًا وغربًا وجنوبًا، دليل واضح على صواب التوجه الرئاسى المسبق نحو تطوير وتحديث منظومة التسليح بالصفقات القوية، مع الإنفاق السخى لتدريب وتأهيل جنودنا استعدادًا لكل التطورات، ومراعاة لكافة السيناريوهات لضمان الأمن القومى، وبعد أن انكشفت الحقائق، وظهرت الدلائل لا يكاد يختلف أحد من الشعب المصرى الواعى على أهمية مواصلة مسار تقوية المنظومة العسكرية الوطنية من القوات الجوية بشراء «الرافال» وأخواتها القادرة على الوصول إلى أبعد مدى، وغيرها من نظم التسليح المطلوبة، وتوارت أحاديث الإفك الإخوانية عن جدوى رفع كفاءة قواتنا البحرية بإنشاء الأسطولين الشمالى والجنوبى لتأمين مسرح العمليات بنطاق البحر المتوسط والبحر الأحمر بسواحل طولها حوالى 2936 كيلو مترًا، ولم يعد أتباع وحلفاء أهل الشر يرددون كلامهم المعجون بالأكاذيب بشأن ارتفاع فاتورة تدشين القواعد العسكرية من محمد نجيب فى 2017 إلى سيدى برانى وبرنيس فى 2020، و3 يوليو البحرية فى 2021، لأن الإجابة أصبحت معروفة للجميع، وهى دفع أية تهديدات للأمن القومى، وتأمين وحماية الأهداف الحيوية للدولة ومكتسباتها الاقتصادية.

وهنا يحضرنى أمران لا بد من التوقف عندهما، **الأول** هو حكمة امتلاك القوة فى الجمهورية الجديدة كدستور لا يمكن التراجع عنه، وتترجمه بوضوح كالشمس عبارة الرئيس السيسى خلال اصطفاف تفتيش حرب الفرقة الرابعة المدرعة بالجيش الثالث الميدانى فى أكتوبر الماضى وهى بالنص «امتلاك القوة لحماية بلدنا والتعامل مع الظروف بعقل وحكمة»، نعم إن القيادة السياسية بالتنسيق مع القيادة العامة للقوات المسلحة لم ولن تدخر جهدًا من أجل زيادة قدرات جيشنا العظيم، ومواكبة أحدث نظم التسليح وأساليب القتال مع رفع كفاءة المقاتل المصرى بالتدريب والتأهيل محليًا، والمشاركة فى كبرى المناورات والتدريبات مع الشركاء من مختلف القوى والدول الصديقة التى تحرص على تنفيذ هذه التدريبات المشتركة مع تشكيلات القوات المسلحة المصرية لقدراتها المعتبرة وكفاءتها الفائقة وتسليحها المتطور، من الولايات المتحدة الأمريكية إلى روسيا، ومن الصين إلى الهند، ومن فرنسا إلى بريطانيا، ومن باكستان إلى كوريا الجنوبية، بالإضافة لمختلف الدول العربية والإفريقية، ورغم هذه القدرات الضخمة، والخبرات الكبيرة، والجاهزية التامة إلا أن القوات المسلحة المصرية عبر تاريخنا القديم والحديث لم تتعد حدودها، وهدفها الرئيسى الحفاظ على أرضها على حد تعبير الرئيس السيسى فى إحدى المناسبات الوطنية، وبفضل امتلاك القوة والتحلى بالحكمة، الأمن القومى المصرى نَعضُّ عليه بالنواجذ، ولا يمكن المساس بحبة رمال منه، ولن يستطيع أى عدو متآمر أن يفرض علينا مخططه الملعون، والمثال الواضح فى هذه الأيام الثقال هو المؤامرة الإسرائيلية على سيناء وعلى القضية الفلسطينية لتصفيتها، ومحاولة تهجير أهالى قطاع غزة إلى أرض الفيروز، وعندما فشلت فشلاً ذريعًا أمام الموقف المصرى الصلب على مدى 10 شهور، وجد نتنياهو وحلفاؤه من المتطرفين فى حكومته ذريعة جديدة وهى التواجد بمعبر رفح من الجانب الفلسطينى أو محور فيلادلفيا، وهو ما ترفضه مصر بتأكيداتها المتجددة لجميع الأطراف المعنية.

أما **الأمر الثانى** هو نجاح رهان الرئيس السيسى على وعى الشعب المصرى خلال المعركة المتواصلة الجولات مع تنظيم الإخوان الإرهابى منذ سقوط حكم المرشد بثورة 30 يونيو العظيمة، وهذا ليس مجرد قناعة شخصية أو تحليل نظرى، بل هو عين اليقين، لأن المصريين على مختلف مشاربهم السياسية، ومستوياتهم الاقتصادية، وطبقاتهم الاجتماعية لم يعودوا يلتفتون إلى صناع الشائعات الإخوانية سواء عبر الأذرع الإعلامية التى تبث من الخارج أو من مدخل اللجان الإلكترونية المنتشرة كالجراد على السوشيال ميديا، وهذا ما لمسته مؤخرًا خلال زيارتى لبلدتنا فى بنى سويف، فقد دار حديث مطول مع مجموعة من الأصدقاء والمعارف حول حرب الإبادة الإسرائيلية فى غزة وصولاً إلى هجمات الحوثيين على بعض السفن فى طريقها إلى قناة السويس، ويكاد يكون هناك تطابق بين غالبية التعليقات من الحضور حول أن المستهدف فى هذه الحرب القذرة متعددة الجبهات هو أمن مصر بالتآمر عليها من عدة أطراف إقليمية للزج بها فى أتون الصراع من ناحية لوقف معركة التعمير والبناء غير المسبوقة من ناحية، ومن ناحية أخرى التعدى على سيادتها بتهجير أهالى غزة إليها وتصفية القضية الفلسطينية، مع الإجماع أن قواتنا المسلحة تمتلك المقدرة على حماية التراب الوطنى وصد أى تهديد نتيجة لصفقات التسليح المهمة التى تمت خلال السنوات الأخيرة، وفى الوقت نفسه لن تقع فى فخ المتربصين بها لأنها قوة رشيدة.

وعلى ذكر الجماعة الإرهابية سيئة السمعة ووقحة السلوك، لن تنطلى أكذوبة المصالحة مع المصريين التى يروج لها من حين لآخر كهنة التنظيم الهاربون إلى الخارج، لأن الشعب اكتشف وجههم القبيح، ولن يسمح بعودتهم الكريهة إلى المشهد من جديد مهما ذرفوا من دموع التماسيح، وتمسحوا فى الاعتذار الذى يخفى حقدهم الدفين، فلا تصالح مع من تلوثت أيديهم مرارًا وتكرارًا على مدى قرابة 96 عامًا منذ تأسيس جماعة السمع والطاعة، وبالطبع الـ11 عامًا الأخيرة بعد سقوط حكم المرشد هى الأشد عنفًا والأكثر دماءً؛ انتقامًا من المصريين على عزلهم سياسيًا وشعبيًا.

حمى اللّه مصر شعبًا وقيادة ومؤسسات وطنية



> لم يعد أتباع وحلفاء أهل الشر يرددون كلامهم المعجون بالأكاذيب بشأن ارتفاع فاتورة تحديث وتطوير منظومة التسليح وتدشين القواعد العسكرية، لأن الإجابة أصبحت معروفة للجميع، وهى دفع أية تهديدات للأمن القومى، وتأمين وحماية الأهداف الحيوية للدولة ومكتسباتها الاقتصادية

> أكذوبة المصالحة لن تنطلى على المصريين والتى يروج لها من حين لآخر كهنة التنظيم الإرهابى، لأن الشعب اكتشف وجههم القبيح، ولن يسمح بعودتهم الكريهة إلى المشهد من جديد مهما ذرفوا من دموع التماسيح، وتمسحوا فى الاعتذار الذى يخفى حقدهم الدفين

شرقًا.. وغربًا.. وجنوبًا

مصر تربح معركة «الاتجاهات الثلاثة»

«تصاعد شبه يومى للأحداث والصراعات».. من هنا يمكن المضى قدمًا للحديث عن حالة عدم الاستقرار التى باتت عنوانًا لمنطقة الشرق الأوسط خلال الفترة الماضية، وهى صراعات لم تكن بعيدة عن مصر، بل على العكس تمامًا، كانت أقرب ما تكون إليها، فالأوضاع فى الحدود الجنوبية لا تزال ملتهبة فى ظل الصراع الذى يشهده السودان بين الجيش وقوات الدعم السريع، وشرقًا الأوضاع فى البحر الأحمر لا تزال «مقلقة»، فى ظل استمرار الهجمات التى تنفذها جماعة الحوثى اليمنية على السفن العابرة فى البحر الأحمر، والتى كان لها تأثير سلبى على قناة السويس، هذا فضلا عن استمرار العدوان الإسرائيلى على غزة، وغربًا عادت الأزمة الليبية إلى واجهة الأحداث. ووسط هذا كله تبرز مصر، سواء بإدارتها لـ«لملفات المصالحة والتهدئة»، أو بالحفاظ على أمنها القومى، وهو ما كشف صحة الاتجاه المصرى منذ سنوات عدة لـ«إبرام صفقات التسليح» وتقوية الجيش المصرى، بأحدث المعدات والتكنولوجيا العسكرية على مستوى العالم.

تحقيق: منار عصام

اللواء أ.ح الدكتور محمد الغبارى أكد أن هناك فارقاً كبيراً بين التحديات والتهديدات التى تواجه الأمن القومى المصرى، فالتحديات هى كل ما يمكن أن يقف فى طريق تحقيق مصلحة الوطن خلال السلم، وتتم معالجة التحديات بتشريع القوانين ورفع مستويات التوعية والتثقيف، أما التهديدات فهى كل ما يهدد مصلحة الوطن من خلال أعمال عدائية كالإرهاب والحروب، وتُواجه بجميع أشكال القوة الممكنة والتى تتناسب مع التهديد.

والتحديات التى توجد بالاتجاه الاستراتيجى الشمالى تتمثل فى الحفاظ على الثروات الطبيعية من مصادر الطاقة، كالغاز الطبيعى من التعدى عليها، أو محاولة الادعاء بالأحقية بها دون أى وجه حق، بينما تتمثل التهديدات فى هذا الاتجاه بمحاولة أى دولة التلميح باستخدام القوة العسكرية للحصول على أى ثروات اقتصادية بالمنطقة، وقد قابلت مصر تلك التهديدات بحماية مكتسبات ومقدرات شعبها فى مياهها الاقتصادية بالقوات البحرية المصرية المطورة القادرة والفعالة، والتى أمنت أعمال التطوير والتنمية فى حقول مصر من الغاز الطبيعى فى البحر المتوسط.

وفيما يتعلق بـ«الاتجاه الاستراتيجى الغربى»، لفت «الغبارى» الانتباه إلى أن «التحديات والتهديدات كانت متمثلة فى تواجد عدد كبير من العناصر الإرهابية فى شرق ليبيا، والتى كانت تخترق الحدود المصرية الغربية لتنفيذ عمليات إرهابية، أو لتهريب السلاح لتوفير الإمداد إلى العناصر الإرهابية المتواجدة فى سيناء، وقد تصدت القوات المسلحة المصرية من خلال قوات حرس الحدود بالتعاون مع القوات الجوية المصرية لكافة التهديدات والتحديات التى كانت متواجدة على ذلك الاتجاه الاستراتيجى، والقرار المصرى بفرض خط أحمر فى ليبيا ممتد من سرت إلى الجفرة، باعتباره تهديدا مباشرا للأمن القومى المصرى، ساهم فى توضيح الصورة للمحيط الإقليمى والدولي، كما ساهم فى عدم تدخل أى قوى خارجية فى الشأن الليبى.

وأضاف «الغباري»: أما التحديات المتواجدة فى السودان، فإنها تتمثل فى الفكر الإرهابى المتطرف المنتشر من جماعة الإخوان الإرهابية هناك، بجانب الفكر الانفصالى لأنصار تفكيك السودان من عناصر «الدعم السريع»، هذا إضافة إلى تحدٍّ آخر يتمثل فى نزوح السودانيين الذين يعانون من الصراع المسلح فى بلدهم إلى الأراضى المصرية عن طريق الهجرة غير الشرعية.

وأضـاف: أن التهديد المحتمل من السودان يتمثل فى حالة الانقسام التى يشهدها الداخل السودانى تؤثر على قضايا مصيرية بالنسبة للدولة المصرية، منها على سبيل المثال قضية سد النهضة الإثيوبى، باعتبار أن السودان شريك متضرر فى المفاوضات مع إثيوبيا فى شأن السد، وحالة الانقسام بالطبع تؤدى إلى استبعاد القرار السودانى من المعادلة.

وتابع «الغبارى»: شرقا.. التهديدات المتواجدة فى منطقة البحر الأحمر تتمثل فى الممارسات التى ترتكبها جماعة الحوثى اليمنية ضد حركة الملاحة البحرية عبر مضيق باب المندب والبحر الأحمر ومن ثم قناة السويس، فقد أثرت بلا شك تلك الممارسات على إيرادات قناة السويس، ولكنه لم يرتق لمرحلة التهديد المباشر للأمن القومى والذى سيحدث عند توقَف حركة الملاحة بشكل كامل.

وخلال حديثه، تطرق «الغبارى» إلى التهديدات بسيناء بالاتجاه الاستراتيجى الشمالى الشرقى، وقال إن هذه التهديدات تضم تهديدات تتعلق بدولة الاحتلال الإسرائيلى، وأخرى تتعلق بالأوضاع فى قطاع غزة والتى بدأت منذ العمليات التى نفذتها المقاومة فى أكتوبر الماضى، وخاصة فيما يخص محور فيلادلفيا وهى تسمية خاطئة، فهو يعرف بـ«طريق الدوريات»، وهو عبارة عن طريق أسفلتى يواجه الحدود الفلسطينية، بداية من رفح شمالا وحتى إيلات جنوبا، ويقع ضمن نطاق المنطقة (د) الحدودية، والتى نص عليها الملحق الأمنى لاتفاقية السلام،

لواء د. محمد الغبارى:
دراية متخذ القرار فى مصر بحجم التحديات والتهديدات، جعلته قادرًا على اتخاذ القرار المناسب وعدم الانسياق غير المدروس وراء أى استفزازات فى المنطقة، والتعامل وفق الترتيبات والتجهيزات المصرية

ويصل عمقه من الحدود المصرية 3:5 كم وينطبق عليها ما ينطبق على المنطقة (ج) داخل الحدود المصرية بسيناء من حيث تواجد قوات حرس حدود فقط دون تواجد للأسلحة الثقيلة، واستخدام إسرائيل للدبابات فى تأمين طريق الدوريات يعتبر مخالفة للاتفاقية، والتى تستوجب اجتماع الأجهزة المعنية للطرفين للبحث والتشاور حولها، غير أنها لا تعد اختراقًا للاتفاقية.

«الغبارى»، لفت إلى أن «دراية متخذ القرار فى مصر بحجم التحديات والتهديدات، جعلته قادرًا على اتخاذ القرار المناسب وعدم الانسياق غير المدروس وراء أى استفزازات فى المنطقة، والتعامل وفق الترتيبات والتجهيزات المصرية والتى تسعى دائما للحفاظ على الأمن القومى المصرى، هذا فضلًا عن أن امتلاك الدولة المصرية كافة عناصر القدرات الشاملة ساهم فى عودة دور مصر الطبيعى فى المنطقة، على أساس كونها دولة مؤثرة فى إقليمها، ولا يمكن الاعتداء عليها.

وفى سياق متصل، أكد اللواء أ.ح الدكتور محمد زكى الألفى، الخبير العسكرى، مستشار الأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والاستراتيجية، أن «الموقف المصرى واضح وصريح فيما يتعلق بمحور فيلادلفيا، وهو عدم القبول بتواجد أى قوات للجيش الإسرائيلى على المحور طبقا لاتفاقية السلام المبرمة بين الدولة المصرية وإسرائيل.

«الألفى» انتقل بعد ذلك للحديث عن الملف السودانى، مشيرًا إلى أن «الموقف الأمريكى من الأوضاع فى السودان غير مشجع وغير مناسب لطموحات أطراف الصراع فى السودان، لذلك فإنه أمر طبيعى أن نجد تقاربًا (سودانيا - روسيا)، خاصة بعدما أعلنت روسيا إمكانية الشروع فى إقامة قاعدة بحرية روسية على السواحل السودانية بالبحر الأحمر فى المستقبل القريب، والدولة المصرية لا تتدخل فى شئون أى دولة أخرى، طالما لم يتعلق الأمر بالتهديد المباشر للأمن القومى المصرى، لكن ما يهم مصر بالنسبة للسودان باعتباره امتدادا للأمن القومى المصرى فى اتجاه الجنوب، هو استقرار الأوضاع السياسية، وإنهاء حالة الانقسام والصراع المسلح بين قوات الدعم السريع والجيش السودانى القائمة حاليا».

ولفت «الألفى» الانتباه إلى أن «التحركات المصرية الحالية فى ظل حالة التصعيد والتحديات التى تواجه الأمن القومى المصرى حاليا على مختلف الاتجاهات، تتبع نهج وشعار عدم التدخل فى شئون الآخرين مع الدعم الكامل لكافة الحقوق الشرعية للشعوب فى الحفاظ على وحدة وتماسك بلادهم، هذا فضلا عن أن التحركات المصرية دائما ما تتسق والتحركات الدولية الأممية الرامية إلى تعزيز الاستقرار السياسى والأمنى داخل الدول حتى يتم دفع عجلة التنمية والتطوير والاقتصاد فى المنطقة، ومن ثمّ تحقيق الأمن والسلم الدوليين».

وثمّن «الألفى» الاستراتيجية المصرية فى تنويع مصادر التسليح، مفسرًا ذلك: حتى لا يصبح اعتماد القوات المسلحة المصرية على معسكر أو اتجاه واحد دون الآخرين ما يجعل التسليح المصرى يقع تحت تهديد توقف هذا الاتجاه لأى سبب كان، لذا تتبع مصر استراتيجية التنويع فى مصادر التسليح منذ فترة طويلة وليس من الآن، وأثبتت تلك الاستراتيجية فاعليتها فى الحفاظ على القرار المصرى دوليا وإقليميا فيما يتعلق بالحفاظ على مصالحها وأمنها القومى».

وأضاف: الدولة المصرية فطنت منذ اللحظة الأولى لاندلاع الأزمة «الفلسطينية - الإسرائيلية» الأخيرة فى أكتوبر 2023 إلى نية إسرائيل لتهجير الفلسطينيين إلى سيناء من أجل القضاء النهائى على القضية الفلسطينية، لذا كان الرئيس عبدالفتاح السيسى دائما ما يؤكد على عدم القبول بأى إجراءات من شأنها تصفية القضية الفلسطينية على حساب مصر أو أى دولة أخرى بالمنطقة، مؤكدا أن الحل الوحيد لتلك القضية هو حل الدولتين.

وتابع: الرؤية المصرية للقيادة السياسية الحالية، رؤية طموحة وتستقرئ المستقبل جيدا، لذلك فإن كافة أعمال التطوير والتنمية التى شهدتها مختلف قطاعات الدولة كانت بمثابة إجراءات استباقية لما نعيش فيه الآن، حتى تستطيع الدولة المصرية أن تقف ثابتة وقـادرة وسط إقليم يؤج بالصراعات والنزاعات، كما السياسات الرشيدة التى تتبعها الدولة المصرية يجب أن لا نحيد عنها خلال الفترة المقبلة، فى ظل القرارات غير المدروسة من مختلف القوى المتصارعة فى الـدول المجاورة، مع التأكيد على مبادئ عدم الانحياز لأى اتجاه والحفاظ على الإصرار على حل الصراعات بالطرق السلمية.

من جهته، أوضح اللواء سمير راغب، الخبير الاستراتيجي، مدير المؤسسة العربية للدراسات الاستراتيجية، أن «الدولة المصرية تتحرك بحكمة وشـدة وحسم فى كل ما يتعلق بمهددات الأمـن القومى المصرى على كافة الاتجاهات الاستراتيجية الثلاثة، فقد أصبحت القاهرة منصة للتباحث حول الأوضـاع الراهنة فى السودان؛ أملا فى الوصول إلى حل سياسى دون تقسيم السودان وكذلك لضمان استقرار الأحـوال هناك، والأمـر لا يختلف كثيرا عن تحركات الدولة المصرية فيما يتعلق بالشأن الليبى، فمصر تسعى لتحقيق الاستقرار السياسى داخل الدولة بحكومة واحدة ومؤسسات شرعية منتخبة تمثل إرادة الشعب الليبى.

لواء سمير راغب:
امتلاك قوات مسلحة قادرة متطورة فعالة يحافظ على إرادة الدولة وقدرتها على فرض إرادتها وقرارها السياسى





لواء د. «محمد زكى الألفى»
الموقف الأمريكى من الأوضاع فى السودان غير مشجع وغير مناسب لطموحات أطراف الصراع فى السودان والرؤية المصرية للقيادة السياسية الحالية طموحة وتقرأ المستقبل جيدًا

ولفت «راغب» إلى أن «الشأن فى البحر الأحمر وتهديد الحوثيين لحركة الملاحة وتأثر قناة السويس بذلك، أمر لا شك يشغل بال القيادة السياسية المصرية وتتعامل معه بكل حكمة بالغة، فهى تسعى للوصول لحل سلمى للحفاظ على مصالحها وتأمينها دون اللجوء لاستخدام القوة، مع الحرص على حل الأزمة من جذورها، وتحديدا فى قطاع غزة على الاتجاه الاستراتيجى الشمالى الشرقى لمصر، من خلال التأكيد المستمر على عدم القبول بأى أعمال من شأنها تصفية القضية الفلسطينية، وكذلك ضرورة الوقف الفورى لإطلاق النار داخل القطاع؛ امتثالًا للقرارات الأممية الصادرة فى هذا الصدد.

«راغــب»، أكد أن «أكبر التحديات التى تواجه الأمن القومى المصرى حاليا هو الصراع (الفلسطينى – الإسرائيلى) فى قطاع غزة، وذلك لإمكانية تحوله فى أى لحظة لصراع إقليمى، يشترك فيه عدد من الأطـراف الأخـرى مثل حزب الله فى لبنان وإيران وسوريا، وهو الأمر الذى سيؤدى لخلق صراع كبير يؤثر على كل دول المنطقة وفى مقدمتها مصر بلا شك»، مشيرًا إلى أنه قبل بداية الأزمة فى السابع من أكتوبر الماضى وجهت الدولة المصرية، ممثلة فى الرئيس عبدالفتاح السيسى، العديد من التحذيرات حول الممارسات التى ترتكبها إسرائيل ضد الفلسطينيين، وخطورة ذلك الأمر الذى يؤدى لحدوث تصعيد خطير من شأنه أن يجر الإقليم كله إلى حافة الهاوية نظرا لتداعياته الخطيرة، وهو ما حدث بالفعل ليبرهن على أن الرؤية المصرية التحليلية والاستباقية للمشهد على الصعيد الإقليمى كانت حاضرة وبقوة، على الرغم من أن غالبية الـدول بالمنطقة كانت تقيم الوضع والصراع فى قطاع غزة على أسـاس كونه صراعا محدودا لا يمكن أن يشهد أى تطورات، كما أن الدولة المصرية حاولت منذ بدء الأزمة فى أكتوبر 2023 أن تمنع التصعيد والصراعات المحتملة، والتى شهدت جر أطراف أخرى كإيران وحزب الله والحوثيين فى العديد من المناسبات والجلسات، وما زالـت الدولة المصرية تسعى بقوة إلى إرسـاء قواعد السلام مرة أخرى فى المنطقة، مع التأكيد على حقوق الشعب الفلسطينى فى إقامة دولته».

وشدد «راغب»، على أن «اتجاه الدولة المصرية للارتقاء بتسليح الجيش المصرى وتطويره طبقا لأحدث نظم التسليح العالمية فى مختلف الأفـرع الرئيسية للقوات المسلحة المصرية كان أمرا هاما وضروريا، ولم يدرك قيمته الكثيرون من المصريين سوى الآن، بعد أن شهدت المنطقة هذا القدر الكبير من الصراعات والنزاعات، والتى تعتبر تهديدا مباشرا للأمن القومى المصرى، وأخـذ بعض أهـل الشر يحاولون أن يستنكروا اتجاه الدولة لشراء الطائرات الرافال، وحاملات الطائرات ميسترال، وكذا المروحيات الكاموف، بجانب الغواصات والفرقاطات البحرية، فى محاولة بائسة منهم لتشكيك الشعب فى قيادته، إلا أن الشعب المصرى كان واعيًا ومدركًا أن الدولة تسعى للحفاظ على أمنها القومى ومصالحها من أى تهديد محتمل، مضيفا أن امتلاك قوات مسلحة قادرة متطورة فعالة يحافظ على إرادة الدولة وقدرتها على فرض إرادتها وقرارها السياسى، كما أن الرئيس السيسى منذ اللحظة الأولى لتوليه حكم البلاد، يولى اهتماما كبيرا بمستوى التدريب والتسليح والروح المعنوية للقوات المسلحة المصرية، وذلك إيمانا منه بضرورة امتلاك قوى الدولة الشاملة والتى من أهمها امتلاك قوات مسلحة قوية».

وأوضـح «راغـب» أن الدولة المصرية يجب أن تحافظ على مسارات الحكمة التى تنتهجها فى التعامل مع الصراعات المحيطة مع الحرص على المشاركة فى الجهود الإقليمية والدولية الحفاظ على قنوات الاتصال الدولية ومتعددة الأطـراف، سـواء مجموعة الـدول العربية، أو دول الاتحاد الأوربـى، والاتحاد الإفريقى، والساعية لإرسـاء السلام فى المنطقة، ومن ثمّ القدرة على الحفاظ على محددات الأمن القومى المصرى.

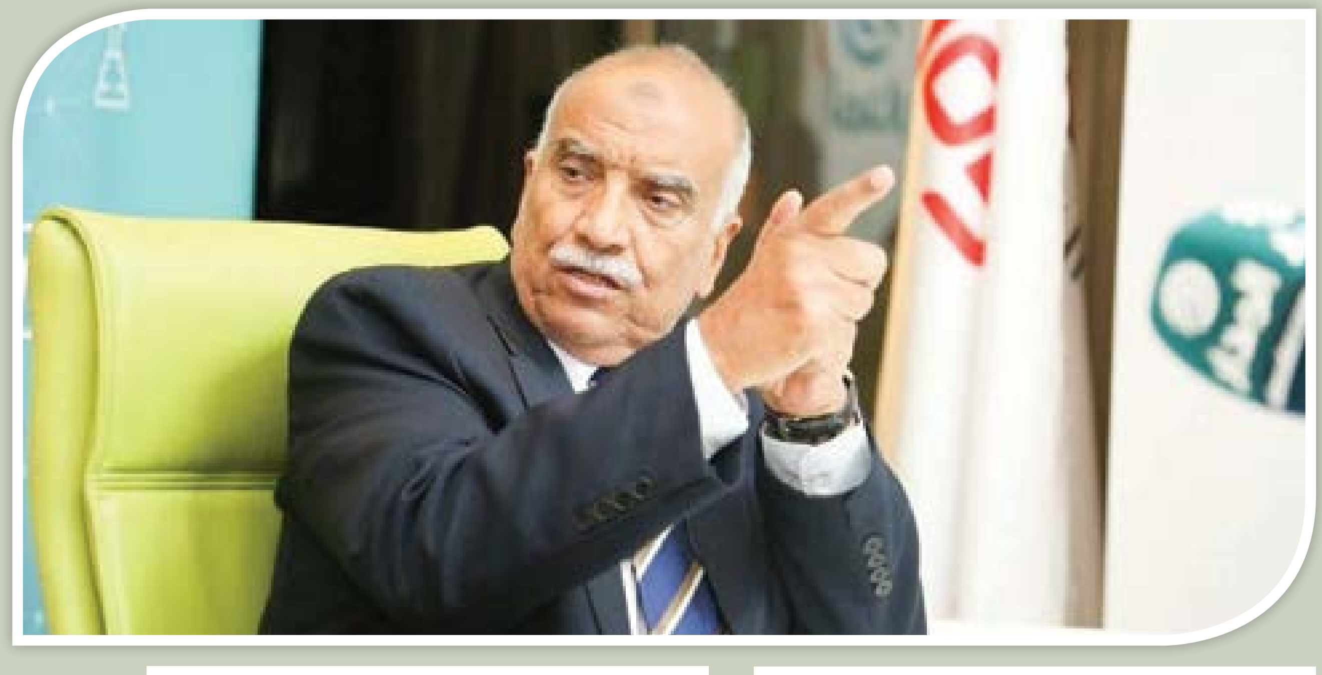
اللواء أ.ح نصر سالم:

القاهرة نجحت فى تحقيق «استراتيجية الردع» والعالم أجمع يدرك أهمية دورها فى المنطقة

ثلاثة اتجاهات تشهد موجة قاسية من النزاعات والحروب. فالسودان جنوبًا لا تزال الصراعات المشتعلة بين القوات المسلحة السودانية ومجموعات «الدعم السريع» قائمة، ومحاولات الحل وتقريب وجهات النظر لا تزال بعيدة، ومصر حاضرة فى المشهد بـ«التفاوض والتنسيق وترتيب اللقاءات». وغربًا وبعد أشهر قليلة من تهدئة الأوضاع فى الجانب الليبى، بدأت الأزمة الليبية تشهد توترًا كبيرًا وتصعيدًا ينذر بتزايد معدلات الصراع هناك. وفى البحر الأحمر شرقًا لم يكن الأمر مختلفًا فى ظل استمرار الهجمات الحوثية على السفن العابرة فى البحر، وهو ما كان له تأثير بالغ على حركة التجارة العالمية، وإيرادات قناة السويس. الحدود الملتهبة، فرضت على الدولة المصرية أدوارًا عدة تمارسها، فوفود القاهرة لم تتوقف، ومبادرات التهدئة المصرية حاضرة فى كل المشاهد المحتدمة، فى ظل الرؤية المصرية الكاملة والواقعية لحقيقة ما يحدث شرقًا وغربًا وجنوبًا، وإدراكها أهمية العودة بالشرق الأوسط إلى مربع التهدئة بعدما انجر خلال الفترة الماضية إلى خانة الصراعات والخلافات والحروب والعدوان.

اللواء أ. ح دكتور نصر سالم، الخبير الاستراتيجي، رئيس جهاز الاستطلاع الأسبق، تحدث عن تفاصيل ما يحدث على الحدود المصرية، وكشف حجم الجهود الجبارة التى تبذلها «القاهرة» فى طريق الوصول إلى التهدئة، مشيرًا فى الوقت ذاته إلى أبعاد الأزمة الحالية فى البحر الأحمر، وخطورة استمرار الصراع فى كل من السودان وليبيا، ومؤكدًا الرؤية بعيدة المدى التى اتبعتها القيادة السياسية المصرية فيما يتعلق بـ«التسليح» وامتلاك ما وصفه بـ«قوة الردع».. فإلى نص الحوار:

حوار: منار عصام



من واقع متابعتك لما يحدث الآن فى «العدوان الإسرائيلى على غـزة»، ما رؤيتك لما ستئول إليه الأمـور فيما يتعلق بـ«المفاوضات» لا سيما ما يتعلق بـ«محور فيلادلفيا»؟

يجب التنويه والتوعية بأن محور فيلادلفيا، أو محور «صلاح الدين» يقع فى الأصل داخل الأراضى الفلسطينية المحتلة، ووجود قوات إسرائيلية عليه لن يضر بالدولة المصرية، لكنه يضر بشكل مباشر بالفلسطينيين الأشقاء فى غزة، فاحتلال إسرائيل للمحور يعنى إحكام الحصار على كامل قطاع غزة، وبالتالى ستتأثر كافة التحركات عبر المعابر والبوابات، ويستمر مسلسل الخنق والحصار على الفلسطينيين من جانب جيش الاحتلال الإسرائيلي، لذلك دائما ما تؤكد مصر على رفضها التام لتواجد إسرائيل على هذا المحور حفاظًا على حياة الفلسطينيين وكذا حفاظًا على الحل النهائى للقضية الفلسطينية، ولذلك مصر تنوه دائما إلى أن تواجد القوات الإسرائيلية على هذا المحور أو بمعبر رفح من الجانب الفلسطينى سيضر بمصر بصورة مباشرة وذلك حماية للأشقاء الفلسطينيين، والإصـرار المصرى على هذا الموقف سيساهم فى تغيير وجهة نظر الولايات المتحدة الأمريكية التى بدورها ستجبر إسرائيل على إزالة قواتها من المحور واستبدالها بقوات متعددة الجنسيات على سبيل المثال.

إذن.. كيف ترى سير الأحداث خلال المستقبل القريب فى قطاع غزة؟

للأسف الصورة الحالية والمشهد فى قطاع غزة لا يدعو للتفاؤل طالما ظل نتنياهو على رأس النظام الحاكم فى إسرائيل، وذلك لأن الهدف الأساسى له هو الإبادة الجماعية والممنهجة للشعب الفلسطيني، ومقابل كل دقيقة تمر دون تفعيل وقف إطلاق النار أرواح فلسطينية تزهق وهو ما يرغب «نتنياهو» فى تحقيقه، فهو لا يشغل باله بقرارات دولية أو أممية من أى مستوى، بل إنه للأسف الشديد يتباهى القادة الإسرائيليون أمـام شعبهم بما أحدثوه من قتل وتخريب ودمار داخل قطاع غزة وفى حق الشعب الفلسطيني، ويسعى «نتنياهو» للتباهى أمام شعبه بفخر زائف بأنه تمكن من إبادة أكبر عدد من الفلسطينيين، كما يسعى لإطالة أمد العمليات القتالية حتى نوفمبر أملًا منه فى فوز «ترامب» بالانتخابات الرئاسية الأمريكية، وهو ما يعنى عدم حصول الفلسطينيين على أى حقوق، وكذا التأييد المطلق للأفعال الإسرائيلية.

> الصورة الحالية والمشـهد فى قطاع غزة لا يدعو للتفـاؤل طالما ظل نتنياهو على رأس النظام الحاكم فى إسـرائيل، وذلك لأن الهدف الأساسـى له هو الإبادة الجماعية والممنهجة للشعب الفلسطينى

على مستوى الاتجاه الاستراتيجى الجنوبى.. فى رأيك ما تقييمك للتقارب «السودانى - الروسي» بعد تلميح موسكو بإمكانية إقامة قاعدة بحرية روسية على الأراضى السودانية؟

وجـود قاعدة روسية فى السودان لن يؤثر على الأمن القومى المصرى بأى شكل، وذلك لأن البحر الأحمر بالكامل، خارج الحدود المصرية، مليء بالقواعد العسكرية البحرية لمختلف دول العالم، على سبيل المثال الصين ودول الاتحاد الأوروبـى والولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من القوى الدولية الخارجية سـواء كان فى خليج عدن أو مضيق باب المندب أو بالصومال، بل إن وجود قاعدة روسية فى السودان من الممكن أن يحقق نوعا من التوازن بين القوى العسكرية المتواجدة بمنطقة البحر الأحمر، فى مقابل التواجد الأمريكى الغربى الفج المتواجد لصالح إسرائيل دون النظر لمصلحة الجانب العربي.

وما تقييمك لزيارة الوفد المصرى مؤخراً إلى السودان؟

الدولة المصرية تسعى وتحاول تحقيق الأمن والاستقرار للجانب السودانى وذلك لأن السودان له تأثير مباشر على الأمن القومى المصري، فمنذ بداية الأزمة فى السودان إلى اليوم نزح إلى مصر أكثر من 8 ملايين سودانى ليعيشوا فى مصر هربًا من الأوضاع غير الآمنة فى السودان نتيجة للصراع المسلح فى السودان، وكلما طالت مدة الصراع فى السودان سيزداد هذا العدد مع مرور الوقت، لذلك فإن مصلحة مصر فى المقام الأول والدول العربية أيضا أن يتم وضع نهاية لذلك الصراع بين الأشقاء فى السودان، أملا فى عودة السلام مرة أخرى للسودان، ودائما ما يكون النشاط المصرى فى هذا الاتجاه من أجل إنهاء حالة الصراع التى تهدد الأمن القومى المصرى وكذا الأمن القومى العربى والإفريقى.

ومن الجنوب إلى الغرب.. كيف تقيم الوضع فى ليبيا خاصة بعد أزمة مصرف ليبيا المركزى الأخيرة، وما تأثير التطورات الليبية على الأمن القومى المصري؟

لا تختلف النظرة المصرية للوضع فى ليبيا عن النظرة المصرية للسودان، فحالة الانقسام طويلة الأمد التى شهدتها ليبيا بين الأشقاء الليبيين تؤدى لزيادة فرص تدخل قوى خارجية فى الشأن الليبى، منها على سبيل المثال التواجد التركى والطموحات الغربية فى الاستفادة من الثروات الليبية، أما فيما يتعلق بالمصرف المركزى الليبى فمنذ قيام الثورة الليبية إلى الآن ويعمل المصرف دون أى مشكلات تذكر ودون تأثره بحالة الانقسام الموجودة بين قوات الشرق والغرب، لكن الطموحات الأخيرة فى السيطرة عليه من قبل إحدى الكتلتين سيزيد «الطين بلة»، وبالتالى فإن الدولة المصرية توجه نفس النداء للأشقاء فى ليبيا بضرورة الوصول إلى حل وإنهاء الاقتتال بين أبناء الشعب الليبى وإعادة السلم والأمن للأراضى الليبية، مع ضـرورة إعـادة اللحمة لأبناء الشعب الواحد مرة أخرى، لأن هذا الانقسام سيضر بالدولة الليبية والشعب الليبى وكذا بالسلم والأمن فى المنطقة بالكامل.

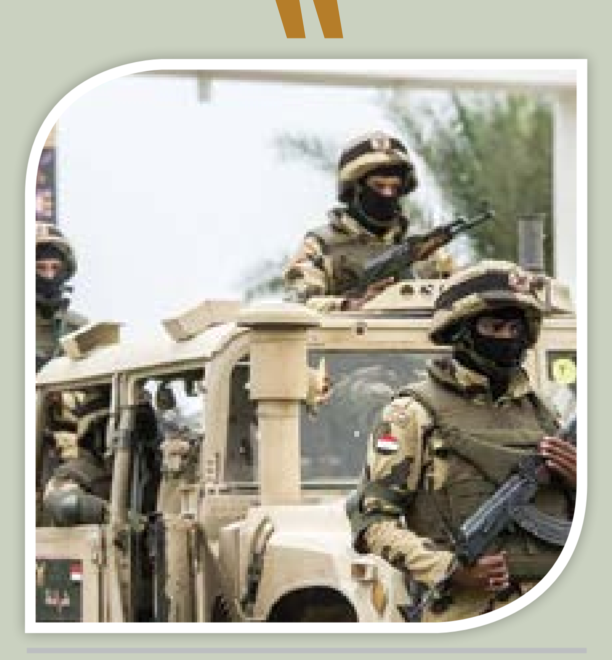
نتجه شرقًا.. إلى ماذا سيئول الوضع فى البحر الأحمر ومضيق باب المندب فى ظل استهداف الحوثيين للسفن التجارية به؟

ما يحدث من ممارسات الحوثى فى البحر الأحمر مرتبط ارتباطا وثيقا بالممارسات الإسرائيلية فى قطاع غزة، وهذا ما أعلنته إيران باعتبارها الممول الرئيسى للحوثيين، وكذلك ما أعلنه الحوثيون أنفسهم بأنه بمجرد وقف إطلاق النار فى غزة سيتوقف استهداف الحوثيين للسفن التجارية وحركة الملاحة العالمية بالبحر الأحمر، ولكن للأسف هناك مصلحة للولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل بما يحدث من قتال فى البحر الأحمر، وذلك حتى يقل تدفق حركة التجارة العالمية والبضائع عبر قناة السويس المصرية، وذلك إضعافا للاقتصاد المصرى ووضعه دائما تحت ضغط، كما أن هناك دعما بطريقة غير مباشرة لإنعاش طريق التجارة الذى تعول عليه إسرائيل لمرور التجارة عبره إلى أوروبا بدلا من قناة السويس، وطالما كانت قناة السويس تمر بها حركة الملاحة البحرية باستمرار فلن تقوم لهذا الطريق والمسار قائمة، لذلك فإن تعطل حركة الملاحة بالقناة أمر يسعى إليه مستفيدون كثر وأصحاب المصالح وعلى رأسهم إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية.

بشكل أكثر شمولا.. كيف كانت التحركات المصرية فيما يتعلق بالتطورات والتصعيدات على المستوى الإقليمى؟

تتصرف الدولة المصرية فى ظل ما يشهده الإقليم ودول الجوار من صراعات ونزاعات تؤثر على الأمن القومى المصرى تأثيرا مباشرا بمنتهى الحكمة، رغم إحاطة التهديدات بالأمن القومى المصرى من كافة الاتجاهات الاستراتيجية الأربعة وكان الله فى عون القيادة والإدارة المصرية، ويحسب لها النجاح فى الحفاظ على مناخ سلمى آمن داخـل مصر رغم اشتعال الحرائق فى جميع الاتجاهات الاستراتيجية الأربعة المحيطة بنا، فلم ينتقل إلينا الإرهاب المتواجد فى مختلف هذه الدول، بل إن النازحين من ويلات الحروب والصراعات بتلك الدول يتم استضافتهم ويجدون مسكنا ومأوى له وكافة سبل العيش الكريم، فإن الدولة المصرية تدير شئونها الداخلية بأفضل ما يكون عبر مختلف دول العالم فى ظل هذه الظروف المحيطة، وأتحدى أى دولة فى العالم تستطيع أن تدير شئونها فى ظل كل التهديدات والتحديات المحيطة بالدولة المصرية، دون أن يتم التأثير على شعبها أو التأثر بما يدور حولها.

> حالة الانقسام طويلة الأمد بين الأشقاء الليبيين تؤدى لزيادة فرص تدخل قوى خارجية فى الشأن الداخلى، منها الطموحات الغربية فى الاستفادة من الثروات الليبية



> وجود قاعدة روسـية فى السـودان من الممكن أن يحقق نوعا من التوازن بين القوى العسـكرية المتواجدة بمنطقة البحر الأحمر، فى مقابل التواجد الأمريكى والغربى الفج لصالح إسرائيل دون النظر لمصلحة الجانب العربى

برأيك... كيف تمكنت الدولة المصرية من استباق تلك التحدياتوالتهديدات؟

يعتبر انتهاج مصر لاستراتيجية الردع أهم خطوة اتخذتها مصر خلال الفترة الماضية، وتتبنى تلك الاستراتيجية فكرة امتلاك كافة مقومات القوة التى تردع أى معتد من التفكير فى العدوان على الأراضى المصرية أو توجيه تهديدات لمصر، فتمتلك الدولة المصرية أكبر قوى عسكرية فى المنطقة، وذلك إضافة إلى اقتصاد قوى يمكننا من المضى قدما رغم الأزمات المحيطة، فرغم ارتفاع أسعار غالبية السلع، إلا أن ذلك الارتفاع يعتبر تأثرا بالارتفاعات العالمية فى الأسعار، فعلى سبيل المثال قبل حـدوث التطورات العسكرية الروسية الأوكرانية وكذا العدوان الإسرائيلى على قطاع غزة، كانت تكلفة نقل البضائع عبر الحاويات بحرا من أوروبا إلى مصر لا تتجاوز 750 دولارا، وقد وصلت اليوم إلى 5000 دولار نظرا لارتفاع أسعار الطاقة وكذا تكاليف الشحن والتأمين، وأصبح الغلاء اليوم ظاهرة عالمية ليست فقط فى مصر، وتقاوم مصر كل تلك التحديات بثبات ونجاح، فنجد أن معدل التضخم يقل للشهر الخامس على التوالي، فضلا عن النجاح فى جذب استثمارات خارجية بعدما كان يشهد الاستثمار هروبًا من الاقتصاد المصري، فالعالم كله يـدرك أن مصر هى واحـة الأمـن والأمـان فى المنطقة وبدونها تشتعل النيران فى المنطقة بالكامل، وهو الأمر الذى يمنعه الوجود المصرى فى منتصف كافة تلك الصراعات.

فى رأيك ما الخطوات المقبلة للدولة المصرية فى ظل حالة عدم الاستقرار المحيطة والتى ستتخذها للحفاظ على حدودها وأمنها القومى؟

الاستمرار فى التحركات المصرية الحالية فى مختلف الملفات عبر الاتجاهات الاستراتيجية الأربعة، مع العمل على زيادة قدراتنا العسكرية والدبلوماسية والتوسع فى التحركات الاستباقية التى من شأنها الحفاظ على مكتسبات ومقدرات الأمن القومى المصرى.

كما كان متوقعًا، انتهت الجولة الأخيرة من مفاوضات الهدنة فى غزة دون اتفاق، رغم كل التفاؤل الذى روّجه الأمريكان حول قرب هذا الاتفاق.. فقد رفضت حماس المطالب التى أضافها نتنياهو لمشروع الاتفاق الخاص بتواجد قوات الاحتلال الإسرائيلى فى محور فيلادلفيا ومحور نتساريم، والتحكم فى عودة النازحين من أهالى غزة لما تبقى لهم من منازل فى شمال القطاع، وإبعاد الأسرى الفلسطينيين المفرج عنهم بمقتضى الاتفاق خارج الأراضى الفلسطينية، بينما تمسك الوفد الإسرائيلى بمطالب نتنياهو الجديدة.

بقلم: عبدالقادر شهيب

عقدة مفاوضات هدنة غزة

ونظرًا لإصرار مصر على انسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلى من محور فيلادلفيا الذى يقع على الحدود بين مصر وغزة؛ تقدم بايدن باقتراح خلال اتصال تليفونى مع نتنياهو أن يتم ذلك تدريجيا، وأن يبدأ فى المرحلة الأولى بانسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلى لمسافة كيلومترين من المحور الذى يبلغ طوله 14 كيلومترا، إلا أن نتنياهو وافق على إخلاء كيلومتر واحد فقط.

ولذلك وصلت المفاوضات إلى طريق مسدود، وغادر المشاركون فيها دون التوصل إلى اتفاق، بل لعلها وصلت إلى هذا الطريق المسدود قبل أن تبدأ جولتها الأخيرة. التى بدأت بالدوحة الأسبوع الماضى، وامتدت إلى القاهرة بداية هذا الأسبوع.. فقد تمسك الإسرائيليون بمطالب نتنياهو الجديدة، وتمسكت حماس بمطالبها السابقة والمتمثلة فى انسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلى من كل القطاع وإخلاء محورى فيلادلفيا ونتساريم، ورفض ترحيل أسير فلسطينى خارج الأراضى الفلسطينية بعد الإفراج عنه بمقتضى اتفاق الهدنة.

وهكذا أضحت عقدة الهدنة الآن ومنذ فترة هى مطالب نتنياهو الجديدة التى أضافها لمقترح بايدن الأول الذى سبق أن وافق عليه من قبل، وعندما قبلته حماس قبل شهور مضت تقدم بهذه المطالب الجديدة لأنه لا يرغب حقا فى التوصل إلى اتفاق، ليس فقط حرصا على حكومته اليمينية المتطرفة، وخشية فقدان منصبه، وتعرضه للمساءلة القانونية والمحاكمة القضائية؛ وإنما لأنه يرى أن الفرصة سانحة له ولليمين الإسرائيلى المتطرف كله فى تصفية القضية الفلسطينية، والخلاص من كل الشعب الفلسطينى، وليس أهل غزة وحدهم الذى انطلق فيهم تقتيلًا وتجويعًا وإبادة.

أما أمريكا المنشغلة بانتخابات الرئاسة ومصيرها بعدها، فهى ليست مستعدة لأن تقوم باختراق فى هذا الأمر، وتمارس ضغوطا على نتنياهو الذى ينتظر وصول ترامب للبيت الأبيض لكى يقبل التوصل إلى اتفاق للهدنة وصفقة لتبادل الأسرى، خاصة أن ضغوط أهالى الإسرائيليين المحتجزين فى غزة لا تجد تجاوبًا جماهيريًا حتى الآن، ولذلك نتنياهو قادر على تحملها حتى الآن.. فحتى الآن لم يستجب «الهستدروت» الإسرائيلى أن ينضم إلى احتجاجات ومظاهرات أهالى المحتجزين الإسرائيليين فى غزة.

وحتى إذا كان بايدن يرغب فى اتفاق هدنة فى غزة لتستفيد منه هاريس انتخابيًا فإنه يريده -كما أسلفنا من قبل- بعد بعض الوقت.. فى شهر أكتوبر مثلا لأنه يعرف أن نتنياهو لن ينفذ إلا المرحلة الأولى من الاتفاق، وهى مرحلة الستة أسابيع التى يتم فيها وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى، ولا يعتزم تنفيذ الاتفاق بعد ذلك لأنه يرغب فى استمرار الحرب وبقاء قوات الاحتلال الإسرائيلى فى غزة نحو عامين على الأقل، ولا يريد إعادة تعمير قطاع غزة وتوفير مقومات الحياة مجددا لأهله، ناهيك بالطبع عن رفضه إقامة دولة فلسطينية -حتى غير مستقلة- للفلسطينيين، ويريد طرد فلسطينيى غزة إلى مصر، وطرد فلسطينيى الضفة إلى الأردن.

أما ما كان يشيعه بايدن من تفاؤل حول قرب التوصل إلى اتفاق للهدنة فى غزة فهو نوع من التخدير المتعدد الاتجاهات.. أولا تخدير لليسار فى الحزب الديمقراطى وتهدئة غضبه، وتخدير للشباب الأمريكى المحتج على الدعم لإسرائيل المنقطع النظير، وتخدير للعرب الذين يطالبون أمريكا بممارسة الضغوط الحقيقية على إسرائيل كى توقف مجازرها فى غزة.

إجراءات واضحة لمواجهة سرقات الكهرباء وسيارات ذوى الهمم وإيجار وحدات الإيواء

«حسم» الحكومة



قرارات حاسمة، ومواجهة مباشرة، وإجراءات على الأرض.. هذا ما سلكته حكومة الدكتور مصطفى مدبولى خلال الأسابيع الأخيرة لتصحيح مسار أخطاء وقعت فى قطاعات عدة، لكن سرعان ما كان التوجيه واضحًا بضرورة الحفاظ على المال العام وحق الدولة والشعب.

تقرير: أحمد جمعة

هذا المسار الحازم كان واضحًا فى التعامل مع العديد من الملفات على رأسها مواجهة سرقات التيار الكهربائي، فضلًا عن التوسع فى إنشاء أسواق جملة لوقف تلاعب الوسيط بما يتسبب فى زيادة أسعار السلع والمنتجات، وكذلك استرداد حق الدولة فى تحصيل إيجار وحدات سكان الإيواء لضمان استمرار صيانتها، وصولًا لمراجعة موقف سيارات ذوى الهمم، والتى شابها الكثير من المخالفات والتلاعب، بما تسبب فى وصول الدعم الحكومى الموجه إلى هذه الفئات لغير مستحقيه.

الدكتور مصطفى مدبولى كان واضحًا وحاسمًا فى ذات الوقت فى الإشارة إلى تلك الملفات، والإجراءات التى ستتخذ لتصحيحها، إذ أكد أنه يتم التحرك بقوة فى التعامل مع مشكلات سرقة التيار الكهربائى، عبر إدخال العديد من التقنيات والتطبيقات التى من شأنها أن تحدد بالتفصيلات الدقيقة المنطقة والوحدات السكنية والمحلات التجارية التى تقوم بسرقة التيار الكهربائى، مهيبًا بالمواطنين بضرورة التعامل مع سرقات التيار، وذلك لما لهذا السلوك السلبى من تأثيرات عديدة على الدولة والمواطنين فى العديد من القطاعات.

وتُقدر وزارة الكهرباء حجم الخسائر الناتجة عن سرقة التيار الكهربائى نحو 15 مليار جنيه سنويًا، فى حين اعتبرت أن الحل الوحيد والمضمون للقضاء نهائيًا على ظاهرة سرقة التيار هو استكمال خطوات بناء شبكة توزيع ذكية شبيهة بشبكة التليفون الأرضى، حيث لا يمكن لأحد سرقة خط الهاتف أو التهرب من دفع فواتير الخدمة.

ملف آخر كانت المواجهة الحكومية به حاسمة كذلك، يتمثل فى التعامل مع قيام بعض السكان من المناطق غير الآمنة التى تم تطويرها بالامتناع عن دفع الإيجار الشهرى، حيث شدد «مدبولى» على أن مبادرة الرئيس عبدالفتاح السيسى سيسجلها التاريخ لدورها فى إنهاء ملف المناطق غير الآمنة، لكن فى إطار المتابعة المستمرة لهذه المناطق، فإن الشقق التى تم إعطاؤها للمواطنين عن استحقاق بدون مقابل وبنظام إيجار، أصبحت قيمتها السوقية تتجاوز المليون جنيه ويزيد عن ذلك، وكل ما يقوم به المواطن فى هذه المناطق هو دفع مبلغ بسيط جدًا شهريًا فى حدود 300 أو 350 جنيهًا فقط لتغطية جزء من تكاليف الصيانة للحفاظ على هذه الوحدات، ولكن إذا تقاعس فإن الدولة سيكون لها رد فعل حاسم فى هذا الأمر.

التشديد على وقف التلاعب بسيارات ذوى الهمم كان حاضرًا مرة أخرى على لسان الدكتور مصطفى مدبولى، الذى أشار لموقف تأخرها فى منافذ الجمارك بعض الوقت وكذلك استخدامها بطريقة غير شرعية، والذى طلب عمل عينة من خلال مصلحة الجمارك وبقية الجهات المعنية بهذا الموضوع، ولديهم أسماء جميع من استفادوا على مدار العامين من هذه المنظومة للتحقق من أن السيارات موجودة مع أصحابها أم لا.

«مدبولى» شدد على أنه تم الحصول على عينة من بضع مئات، فى حين كانت الأزمة واضحة فى كون نحو 70فى المائة أو 80فى المائة من السيارات لا توجد مع ذويها الذين بالأساس لا يعرفون موديل السيارة المسجلة بأسمائهم.

القضية الرابعة التى تعمل عليها الحكومة بقوة هذه الفترة تتمثل فى التوسع فى إنشاء أسواق الجملة، خاصة أنه كلما زاد عدد هذه الأسواق تم تقليل الحلقات الوسيطة التى تؤثر على سعر السلعة فى نهاية الأمر، وهذا جزء من مشكلة ارتفاع بعض السلع، مثل سعر المنتج الزراعى الذى يحدده الفلاح، أو المنتج الصناعى الذى يحدده المصنع، وهذا ما أكد عليه مدبولى بأن هذا السعر يختلف تمامًا فى النهاية ويشهد مغالاة فى الأسعار نتيجة الحلقات الوسيطة، ولذلك فهناك خطة واضحة لتنفيذ هذه الأسواق وتمت متابعتها مع وزير التموين، حتى يتسنى لنا أن يكون لدينا خلال العامين المقبلين أكبر عدد من أسواق الجملة.

الخبير الاقتصادى، الدكتور مصطفى بدرة، أكد أن كل هذه الإجراءات سيكون لها بكل تأكيد عائد على أرض الواقع بناءً على المراجعة الدورية للحاصلين على المميزات المجتمعية، خاصة لهؤلاء الفئات مثل أصحاب الهمم بالنسبة لسيارات المعاقين، أو المساكن البديلة بالنسبة لبعض السكان من المناطق غير الآمنة التى تم تطويرها، أو الحد من سرقات الكهرباء أو تنقية بطاقات التموين لحذف غير المستحقين، مشددًا على أن بعض المواطنين تمادوا خلال السنوات الماضية فى استغلال الدعم بصورة غير مناسبة، وبالتالى فكل الإجراءات التى تحدث عنها رئيس الوزراء كان من الواجب القيام بها منذ فترة.

وزارة الكهرباء تُقدر حجم الخسائر الناتجة عن سرقة التيار بنحو 15 مليار جنيه سنويًا، واعتبرت أن الحل الوحيد والمضمون للقضاء عليها نهائيًا واستكمال خطوات بناء شبكة توزيع ذكية

وشدد «بدرة» على أن حسم الحكومة فى تنفيذ تلك الإجراءات يؤكد قبضة الدولة القوية تجاه أى مخالفات أو تجاوزات تحدث على أرض الواقع، مضيفا: هناك مجموعات تمتلك عددًا من المميزات أو الاستثناءات التى تُمنح للمواطنين، لكن لا يجوز لشخص من ذوى الهمم على سبيل المثال الذين يحق لهم استيراد سيارة بدون جمارك أن يحصل عليها ثم يعطيها لشخص آخر يتكسب من ورائها قدرًا من المال، خاصة أن الحكومة رصدت أن الغالبية الذين معهم هذه السيارات الآن ليسوا من ذوى الهمم، وبالتالى هناك إساءة استغلال لتلك المزايا بما يهدر حق الدولة، ومن المهم مواجهتها، وكذلك الحال بالنسبة لسرقات الكهرباء فى هذا التوقيت الصعب الذى يشهد ثمة تحديات اقتصادية.

وطالب بضرورة أن يكون الحساب «عسيرًا» لمن ينتهك حق الدولة، جنبًا إلى جنب مع حملات لتوعية المواطنين بحقوقهم والإجراءات الخاطئة التى يقوم بها بعضهم، على غرار الحملات التوعية التى نفذتها وزارة الكهرباء فيما يتعلق بالحد من السرقات، وبالتالى فما يحدث سيكون وقفة حازمة من الحكومة ضد هذا الإهمال الذى يضر المواطنين والحكومة على حدٍ سواء.



منذ أشهر كتبت على صفحات «المصور» مقالاً عن توجه جديد قام به قطاع البترول فى استخراج الزيت الخام فى عدد من الآبار من خلال الاعتماد على الطاقة الشمسية بدلاً من السولار.
وفى هذا المقال، ساندنا هذا التوجه الجديد الذى قامت به شركة التنمية للبترول إحدى شركات الهيئة العامة للبترول لما له من آثار اقتصادية وبيئية مهمة جدًا ولا سيما أننا لدينا ثلاثة آلاف بئر بترولى لإنتاج الزيت الخام على أن يتم الاعتماد علي الطاقة الشمسية بدلاً من السولار فى ألف بئر على الأقل.

بقلـم: غالى محمد

بدلاً من ثلاثة مشروعات فقط

هل يتم إحلال الطاقة الشمسية محل السولار فى تشغيل 1000 بئر بترولية؟

ساندنا هذا التوجه الجديد الذى قامت به شركة التنمية للبترول لأن هذا سيؤدى إلى توفير عشرات الملايين من الجنيهات قيمة السولار الذى يتم نقله إلى المواقع البترولية فى عمق المناطق الصحراوية، سواء فى الصحراء الغربية أو الصحراء الشرقية أو فى سيناء أو فى حقول الدلتا.

وخلال هذه الفترة، كنت أراقب من على بعد مدى تقدم هذا التوجه وتطبيقه فى أكبر عدد من الآبار البترولية فى عمق الصحراء المصرية.

ولن أخفى أن هذا التوجه الجديد فى استخراج الزيت الخام من الآبار لم يحقق تقدمًا بالسرعة التى تتناسب مع الآثار الاقتصادية والبيئية فى حال التوسع فى استخدام الطاقة الشمسية فى استخراج الزيت الخام من الآبار البترولية.

ومنذ أيـام أصـدرت الهيئة العامة للبترول بيانًا، يفتح باب الأمل بقوة للتوسع فى استخدام الطاقة الشمسية فى استخراج الزيت الخام من الآبار البترولية، وخاصة أن هناك اهتمامًا كبيرًا من جانب المهندس كريم بدوى، وزير البترول والثروة المعدنية بنشر الطاقة الشمسية فى الكثير من المواقع البترولية.

وحتى نطمح من جديد فى نشر الطاقة الشمسية لاستخراج الزيت الخام من الآبار البترولية سوف نتوقف عند ما جاء فى يان الهيئة العامة للبترول لكى نؤسس عليه من ضرورة إعداد خطط عاجلة لنشر الطاقة الشمسية فى المواقع البترولية، سـواء فى استخراج الزيت الخام من الآبـار البترولية أو فى معسكرات الإعاشة بالمواقع البترولية.

ليس هذا فقط، بل سنتوقف عند تفاصيل البيان، حتى يمكن المحاسبة مستقبلاً ولا يكون مجرد بيان أو لجنة يتم تشكيلها لتحقيق هذا الهدف، وسرعان ما يذهب إلى النسيان.

يقول البيان، نفذت الهيئة المصرية العامة للبترول بنجاح عددًا من مشروعات استخدام الطاقة الشمسية بدلاً من السولار، فى عمليات تشغيل آبار للإنتاج البترولى بمواقع شركات «نوريتكو-بيتروفرح» بالصحراء الغربية و«أرسوكو» بالصحراء الشرقية فى إطار تنفيذ أولويات برنامج عمل وزارة البترول الذى أعلن عنه المهندس كريم بدوى وزير البترول والـثـروة المعدنية أمـام البرلمان، والـذى أكـد على خفض الانبعاثات وتحول الطاقة فى المواقع البترولية.

وتضمنت المشروعات التى أشرفت على تنفيذها لجنة من المختصين بهيئة البترول بتكليف من الجيولوجى علاء البطل الرئيس التنفيذى للهيئة، الاستعانة بحلول الطاقة الشمسية فى تشغيل مضخات الرفع الصناعى بالآبار فى ضوء التصور الذى أعدته اللجنة بهدف التوسع فى هذا النوع من المشروعات الـذى يتسم بـردود ومـؤشـرات اقتصادية عالية، توفر تكلفة استهلاك السولار، بواقع 4.3مليون جنيه سنويًا كإجمالى وفر من هذه المشروعات وبما يمكنها من استرداد تكلفة الاستثمار فى هذه المشروعات فى غضون عام ونصف العام، إلى جانب المردود البيئى بخفض كميات من الانبعاثات التى تم خفضها فى المشروعات الثلاثة إلى أكثر من 420 طنًا سنويًا من ثانى أكسيد الكربون.

لـذا تضع هيئة البترول التوسع فى تنفيذ مشروعات الطاقة الشمسية فى الآبـار ضمن أولوياتها، لما فى ذلك من آثار إيجابية على الجانبين الاقتصادى والبيئى وتقييم الأثـر البيئى والانـبـعـاثـات الكربونية.

بـالـفـعـل، تفتح الأرقـام التى جـاءت فى بيان الهيئة العامة للبترول الباب لوضع خطط عاجلة للتوسع – كما قـال الـبـيـان- فـى الاعتماد على الطاقة الشمسية بديلاً للسولار فى استخراج الزيت الـخـام مـن الآبـار البترولية، لكن الهيئة لـم تكشف عن أى خطط مستقبلية بالأرقام للتوسع فى الطاقة الشمسية فى الآبـار البترولية، رغم أن الأرقام التى تقول إنه تم توفير 4.3مليون جنيه سنويًا فى ثلاثة مشروعات نتيجة استخدام الطاقة الشمسية بديلا للسولار، الأمر الذى يُغرى بالتوسع فورًا فى إحلال الطاقة الشمسية محل الـسـولار فى تشغيل أكبر عـدد من الآبـار البترولية، حتى لو نهارًا، حتى لا نحتاج إلى استثمارات عالية لتوفير بطاريات الليثيوم للتشغيل ليلاً.

ورغم أن هناك أرقامًا تقول إنه يتم بيع لتر السولار بنحو 35 جنيهًا للتشغيل فى هذه المواقع مع الشركاء الأجانب، وارتفاع تكلفة الكيلوات إلى ما بين 15 و20 سنتًا للكهرباء التى يتم استخدامها فى استخراج الزيت الخام من الآبار البترولية، اعتمادًا على السولار، فهذا فى حد ذاته من المنظور القومى وهدف خفض استهلاك السولار، يُحتم أن يتم نشر التجربة التى تمت فى المشروعات الثلاثة التى كشفت عنها الهيئة العامة للبترول، فى مئات الآبار الأخـرى، بالاتفاق مع الشركاء الأجانب، الذين لن يرفضوا هذا التوجه، سواء من حيث الوفر الاقتصادى الناتج عن توفير استخدام السولار أو المردود البيئى وخفض الانبعاثات.

وهنا لا بـد أن نتوقف عند بعض الآراء التى ترفض استخدام الطاقة الشمسية فى تشغيل الآبار البترولية، واللجوء إلى توليد الكهرباء من «غاز الشعلة» الذى يتم حرقه كثيرًا فى بعض الآبار البترولية، رغم ما به من ثروات مثل غاز البوتاجاز.

وسبق أن تم تنفيذ عدد من المشروعات لتوليد الكهرباء من «غاز الشعلة» فى عدد محدود من المواقع البترولية لكن الواقع يقول إن «غاز الشعلة» قد لا يكون بكميات اقتصادية فى الكثير من الحقول، مما يجعل الاعتماد عليه غير اقتصادى لإنفاق استثمارات على إقامة محطات صغيرة لتوليد الكهرباء اللازمة لتشغيل حقول إنتاج الزيت.

ومن ثم، فهناك صعوبة فى الاعتماد على «غاز الشعلة» ليكون مصدرًا لتوليد الكهرباء بشكل يحقق الاستمرار لأى مشروعات لتوليد الكهرباء فى العديد من المواقع، وقد ينجح فى مواقع محدودة التى يتوفر فيها «غاز الشعلة» بكميات اقتصادية.

وبالتالى، فإن البديل الدائم هو الاعتماد على الطاقة الشمسية، كمصدر دائـم فى مواقع البترول التى تقع فى الصحراء، بديلا لاستخدام السولار فى تشغيل آبار الزيت الخام.

وهنا نعود إلـى ما قالته وكشفت عنه الهيئة العامة للبترول، والـتـى قصرت استخدام الطاقة الشمسية فى المشروعات الثلاثة على تشغيل عدد من آبـار إنتاج الزيت الخام، فى حين أنه لتعظيم الأثر الاقتصادى والمردود البيئى، كان يجب على المسئولين فى الهيئة العامة للبترول، أن تمتد الطاقة الشمسية إلى معسكرات إقامة العاملين فى المواقع البترولية، بديلا للاعتماد على السولار فى توليد الكهرباء لمعسكرات الإعاشة والمكاتب الإدارية ليلا ونهارًا.

وحتى الآن، لم تفكر كافة شركات قطاع البترول فى الاعتماد على الطاقة الشمسية فى توليد الكهرباء لمعسكرات إقامة العاملين فى المواقع البترولية المنتشرة بالصحراء، ومَن ثم الاعتماد على نقل السولار وارتفاع تكلفة نقله.

وإذا عدنا إلى التركيز على التوجه الأخير، والـذى سبق أن كتبت عنه منذ عدة أشهر، عندما نفذت شركة التنمية للبترول عددًا من المشروعات، فإننى أتطلع لأن تكون رؤية شاملة قابلة للتنفيذ لنشر الطاقة الشمسية فى كافة المواقع البترولية، بالاتفاق مع الشركاء الأجانب، ولا يقف الأمر حتى الآن عند ثلاثة مشروعات لتشغيل عدد من الآبار البترولية بالطاقة الشمسية بديلا عن السولار، خاصة أننا لدينا نحو ثلاثة آلاف بئر بترولى.

وهنا أطالب المهندس كريم بدوى وزير البترول والثروة المعدنية، بخطة الألف بئر، لإحلال الطاقة الشمسية بها بديلا عن استخدام السولار، فضلا عن الاعتماد عليها فى توفير الكهرباء لمعسكرات الإعاشة بالصحراء.

وعندما أقول المواقع البترولية بالصحراء، وذلك لارتفاع تكلفة نقل السولار، ووفرة الشمس لأطول فترة سطوع يوميًا.

كما أنه يمكن أن يمتد ذلك إلى المواقع البترولية فى المناطق التى تقع على البحر مثل منطقة خليج السويس.

وهناك من يعتقد خطأ فى عدم جدوى الاعتماد على الطاقة الشمسية فى هذه المواقع التى تقع على البحر، وهنا يكون الـرد، بأنه حدث تطور تكنولوجى ضخم فى نوعية الخلايا الشمسية، حتى أنه أصبح يتم تغطية الكثير من الوفيرات بالخلايا الشمسية لتوليد الكهرباء.

أيًا كان، فوزير البترول الذى يبذل أقصى جهده لزيادة إنتاج الغاز الطبيعى والزيت الخام، فلا بديل أن يعمل على ترشيد استخدام الوقود البترولى خاصة السولار فى المواقع البترولية، والتى لا يعرف أحد كمياتها الحقيقية، حتى أن البعض يتحدث فى الكواليس عن الإسراف فى استهلاك الوقود البترولى من السولار فى الكثير من المواقع البترولية.

فهل يفعلها المهندس كريم بدوى وزير البترول والثروة المعدنية، ويكون لديه خطة طموحة لنشر الطاقة الشمسية فى كافة المواقع البترولية، وكذلك المبانى والمشروعات والمصانع البترولية؟

علمًا بأن هناك عـددًا محدودًا من مشروعات الطاقة الشمسية، تم تنفيذها فى ميناء الحمراء البترولى ومنجم السكرى لإنتاج الذهب.

4.3 مليون جنيه سنويا توفرها ثلاثة مشروعات نتيجة استخدام الطاقة الشمسية بديلاً للسولار

أطالب المهندس كريم بدوى وزير البترول والثروة المعدنية، بخطة الألف بئر، لإحلال الطاقة الشمسية بها بديلًا عن استخدام السولار

خاص Issue NUM: 5212 28 أغسطس 2024

نجاد البرعى.. عضو مجلس أمناء الحوار الوطنى:

السيسى أول رئيس جمهورية يستخدم لغة حقوقية فى «جبر ضرر الحبس الاحتياطى»

نعيش «نقطة تحول» فى تاريخ مصر.. ونسير بقوة على طريق دولة الحريات

يسرد المحامى الحقوقى نجاد البرعى عضو مجلس أمناء الحوار الوطنى، فلسفة بيان الرئيس عبدالفتاح السيسى فى استجابته لتوصيات الحوار الوطنى، ويؤكد أن الرئيس لديه رغبة حقيقية فى التأسيس لدولة ديمقراطية حقوقية.

«البرعى»، الذى تحدثت معه «المصور»، أكد أن الرئيس السيسى يُعتبر أول رئيس يتعمد استخدام لغة حقوقية فى بيانه عن ملف الحبس الاحتياطى، فاستخدم لغة حقوقية أصيلة وبشجاعة أشار عبرها عن مشكلات وطالب بحلها.

وعبَّر البيان –كما قال «نجاد»، عن نقاط خمس محددة هى خفض مدة الحبس، توسع فى البدائل دون استخدام الحبس الاحتياطى فقط، ألا يتحول الحبس الاحتياطى إلى عقوبة، وإنما هو إجراء لصالح التحقيق، ثم أخيرًا علينا أن نجبر الضرر بالمعنى الواسع للضرر.. وعن كواليس جلسات «الحوار الوطنى»، ورؤيته لمسيرة «الجمهورية الجديدة» على «طريق الحريات»، والملفات التى من المنتظر مناقشتها مستقبلاً، وأمور أخرى كان الحوار التالى:

حوار: رانيا سالم

عدسة: إبراهيم بشير

بداية.. كيف رأيت تعامل وتفاعل الرئيس عبدالفتاح السيسى مع قضية الحبس الاحتياطى وملف الحريات؟

الواقع يقول إن الرئيس السيسى أظهر استجابة سريعة لتوصيات الحوار الوطنى بشأن الحبس الاحتياطى، وأريد أن أشير هنا إلى أنى كنت أرى أن الإجراءات التى أخذت من قبل كان لها مبرر، فمصر كانت تُعانى من حالة انقسام سياسى حاد، وعمليات إرهابية مستمرة، فلم يكن الإرهاب محصورًا فى سيناء، لذا عمليًا كانت الإجراءات التى تم اتخاذها لا يمكننا أن نناقشها الآن، لكن هذا الفترة انتهت، بمعنى أنه الآن مصر مستقرة ولها سيطرة على حدودها، وقضت على الإرهاب، وهو ما أكده الرئيس السيسى بأننا انتصرنا فى معركة الإرهاب، وبالتالى كان يلزم أن نعود إلى الوضع الطبيعى الذى تنفذه أى دول طبيعية منتخبة ديمقراطية تحترم الدستور ونصوصه ومواده.

لهذا كانت هناك سرعة فى الاستجابة على توصيات الحوار الوطنى فى ملف الحبس الاحتياطى، وإحالتها إلى الجهات المسئولة من السلطة التشريعية ومكتب النائب العام، وهنا الموضوع مهم جدًا لسببين الأول أن «الرئيس تدخل فيه بشكل شخصى وبشكل مؤسسى»، والثانى أنه «يهم الكثير» وأقصد أسر وأصدقاء من تم حبسهم احتياطياً فهو عدد فى نهاية الأمر.

واهتمام الرئيس ورغبته فى إنهاء هذه القضية سينعكس بالتأكيد على اهتمام الأجهزة والجهات التى أرسل لها الرئيس التوصيات لتفعيلها، ولدى أمل أننا فى الفترة القادمة نرى التنفيذ على أرض الواقع، ونرى أعداد ممن يتم الإفراج عنهم من الحبس الاحتياطى، على أن يتم غلق هذا الملف، للبحث فى حل قضايا أخرى.

كما أن الرئيس السيسى منذ عامين فى دعوته لإطلاق حوار وطنى قال عبارته الشهيرة «الاختلاف فى الرأى لا يفسد للوطن قضية»، وهذه العبارة أراد بها أن يعبر عن البدء فى مرحلة جديدة فى بناء الوطن ولهذا دعا الجميع للبدء من جديد، وفى تقديرى أننا سندخل على مرحلة أفضل بكثير جدًا فما يتعلق بحقوق الإنسان من المرحلة السابقة، سواء فما يتعلق بالالتزام الصارم بنصوص الدستور والقانون، أو ما يمكن أن نطلق عليه الفهم المشترك بين القوى السياسية بعضها البعض، لأن الإجراءات المطلوبة ليست من الحكومة فقط وإنما مطلوبة من الحكومة ومن معارضيها، فلا بد أن تُشجع المعارضة الإجراءات الحكومية البناءة تجاهها.

الرئيس فى بيانه استخدم عبارات محددة عن الحبس الاحتياطى.. كيف رأيت البيان فى الاستجابة لتوصيات الحوار الوطنى؟

لم يكن لدينا شك فى تأييد الرئيس للحوار الوطنى، فلم يترك الرئيس السيسى مناسبة إلا وأعلن فيها تأييده للحوار الوطنى، وأنه فى انتظار توصيات الحوار، وأنه جاهز لتنفيذها، وكان هناك أعضاء فى مجلس أمناء الحوار الوطنى قلقة من ملف الحبس الاحتياطى، لكن الأغلبية كانت ترى أنه الوقت المناسب لكى نبدأ فى عمل حقيقى وجاد.

ومجلس الأمناء رغم أنه انتهى من جلستى الحبس الاحتياطى التى استمرت على مدار يوم واحد أكثر من 11 ساعة عمل، لكن صياغة التوصيات أخذت وقتًا أطول ما يزيد عن 15 يومًا، وخلالها لم يتوقف النقاش، وبالتالى كان هناك إحكام للتوصيات التى تم رفعها، وهو الذى دفع الرئيس أن يستخدم نفس المفردات التى تم استخدامها فى التوصيات، ليعلنها الرئيس السيسى بشكل واضح ومحدد فى بيانه الخاص بالاستجابة لتوصيات الحوار الوطنى، ومنها فكرة أن الحبس الاحتياطى لا يتحول إلى عقوبة، وأنه إجراء احترازى لصالح التحقيق، وتأكيده على الالتزام الصارم بأحكام الدستور والاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان، فمجلس أمناء الحوار الوطنى وعملهم الدءوب على صياغة توصيات الحبس الاحتياطى كانوا مشجعين للرئيس أن يؤكد على توصيات هى نتاج شغل جاد تم بذله، له أسانيده وأسبابه القانونية، ليعبر الرئيس عن استجابته لهذه التوصيات باستخدام لغة حقوقية، كانت مفاجأة حقيقية، فعند التمعن فى البيان ستجد استخدامه لمصطلح «جبر الضرر».

وماذا يعنى مصطلح «جبر الضرر» فى اللغة الحقوقية؟

الرئيس السيسى ذهب إلى أبعد من محكمة النقض، فهى تقول إن «التعويض إذا لم يكن قاسيًا فعلى الأقل أن يكون مواسيًا، إذا تعذر عليه جبر الضرر فيواسى المضرور»، لكن الرئيس استخدم مصطلح «جبر الضرر» كإجراء وحيد، وهو ما يعنى أن يتم تقييم الضرر الذى وقع ونعطى تعويضًا يساويه أى يجبره تمامًا، فهو أمر هام جدًا، علينا أن نلتفت إليه فى بيان الرئيس، وعلينا أن نلتفت إليه فى مشاريع القوانين الأخرى ومنها مشروع قانون الإجراءات الجنائية.

والرئيس السيسى كان واضحًا ومحددًا عندما استخدم مصطلح «جبر الضرر» فى بيانه، فلم يقصد به تقديرًا ماديًا فقط، وإنما يعنى أن كل ضرر أصيب بها من تعرض للحبس الاحتياطى بشكل غير قانونى لا بد أن يُجبر كل الضرر المادى بالإضافة إلى الجبر المعنوى، فلا بد أن يُرد له اعتباره، وأن يُنشر أن الشخص رُد له اعتباره لأنه حُبس احتياطيًا خطأ، وأن النيابة العامة رأت أنه ولا وجه للدعوة الجنائية ضده، والقضاء قد برأه، وهذا الأمر فى بعض الأوساط أهم من التعويض المادى، وهنا جبر الضرر ماديًا ومعنويًا، فالاعتذار مهم، والمواساة بالمال مهمة والإعلان للعامة مهم، وهذا بالتحديد العناصر الثلاثة التى قصدها الرئيس فى جبر الضرر.

ما الذى كان يقصده الرئيس بحديثه عن «بدائل الحبس الاحتياطى»؟

«الحبس الاحتياطى» ليس الإجراء الاحترازى الوحيد الذى على النيابة العامة أن تستخدمه لحماية التحقيق أو الشهود أو منع العبث فى الأدلة، فالقانون أعطى بدائل للحبس، منها عدم مغادرة المنزل والذى يُعرف بـ«الحبس المنزلى»، أو المراقبة الشرطية، أو المنع من مغادرة المدينة، أو المنع من استخدام التواصل الاجتماعى، وفى السنوات الماضية النيابة العامة أسرفت فى استخدام الحبس الاحتياطى، ونسيت أن لها بدائل، فجاء الرئيس ليذكرنا جميعًا أنه يمكن استخدام الحبس الاحتياطى، ولكن لا ننسى أن القانون أتاح وجود بدائل للحبس الاحتياطى لا بد من التوسع فيها.

ومن جانبى، أرى أن البيان الصادر من الرئيس عبدالفتاح السيسى فى قضية الحبس الاحتياطى هو أفضل إعلان من مسئول تنفيذى رفيع المستوى على أنه كانت هناك أخطاء، وأنه يتعين أن نُصلح هذه الأخطاء، لأنها فى صالح المجتمع، ثم يوجه كيف نصلح هذه الأخطاء.

من واقع تجربتك وخبرتك كيف يمكن أن نصلح الأخطاء؟

بيان الرئيس السيسى رغم أنه فى سطور قليلة جدًا، لكنه تقريبًا قدم فيه الحل فى مشكلة الحبس الاحتياطى، عبر نقاط خمس محددة، فقال خفض مدة الحبس، توسع فى البدائل دون استخدام الحبس الاحتياطى فقط، ألا يتحول الحبس الاحتياطى إلى عقوبة، وإنما إجراء لصالح التحقيق، وأخيرًا جبر الضرر بالمعنى الواسع للضرر، لهذا أرى أنها المرة الأولى التى يستخدم فيها رئيس جمهورية لغة حقوقية أصيلة وبشجاعة ويشير فيها إلى مشكلات ويطالب بحلها.

> إننى ممتن للغاية من البيان الذى أعلنته رئاسة الجمهورية والرئيس السيسى فى الاستجابة لتوصيات الحوار الوطنى، وأنتهز هذه الفرصة وأقول للرئيس «إيديك معانا»، حتى نرى جميعًا هذه التوصيات والتوجيهات وهى تنفذ



الزميلة رانيا سالم خلال حوارها مع المحامى الحقوقى نجاد البرعى

وبصرف النظر عن حقوق الإنسان، إننى ممتن للغاية من البيان الذى أعلنته رئاسة الجمهورية والرئيس السيسى فى الاستجابة لتوصيات الحوار الوطنى، وأنتهز هذه الفرصة وأقول للرئيس «إيديك معانا»، حتى نرى جميعًا هذه التوصيات والتوجيهات وهى تنفذ وأن من تم حبسه احتياطيًا يعود إلى منزله.

«إيديك معانا».. هل تعنى أنه لا يزال هناك دور للرئيس بعد إرساله توصيات للجهات التنفيذية سواء الحكومة أو الجهة التشريعية؟

مقام رئيس الجمهورية فى النظام السياسى المصرى أيًا كان نوعه، هو مقام رفيع وقوى وذو سلطات معنوية وقانونية أكبر كثيرًا من تشريعات الدستور، وهو أمر موجود منذ عصور، فالرئيس محور فى النظام السياسى المصرى، وأقوى من الناحية المعنوية، فملف الحبس الاحتياطى أصبح مجالاً للمناقشة العامة فقط عندما أصدر الرئيس قرارًا باستجابته للتوصيات، ومهمة الرئيس لا تنتهى عند التوصية، وأثق أن الرئيس سيقوم بذلك وسيتابع التنفيذ، وسيتأكد من أن الهيئات والمؤسسات التزمت بها على قدر الإمكان.

برأيك.. هل سيتم الالتزام بهذه القرارات؟

الأمر ليس سهلاً، لكن هذا طريق لا بد أن نسير فيه، ومن جانبى أرى أن الرئيس السيسى قام ببناء البلد من حيث البنية التحتية والطرق والمشروعات القومية وأحدث إصلاحًا اقتصاديًا، والآن فى مرحلة أهم وأصعب، وهى بناء الإنسان الحر والمسئول وتمكين المعارضة السياسية من أن تعمل بشكل متساو مع أحزاب الموالاة، هذه المسألة فى حاجة إلى مسئولية من الطرفين، ولكن هناك حاجة إلى رعاية ومتابعة الرئيس إلى أن تنطلق، كما أرى أن الفترة الرئاسية الجديدة للرئيس عبدالفتاح السيسى التى بدأت منذ أشهر قليلة ستكون نقطة الانطلاق لتحول مصر لبلد تضاهى أعتى الديمقراطيات خلال الست سنوات القادمة وحتى 2030، لأننا نمتلك البنية الأساسية متمثلة فى دستور جيد جدًا، ورغبة من السلطة التنفيذية وبالتالى سيحدث تغيير كبير.

هل هذا رضا عن قرارات الرئيس فما يتعلق بالحبس الاحتياطى؟

ليس رضا ولكن اقتناع، وإننى أؤكد مرة ثانية أننى لأول مرة أرى رئيسًا مصريًا يستخدم لغة حقوقية، وعلينا أن نسعد بهذه الخطوات الجيدة.

بشكل عام.. كيف ترى مسيرة دولة «30 يونيو» و«الجمهورية الجديدة» نحو تأسيس «دولة الحريات»؟

أستطيع القول بشكل واضح وصريح بأن هناك اتجاهًا لدولة الحريات، فدولة 30 يونيو إذا جاز التعبير مرت بالعديد من التحديات، منها تحديات ذات طبيعة سياسية وأخرى اقتصادية، وستستمر فى مواجهة التحديات وهو أمر طبيعى فى جميع الدول، لكن الرئيس كان لديه مشروع لبناء الدولة وهذا المشروع من أجل وضع الدولة المصرية على بداية الطريق مرة ثانية، والآن البلد تقريبًا تم بناؤها، لدينا تحديات اقتصادية وفى العالم أجمع هناك نفس التحديات، فهذا الوقت الطبيعى أن تتحول مصر لطريق مختلف سياسيًا، وفى هذه الفترة الرئاسية الحالية للرئيس السيسى وحتى 2030 يريد أن يسجل إنجازًا تاريخيًا، فلدينا فرصة لعمل تحول سياسى كبير فى السنوات القادمة، فهى رغبة الرئيس السيسى فى أن يدخل إلى التاريخ وقد حقق إنجازين، أحدهما اقتصادى وآخر سياسى، وهو ما يعطينى الأمل، وعندى تصور أن برلمان 2026 سيكون أفضل من الدورتين التشريعيتين السابقتين، وسيكون هناك معارضة أكثر وأصوات ناقدة أكثر، وعندى مؤشر أن حريات التعبير على منصات التواصل الاجتماعى أكبر بكثير من 2019،2020، فهناك من ينتقد وهناك من ينتقد بقسوة، لدينا منظمات حقوقية طول عمرها نشطة تعرضت لأزمة لكن هذه الأزمة يتم حلها، وهى كلها إرهاصات، فالديمقراطية بذرة تكبر بالرعاية، والآن لدينا أرضية جيدة أرجو أن نحسن استغلالها.

هل هذا يعنى أننا نسير بقوة على طريق دولة الحريات؟

نعم أرى أننا نسير بالفعل فى طريق دولة الحريات، صحيح أنه لا تزال هناك مشكلات، لكننى لا أرى المشكلات فقط، ولكن أرى تحسنًا على أرض الواقع، صحيح أنه ليس التحسن الذى أرغبه، ولكنه تحسن، فالاحتفاء بالانتصارات الصغيرة أفضل من لا شيء، ففى الوقت الحالى أرى أننا نسير فى الطريق الصحيح وهو طريق الحريات.

على مدار عامين استمرت مناقشات الحوار الوطنى.. هل ملف الحبس الاحتياطى نقطة فارقة فى تاريخ المنصة الحوارية؟

ملف الحبس الاحتياطى فى رأيى هو «قبلة الحياة» لمنصة الحوار الوطنى، ونأمل فى التنفيذ لأن كلما شعر الناس أن الموضوع له أهمية كلما شجع الراغبين فى الحوار، وعندما يتم تنفيذ التوصيات وخروج من تم حبسهم احتياطى سينعكس بالتأكيد على منصة الحوار، بل إنه سيشجع المترددين والمتشككين أن يلتحقوا بمنصة الحوار الوطنى.

ماذا يتبقى للحوار الوطنى فى لجنة حقوق الإنسان؟

باق لنا موضوعان «أوضاع السجون والتعذيب» و«الحبس فى قضايا الرأى»، فتم الانتهاء من الحبس الاحتياطى والتمييز والحريات الأكاديمية وأخذنا حرية تداول المعلومات لكنها لم تكتمل، أجرينا جلستين عامتين وباق جلسة متخصصة، والبقية من القضايا هى الأصعب، وهى قضاياً شديدة الحساسية يجب أن يتم مناقشتهم مثلما تمت مناقشة الحبس الاحتياطى.



خبراء: تعديل «الإجراءات الجنائية» يؤكد التزام الدولة باحترام حقوق الإنسان

تقرير يكتبه: وائل الجبالى



شهدت مصر مؤخرًا خطوة تاريخية بصدور موافقة الرئيس عبدالفتاح السيسى، على تعديلات قانون الإجـراءات الجنائية، والتى تهدف بشكل أساسى إلى إصلاح منظومة العدالة الجنائية وتعديل أحكام الحبس الاحتياطى، وجاءت هذه التعديلات استجابة لمطالب المجتمع المدنى والحوار الوطنى، حيث تم رفعها بناء على مخرجات جلسات الحوار الوطنى كأحد أهم التوصيات التى تهدف إلى تعزيز حقوق الإنسان وحماية الحريات.

قرار الرئيس بقبول هذه التعديلات ورفعها إلى مجلس النواب، كان محل ترحيب واسع من مختلف الأوساط السياسية والقانونية والمجتمعية بما يمثله من خطوة مهمة نحو تعزيز ثقة المواطنين فى القضاء، حيثٍ تعد أحكام الحبس الاحتياطى من أهم القضايا التى أثارت جدلًا واسعًا فى السنوات الأخيرة، حيث كانت هناك شكاوى من زيادة أعداد المحبوسين احتياطيًا ومدد الحبس الطويلة.

وتأتى هذه التعديلات لتحدد مددًا زمنية محددة للحبس الاحتياطى، بما يضمن عدم حرمان أى مواطن من حريته دون وجه حق.

ويمثل إقرار هذه التعديلات خطوة مهمة فى مسيرة إصلاح منظومة العدالة الجنائية فى مصر، وهى تأكيد على التزام الدولة بتطبيق مبادئ حقوق الإنسان وحماية الحريات التى تساهم فى تعزيز الثقة فى القضاء وتحقيق العدالة الناجزة لجميع المواطنين.

وثمن اللواء إبراهيم صابر، مساعد وزير الداخلية، ومدير أمن سوهاج الأسبق، موافقة الرئيس عبدالفتاح السيسى على تعديلات قانون الإجراءات الجنائية بما يتضمنه من تعديلات على قواعد الحبس الاحتياطى، وأنه يجب أن يكون محدد المدة وفق الاتهام لسرعة الإنجاز وتحقيق العدالة الناجزة، وعدم تحويل الحبس الاحتياطى إلى عقوبة وبما يضمن المحاكمة العادلة للمتهمين، ويجب ألا يتضمن القانون تحديد الحبس الاحتياطى فى الجرائم التى تمس أمن الدولة وقضايا الإرهاب، مطالبًا باستثنائها من القانون وأن يكون الحبس فيها مفتوحا.

وكشف «صابر» عن أن النيابة كانت تواجه العديد من المشكلات أثناء التحقيقات والتى أدت إلى زيادة مدد الحبس الاحتياطى، وهى تغيير قيد ووصف الجرائم أثناء التحقيقات، فقد يقدم متهم بجريمة قتل مقترن بسرقة وإحراز سلاح نارى والتى تصل عقوبتها إلى الإعدام أو السجن المؤبد وهى جرائم تستوجب استمرار الحبس، إلا أنه أثناء نظر القضية وفى نهاية التحقيقات قد يتم تعديل القيد والوصف إلى جنحة وليست جناية بعد صلح المتهم فى اتهام السرقة وتنازل أصحاب الدم فى قضية القتل ويقدم للمحاكمة بحيازة سلاح نارى فقط أو تغيير شهادة الشهود أو ظهور معلومات جديدة، وهو ما جعل أعضاء النيابة والقضاة يحتاجون إلى تداول أوامر التجديد بسهولة بدون النظر لاعتبارات اجتماعية للمتهم والإفراط فى استخدامه، لذا فإن تحديد مدة الحبس الاحتياطى يؤدى إلى سرعة إنجاز القضايا وإنهائها وهى العدالة الناجزة.

وأكـد «صابـر» على أنـه ضد صـرف تعويضات للمتهمين فى حالة حبسهم احتياطيا، لأن هذا الجرم لم ترتكبه الدولة بل كان فى سبيل تحقيق العدل ووفق التحقيقات.

وفـى السياق ذاتـه، قـال اللواء محمد نجيب، مساعد وزير الداخلية ورئيس قطاع السجون الأسبق، إنه مع تحديد مدة الحبس الاحتياطى، لأنه ليس عقوبة وقد يحصل المتهم المحبوس احتياطيا إما على حكم البراءة أو الإدانة وتطويل المدة ينقلب لعقوبة للمتهم والمجنى عليه، ويتعدى الغرض من أمر الحبس الاحتياطى وهو الخوف من المتهم عند خروجه فى طمس أدلة الجريمة التى ارتكبها أو التأثير على الشهود أو الهرب، وحتى إنه كان فى السابق محدد بـ 6 أشهر وبعدها يتم الإفراج عن المتهم بقوة القانون فى حالة عدم تقديمه للمحاكمة.

> رئيس قطاع السجون الأسبق: ارتفاع أعداد المحبوسين احتياطيا يشكل ضغطا على «مراكز الإصلاح والتأهيل»

وشدد نجيب على وجوب قيام النيابة العامة بسرعة إنهاء التحقيقات ومناظرة الأدلة وإنهاء القضية بتقديمها للمحكمة المختصة لإصدار أحكامها وعدم تطويل مدة الحبس الاحتياطى بما يشكل أهمية بالغة للمتهم والمجنى عليه فى آن واحد، وفى نفس التوقيت عدم دفع تعويضات للمحبوسين احتياطيا عما أصابهم من ضرر مادى ومعنوى فى حالة ثبوت البراءة كما نص الدستور.

وأوضـح رئيس قطاع السجون الأسبق، أن ارتفاع أعداد المحبوسين احتياطيا يشكل زيادة وضغطا على السجون «مراكز الإصلاح والتأهيل» فى مصر، منوهًا بأن نسبة أعداد المساجين يجب أن تتناسب مع أعداد السكان، وفى مصر النسبة معتدلة جدا وتتماشى مع النسب العالمية فى سجون العالم، وهى أقل من النسبة بالعديد من الدول المحيطة بالرغم من فارق عدد السكان.

بـدوره، قال اللواء رأفت الشرقاوى، مساعد وزير الداخلية الأسبق، إنه بعد مرور 74 عاما من صدور قانون الإجراءات الجنائية المصرى رقم 150 لسنة 1950 أعدت الحكومة المصرية مشروع القانون بشأن تعديل بعض المواد بقانون الإجـراءات الجنائية الجديد، والخاصة بقواعد الحبس الاحتياطى والذى يعد نقلة نوعية فى كفالة وترسيخ مبادئ حقوق الإنسان، بما يسهم فى تطوير منظومة العدالة.

وأشـار الشرقاوى إلى أن أبرز مواد القانون الجديد، تتضمن، تخفيض مدد الحبس الاحتياطى، لتصبح أقصى مدة للحبس الاحتياطى فى الجنح 4 أشهر بدلًا من 6 أشهر، وفى الجنايات 12 شهرًا بدلًا من 18 شهرًا، وفى الجنايات التى تصل للمؤبد أو الإعدام 18 شهرًا بدلًا من سنتين، وفى جميع الأحـوال لا يجوز أن تتجاوز مدة الحبس الاحتياطى 24 شهرًا، وكذلك تم تنظيم التعويض عن الحبس الاحتياطى، وإعادة تنظيم اختصاصات وصلاحيات مأمور الضبط القضائى بإقرار مزيد من الضمانات التزامًا بالمحددات الدستورية، وأهمها الحصول على أمر قضائى مُسبب فى حدود ما تقتضيه الضرورة الإجرائية.



بقلـم: كريم السقا

> فى خضم التحديات الجسيمة التى يواجهها المجتمع المصرى، تبرز استجابة الرئيس عبدالفتاح السيسى، لتوصيات الحوار الوطنى حول الحبس الاحتياطى كخطوة محورية وذات أهمية قصوى، ولاسيما أن هذه الاستجابة ليست مجرد إجراء إدارى شكلى أو خطوة عابرة، بل تمثل تجسيدًا لرؤية شاملة تهدف إلى تحقيق العدالة الاجتماعية وتعزيز حقوق الإنسان فى البلاد، كما أن هذه المبادرة تعكس إرادة سياسية قوية تسعى إلى إصلاح النظام العدلى وتطويره ليتماشى مع تطلعات المجتمع المصرى ورغباته المشروعة.

الرئيس السيسى وتوصيات الحوار الوطنى

استجابة نحو تحقيق «العدالة الناجزة»



ويأتى الحـوار الوطنى، الـذى جمع مجموعة متنوعة من الشخصيات السياسية والحقوقية البارزة وممثلى الأحزاب، ليعكس روح التعاون والالتزام من جميع الأطراف المعنية فى العمل نحو تحقيق إصلاحات حقيقية ومستدامة. إن التوصيات التى تم رفعها إلى الرئيس تشكل جزءًا لا يتجزأ من جهود متكاملة تهدف إلى معالجة القضايا الملحة التى تؤثر على حياة المواطنين بشكل مباشر، وتبرز أهمية مشاركة مختلف الفئات فى هذه الجلسات النقاشية؛ حيث تعكس انفتاح الدولة على الأفكار الجديدة والرغبة الجادة فى تحقيق التغيير الإيجابي.

علاوة على ذلك، فإن هذه الخطوات تعزز من دور المجتمع المدنى وتساهم فى إشراك جميع الفئات فى عملية اتخاذ القرار، كما أن الحوار مع المواطنين وممثليهم يسهم فى بناء الثقة وتعزيز روح المشاركة، وهو أمر بالغ الأهمية فى أى مجتمع ديمقراطى، فكلما شعر المواطنون أن صوتهم مسموع وأن آراءهـم تؤخذ بعين الاعتبار، زادت ثقتهم فى النظام السياسى واستعدادهم للتعاون من أجل تحقيق الإصلاحات المطلوبة.

إن الاستجابة لتوصيات الـحـوار الوطنى بشأن الحبس الاحتياطى ليست مجرد خطوة فى إطار السياسات الحكومية، بل هى تتجاوز ذلك لتكون دعوة للتفكير العميق فى مفهوم العدالة الاجتماعية وكيفية تجسيدها فى الواقع المصرى، فهى تشير إلى تحول نحو نموذج أكثر إنصافًا وشمولية؛ حيث تكون حقوق الأفراد محط اهتمام أساسى، وتتم مراعاة جميع الأبعاد القانونية والاجتماعية والسياسية التى تؤثر على حياة المواطنين.

فعلى المستوى السياسي، فإن الاستجابة السريعة والحاسمة من قِبل الرئيس تعزز من ثقة الشعب فى القيادة السياسية. فهى ليست مجرد تعبير عن الالتزام، بل تمثل رسالة واضحة تؤكد أن هناك رغبة حقيقية فى تنفيذ الإصلاحات الضرورية التى تتطلبها المرحلة الحالية، كما أن هذه الخطوة تعزز من مصداقية الحوار الوطنى كأداة فعالة للتواصل بين الدولة والمواطنين، ما يسهم فى تعزيز الاستقرار السياسى وتوطيد العلاقات بين الدولة والمجتمع المدني، وهو ما يعد أمرًا حيويًا لاستقرار البلاد.

أما على الصعيد القانونى والتشريعي، فإن توجيهات الرئيس السيسى، بإحالة التوصيات إلى الحكومة للبدء فى تنفيذها على الفور تعكس التزام الدولة بتطوير نظام العدالة الجنائية، فإن مشروع قانون الإجراءات الجنائية الجديد، الذى يتضمن ضوابط جديدة تتعلق بالحبس الاحتياطي، يمثل خطوة هامة نحو تحقيق العدالة الناجزة وضمان حقوق الأفـراد. هذه الإصلاحات القانونية تعزز من سيادة القانون وتؤكد ضرورة أن يكون الحبس الاحتياطى إجراءً استثنائيًا وليس قاعدة متبعة، ما يسهم فى حماية حقوق الأفراد ويعزز من شعورهم بالأمان والثقة فى النظام القضائي.

وعلى الصعيد الاجتماعي، تعزز استجابة الرئيس لتوصيات الحوار الوطني، من ثقة المواطنين فى نظام العدالة، وتوضح التزام الدولة بحماية حقوق الإنسان. فهذه الخطوة تساهم بشكل فعّال فى تعزيز الشعور بالأمان والعدالة بين المواطنين، ما يـؤدى إلى تقوية التماسك الاجتماعى وتقليل مشاعر الظلم والإحباط التى قد يعانى منها البعض، ولا سيما أن تعزيز الثقة بين الدولة والمواطنين

> رسـالة واضحة تؤكد أن هناك رغبة حقيقية فى تنفيذ الإصلاحـات الضرورية التى تتطلبها المرحلـة الحالية، كما أن هذه الخطوة تعزز من مصداقية الحـوار الوطنى كأداة فعالة للتواصل بين الدولة والمواطنين

يمثل عنصرًا أساسيًا فى بناء مجتمع متماسك وقادر على مواجهة التحديات العديدة.

وفى سياق متصل، لا يمكننا تجاهل الأثر الإيجابى الذى يمكن أن يحدثه تنفيذ هذه التوصيات على المستوى الاقتصادى. فتعزيز حقوق الإنسان واستقرار النظام العدلى يجذب الاستثمارات ويعزز من مناخ الأعمال، ما يسهم فى خلق فرص عمل جديدة وتحسين مستوى المعيشة للمواطنين، مع الأخذ فى الاعتبار أن تحقيق العدالة الاجتماعية ليس فقط واجبًا أخلاقيًا، بل هو أيضًا ضرورة اقتصادية تدعم التنمية المستدامة.

ومن المهم التأكيد أن هذه الاستجابة تأتى فى وقت هام؛ حيث تسعى الدولة المصرية إلى تطبيق الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان لتؤكد أن تعزيز حقوق الإنسان ليس مجردٍ شعار، بل هو ضـرورة ملحة للتقدم نحو مجتمع أكثر عدلًا وتوازنًا، لذا، فإن التحرك نحو إصلاحات ملموسة فى نظام العدالة الجنائية يعكس فهمًا عميقًا لاحتياجات المواطنين ورغبتهم فى رؤية تغييرات حقيقية فى حياتهم اليومية.

وفى الختام، يمكننا القول إن «استجابة الرئيس السيسى لتوصيات الحوار الوطنى بشأن الحبس الاحتياطى تمثل خطوة هامة نحو تحقيق إصلاحات شاملة فى نظام العدالة الجنائية وتعزيز حقوق الإنسان، كما أن هذه الاستجابة لا تعكس فقط التزام القيادة السياسية بتحقيق العدالة الناجزة، بل تسهم أيضًا فى تأسيس جمهورية جديدة تقوم على مبادئ العدالة والشفافية وحقوق الإنسان»، ولهذا فإننا بحاجة إلـى الـتـزام جماعى من جميع الأطراف لتحقيق هذه الرؤية الطموحة، والعمل معًا لبناء مجتمع يضمن العدالة للجميع ويحقق الأمن والرفاهية لكل أبنائه، ويجعل مصر نموذجًا يحتذى به فى المنطقة والعالم فى العدالة وتعزيز حقوق الإنسان».

بتوظيفها لزيادة عدد السائحين.. ورفع الإيرادات الدولارية

«سياحـــة المهرجانـــات».. استثمـــار «استعـــادة الريـــادة»

تقرير: أحمد جمعة

زخم كبير أحاط بالنسخة الثانية لمهرجان العلمين الجديدة، وسط احتفاء كبير فى مصر والمنطقة برمتها بالفعاليات المختلفة التى لا تزال متواصلة حتى نهاية الشهر الجاري، فى الوقت الـذى دفع ذلك للحديث عن الاستفادة التى تحققها مصر من سياحة المهرجانات، وكيفية توظيفها لزيادة عدد السائحين، ورفع الإيرادات من العملة الصعبة، واستثمار النجاح الذى حققه مهرجان العلمين فى رفع مستوى هذا المنتج السياحي، والتوسع فيه على مدار العام كله، باعتبارها أحد عناصر الترويج السياحي.

مصر تنفرد بإقامة العديد من المهرجانات التى تحظى بإقبال جماهيرى واسعٍ، خاصة النسختين الأولـى والثانية لمهرجان العلمين، فضلًا عن مهرجانات السينما والمسرح، ومهرجان الأغنية الدولى، والمهرجان الدولى للفروسية، وسباق الدراجات «رالى الفراعنة»، فى الوقت الذى تستهدف الحكومة زيادة إيرادات القطاع من متوسط يُقدّر حاليًا بـ12 مليار دولار سنويًا، إلى 30 مليار دولار سنويًا خلال الـ 3 سنوات المقبلة، ما يعنى الحاجة لتنويع المنتجات السياحية المقدمة للزائرين العرب والأجانب، فضلًا عن المصريين أنفسهم.

ووفق الهيئة العامة للاستعلامات، تعد المهرجانات من أهم وسائل الجذب السياحى والإعلامى لما تعود به من عائد اقتصادى كبير على الدول المنظمة لهذه المهرجانات، فتختص مصر بإقامة العديد من المعارض والمهرجانات الجماهيرية من أبرزها: «معرض القاهرة الدولى للكتاب، أوبرا عايدة، مهرجان القاهرة الدولى للأغنية الشعبية، مهرجان القاهرة السينمائى الدولى، مهرجان السياحة والتسوق، المهرجان الدولى للأفلام التسجيلية، مهرجان الإسماعيلية للفنون الشعبية، المهرجان الدولى للمسرح التجريبي، مهرجان الإسكندرية السينمائى الدولى، مهرجان عيد وفـاء النيل، مهرجان يوم السياحة العالمى، مهرجان تعامد الشمس لمعبد أبو سمبل، الاحتفال السنوى لاكتشاف مقبرة توت عنخ آمون بالأقصر، سوق القاهرة الدولى».

وأصبحت سياحة المهرجانات من الأنماط السياحية، التى تلعب دورًا كبيرًا فى تنشيط المقاصد السياحية، إذ تشير المؤشرات إلى وجود زيادة كبيرة فى أعداد هذه المهرجانات خلال السنوات العشرين الأخيرة، تدرجًا من المهرجانات ذات الطابع الدولى مرورًا بالمهرجانات الإقليمية والمهرجانات المحلية، حيث وُجد أنها تعد من أكثر أنماط الترفيه والأنشطة السياحية متعة، ورغم ذلك لا تستحوذ سياحة المهرجانات على عدد كبير من السائحين مقارنة بالانماط السياحية الأخرى على الرغم من تمتع مصر بالعديد من المقومات السياحية، التى يمكن استثمارها لتنشيط سياحة المهرجات، وفق دراسة نشرتها كلية السياحة والفنادق بالمنصورة.

ووضع عدد من المسؤولين والخبراء فى المجال السياحى فى حديثهم لـ«المصوّر»، تصورًا للوضع الراهن لسياحة المهرجانات فى مصر، وكيف يمكن تعظيم الاستفادة منها، والبناء على النجاح الذى حققه مهرجان العلمين الجديدة.

أحمد الخادم، رئيس هيئة تنشيط السياحة الأسبق، قال: سياحة المهرجانات لها قيمة كبيرة جدًا فى مصر، وكذلك مختلف أنحاء العالم؛ لأنها تعتبر من الفعاليات المميزة، وبالتالى تكون مهمة للغاية بالنسبة لأى مقصد سياحي؛ لأنها تجذب سائحين لحضور هذه الفعاليات على غرار مهرجانات السينما والمسرح والفنون المختلفة، والأنشطة الثقافية المختلفة، ومعارض الكتاب وكل هذه الفعاليات المختلفة التى تنشر اهتمامات خاصة لفئات معينة فلا شك أنها جاذبة للسياحة خاصة لهذه الشرائح محل الاهتمام.

«الخادم» أوضح أنه «كلما كانت الأجندة السياحية لأى مقصد سياحى حافلة بمثل هذه الفعاليات تجتذب المهتمين لزيارة مصر والمشاركة فى هذه الفعاليات، وبالتالى فهى الغاية لمصر ولمقاصدها السياحية».

وبشأن تقييمه لـ«سياحة المهرجانات» والعائد منها فى مصر حاليًا، أشار إلى أن «هذا المنتج السياحى يحقق العائد إلى حدٍ كبير، لكن أعتقد أنه ما زال أمامنا مساحة متاحة لاستغلال أفضل لهذه الفعاليات، وإلى حد ما أصبح لدينا قدر ليس هينًا من الحضور المهم وذو قيمة لهذه الفعاليات، ولكن مع ذلك مطلوب مجهود أكبر ومساندة أكبر من الدولة لجعل هذه الفعاليات أفضل حضورًا ولها نجوم، إذ إن حضور ومشاركة كبار النجوم لهذه الفعاليات يكون مكلفا وتكون على الدولة وجهات التنشيط السياحى أن تتحملها، ولكن العائد بعد ذلك فى الدعاية والترويج السياحى لمصر يكون كبيرًا».

المطلوب فى رأى «الخادم»، أن «تقوم هيئة تنشيط السياحة بعدم التكاسل أبدًا عن دعم ومساعدة التنشيط أى فعالية سياحية تجرى على أرض مصر، وتقدير ذلك يعود لمسؤولى الهيئة نظرًا لأهمية والمردود المنتظر من هذه الفعاليات، خاصة أن هذا هو الدور الرئيسى لهيئة تنشيط السياحة المعنية والمختصة بهذا المجال».

رئيس هيئة السياحة الأسبق، شدد على أن «مهرجان العلمين الجديدة فى النسختين الأولى والثانية حقق عائدًا كبيرًا؛ لأن الهدف من هذا المهرجان بالأساس استثماري، وهذا أمر مهم للغاية لأننا معنيون فى الوقت الحالى بجعل سياحة الإقامة جزءًا كبيرا من المردود السياحى فى مصر بمعنى دعوة المستثمرين من كل بلاد العالم للحضور واقتناء وامتلاك منازل وأماكن للإجازات والسياحة فى مصر ونقدم لهم كل هذا بصورة جيدة وطيبة وحديثة للغاية ونتمنى أن نستمر فى ذلك».

> الاهتمام بكل أنواع المهرجانات، سواءً السـياحية أو الفنية أو الألعاب الرياضية أو الإعلامية، لأنها عوامل جذب سـياحى مهم؛ فمن سـيأتى لحضور أى مهرجان سيقوم بجولة سـياحية وأثرية، سواءً العرب أو الأجانب، خاصة وسـط التنوع فى المنتج السياحى وتطوير المناطق الأثرية

وأضاف: النتائج مبهرة حتى الآن، وما رأيناه خلال الأسابيع الماضية من استضافة الرئيس عبدالفتاح السيسى لعدد من الزعماء والمسؤولين فى العلمين وعلى رأسهم الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية، له مردود كبير ورسالة فى منتهى الأهمية أن مصر بلدهم الثانية للاستمتاع مع أسرهم بالأمان والإقامة السعيدة، وتشجيع مواطنى هذه الدول على تكرار التجربة فى مصر ومقاصدها السياحية.

تنويع مهم ومطلوب

بدوره، اعتبر الدكتور حسام هزاع، عضو الاتحاد المصرى للغرف السياحية، والخبير السياحي، أن «سياحة المهرجانات بشكلها الحالى وخاصة فى الساحل الشمالى أمر طيب، لكنها تناسب الثقافة والسياحة العربية بوجه، خاصة لأن هذه الثقافة قديمة لدى العرب الذين ارتبطوا قديمًا بالحضور إلى الإسكندرية ثم الساحل الشمالى بعد ذلك، وما يتضمنه ذلك من حضور حفلات الثمانينيات والتسعينيات وبداية الألفية الجديدة».

وأوضح «هزاع» أن سياحة المهرجانات تحولت إلى مدينة العلمين الجديدة بفضل التنظيم المميز الذى قدمته الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية، باعتبارها المسؤول عن تنظيم هذه الفعالية وإقامة الحفلات الغنائية لكبار النجوم من مصر والوطن العربي، حيث تضم أجندة الدورة الثانية من مهرجان العلمين الجديدة، عروضا فنية وثقافية ورياضية وترفيهية متنوعة تناسب مختلف اهتمامات الزوار، وتستقطب السياح.

وتشهد نسخة مهرجان العلمين 2024 أكثر من 20 فعالية متنوعة، ما بين عروض مسرحية فنية من إنتاج أشهر المنتجين وببطولة ألمع النجوم الكبار والفنانين الشباب، ومباريات لأساطير ونجوم كرة القدم والسلة والطائرة والبادل تنس، وكذلك مسابقة insomnia للألعاب الرقمية، كما يشهد المهرجان تنظيم فعالية Bites by the sea، وهو حدث ضخم لأفضل الطهاة فى مصرٍ بما يسهم فى دعم سياحة الطعام لأول مرة فى الساحل، فضلًا عن إقامة مهرجان «نبتة» للأطفال.

ومع ذلك، أشار «هزاع» إلى أن «مهرجان العلمين يناسب السياحة العربية بشكل أكبر، خاصة أن التوافد العربى كبير للغاية هناك، وجميع الفنادق محجوزة بالكامل حتى نهاية الشهر الجاري، وإن أردنا أن تضم سياحة المهرجانات سياحة أوربية وغربية فيجب أن ندرس ثقافة هذا النمط، وعلى سبيل المثال يكون هناك مهرجان للغناء الأجنبى أو الهارد روك والكثير من مشاهير الفنانين ويجب دراسة ثقافة الشعوب، وهم يحبون البحر الأحمر وما يتضمنه من عوامل جذب غير موجودة سوى فى مصر، وبالتالى رحلته تكون جزءًا أساسيا منها البحر، وبالتالى يتم دراسة ثقافة الشعوب واهتماماتهم وتخصيص مهرجانات تناسبهم بما يمكن مصر من جذبهم للبلاد».

ودلل على حديثه، بأن «مهرجان الهجن يشهد توافدا كبيرا من العرب فى فصل الصيف، فضلا عن ضرورة الترويج بشكل أكبر للمهرجان السينمائية، ومسابقة الفورميلا 1 التى سبق ورفضتها مصر فى التسعينيات، وأن يكون هناك مهرجانات متنوعة للأزياء، وبالتالى على أساس العادات والثقافة يتم التسويق لإقامة الفعاليات المختلفة، وتنويع الاهتمامات التى تناسب كل الشرائح المختلفة سواءً الفنية أو الرياضية».

كما لفت إلى أن «مهرجان العلمين أفاد مصر فى السياحة العربية وسياحة المصريين القادمين من الخارج وبعض السياح الأجانب وسيكون عامل جذب للسياحة الأجنبية حال زيادة الطاقة الفندقية فى منطقة العلمين حيث نحتاج لأكثر من 30 ألف غرفة فندقية مع تنويع مستوياتها وفق 3 و4 و5 نجوم حسب اهتمام وميزانية الفرد، وهذا يساهم فى الجذب الأكبر لمهرجان العلمين».

أساس القوى الناعمة لمصر

من جهته، شدد وليد البطوطى، مستشار وزير السياحة الأسبق، والخبير السياحى، على ضرورة استكمال استخدام القوى الناعمة لمصر، وهذا ظهر هذا العام فى الساحة العربية التى توافدت لمهرجان العلمين الذى أراه ناجحا للغاية على الصعيدين المحلى والإقليمى، خاصة مع توافد نجوم الفن والغناء لإقامة حفلاتهم فى العلمين الجديدة هذا العام، سواءً الفنانون العرب أو المصريون، وبالتالى كان الحضور بارزًا، مشددا على أن المهرجان نجح للغاية وثماره طيبة.

«البطوطي» لفت إلـى ضـرورة الاهتمام بكل أنـواع المهرجانات، سواءً السياحية أو الفنية أو الألعاب الرياضية أو الإعلامية، وكلها عامل جذب سياحى مهم؛ لأن من سيأتى لحضور أى مهرجان سيقوم بجولة سياحية وأثرية، سواءً العرب أو الأجانب، خاصة وسط التنوع فى المنتج السياحى وتطوير المناطق الأثرية "بعض الناس تزور قصر البارون أو متحف الحضارة، أو المتحف المصرى الكبير"، والسياح يرون أن هذا أمر طيب، وسيكون له مردود كبير.

«سياحة المهرجانات لها مـردود اقـتـصـادى كبير للغاية، ولكننى أرى أن مصر تستطيع تعظيم المردود من المهرجانات»، حسبما أكد مستشار وزير السياحة الأسبق، مشددا فى الوقت ذاته على أن الدولة المصرية نفذت الكثير من الإجراءات والمشروعات فى سبيل أن تكون مصر جاذبة للسياحة بمختلف أنواعها، والجميع يلمس ذلك فى التنسيق لتطوير وجـذب السياحة، وبالتالى هناك ضـرورة أن تقوم الشركات السياحية بدعم من هيئة تنشيط السياحة بالترويج لمثل هذه المهرجانات فى مختلف أنحاء العالم، لزيادة العائد الاقتصادى المرجو منها.

وتابع: الدولة منذ فترة تعمل بهدوء وبخطٍى ثابتة، ووفرت البنية التحتية لكل المقومات السياحية، إدراكا منها بأن المهرجانات تمثل القوى الناعمة لمصر، خاصة أن هناك عائدا اقتصاديا كبيرا، والعالم العربى كله يجتمع فى مصر لأن هناك تسهيلات فى الدخول والاستفادة من المقومات المصرية، سواءً فى اعتبار مصر بيتهم الثانى ولا توجد أى عوائق فى الإقامة بمصر.

كما أشار إلى أن «سياحة المهرجانات تسهم بشكل مباشر فى رفع معدلات الإقامة فى الأماكن السياحية خلال مواسم مختلفة لإقامات الفعاليات، وبالتالى تمثل مصدرًا مهًا للدخل السياحى والاقتصادى من خلال ما تجذبه من سياح، وبجانب ذلك تساهم فى الترويج للثقافة والتراث المصرى».





بقلم: د. عبدالمنعم السيد

السياحة هى أحد أهم مصادر الدخل للعملة الأجنبية فى مصر، حيث تتراوح إيرادات مصر منها ما بين 11 إلى 14 مليار دولار سنوياً، حيث يزور مصر سنويا فى حدود 13 مليون سائح، وتتمتع مصر بإمكانات سياحية كبيرة ومتنوعة من سياحة شاطئية فى الغردقة وشرم الشيخ ومرسى علم إلى سياحة تاريخية فى الأقصر وأسوان، التى بها ثلث آثار العالم إلى سياحة علاجية فى عيون موسى والواحات إلى سياحة دينية فى سيناء ومسار العائلة المقدسة.

الساحل الشمالى يضع مصر على خريطة سياحة الأثرياء عالمياً

ويمثل قطاع السياحة دورًا هامًا فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية لأى دولة، حيث يُعد مصدرًا للنقد الأجنبى للدولة، ويُسهم فى خلق فرص عمل مباشرة وغير مباشرة، كما أن قطاع السياحة يتشابك مع ما يزيد على 70 قطاعًا من القطاعات الإنتاجية والخدمية التى تقوم على النشاط السياحى، وبالتالى فإن أى نمو فى هذا القطاع يكون له تأثيره الإيجابى على الناتج المحلى الإجمالى للدولة.

قامت مصر بإضافة مقاصد سياحية جديدة خلال السنوات الماضية مثل مدينة العلمين الجديدة، ومنطقة العلمين أصبحت أحد المقاصد السياحية فى مصر ومن أهم المقاصد السياحية المطلة على البحر الأبيض المتوسط بواجهة مميزة بطول 14 كم على شاطئ البحر المتوسط أى بما يعادل طول كورنيش الإسكندرية.

وبعد أن كانت منطقة العلمين غير مأهولة بالسكان، وكانت تحتوى على آلاف الألغام بعد الحرب العالمية الثانية، واستمرت هذه المنطقة على هذا الوضع لم يصل لها يد العمران والتطوير والتنمية حتى بـدأت الدولة المصرية لتحويل هذه المنطقة لمنطقة سياحية ومدينة متكاملة بها كل الخدمات التى تؤهلها للاستخدام طوال العام وليس فى فصول الصيف فقط وتستوعب أكثر من 4 ملايين مواطن.

وتعتبر العلمين الجديدة إحدى مدن الجيل الرابع وتشمل مراكز تجارية عالمية وأبراجا سكنية وسياحية، ستغير خريطة الساحل الشمالى بأكمله والمفهوم الذى أُنشئ على أساسه فهى ستكون مدينة سكنية تستقطب المواطنين طوال العام وليس فى موسم الصيف فقط، كما هو معتاد؛ حيث تم بناء جامعة العلمين الدولية للعلوم والتكنولوجيا التى تضم 8 كليات فى تخصصات الطب والسياحة والقانون على مساحة 128 فدانا، وأيضا تم إنشاء أكاديمية العلوم والتكنولوجيا والنقل البحرى والتى تضم أيضا 8 كليات فى تخصصات الهندسة والذكاء الاصطناعى على مساحة 62 فدانا ويدرس حاليًا فى جامعة العلمين وأكاديمية العلوم 6000 طالب وطالبة.

وقد أقامت الدولة المنطقة الصناعية بالعلمين الجديدة والتى تقع على مساحة 5512 فدانا؛ تضم مشروعات فى قطاعات الصناعات الهندسية والدوائية والغذائية وغيرها.

وبالتالى ستكون مدينة العلمين أيقونة المدن المليونية وجاذبة لشريحة جديدة من السياحة وهى السياحة الشاطئية على البحر المتوسط والتى من المتوقع أن تستقطب سياحة جديدة للدولة المصرية، خاصة أن الموضوع لا يتوقف فقط على مدينة العلمين، ولكن يمتد ليشمل منطقة الضبعة ومنطقة رأس الحكمة ومنطقة سيدى حنيش، وغيرها والهدف من ذلك أن يتحول الساحل الشمالى لأحد أهم المقاصد السياحية على البحر المتوسط ويجذب السياحة الأجنبية الغنية.

وليس تحيزًا ولكنها حقيقة فشواطئ مصر خاصةً شواطئ البحر المتوسط تعد من أفضل الشواطئ الساحلية على مستوى العالم، وربما تفوقت على شواطئ وأماكن ساحلية فى فرنسا وإيطاليا وإسبانيا، لاسيما فى المناخ وشكل وروعـة الشواطئ والمياه.

وتحقق مصر حاليًا أعلى معدل جذب سياحى فى تاريخها، حيث استضافت مصر 14.9 مليون سائح فى عام 2023، كما ارتفعت عدد المنشآت العاملة بقطاع السياحة فى مصر إلى أكثر من 11.5 ألف منشأة سياحية، تتنوع بين الفنادق والقرى السياحية والمنتجعات وشركات النقل السياحى والتسويق وغيرها من الشركات العاملة بالقطاع بإجمالى استثمارات 182 مليار جنيه؛ وقد زار العلمين فى موسم 2024 سائحين من 104 دول.

وتستهدف الـدولـة المصرية زيـادة أعـداد السائحين إلى 30 مليون سائح سنويا على عام 2030.

وتحقيق إيـرادات 45 مليار دولار سنويا؛ وبالتالى فـإن اهتمام الـدولـة بالاستثمار السياحى هـو أولــى خـطـوات تحقيق هذه الأهــداف، فالتوسع فى الطاقة الاستيعابية للمقاصد السياحية للوصول إلــى الأعـداد المستهدفة وزيــادة الطاقة الاستيعابية للمطارات فى المحافظات السياحية، وفتح خطوط طيران جديدة، وزيــادة دور القطاع الخاص فى عملية استقبال السائحين.

لتحقيق استراتيجية الوصول إلى 30 مليون سائح يجب الوصول إلى نحو 500 ألف غرفة تمتلك منها مصر حاليًا ما يقرب من 220 ألف غرفة فندقية حتى ديسمبر 2023، بواقع 1199 منشأة فندقية منها 261 عائمة، 235 صديقة للبيئة وفقًا لموقع وزارة السياحة والآثار الرسمي، وتتركز معظم هذه الغرف فى محافظتى البحر الأحمر وجنوب سيناء، تليها القاهرة الكبرى والجيزة ثم الأقصر وأسوان من خلال عدد الفنادق العائمة، ثم الإسكندرية والعلمين ومطروح والعين السخنة وباقى المحافظات، والتى من المقرر أن تتزايد أعداد الغرف السياحية بها مع انطلاق مشروع «رأس الحكمة»، وتم تشغيل نحو 14209 غرف خلال هذا العام، تشمل إعادة فتح وتشغيل حوالى 6884 غرفة خلال عام 2023 من إجمالى (23099) غرفة مغلقة، مع توقع إضافة 25 ألف غرفة فندقية خلال العام الحالي.

> يشاع أن مصر وجهة سياحية رخيصة إلا أنها استطاعت خلال العام الجارى أن تكسر تلك القاعدة، وتقفز بمقاصدها السياحية المميزة إلى طبقة المليارديرات والصفوة حول العالم، لتشغل بالهم وتجبرهم على اختيارها لتكون مكانًا مميزًا لقضاء إجازتهم

ومن ثم يأتى تطوير مدينة العلمين وإنشاء مدينة رأس الحكمة فى إطار الحرص على تطوير الساحل الشمالى بوجه عام، والعمل على زيادة عدد الغرف الفندقية والمقاصد السياحية فى هذه المنطقة الواعدة، حيث بلغت استثمارات مدينة العلمين الجديدة السياحية أكثر من 3 مليارات دولار كما يبلغ حجم الاستثمارات التى يجرى تنفيذها حاليا لإنشاء مجمع العلمين للبتروكيماويات 7 مليارات دولار واستثمارات مشروع «رأس الحكمة» على مدار سنوات تنفيذه لن تقل عن 150 مليار دولار.

مما يعنى أن هذه الاستثمارات ستكون من عوائدها المباشرة زيادة معدلات التشغيل للشباب؛ وزيـادة العوائد السياحية من العملة الأجنبية، خاصة أن مصر تستهدف أيضا تعظيم سياحة اليخوت، خاصة هذا النوع من السياحة يمثل قيمة مضافة كبيرة للسياحة فى مصر مع ما تتمتع به الدولة من شواطئ ممتدة على ساحلى البحرين المتوسط والأحمر.

وتتركز نصف حركة سياحة اليخوت العالمية فى البحر الأبيض المتوسط وحـده، والـذى يجذب أكثر من 30 ألف يخت سنويا ويتجاوز حجم سوق سياحة اليخوت عالميا حاجز الـ 12 مليار يورو، دون احتساب ما ينفقه هؤلاء السياح على البر.

وتعد سياحة اليخوت مصدرا قويا لتدفقات العملات الأجنبية (سياحة الأثرياء)، ويزيد الإنفاق اليومى لمن يزورون مصر عبر اليخوت بنسبة ٪94 عن متوسط إنفاق السائح التقليدي؛ ولا يوجد على البحر المتوسط مارينا إلا فى منطقة بورتو مارينا.

وتم بناء وتجهيز مارينا العلمين ومن المخطط له أن يكون هناك أكثر من 6 مراين دولية فى منطقة سيدى عبد الرحمن ورأس الحكمة على ساحل البحر المتوسط لجذب نوعية جديدة من السياحة فى مصر وهى سياحة الأثرياء التى من شأنها زيادة التدفقات الدولارية من خلال زيادة إنفاق السائحين..

> تحقيق اســتراتيجية الوصول إلى 30 مليون ســائح يتطلب الوصول إلى نحو 500 ألف غرفة تمتلــك منها مصر حاليًا ما يقرب من 220 ألف غرفة فندقية حتى ديســمبر 2023، بواقع 1199 منشــأة فندقية منها 261 عائمة،235 صديقة للبيئة



والفترة الماضية كان التركيز لجذب هذا النوع من السياحة الغنية، مصر تتطلع إلى وضعٍ نفسها كنقطة جذب صاعدة لسياحة الأثرياء عالميًا، خاصةً فى منطفة البحر المتوسط ومصدرًا قويا لتدفقات العملات الأجنبية، رغم من أن يشاع أن مصر وجهة سياحية رخيصة إلا أنها استطاعت خلال العام الجارى أن تكسر تلك القاعدة، وتقفز بمقاصدها السياحية المميزة إلى طبقة المليارديرات والصفوة حول العالم، لتشغل بالهم وتجبرهم على اختيارها لتكون مكانًا مميزًا لقضاء اجازتهم ويعد الساحل الشمالى ومنطقة العلمين الجديدة التى تتميز بشواطئها الرملية المميزة، التى تحولت أيضا إلى وجهة للنخب، خاصةً من رجال الأعمال وأثرياء منطقة الخليج والأجانب، والتى تتألق فى الموسم الصيفى بشكل كبير، وحظيت تلك المنطقة بدعم كبير من الدولة مؤخرًا، بهدف تنمية هذه المنطقة والاستفادة منها سياحيًا على مدار العام، وهى خطوة مهمة لجذب السائحين من ذوى الإنفاق المرتفع.

وهذا ما كشفته مؤشرات حجوزات السياحة العربية الوافدة لمصر بصفة عامة ولمنطقة الساحل الشمالى والعلمين الجديدة بصفة خاصة عن زيادة إقبال السائحين العرب لقضاء إجازاتهم الصيفية بمنطقة العلمين الجديدة والساحل الشمالي، حيث إن العديد من السائحين العرب، خاصة من الأمراء ورجال الأعمال قد غيروا وجهتهم السياحية من أوربا إلى مصر وتحديدًا إلى منطقة العلمين الجديدة، التى أصبحت مدينة الفرص والأحلام خلال الموسم الصيفى الحالي، وهذا ما يجعل على مصر جذب الاستثمارات السياحية لبناء فنادق وقرى سياحية فى منطقة العلمين والساحل الشمالى لاستيعاب زيـادة الأعـداد الوافدة لهذه المنطقة، خاصة أن منطقة العلمين تحتاج لإقامة العشرات من الفنادق والموتيلات السياحية.

كما تحتاج الدولة لتشجيع القطاع الخاص للاستثمار الصيفى منطقة الساحل الشمالى لتهيئة المكان لاستقبال 10 ملايين سائح خلال الفترة القادمةبهدف زيادة موارد الدولة من الحصيلة الدولارية لقطاع السياحة.

ولا شك أن صفقة رأس الحكمة تلعب دورًا كبيرًا فى زيادة حجم الاستثمارات العربية لمصر، وكذلك حفزت العديد من المستثمرين فى الخارج للبحث عن صفقات شبيهة داخل السوق المصرى وخاصة فى مجال الاستثمار السياحي، خاصة وأنها شراكة استثمارية ممتدة حيث ستحصل مصر على 35 فى المائة من العوائد والأرباح طوال عمر المشروع بالإضافة إلى قيام الشريك الإماراتى لضخ 150 مليار دولار خلال الخمس سنوات القادمة للإنفاق على بناء المشروع.

ورغـم أن مصر تمتلك العديد من المحفزات الجاذبة للسائحين وللاستثمار السياحى إلا أنـه هناك العديد من المعوقات والعوائق التى تقف عائقًا أمام جذب وتشجيع هذه الأستثمارات فى قطاع السياحة، وتحتاج إلى تسهيل الإجراءات اللازمة للاستثمار وتشجيع المستثمرين فى هذا القطاع وتوفير حزم تحفيزية لهم وتبسيط واستصقرار السياسات النقدية والاقتصادية وتعديل التشريعات السياحية من وقت لآخر لتواكب أى مستجدات، وتفعيل دور الهيئات الحكومية فى تذليل العقبات أمام المستثمرين وجذب الاستثمارات الوافدة، مع سن تشريعات وقوانين تمنع استغلال السائح، والاهتمام بالأمن السياحى لحماية السائح والمواطن والبلاد من أى مهددات خارجية أو داخلية؛ لما له من تأثير واضح على قدوم السائحين وضرورة تكثيف وتطوير حركة الطيران مع الدول العربية والأجنبية لتسهم إيجابيا فى دعم وتنشيط وجذب السائحين واعتماد التأشيرات السياحية وزيادتها.

والأهـم من ذلك ضعف القدرة التنافسية للمنتج السياحى المصرى وهو تنافسية السياحة ونحتاج لخطة تسويق جيدة للمنتج والمقاصد السياحية المصرية، وأيضا جذب الاستثمارات المحلية والأجنبية فى قطاع السياحة.

ويبقى الوعى الاجتماعى والسياحى وإدراك الفرد وفهمه للسياحة وأهميتها الاقتصادية وتقديره لأهمية التنمية السياحية؛ وأنها ستعود عليه مباشرةً سواء فى تقليل معدلات البطالة أو زيادة الحصيلة الدولارية، مما يساعد على تقليل التضخم وزيادة الأسعار ومن ضمن الوعى السياحى المطلوب أيضا هو آداب السلوك والتعامل مع السائح واحترامه وعدم استغلاله والتضييق عليه، وهذا الوعى والثقافة التى يجب أن تنتشر وتعم بين المصريين هى أحد أهم الأسلحة التى تساعد فى جذب أو نفور السائحين، كما حدث فى تركيا منذ العام الماضى تجاه السياحة العربية التى ابتعدت نتيجه السلوكيات السيئة لأهلها مع السائحين العرب الذين فضلوا الذهاب إلى جهات سياحية أخرى.

«معمورة الإسكندرية» ..
منطقة التنزه والاستجمام صيفا وشتاء

تقرير: محمود قنديل

مصايف ومنتجعات عديدة منتشرة بأنحاء مصر، وأغلبها تتنافس فى الرقى والجمال والخصوصية، لكن منطقة المعمورة بمحافظة الإسكندرية تأتى فى المقدمة عند الكثير، خاصة لدى الأجيال التى عاصرت بداية تأسيسها، لتكون هى حجر الأساس للمنتجعات أو المناطق السياحية المملوكة للدولة التى تنافس بشدة خلال موسم الصيف سنويا.

ويقول اللواء أحمد شقير، نائب رئيس القطاع مدير أمن شركة المعمورة إن الشركة لها رسالة، وهى الحفاظ على هذا الكيان المهم بعروس البحر المتوسط الذى يعكس تاريخ وعراقة محافظة الإسكندرية، كون المعمورة من المقدرات القومية وإحدى الشركات المملوكة للدولة.

وأكد «شقير» أن قيادات شركة «المعمورة» يعملون بجهد وإخلاص للحفاظ على تاريخ ورونق ومكانة المعمورة من جانب، ومن جانب آخر يعملون على تطويرها وإعادة تأهيلها بشكل يواكب التطور وما يستجد من أعمال حسب الرؤية المستقبيلة والشكل الجمالى المتميزة به المنطقة، فضلا عن تقديم جميع سبل الراحة والأمان لمقيمى وزائرى المدينة.

وأضاف «شقير» أنه عندما تولت شركة المعمورة للإسكان والتعمير، وهى إحدى شركات الشركة القابضة للسياحة والفنادق، تخطيط «المعمورة» على مساحة 224 فدانا عام 1956، أنشأت عددا محدودا من الشاليهات ذات الطوابق الثلاثة المطلة على الشاطئ، يحيطها سياج من الأشجار والنخيل الكثيف وأشجار الفاكهة، فكانت هناك ثلاثة شوارع فقط، شارع النصر وشارع يوسف السباعى وشارع رقم 8، وبمجرد توافد الزائرين خاصة الطبقة الراقية حتى بدأت «المعمورة» تعمر بالمحال التجارية والأماكن الترفيهية، وأقيمت شاليهات وكبائن ذات أربعة أدوار وأطلق عليها «مكسيم».

وتابع أنه فى أوائل الثمانينيات بدأت الشاليهات فى التزايد، وظهرت المجموعات السكنية ذات المسميات المختلفة، ومنها الفردوس والزهراء والياسمين، ثم أقيمت ملاهى «المعمورة»، وأسست المطاعم العالمية فروعًا لها، ما بين أمريكية وإيطالية وفرنسية، لتصبح «المعمورة» مدينة متكاملة، تضم الأسـواق والمساجد والكافتيريات ما جعلها صالحة لأن تكون مسكنًا دائمًا آمنًا صيفًا وشتاءً، بسبب وجود إدارة للأمن تعمل على تأمين جميع منافذ ومداخل المنطقة، فضلا عن وجود نقطة شرطة بالداخل تتعاون مع إدارة الأمن 24 ساعة.

وعن طرق الدخول للمعمورة، أفاد شقير بأن القاطنين بها يمتلكون بطاقات خاصة تسمح لهم بالدخول والخروج من البوابات التى تحيط بـ «المعمورة»، أما الزائرون فيمكنهم الدخول مقابل دفع رسوم للفرد وكذلك للسيارة، بخلاف رسوم دخول شواطئ المعمورة، والتى صُنفت ما بين عام ومميز.

وأشار «شقير» إلى أن «المعمورة» توفر كل وسائل التسلية نهارا وليلا؛ حيث يمكن قيادة الدراجات والاستمتاع بنسيم البحر العليل أو السير على الأقدام فى شوارعها الجذابة، أو الاستمتاع بالملاهى أو التسوق داخل محالها، أو قضاء أوقات ممتعة فى الحفلات التى تقام داخل المعمورة. وعن أشهر فنادق المعمورة، منها، فنادق «المعمورة بالاس»، وهو أقدم فندق شُيد بها فى أوائل الستينيات، وهو يقع فى الشارع الرئيسى للمعمورة والمطل على حدائق «المنتزه»، ويقابله فندق «باراديز» الأحدث عمرًا، وهو يضم عددًا من المطاعم وحمام سباحة محاطا بالنخيل، والفندق يوفر شاطئًا خاصًا للنساء يمنح خصوصية كاملة للمحجبات، كما يمكن للزائرين الاستمتاع بالشاطئ الخاص بالفندق والاستمتاع بأكلات السمك الإسكندرانية فى مطاعم الأسماك المقام على الشاطئ مباشرة الذى يقدم الأسماك الطازجة حتى منتصف الليل، أو الجلوس بالكافيهات على أنغام الموسيقى.

فيما قال الدكتور مخلص الجمسى، أحد رواد منطقة المعمورة الشاطئ: إن الصيف فى المعمورة كان يعنى المرح والمتعة للأثرياء وأبناء الطبقة الراقية، وهو ما جعلها المصيف المفضل لدى العديد من المشاهير من الساسة والفنانين، ومنهم الفنان محمود ياسين وزوجته الفنانة شهيرة، وشمس البارودى وحسن يوسف، وفريد شوقى وأسرته، ونيللى، ولبلبة، وشويكار وفؤاد المهندس، وليلى فوزى، ومريم فخر الدين، وغيرهم، وكانت مكانًا لاستعراض أحدث صيحات الموضة فى الأزياء، وقصات الشعر، وملابس السباحة، والسيارات الفارهة؛ فهى من أكثر الشواطئ هدوءًا ما رشّحها لتكون مسرحا لهذه القصص فى السينما ومنها «أبى فوق الشجرة»، «إجازة صيف» و«معسكر البنات». وفى التسعينيات كانت تُقام أروع الحفلات الصيفية بها لأشهر المطربين فى مصر والعالم العربى، ومنهم عمرو دياب، وهشام عباس، ونوال الزغبى، ومصطفى قمر، وغيرهم.

وأضاف «الجمسى»: رغم أنه ليس من سكان منطقة المعمورة، فإنه من روادها الدائمين صيفًا وشتاء، لافتًا إلى أن السير على كورنيش وشوارع المعمورة الرئيسية أو الفرعية كافٍ لتجديد النشاط بعيدا عن ضوضاء أغلب شوارع المحافظة التى تسبب الضغط العصبى؛ حيث تميزت «المعمورة» بوضعها وشهرتها الواسعة لعدة أسباب، أهمها: تنظيم المبانى فى الارتفاعات غير الشاهقة والدهانات المريحة للرؤية والأشجار والزهور المنتشرة فى كل مكان بالمنطقة، والهدوء الذى هو سر جمالها، وأيضا نظافة شوارعها اللافتة للأنظار، وشدة انتظام جمع القمامة أولا بأول، واحتواؤها على نظام للصرف الصحى يمنع انفجار مياه الصرف لتغرق الشوارع، وفى هذا نجد سيارات مقاومة طفح المجارى جاهزة حتى فى عز أو ذروة الموسم الصيفي.

وعن وسائل الترفيه داخل «المعمورة»، يقول الجمسى: إن وسائل الترفيه متنوعة وعلى حسب ميول كل شخص، فمن أهم وسائل الترفيه ركوب الدراجات، خاصة بعد فترة العصر تجنبًا لحرارة الشمس للسير داخل أسوارها والتمتع بشوارعها المتساوية والمنظمة.




حكومية.. خاصة.. تكنولوجية.. أهلية

الجامعات.. طريق العبور لسوق العمل

قديما شدت المطربة الشعبية ليلى نظمى بأغنيتها الشهيرة «م الثانوية للكلية والمجموع قرب ع الـ100»، والتى صارت كل البيوت تتغنى بها فى أعقاب ظهور نتيجة الثانوية العامة، واستعدادا لدخول أبنائهم المرحلة الجامعية.

المرحلة الجامعية بحلوها ومرها، صارت بمثابة «الصداع» فى كل بيت مصرى به طالب أو طالبة على أعتاب أبواب الجامعة، كتب وملازم ومصروفات واحتياجات شخصية أكثر وأهم من احتياجاتهم فى الثانوية العامة، وتبقى المصروفات الجامعية العقبة الأهم والأكثر فتكا بجيوب الأسر المصرية، فمن حصل على مجموع عال، مر وسلم، ومن فاته ذلك، أصبح لزامًا عليه وعلى أسرته تدبير مصروفات البرامج الخاصة بالجامعات الحكومية، أو مصروفات الدراسة فى الجامعات الخاصة والأهلية، وقد تعدت فى غالبيتها المائة ألف جنيه، مصاريف دراسة فى السنة الواحدة بكليات الطب والهندسة والصيدلة وطب الأسنان والعلاج الطبيعى، نزولا إلى أقل من ذلك فى الكليات النظرية والتخصصات التكنولوجية الجديدة من نانوتكنولوجى وذكاء اصطناعى وغيرها من البرامج الجديدة.

وزير التعليم العالى والبحث العلمى الدكتور أيمن عاشور، أكد فى كل لقاءاته الأخيرة على حق كل الناجحين فى الثانوية العامة فى فرصة التعلم بالجامعات المصرية بكافة أشكالها ونظمها ورسومها الدراسية المختلفة، طالما كانت درجاتهم فى الثانوية العامة تؤهلهم لذلك.

«المصور» تناقش فى صفحات هذا الملف كل ما يشغل بال الأسر المصرية وأبنائها من الطلبة الجدد فى الحياة الجامعية الجديدة مع انطلاق العام الدراسى الجديد 2024/ 2025، ما بين منافسة البرامج التخصصية والتكنولوجية الجديدة من ذكاء اصطناعى ونانوتكنولوجى وبيوتكنولوجى لكليات القمة المعروفة، الطب والصيدلة والهندسة وطب الأسنان والعلاج الطبيعى، وتناقش برامج الجامعات التكنولوجية الجديدة والتى باتت حلم مصر لتحقيق رؤية 2030.

كما يتطرق الملف للجامعات الأهلية الجديدة وقد باتت كل واحدة منها عصبا ونواة أصيلة وأساسية للمدن والمجتمعات العمرانية الجديدة جنبا إلى جنب مع الجامعات الخاصة.

ملف الجامعات الذى تنشره «المصور».

يتناول كذلك الكليات الأكثر إقبالا من الطلبة داخل جامعة الأزهر، ويتطرق إلى بيزنس اختبارات القدرات فى الكليات الفنية والنوعية مثل الفنون التطبيقية والفنون الجميلة والتربية الفنية والتربية الرياضية، والتربية الموسيقية، ولا تقف مناقشات الملف عند هذا الحد، فهو يتطرق أيضا للكيانات الجامعية الوهمية وتحذير خبراء التعليم العالى منها.

إشراف:
محمد السويدى







«الذكاء الاصطناعى» و«النانوتكنولوجى» فى مواجهة «الطب والصيدلة والهندسة»

كليات «القمة» والبرامج التكنولوجية الجديدة.. «صراع البقاء»



سباق جديد من نوعه يخوضه خريجو الثانوية العامة الجدد فى غمار المنافسة القوية بين الكليات والبرامج التكنولوجية الجديدة وعلى رأسها الذكاء الاصطناعى وأمن المعلومات والأمن السيبرانى والنانوتكنولوجى والبيوتكنولوجى من ناحية، وما يُعرف بـ«كليات القمة». وفى مقدمتها الطب والهندسة والصيدلة وطب الأسنان والعلاج الطبيعى من ناحية أخرى.
السباق سببه احتياجات سوق العمل، وما حققته التخصصات الجديدة من قفزات سريعة وكبيرة فى رواتب المشتغلين بها، ما جعل بعض أولياء الأمور وأبناءهم يحولون دفة الرغبات والأولويات من الطب والصيدلة والهندسة إلى الذكاء الاصطناعى بالدرجة الأولى، ويليها النانوتكنولوجي، وبات هذا التحول دافعًا لبعض المتخصصين لإعلان أن الكليات التكنولوجية والبرامج التخصصية الجديدة ستزيح من طريقها كليات القمة، فيما وجد البعض الآخر أن تحقيق هذه الإزاحة أمر مستحيل، ولا تزال كليات الطب والهندسة والصيدلة وطب الأسنان والعلاج الطبيعي، ومن وراءها العلوم والطب البيطرى والزراعة، تتربع على سلم أولويات المجتمع المصرى ولا يمكن الاستغناء عنها.






فى البداية، قالت الدكتورة نادية زخارى، وزيرة البحث العلمى الأسبق: إننى من المؤمنين أن سوق العمل يستوعب كل التخصصات التكنولوجية الجديدة من ذكاء اصطناعى ونانوتكنولوجى وبيوتكنولوجى، جنبًا إلى جنب مع تخصصات الطب والهندسة والصيدلة وطب الأسنان والعلوم والزراعة وبقية الكليات العملية الأخرى، ولا يمكن لهذه البرامج والتخصصات الجديدة أن تكون سببًا فى إزاحة كليات الطب والهندسة والصيدلة وغيرها من الكليات العلمية من تفكير أبنائنا، كما أن علوم النانو تكنولوجى والبيوتكنولوجى هى بالفعل روافد جديدة منبثقة من بعض الأقسام بكليات العلوم، وجميع التخصصات تتكامل مع بعضها البعض، كما أن مهنة الطب والصيدلة والأسنان اليوم أصبحت فى حاجة ماسة للتطور التكتولوجى الجديد الذى يقوده الذكاء الاصطناعى والنانوتكنولوجى والبيوتكنولوجي، ولكن من الصعب أن الطالب الذى حلم طوال عمره بالالتحاق بكليات الطب أو الصيدلة أو الهندسة، أن يغير طموحه وحلمه فجأة.

وقال الدكتور سيد المليجي، نقيب العلميين الأسبق: من الوارد أن تجذب التخصصات التكنولوجية الجديدة خريجى المدارس الثانوية؛ لأنها تخصصات نادرة إذا ما قُورنت بالكليات القديمة وأقسامها العادية المعروفة، ومسألة الوهج والندرة هذه ستصبح مؤقتة، ولكن بعد فترة سيزداد عددها ولن يجدوا فرص عمل كافية تستوعبهم، بينما الكليات الأساسية من «طب وصيدلة وزراعة وعلوم وطب أسنان»، عملها مستمر وممتد، والمجتمع بحاجة إليها.

فيما قال الدكتور سيد يونس، مؤسس وأول عميد لكلية التنمية والتكنولوجيا بجامعة الزقازيق: كان حديث رئيس الجمهورية عن الوظائف التكنولوجية ومن بينها الذكاء الاصطناعى والدخل المتوقع للعاملين به، خلال افتتاحه مركز البيانات والحوسبة السحابية بطريق العين السخنة أبريل الماضي، نقطة تحول لدى القاعدة الجماهيرية الكبرى من أولياء أمور طلبة الثانوية العامة، والذين تغيرت طموحاتهم من الدراسة بالطب والهندسة والصيدلة وطب الأسنان إلى دراسة البرامج التكنولوجية الجديدة من نانوتكنولوجى وذكاء اصطناعى وأمن سيبراني، ولا سيما أن رئيس الجمهورية، أكد احتياج الدولة لهذا النوع من الوظائف الجديدة، وأنها قد تدر دخلا على صاحبها يصل إلى نحو مائة ألف دولار شهريا، وهو جالس فى منزله، الأمر الذى يجعلها تنافس بقوة ما يعرف بكليات القمة «الطب والهندسة والصيدلة وطب الأسنان والعلاج الطبيعي» وسببا فى سحب البساط منها.

«يونس» أشار إلى أنه «بعد استنثاء كلية الطب تحديدا من معادلة المنافسة، نجد خريجى كليات الصيدلة وطب الأسنان والعلاج الطبيعى فى السنوات الأخيرة أكبر من حاجة السوق لهم، ما يجعل بعض هؤلاء الخريجين إلى تغيير مسارهم الوظيفى، وربما يتجه بعضهم للمبيعات والأعمال الحرة».

وأضاف: فلسفة التسويق فى الفترة الأخيرة تتجه نحو التسويق الإلكترونى والذى يتماشى أكثر مع البرامج التكنولوجية الجديدة، وهو ما يعزز من حاجة الدراسة لمثل هذا النوع من البرامج.

أما الدكتور فايد غالب، أستاذ الرياضيات وعلوم الحاسب بكلية العلوم جامعة عين شمس، رئيس جمعية الرياضيات المصرية، فقال: لا يزال الوقت مبكرًا للحكم على منافسة الذكاء الاصطناعى والبرامج التكنولوجية الجديدة لكليات القمة فى مصر من «طب وصيدلة وطب أسنان وهندسة» وسحبها البساط منها، رغم أن هذه البرامج تنافس بقوة الطب والهندسة فى المجتمعات المتقدمة، ولنا فيما يحدث بماليزيا وسنغافورة أسوة حسنة.

وأضاف: كل يوم يمر، تشهد نفس البرامج التكنولوجية الجديدة، تطورا كبيرا، ما يجعل الطلبة يرغبون فى دراستها وتعلمها، وهذا ما أراه فى مشروعات الطلبة بكليات العلوم.

بدوره، أكد الدكتور نبيل يس البكرى، عميد كلية العلوم الأسبق بجامعة الفيوم، المدير الحالى لمركز الطقس الفضائى بجامعة حلوان، على «مبدأ التكامل وليس مزاحمة التخصصات التكنولوجية الجديدة لكليات الطب والهندسة والصيدلة والعلوم»، وقال: المزاحمة غير منسجمة مع ما تفرضه الطبيعة من تطور ونماء متناغم مع ما خلقه الله من الناموس الطبيعى الذى تسير عليه قوانين الطبيعة، ويكون تطور هذه القوانين مدفوعا بعجلة الزمن مع جهد المفكرين والعلماء المتأملين فى الأشياء المحيطة والظواهر اللافتة التى تحدث حولهم فتستحثهم على عصف ذهنى يكون مؤداه اكتشافا مبدعا أو تحليلا دقيقا يُولد تخصصا جديدا.

وتابع «البكرى»: إذا أردنا أن نعطى أمثلة، فلنبدأ بمجال العلوم الطبيعية التى تعنى بعلوم الفيزياء والرياضيات والكيمياء وعلوم الحياة من نبات وحيوان جيولوجيا -وتساعد فى تحليل نتائجها كل من مواد الإحصاء والحاسبات وتكنولوجيا المعلومات- وما نتج عنها من أدوات حديثة ساعدت فى تطبيقات خيالية مثل الذكاء الاصطناعى والشبكات العنكبوتية التى اتسع نطاقها فى الأوساط الاجتماعية والإعلامية وغير ذلك، إذن الارتباط السابق ارتباط تكامل لا انفصال فيه؛ لأنه مبنى على علوم معرفية لهذه التخصصات مبنية على أساس قوانين محكمة تنظمها نظريات وتجريب عملى وهو أمر متكرر أيضا فى العلوم الطبية والهندسية، فالتخصصات الجديدة من ذكاء اصطناعى وبيوتكنولوجى ونانوتكنولوجى تتكامل هى الأخرى، ولا تزيحها بأى حال من الأحوال.

«د. نبيل»، شدد على أن «العلوم الأساسية من فيزياء ورياضيات وكيمياء، ستبقى أبد الدهر قاطرة التقدم والتنمية والرخاء والتكنولوجيا لأى مجتمع راق غنى بالعلم والمعرفة والاقتصاد، وهى الأساس الذى بنيت عليها التخصصات التكنولوجية الجديدة، مطالبا الاهتمام بالعلوم الأساسية لأقصى درجة ورصد ميزانيات كبيرة للباحثين العاملين فيها، لأن الاهتمام والارتقاء بها سيكون سببًا مباشرًا فى نهضة متسارعة للتخصصات التكنولوجية الجديدة، ولا يمكن لعلوم الذكاء الاصطناعى والأمن السيبرانى والنانوتكنولوجى والبيوتكنولوجى الانفصال والعمل بمعزل عن العلوم الأساسية المشار إليها، ولا يمكن أن تكون بديلا لها يوما ما».

من جهته، قال الدكتور فتحى ياسين، أستاذ الكيمياء المتفرغ، كلية العلوم، جامعة الزقازيق: مما لا شك فيه أن دراسة العلوم التكنولوجية ووسائل استخدام الذكاء الاصطناعى هو موضوع الساعة فى جميع بلدان العالم، بهدف تحقيق طفرة فى الإنتاج وفتح آفاق جديدة من فرص العمل، وتتسابق الدول فى تحقيق تقدم فى هذا المجال بالدراسة والأبحاث والتطبيق فى مجالات الحياة.

وتابع «ياسين»: نأمل أن يتحقق ذلك فى مصر بشرط أن تتوافق الدراسة فى الكليات الجديدة والتخصصات المتعددة مع سياق الأبحاث العالمية، ولا تكون لمجرد جمع المال فى الجامعات الخاصة، كما يجب إبراز المجالات التطبيقية على أرض الواقع أثناء الدعاية لهذه التخصصات بمواقع الإنتاج والمصانع التى تستخدم هذه التقنيات وبيان مدى نجاحها فى تحقيق الطفرة المرجوة.

من جانبه اعترف الدكتور إسماعيل محمد، استشارى الجراحة العامة وكبير أطباء بوزارة الصحة سابقا، بـ«تغير مفهوم التعليم عند أبناء الجيل الحالى عن ذى قبل»، وقال: أصبحت المادة هى التي تحكم اختياراتهم، وتوجه تفكيرهم نحو التعليم الذى يدر عليهم دخلا أكبر، بغض النظر عن قيمته وأهميته فى إثراء العلم والمعرفة داخل المجتمع، فبالأمس كانت كليات الطب والهندسة والصيدلة وطب الأسنان ومعها العلاج الطبيعى والطب البيطري، ضمن أولويات الأسر المصرية، واليوم ومع ظهور الذكاء الاصطناعي، والبرامج التكنولوجية الجديدة، وإلغاء التكليف للقطاعات الطبية بوزارة الصحة، أصبح الطالب يسأل نفسه: «ماذا سأفعل بعد التخرج من الطب والهندسة مثلا؟ وكم سأتقاضى راتبا»، فى وقت وجد فيه مَن كانوا أقل منه تعليما، يعملون اليوم فى بنوك وشركات برمجة برواتب مجزية، الأمر الذى دفعهم لتغيير مسارهم التعليمى».

وأضاف «د. إسماعيل»: لا يمكننى القول صراحة إن التخصصات التكنولوجية الجديدة ستكون سببا فى إزاحة كليات القمة من رغبات الطلبة وأسرهم، فهذا فى الوقت الحالى صعب تحقيقه كلية، ولكن أستطيع القول إن تلك البرامج ستسحب عددا لا بأس به من الطلبة لدراستها، رغم أن مجاميعهم كانت تؤهلهم للطب والصيدلة والهندسة.

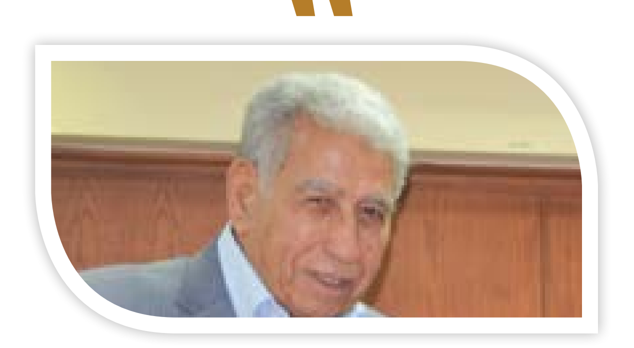
الدكتورة داليا القرشى، عميد كلية طب الأسنان السابقة بجامعة عين شمس، اتفقت فى الرأى مع الدكتور إسماعيل محمد، حول صعوبة إزاحة التخصصات التكنولوجية الجديدة لكليات القمة فى الفترة الحالية، مؤكدة أنه «لا تزال كليات الطب والصيدلة والأسنان والهندسة تتربع على اهتمامات ورغبات أولياء الأمور وأبنائهم الطلبة، رغم أن هذه الكليات والبرامج من ذكاء اصطناعي، ونانوتكنولوجى وبيوتكنولوجى من المجالات الرائدة التى تتطور بسرعة كبيرة فى الوقت الحاضر وسوف تنمو وتزدهر بشكل أوسع فى المستقبل، ما يجعلها تحظى بإقبال كبير نظرا لأنها تبشر بمستقبل واعد ودور فعال فى تلبية احتياجات سوق العمل المتطور، وهى مجالات بالفعل متشابكة وتتكامل مع طب الأسنان».

بدوره، قال الدكتور هانى مهدى، الأستاذ المتفرغ بقسم هندسة الحاسبات والنظم، كلية الهندسة، جامعة عين شمس: لا يمكننا التنبؤ بدقة بمستقبل «كليات القمة» و«كليات المستقبل»، لكن من المؤكد أن التطور التكنولوجى سيؤثر على سوق العمل، وسيحتاج المجتمع إلى تنوع فى التخصصات والمهارات للمضى قدمًا، ومصر شهدت فى الستينيات نهضة صناعية أدت إلى إقبال واسع على كليات الهندسة والطب، ولُقبت بـ«كليات القمة».

وتابع: إلا أن تغيرت الأولويات الاجتماعية، وظهور مجالات جديدة مثل الذكاء الاصطناعى والنانو تكنولوجى والبيو تكنولوجي، طرحت تساؤلات حول مستقبل «كليات القمة» ومستقبل سوق العمل، فمع انتشار تطبيقات الذكاء الاصطناعي، أصبحت كليات الذكاء الاصطناعى تنافس كليات الهندسة فى رغبات الطلاب، وأصبحت من أكثر المجالات طلبًا فى سوق العمل المستقبلي، لكن لا يعنى هذا أن كليات الهندسة والطب ستفقد أهميتها، فالحاجة إلى المهندسين والأطباء ستظل قائمة، خاصة مع التطور التكنولوجى السريع الذى يفرض تحديات جديدة على مجالاتهم.

د. نادية زخارى:
البرامج التكنولوجية الجديدة لن تزيح كليات الطب والهندسة والصيدلة من طريقها ولكن ستتكامل معها

د. نبيل ياسين البكرى:
علوم الذكاء الاصطناعى والنانوتكنولوجى والبيوتكنولوجى لن تكون بدائل بأى حال من الأحوال للعلوم الأساسية من فيزياء ورياضيات وكيمياء



د. فايد غالب:
لا يزال الوقت مبكرا للحكم على منافسة الذكاء الاصطناعى والبرامج التكنولوجية الجديدة لكليات القمة فى مصر



اعتمادات دولية.. شراكات مع كبرى الجامعات..

«الأهلية».. جامعات عالمية على أرض مصرية

اتجهت الدولة المصرية إلى إنشاء عدد من الجامعات الأهلية الجديدة لتقديم خدمة تعليمية متميزة، تواكب جامعات الجيل الرابع، ويحظى هذا الملف بدعم كبير من الدولة فى ظل توجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسى، بتطوير منظومة التعليم والبحث العلمى ووضع استراتيجية لمواكبة التطور التكنولوجى واحتياجات سوق العمل والثورة العلمية والتكنولوجية التى يشهدها العالم، وأصبحت الجامعات الأهلية تنافس بقوة غيرها من الجامعات الحكومية والخاصة والتكنولوجية لاستقطاب أكبر عدد من طلاب الثانوية العامة وما يعادلها من الشهادات العربية والأجنبية.

تقرير: مروة سنبل



وتعتبر «الجامعات الأهلية» مستقبل التعليم فى مصر؛ حيث توازن بين جودة التعليم والمصاريف معقولة التكلفة، مع وجود فرص أكبر لتعليم جامعى بمعايير دولية بالشراكة مع أفضل الجامعات الدولية، وتحقيق جودة العملية التعليمية بتقديم تعليم تكنولوجى عالى الجودة، يؤهل الخريجين لسد احتياجات ومتطلبات سوق العمل الحديث، محليا وإقليميًا ودوليا.

وفى هذا الصدد، قال الدكتور محمد الشناوي، رئيس جامعة الجلالة الأهلية: «الجلالة» تعتبر من أهم الجامعات الأهلية الرائدة كجامعة ذكية من جامعات «الجيل الرابع» التى تُطبق نظامًا تعليميًا عالى الجودة يجعلها من أفضل المؤسسات التعليمية للطلاب المحليين والدوليين، وقد تصدرت المركز الأول على الجامعات الأهلية، والمرتبة 19 على الجامعات المصرية، ورقم 55 على الجامعات العربية، طبقا للتصنيف العربى للجامعات.

«الشناوى»، أوضح أن «جامعة الجلالة لديها 17 مشروعا بحثيا، منها 14 مشروعا ممولا حتى الآن من جهات وطنية وعالمية داعمة للبحوث العلمية المميزة، بجانب 3 مشروعات بحثية مقدمة وقيد المراجعة، ما يعكس رؤية الجامعة لأهمية ربط البحث العلمى بالتطبيق العملي، للسعى دائمًا كنموذج يُحتذى به على المستوى المحلى والإقليمى والعالمي».

كما أكد أن «أهداف جامعة الجلالة، تعكس رؤية وزارة التعليم العالي، التى اتخذت اتجاها متكاملا لسرعة الوصول نحو رؤية مصر 2030، بالاتجاه نحو إنشاء جامعات أهلية من الجيل الرابع والاهتمام بالربط بين التعليم العالى والبحث العلمى ومخرجاته، التى تمثل خطوة محورية فى تنمية مصر الشاملة، بالتوافق مع رؤية القيادة السياسية، لجعل مصر مركزًا للتميز فى مجال التعليم العالى والبحث العلمى.

وأوضح رئيس جامعة الجلالة، أن «إجمالى أعداد الطلاب بالجامعة يصل إلى أكثر من 8600 طالب لهذا العام 2023-2024، يدرسون فى 41 برنامجا بـ13 مجالا دراسيا فى كافة القطاعات الطبية والهندسية والأدبية»، لافتًا إلى أن «هذا العام تحتفل الجامعة بتخرج أول دفعة من طلاب جامعة الجلالة فى سبتمبر المقبل لعدد 6 مجالات دراسية، وهى الإنتاج الإعلامى، العلوم الإدارية، العلوم الأساسية، العلوم الصحية التطبيقية، الفنون والتصميم، علوم التمريض، بالإضافة إلى 6 طلاب منحة رئاسية من مجال علوم الحاسب، والطلاب حققوا إنجازات ملموسة على أرض الواقع داخل الجامعة».

وفيما يتعلق بـ«البرامج الدراسية»، قال «الشناوى»: تمت زيادة أعداد البرامج الدراسية بجامعة الجلالة للعام الدراسى الجديد 2024-2025، لتصل إلى 45 برنامجا فى 14 مجالا دراسيا، منها 9 برامج دراسية للشهادات المزدوجة مع جامعة أريزونا ستيت الأمريكية.

وأضاف: الجامعة لديها العديد من البرامج الجديدة التى تواكب متطلبات سوق العمل، بالإضافة إلى شراكات محلية وإقليمية ودولية منها الشراكة مع جامعة أريزونا ستيت، التى تعتبر إحدى أهم وأكبر الجامعات الأمريكية والمصنفة عالميًا؛ حيث إن اتفاقية

> **«الشناوى»:**
> **«الجلالة» لديها استراتيجية لتخريج كوادر تلبى احتياجات سوق العمل محليًا ودوليًا والجامعة تصدرت المركز الأول على الجامعات الأهلية، والمرتبة 19 على الجامعات المصرية**

التعاون المشتركة بين الجامعتين، تعد سابقة شراكة (مصرية - أمريكية) هى الأولى من نوعها، وذلك فى 9 برامج دراسية متمثلة فى (الهندسة الكهربائية، هندسة البرمجيات، تقنية الرسومات المعلوماتية، تكنولوجيا المعلومات، إدارة الأعمال، التسويق، نظم معلومات الحاسب، إدارة الأعمال الرياضية، علم النفس)؛ حيث يمكن للطالب الحصول على شهادتين، واحدة من جامعة الجلالة والأخرى من جامعة أريزونا ستيت الأمريكية، من دون مغادرة مصر، ما يغنى الطلاب عن السفر للدراسة بالخارج وبأقل من ربع التكلفة التى يتحملها الطالب حال سفره للدراسة، ما يوفر 75 فى المائة من تكلفة الدراسة بالولايات المتحدة الأمريكية، منوهًا بأن الجامعة تستهدف طرح أكثر من 20 برنامجا دراسيا بالتعاون مع جامعة أريزونا ستيت الأمريكية فى المستقبل القريب.

وبالنسبة لفتح باب التقديم للطلاب الملتحقين بالعام الجديد بالجامعة، قال «الشناوى»: هناك إقبال كبير على الالتحاق بالجامعة على الموقع الإلكترونى منذ فتح باب التقديم المباشر بنهاية أبريل 2024، وذلك للطلاب المصريين الحاصلين على شهادات الثانوية العامة للعام السابق 2023، والحاصلين على شهادات المعادلة المعادلة الأجنبية والعربية للعام الحالى 2024 أو العام السابق 2023؛ حيث يتم قبول الطلاب المستوفين شروط التقدم بأسبقية التقدم، واستيفاء الأوراق المطلوبة حتى نفاد الأماكن المتاحة لكل برنامج بالجامعة.

وشدد رئيس جامعة الجلالة، على أن «الجامعة توفر المناخ المناسب لبيئة تعليمية مجهزة بأحدث الإمكانيات العالمية، التى تساعد فى تخريج جيل جديد من الخريجين يلبى طموحات واحتياجات سوق العمل محليا وإقليميا ودوليا، وهناك اهتمام بأن تتيح جامعة الجلالة للطلاب الثقافات المختلفة، بحيث لا تقتصر البرامج المقدمة على ثقافة واحدة، وهو ما قامت به الجامعة من خلال اتفاقية التعاون المبرمة مع جامعة هيروشيما اليابانية، من خلال وجود 15 أستاذا من جامعة هيروشيما للتدريس بجامعة الجلالة فى عدة مجالات منها مجال طب الأسنان، ومجال الهندسة والعمارة، بالإضافة إلى بحث أوجه التعاون المشترك مع العديد من الجامعات الدولية فى بلجيكا والمجر وغيرهما، بالإضافة إلى أن الجامعة تستقبل عددا من الأساتذة الزائرين من الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوربية مثل البرتغال وإنجلترا؛ حيث إن الجامعة لديها استراتيجية لتخريج كوادر متميزة من الطلاب يلبون احتياجات سوق العمل محليا ودوليا بما يؤهلها للاعتماد الدولي».

وعن إجمالى الرسوم الدراسية لمجالات جامعة الجلالة للعام الدراسى الجديد 2024-2025 بدون الرسوم الإدارية، أفاد «الشناوى» بأن «المصروفات الدراسية فى مجال الطب والجراحة 150 ألف جنيه، وتنخفض عنها كلية طب الأسنان لتصل إلى 140 ألف جنيه، أما مجال العلوم الصيدلية فهى 100 ألف جنيه، أيضا العلاج الطبيعى 100 ألف جنيه، أما كليات هندسة الحاسب والعلوم الهندسية فتصل رسومها إلى 75 ألف جنيه، بينما علوم الحاسب 69 ألف جنيه، ومجال الإنتاج الإعلامى 50 ألف جنيه، ومجال الفنون والتصميم 49 ألف جنيه، مجال العلوم الأساسية 48 ألف جنيه، أما العلوم الإدارية فتصل إلى 46 ألف جنيه، وتصل العلوم الاجتماعية والإنسانية لنحو 43 ألف جنيه، والعلوم الصحية التطبيقية 42 ألف جنيه، أما مجال علوم التمريض فيصل لنحو 40 ألف جنيه».

كما أكد «الشناوى»، أن جامعة الجلالة تولى اهتماما كبيرا بتوفير تدريب وتأهيل الطلاب لمتطلبات سوق العمل المحلى والإقليمى والعالمي، من خلال تنظيم العديد من الأنشطة وورش العمل والندوات التوعوية والتثقيفية والمسابقات الرياضية، وتنظيم زيارات ميدانية علمية وتوفير فرص التبادل الطلابى مع كبرى الجامعات الدولية فى مختلف المجالات والبرامج، بجانب توفير فرص للتدريب الصيفى داخل الحرم الجامعى وخارجه بالتعاون مع أكثر من 25 شركة لربط الدراسة الأكاديمية بالتدريب العملي، وذلك من أجل تطوير وبناء قدرات الطلاب وتحسين معدلات الأداء والمنافسة لديهم، لتوفير أفضل الفرص لهم لمواكبة احتياجات سوق العمل وأولوياته.

د. يوسف خاطر

د. محمد الشناوى

> **«خاطر»:**
> **«المنصورة الأهلية» تهدف حاليا إلى عقد علاقات وشراكات دولية وبرامج مزدوجة ومشتركة مع الجامعات الدولية العالمية، ذات التصنيف الدولى المتميز لتبادل الخبرات**

من جانبه، قال الدكتور شريف خاطر، رئيس جامعة المنصورة، القائم بأعمال رئيس جامعة المنصورة الأهلية: القيادة السياسية اهتمت بمنظومة التعليم العالى والبحث العلمي، واتجهت إلى إنشاء عدد من الجامعات الأهلية الجديدة المُنبثقة عن الجامعات الحكومية لتقديم خدمة تعليمية متميزة، تُواكبٍ جامعات الجيل الرابع، بهدف الاستجابة لاحتياجات سوق العمل، فضلًا عن إتاحة فرص أكبر لتعليم جامعى بمعايير دولية بالشراكة مع أفضل الجامعات العالمية.

ولفت «خاطر»، إلى أن جامعة المنصورة الأهلية، عند اتخاذ قرار إنشائها، كان المخطط لها أن تكون من جامعات الجيل الرابع، وهى الجامعات التى تتوفر بها الإمكانيات التقنيٍة وتم التركيز على أن تكون معنية بالبحث العلمى والتنمية، فضلًا عن كونها ذكية فيما يخص مضمون التدريس والامتحانات ووسائل التعليم والتعلم، وكل ما يقدم من خلال برامج متميزة.

وأوضح أن «عدد الكليات الذى صدر به القرار الجمهورى لإنشاء الجامعة، 8 كليات، وتمت مراعاة أن تكون الإنشاءات داخل الجامعة غير تقليدية، ومشروع جامعة المنصورة الأهلية بدأت الدراسة بها بالعام الجامعى 2022 2023- م بأربع كليات، كلية الطب البشري، كلية طب الفم والأسنان كلية الصيدلة، كلية الهندسة».

وعن البرامج الدراسية، قال «خاطر»: إن «برامج الجامعة الأهلية تم تصميمها من خلال دراسة دقيقة، تعتمد على احتياجات سوق العمل ووظائف المستقبل، وكان الهدف الأساسى من تصميم البرامج هو تزويد المجتمع بتخصصات وخريجين لسد العجز فى وظائف المستقبل. وتم بدء الدراسة العام الدراسى الماضى 2022 2023- من خلال 6 برامج وهى برنامج الطب والجراحة بكلية الطب، برنامج طب الأسنان بكلية طب الأسنان، برنامج فارم دى صيدلة إكلينيكية بكلية الصيدلة، هندسة الذكاء الاصطناعى، برنامج هندسة البناء والتشييد، هندسة الميكاترونكس».

وتابع: كما تمت الدراسة فى 6 برامج جديدة بالعام 2023-2024 وهى برنامج البكالوريوس فى علوم التمريض بكلية التمريض، برنامج التسويق الرقمى والعمليات الإلكترونية وبرنامج ريادة الأعمال الإلكترونية بكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، برنامج هندسة العمارة المستدامة، برنامج الهندسة الطبية، برنامج الحاسبات والاتصالات بكلية الهندسة، وستبدأ الدراسة فى العام الدراسى الجديد 2024-2025 كلية تكنولوجيا العلوم الصحية، برنامج الرعاية الطبية الحرجة والعاجلة، برنامج المختبرات الطبية، برنامج الإحصاء ونظم المعلومات الطبية، برنامج تقنيات الأشعة».

وكشف «خاطر»، أن «جامعة المنصورة الأهلية تهدف حاليا إلى عقد علاقات وشراكات دولية وبرامج مزدوجة ومشتركة مع الجامعات الدولية العالمية، ذات التصنيف الدولى المتميز لتبادل الخبرات وصقل مهارات أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة، كما أن الجامعة تسعى بشكل كبير إلى أن تكون منارة للجامعات الذكية فى هذا الجيل من الجامعات الأهلية، سواء من خلال منظومة الإدارة الإلكترونية أو الخدمات الرقمية».

وعن إجمالى المصروفات الدراسية، أوضح رئيس جامعة المنصورة الأهلية، أن فتح التقديم سيكون وفقا للحدود الدنيا التى سوف يتم إعلانها من مجلس الجامعات الأهلية وللتنسيق الداخلى للجامعة لعام 2024، غير شاملة المصروفات الإدارية، ففى كلية الطب البشرى تصل إلى 130 ألف جنيه، أما كلية طب الأسنان فتصل لنحو 110 آلاف جنيه، وكلية الصيدلة 90 ألف جنيه، أما الهندسة فتصل لنحو 65 ألف جنيه، الاقتصاد 30 ألف جنيه، التمريض 40 ألف جنيه، تُطبق على الطلاب المقبولين فى العام الجامعى 2024 - 2025.

وفى السياق ذاته، قال حسن شحاتة، الخبير التربوى وأستاذ المناهج بكلية تربية جامعة عين شمس: إن الجامعات الأهلية هى جامعات عالمية على أرض مصرية، مشيرا إلى أن هذه الجامعات تؤمن العلاقة بين برامج التعليم والتدريب الأكاديمى داخل الجامعة والبرامج التطبيقية فى المؤسسات الإنتاجية، لافتا إلى أن هذه الجامعات تشمل برامج دراسية جديدة تضع التعليم المصرى فى إطار المنافسة العالمية، وترتبط بمتطلبات سوق العمل المستقبلية، وتؤمن وظائف المستقبل القائمة على التقنيات الحديثة وعلى الذكاء الاصطناعى وارتباطها بسوق العمل المتغيرة محليا ودوليا.

وأفاد «شحاتة» بأن برامج البحث العلمى فى الجامعات الأهلية تخدم المجتمع والبيئة وتحقق فكرة تحالف وتنمية، منوهًا بأن هذه الفكرة التى جاءت فى معرض استراتيجية تطوير التعليم العالى والبحث العلمى لربط الجامعات فى المحافظات بالمؤسسات الإنتاجية والخدمية، بحيث تكون الجامعة للمجتمع وليس للعلم فقط، مشيدًا بمميزات الجامعات الأهلية، كونها تساعد على تنمية الأنشطة والمهارات اللازمة لسوق العمل عن طريق ممارسة الأنشطة المجتمعية والخدمية داخل المجتمع.

التعليم الجامعى
تطوير..تدريب ..تأهيل

«تحقيق رؤية مصر 2030»، يعد من أهم الدوافع للتوسع فى التعليم الفنى أو التكنولوجي، بشقيه، الجامعى وما قبل الجامعى، والطفرة المتوقعة من التعليم الفني، باتت واضحة للعلن، كوننا نتحدث عن تعليم للحاضر والمستقبل، يتهافت على دراسته جميع الطلاب بدعم كبيرٍ من الأهالى حاليا، ليصبح ملاذًا ورغبة ملحة، بعد أن كان التعليم الفنى فى وقت ليس ببعيد، أشبه بتكملة للصورة التعليمية ليس أكثر، ومَن التحق بالتعليم الفنى كأنه ترك الركب واتجه لطريق نحو المجهول.

تقرير: صابر العربى

تقبل 80% من طلاب «الدبلومات» و20% من خريجى «الثانوية العامة»..

«الجامعات التكنولوجية».. «رئة جديدة» لـ«التعليم الفنى»

وإدراكًا لأهمية التعليم الفنى، تستهدف مصر فى خلال سنوات قليلة التوسع فى عدد الجامعات التكنولوجية ليصبح عددها 27 جامعة، بحيث يوجد جامعة فى كل محافظة، لتلبية احتياجات المناطق الصناعية فى كل منطقة جغرافية لتوفير العمالة المدربة لها، وكذلك توفير احتياجات المشروعات القومية التى نفذتها الدولة أو تلك التى تسعى لتنفيذها خلال المرحلة المقبلة. وحسب الدكتور أيمن عاشور، وزير التعليم العالى والبحث العلمي، هناك 10 جامعات تكنولوجية حاليًا تقدم برامج دراسية حديثة ومُتميزة، تواكب مُتطلبات واحتياجات سوقٍ العمل، وجار العمل على إنشاء 17 جامعة تكنولوجية جديدة؛ تنفيذًا لتوجيهاتٍ الرئيس عبدالفتاح السيسى، بالتوسع فى إنشاء الجامعات التكنولوجية لتغطى جميع أنحاء الجمهورية، وذلك فى إطار دعم هذا المسار التعليمى.

«عاشور»، شدد على اهتمام ودعم القيادة السياسية للارتقاء بالعملية التعليمية والبحثية، والذى كان دافعًا قويًا لنجاح الجامعات التكنولوجية فى أن تكون نموذجًا يُحتذى به لتقديم رسالتها التعليمية والعلمية، مشيرًا إلى أن الجامعات التكنولوجية تستهدف تقديم كوادر فنية مُدربة على أعلى مستوى للالتحاق بسوق العمل، والمُشاركة فى عملية التنمية المُستدامة وفقًا لرؤية (مصر 2030)، خاصة بعد الدعم غير المسبوق الذى قدمته القيادة السياسية لإنشاء جامعات تكنولوجية جديدة، حيث تم تجهيزها وفقًا لأعلى المعايير العالمية، بما يدعم خطة الوزارة لتطوير التعليم الفنى والتكنولوجي.

وأضاف وزير التعليم العالي، أن «فكرة إنشاء الجامعات التكنولوجية تقوم على استحداث مسار جديد ومتكامل للتعليم والتدريب التطبيقى والتكنولوجى كمسار موازٍ للتعليم الأكاديمي، إلى جانب تطبيق واستغلال التكنولوجيا لما فيها صالح المجتمع، وتأهيل خريجى التعليم الثانوى العام والفني، بهدف تلبية احتياجات سوق العمل من الموارد البشرية والتكنولوجية اللازمة لتلبية متطلبات خطط التنمية الاقتصادية، وبما يساعد على تحسين الصورة المجتمعية لهذا النوع من التعليم، وكذلك توفير تعليم تكنولوجى يقدم خدمات تعليمية وتدريبية متكاملة ذات جودة مناظرة لنظم الجودة العالمية، وبما يسمح بتكوين خريج قادر على المنافسة فى أسواق العمل المحلية والإقليمية، والعالمية، إلى جانب إعداد جيل من الخريجين، تتوافر لديهم المقدرة على الاستمرار فى التعليم والتحول المرن بين التخصصات الفرعية، بالإضافة إلى إمكانية الالتحاق بسوق العمل والعودة إلى الدراسة مرة أخرى، بعد تلقى التدريب والممارسة العلمية المناسبة».

بدوره، قال الدكتور أحمد الصباغ، أمين مجلس التعليم التكنولوجي، مستشار وزير التعليم العالى للتعليم التكنولوجي: إن «الجامعات التكنولوجية تضم قرابة الـ20 ألف طالب وطالبة، وشهدت تخرج الدفعة الأولى من 3 جامعات فقط وتضم 330 طالبا وطالبة، والمجلس يتابع ويتواصل مع خريجى الدفعة الأولى للاطمئنان على مسارات التوظيف، كما أن نصف الطلاب الخريجين التحقوا بوظائف».

20 ألف طالب يدرسون فى الجامعات التكنولوجية.. المصروفات الدراسية 15 ألف جنيه فى السنة.. خطة لتنفيذ 27 جامعة لتغطية كافة محافظات الجمهورية.. وتخريج الدفعة الأولى من 3 جامعات فقط ونصفهم «التحق بالعمل»

«الصباغ»، أكد أن «الجامعات التكنولوجية تمتلك 100 شريك صناعى متعاون بأكثر من شكل سواء بالتدريب أو عقد بروتوكولات، فضلا عن بدء إيفاد أعضاء هيئة معاونة للتدريب خارج البلاد، ووزارة التعليم العالى تعمل حاليا على استكمال المنظومة التعليمية، وتأسيس نقابة التكنولوجيين، ويتم التنسيق مع الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة بشأن التوصيف الوظيفى لخريجى الجامعات التكنولوجية».

وفيما يخص المصروفات الخاصة بالجامعات التكنولوجية والتخوف من ارتفاعها، كشف مستشار الوزير، أن «المصروفات بالجامعات التكنولوجية منخفضة بشكل كبير إذا ما قُورنت بالجامعات الخاصة»، مؤكدًا أن «مصروفات الجامعات التكنولوجية 2024، ستكون كما هى فى العام الماضى دون تحريك، بقيمة إلى 15 ألف جنيه للطالب فى العام الدراسى بالجامعة، بمختلف البرامج الدراسية».

ومن جهته، قال الدكتور حسن الخولي، أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمسٍ، والخبير التربوي: الجامعات التكنولوجية تُمثل رافدًا حديثًا ومهمًا فى مسارات التعليم العالى فى مصر، حيث تستهدف تلك الجامعات تقديم كوادر فنية مُدربين جيدًا للالتحاق بسوق العمل المُعاصر والمُستقبلي، فى ظل اهتمام الدولة بالجامعات التكنولوجية لتخريج جيل جديد متخصص فى الأمور الفنية.



«الخولى»، أكد أن «الجامعات التكنولوجية تُؤهل الطلاب لسوق العمل إقليميًا ودوليًا، والجامعات التكنولوجية مزودة بالبرامج الدراسية المتميزة، فضلًا عن أنها تُدرس وتُقدم برامج دراسية تخدم الصناعة بكل منطقة جغرافية، ومنها، الصناعات المعدنية، والخشبية، والهندسية، والإلكترونية، والكهربية، وصناعات الغزل والنسيج، والصناعات الغذائية، والسياحة والنقل، كما تقبل طلاب الثانوية العامة بنسبة 20 فى المائة وطلاب الدبلوم نظام الثلاث سنوات والخمس سنوات أو ما يعادلها، وكذلك خريجو المعاهد المتوسطة بنسبة 80 فى المائة من إجمالى عدد المقبولين، ويجب على جميع الراغبين فى الالتحاق بالجامعات التكنولوجية اجتياز اختبارات القبول».

كما أوضح أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس، المميزات العديدة للجامعات التكنولوجية، حيث تمكن الطالب من الدخول فى سوق العمل مباشرة بسبب التدريب العملى الذى يتلقاه الطالب أثناء الدراسة، كما أن الدراسة تعتمد على الدمج بين الدراسة التطبيقية والنظرية، بخلاف أن من مميزات الجامعات التكنولوجية، أنه يمكن للطالب أن ينهى دراسته بعد عامين فقط، فمتاح للطالب أن يدرس سنتين ويحصل على دبلوم مهنى فوق متوسط، أو يكمل الدراسة فى الجامعات التكنولوجية لمدة 4 سنوات، ويحصل بعدها على بكالوريوس فى أحد التخصصات، كما يمكن للطالب الحصول على الماجستير المهني، أو الدكتوراه المهنية فى التكنولوجيا.

وفى السياق ذاته، قال محمد خليل موسى، مستشار تعليمى وخبير تربوي: إن «التعليم الجامعى خلال هذه الفترة يشهد حالة من التقدم والتطوير، والهدف من الجامعات التكنولوجية هو خلق فرص عمل للشباب»، لافتًا إلى أن «تخصص الطاقة المتجددة وصناعة الطيارات الكهربائية، يُعد أفكارا جديدة على مصر، ولكنها تخصصات محل اهتمام فى السوق العالمية».

الخبير التربوي، أكد أن الجامعات التكنولوجية تعمل على توجيه الطلاب نحو التخصصات التى تلبى احتياجات سوق العمل المتزايدة فى مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وذلك بالتعاون مع الشركات التقنية، موضحًا أن «تبادل المعرفة والخبرة بين الجامعات المحلية والجامعات العالمية يساعد فى تحسين جودة التعليم وتقديم برامج دراسات تكنولوجية تلبى احتياجات السوق بشكل أفضل. ومن خلال هذا التعاون، يمكن للجامعات فى مصر توسيع أفق الطلاب وزيادة فرصهم فى اكتساب معرفة متقدمة وتطبيقها فى مجالات متعددة».

ومن حيث انتهى الخبير التربوى، محمد خليل موسى، واصلت الدكتورة هبة فاروق رئيس جامعة 6 أكتوبر التكنولوجية، قائلة: الجامعات التكنولوجية تقع فى المحيط الصناعى للمحافظات العشر التى أنشئت بها جامعات تكنولوجية، وبناء على الاحتياجات الصناعية لهذه المحافظات، وعلى سبيل المثال، فجامعة 6 أكتوبر نشأت فى محيط منطقة (6 أكتوبر الصناعية)، ونشأت جامعة بنى سويف فى محيط منطقة بياض العرب الصناعية، وذلك لتلبية احتياجاتِ كوم أبو راضى الصناعية من العمالة الماهرة والمدربة، بينما أُقيمت جامعة برج العرب فى محيط المنطقة الصناعية ببرج العرب، ومن المستهدف إنشاء 17 جامعة أخرى، بحيث تكون هناك جامعة لكل محافظة، بهدف المساهمة فى تخريج كوادر فنية تكنولوجية متميزة، والمؤكد أن مثل هذه النوعية من الجامعات، سوف تضمن لمصر نقلة نوعية كبيرة خلال الـ30 سنة المقبلة، خاصة فى ظل المشروعات التنموية التى نفذتها الدولة خلال السنوات الماضية، والتى من المخطط إقامتها خلال المرحلة المقبلة.

رئيس جامعة 6 أكتوبر التكنولوجية، كشفت أن «هناك عجزًا شديدًا فى التخصصات، على الرغم من وجود أعداد كبيرة من الخريجين، إلا أنهم ليسوا مطلوبين فى سوق العمل، كما أن هناك عجزًا كبيرًا فى العمالة المدربة فى مصر والدول المحيطة وفى أوربا وأمريكا»، منوهة بأنها عندما كانت تشغل منصب عميد كلية الصيدلة ببنى سويف، كنت تسعى لتنظيم رحلات تعليمية للمصانع، إلا أنها تمكنت من تنظيم رحلتين خلال 8 سنوات فقط، وكانت هناك مقاومة شديدة من جانب أصحاب الأعمال، لكن مع وجود الجامعات التكنولوجية، تغيرت نظرة أصحاب الأعمال لطلاب وخريجى هذه الجامعات»، ومستشهدة بعدد الزيارات للمصانع بعد إنشاء جامعة 6 أكتوبر، حيث تمكنوا من تنظيم 2892 زيارة للمصانع والجهات الإنتاجية وبعض المرافق الحكومية، بواقع 8 ساعات أسبوعيا، بالإضافة إلى زيارات لمدة 4 أسابيع فى نهاية العام.

وأكدت «د. هبة»، أنهم لديهم خريطة للأنشطة الصناعية بالكامل فى محيط القاهرة الكبرى، وكانت الزيارات الطلابية التدريبية تتم فى المناطق الصناعية بمدينة 6 أكتوبر، والعاشر من رمضان، حيث تمت زيارة مصانع الأدوية، والصناعات الغذائية، والغزل والنسيج، والسكك الحديدية، ومترو الأنفاق، وكانت نتيجة ذلك المساهمة فى إيجاد فرص عمل للطلاب منذ العام الدراسى الأول، لا سيما أنهم يستهدفون تعليم الطلاب للتعامل مع التكنولوجيا الصناعية، والجودة، والصيانة، فضلًا عن اتجاههم للتعاون مع جامعات خارجية.

وتابعت: أن جامعة 6 أكتوبر التكنولوجية، تضم كليتين أساسيتين، الأولى: خاصة بتكنولوجيا العلوم الصحية وتتضمن برامج (تكنولوجيا الصناعات الدوائية، وبرنامج تكنولوجيا تركيبات الأسنان، وبرنامج إدارة تكنولوجيا المعلومات الصحية)، أما الكلية الثانية: فهى كلية خاصة بالصناعة والطاقة، وتعمل على برامج (تكنولوجيا تشغيل وصيانة آلات الغزل والنسيج، وتكنولوجيا الصناعات الغذائية، وتكنولوجيا المعلومات، بالإضافة إلى تكنولوجيا السكك الحديدية)، والجامعة تتجه للتوسع بإضافة برامج أخرى جديدة خلال الفترة المقبلة، خاصة أن تلك الجامعات تعد بمثابة رئة جديدة لطلاب التعليم الفنى.

«الصباغ»:
100 شريك صناعى متعاون مع هذه الجامعات بأكثر من شكل سواء بالتدريب أو عقد بروتوكولات، فضلا عن بدء إيفاد أعضاء هيئة معاونة للتدريب خارج البلاد

وتضم قائمة الجامعات التكنولوجية فى مصر 10 جامعات وهى، جامعة القاهرة الجديدة التكنولوجية، وجامعة الدلتا التكنولوجية، وجامعة بنى سويف التكنولوجية، وجامعة أسيوط الجديدة التكنولوجية، وجامعة برج العرب التكنولوجية، وجامعة طيبة الجديدة التكنولوجية، وجامعة السادس من أكتوبر التكنولوجية، وجامعة سمنود التكنولوجية، وجامعة شرق بورسعيد التكنولوجية، وجامعة مصر التكنولوجية الدولية (القاهرة، الفيوم، أسيوط).



«اختبارات القبول فى الكليات».. تحولت بمرور السنوات إلى ما يمكن وصفه بـ«البيزنس المربح»، فى ظل اشتراط بعض الكليات المتخصصة أمورًا بعينها على الطالب قبل قبوله فى صفوفها، وهو ما دفع عددًا من الكليات المتخصصة فى الجامعات التطبيقية لوضع شروط قبول جديدة من شأنها تلاشى الأخطاء التى كانت تحدث فى الماضي، التى أحبطت الكثير من الطلاب، وحوّلت مسارهم، وتحطمت أحلامهم بسبب صعوبة الامتحان، وإرهاق الطالب وأولياء الأمور بمصروفات الاختبارات.

تقرير: سلوى عبدالرحمن

قيادات جامعية تكشف حقيقته.. وتطالب بـ«منهجية عالمية» لتطبيقها

بيزنس «اختبارات القبول»

وبسؤال المتخصصين والقائمين عن هذه الاختبارات أكدوا أنها على قدر كبير من الأهمية، لكن الكثير من السلبيات تبطل مفعولها، ومنها النمطية والتقليدية وصعوبة أسئلتها وطول وقتها، كما أنها لا تقيس بشكل حقيقى الفروق الفردية، مشيرين إلى أنه يجب إجراء هذا الاختبار وفق أحدث التقنيات العصرية والعمل عليها بمعايير العالمية مع التركيز على الموهبة والقدرة أكثر من التركيز على المجاميع العالية بالثانوية العامة.

فى البداية أكد الدكتور محمد شاكر، العميد الأسبق لكلية الفنون بجامعة الإسكندرية، أن «اختبار القدرات مهم جدا لتحديد المستوى الحقيقى للطلبة والطالبات، ولكن آلية تطبيقه كانت تحتاج إلى مزيد من المراجعة»، مشيرا إلى أن أبرز سلبياته كان طول الأسئلة، وصعوبة بنوده، والنمطية التى يؤدى من خلالها الطالب الاختبار، ولكن منذ خمس سنوات عدلت الكلية عن وضع امتحانات نظرية، واقتصرت فقط على الامتحانات العملية التى تعتمد على الموهبة، وهذا ما يفيد الطالب، وتحتاجه منه الكلية، أما المجموع والأسئلة النظرية فلا تفيد الطالب أو الكلية بشيء لأن ما نريده من طالب الرسم والتصميم والتلوين».

وأضاف «شاكر»: كل الكليات أو أكاديميات الفنون فى العالم تقوم بعمل قدرات داخل الكليات لقياس خبرات الطالب وقدراته على الدراسة بها، لكن الفارق هنا فارق حضارى، وهو أن الكلية تترك الطالب فريسة لبيزنس خارجى لا يرحم، والبديل أن يكون هناك تدريب داخل الكليات لمدة محددة يتعرف فيه على نمط الامتحان، وهذا ليس مستحدثا، فهو يوجد فى جميع أكاديميات العالم، ويتم تحديد مستوى الطالب بناء على النتائج الأولية قبل دخول الامتحان، وخاصة أن الطالب فى مصر لا يؤهل من سن صغيرة على كيفية تحديد ميوله لتساعده المدرسة على تحديد المناهج التى تساعده على صقل هذه الميول.

العميد الأسبق لـ«فنون الإسكندرية»، اقترح أن «تبدأ الكلية باتخاذ إجراءات لتطبيقها وهى تقليص المجموع والاعتماد على الموهبة، وتكون نتيجة الاختبارات بالأرقام والتقديرات وليس بكلمة لائق أو غير لائق، لأن هذا فيه ظلم للطالب، إلى جانب عمل كورسات داخل الكليات بتكلفة مخفضة، وكل هذا يؤول للمجلس الأعلى للجامعات».

الدكتورة ميسون قطب، عميد كلية فنون تطبيقية، اتفقت مع حديث «د. شاكر»، وأضافت أن «كلية الفنون التطبيقية ألغت الأسئلة النظرية التى كانت عائقا للطالب منذ عامين، وأصبح الامتحان مقصورا على سؤال رسم عليه 60 درجة، يقيس مهارات الظل والنور والرسم والتكوين والبعد والعمق والنسب، أما السؤال الثانى فهو فى التصميم لقياس المهارات الفكرية فى الإبداع والابتكار، إلى جانب أن الجديد فى الكلية أن الطالب يستطيع أن يقدم بعد ظهور نتيجة الثانوية العامة عكس ما كان يحدث قبل ذلك وعن بيزنس الاختبارات».

وتابعت «قطب»: الجامعة كان لديها كورسات، ولكن كانت هناك شكوى من بعض أولياء الأمور أن الكلية تثقل على الطالب بتكاليف أكبر، فمجلس الكلية أخذ قرارا بوقف هذه الكورسات توفيرا لأولياء الأمور واعتمادا على موهبة الطالب التى تفرض نفسها.

بدورها، أكدت الدكتورة أمل عبدالله، عميد كلية تربية رياضية بنات جامعة حلوان، أنها لا ترى أن «هناك بيزنس فى كلية التربية الرياضية، سواء بنات أو بنين؛ لأن الكلية تعتمد على السمات الشخصية والتكوين الجسمانى والألعاب الرياضية والمقابلة الشخصية، ولكن أولياء الأمور فى حاجة لقراءة لوائح وتعليمات الكلية قبل التقدم حفاظا على الوقت والمجهود والمصاريف؛ لأن هناك شروطا للاختبارات ملزمة لا تنازل عنها، والكلية دائما تفضل الأبطال فى لعبة، وأهم اختبار هو اختبار لجنة القوام، فمن الممكن أن يكون المتقدم بطلا، ولكن لديه بعض التشوهات غير المرئية فترفضه الكلية حفاظا على سلامة الطالب».

وعلى جانب آخر، أكدت الدكتورة صفاء عبدالسلام، عميد كلية فنون وتصميم بجامعة العلمين الدولية، أن «الكلية لديها اختبارات قبول للكلية وليس قدرات وتبدأ من شهر يوليو وليست مرتبطة بالثانوية العامة فقط، ولكن لدينا أنواعا أخرى من الشهادات الدولية، وهناك شروط قبول يجب أن يستوفيها الطالب، واختبارات الكلية تنقسم إلى ثلاثة اختبارات، وهى الرسم والتصميم والمقابلة الشخصية. ولأن الجامعة تكلفة المصاريف لديها ليست بالقليلة؛ فمَن يتقدم يكون بالفعل لديه موهبة، فموضوع بيزنس الاختبارات ليس لدينا؛ لأننا لا نقبل أى طالب حفاظا على مستوى الكلية، والدليل على ذلك أن المجموع آخر مرحلة ننظر إليها لأن الدراسة لدينا جادة جدا وبلا هوادة».

الطلاب يقبلون على «أصول الدين» و«اللغة العربية».. والطالبات يفضلن «الدراسات الإسلامية والعلوم الأزهرية»

«تنسيق الأزهر».. الأزمة فى «العدد»

«الحيرة»، عنوان عريض يمكن استخدامه عند الحديث عن «رغبات طلاب الثانوية الأزهرية»، لاسيما أن جامعة الأزهر تضم بين جنباتها أكثر من 95 كلية، هذا فضلا أنه وسط هذا الكم الكبير من الكليات هناك أماكن بعينها تحظى بإقبال كبير من جانب الطلاب للالتحاق بها.

تقرير: أميرة صلاح



وفي هذا السياق، كشف الدكتور سلامة داود رئيس جامعة الأزهر، أنه «تم فتح باب تسجيل الرغبات أمام طلاب الثانوية الأزهرية للدور الأول 2023-2024، للالتحاق بكلياتها للعام الدراسى 2024-2025، وسوف يستمر لحين ظهور نتيجة طلاب الدور الثانى، على أن تظهر نتيجة التنسيق فى مطلع سبتمبر المقبل».

من جانبه، أوضح الدكتور محمد عبدالمالك، نائب رئيس جامعة الأزهر للوجه القبلى، أن «كثيرا من الطلاب يقبلون على كليات بعينها دون غيرها، إلا أن الأمر ليس مرتبطا برغبة الطالب الحقيقة أكثر مما هو مرتبط بالمجموع الذى حصل عليه، وترتيب راغبات التنسيق، لذلك لا يمكن القول إن رغبة الطلاب فقط هى التى تحدد الكلية، بل التنسيق هو المتحكم فى الأمر، ولكن يمكن القول إن الدراسة فى الكليات الشرعية تحظى برغبة الكثير من الطلاب أكثر من الدراسة فى الكليات العلمية».

فيما أشار نائب رئيس جامعة الأزهر، إلى أن «طالبات جامعة الأزهر يملن أكثر لكليات الدراسات الإسلامية والعلوم الأزهرية، أما البنين فيتجهون ناحية كليات الشريعة والقانون وكلية أصول الدين وكلية اللغة العربية، فضلا عن أن هناك كليات تضم أعدادا كبيرة من الطلاب نظرا لأنها تقبل بالحد الأدنى فى التنسيق، وهى كليات الزراعة والتجارة، كما أنها تكون الأقرب للطلاب فى عملية التحويلات».

«عبدالمالك»، فى سياق حديثه، أشار إلى «انضمام كلية جديدة لتنسيق الجامعة لعام 2024، وهى كلية الخدمة الاجتماعية للبنين وسيكون مقرها فى الخانكة، وتعتبر هى أحدث كلية منضمة لكليات جامعة الأزهر، كما تم استحداث شعبتين فى كلية التربية بنات، وهما شعبة التربية الفنية والتربية، خاصة أنها من الشعب المهمة جدا نظرا للاجتياح المستمر لمعلمين متخصصين مؤهلين للتعامل مع الأطفال أصحاب القدرات الخاصة، كذلك تم استحداث شعبة اللغة الصينية فى كلية اللغات والترجمة، واستحداث شعبة التعليم الأساسى فى كلية تربية بنين أسيوط».

وأضاف: سيتم افتتاح كليات جديدة لأول مرة، منها كلية العلوم للبنات وشعبة هندسة الإلكترونيات والاتصالات الكهربائية بكلية الهندسة فى قنا، بالإضافة إلى شعبة التعليم الأساسى بكلية التربية للبنين، وكذلك افتتاح كلية للبنات فى الوادى الجديد بمدينة الخارجة، وكلية الهندسة للبنات فى محافظة قنا.

فيما أوضح الدكتور محمد فرج، مستشار رئيس الجامعة للتنسيق الإلكترونى، أن «أغلب طلاب القسم العلمى ينجذبون ناحية كليات القطاع الطبى (الطب – الصيدلة – الأسنان)، غير أنه بسبب ارتفاع التنسيق والقدرة الاستيعابية لهذه الكليات، تقبل أعدادا قليلة، أما طلاب القسم الأدبى فيتجهون ناحية الكليات الشرعية، ولكن التنسيق أيضا والمجموع يقف عائقا أمام رغبات الطلاب، فكل طالب يـُقبل وفقا للتنسيق المناسب لمجموعه».

ولفت «د.محمد»، إلى أنه «فيما يتعلق بالكليات المعنية باختبار القدرات، فإن أكثر الكليات التى تشهد إقبالا هى كلية التربية الرياضية، ووصل عدد المتقدمين لاختبار القدرات لأكثر من 65 ألف طالب وطالبة، والكليات المعنية باختبار القدرات بدأت فى استقبال الطلاب لأداء الاختبارات، ومن المفترض ظهور نتائج هذه الاختبارات مطلع الشهر القادم قبل بدأ العام الدراسى»، مشيرًا إلى أن «من يرسب أو يتخلف فى اختبارات القدرات يعاد ترشيحه فى كلية أخرى عن طريق مكتب التنسيق ووفقا لرغبات الطالب وطبقا للحد الأدنى المقرر للقبول بكليات الجامعة».

كما أوضح أن الكليات التى يشترط للالتحاق بها اجتياز اختبارات القدرات تشمل كليات: التربية بالقاهرة تخصص عام انتظام - اللغات والترجمة تخصص عام انتظام - الدراسات الإنسانية للبنات بالقاهرة - رياض الأطفال انتظام - كلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها بطنطا تخصص عام انتظام - التربية بنين بتفهنا الأشراف شعبة المكتبات والمعلومات وتكنولوجيا التعليم - التربية بنين بتفهنا الأشراف تخصص عام انتظام - كلية التربية بنات القاهرة تخصص عام انتظام- الدراسات الإنسانية للبنات بتفهنا الأشراف شعبة التربية انتظام - التربية بنين بالقاهرة تخصص المكتبات والمعلومات وتكنولوجيا التعليم انتظام - التربية الرياضية بنين القاهرة انتظام- التربية الرياضية بنات انتظام - التربية بنين القاهرة شعبة تربية فنية - التربية بنات القاهرة شعبة تربية فنية - التربية بنات القاهرة شعبة تربية خاصة - التربية بنين أسيوط تخصص عام انتظام - التربية بنات أسيوط انتظام - الدراسات الإنسانية للبنات بتفهنا الأشراف قسم رياض الأطفال - التربية بنين القاهرة شعبة التربية الخاصة - التربية بنين أسيوط شعبة التربية الخاصة - التربية بنات أسيوط شعبة التربية الخاصة.

وتابع: تنقسم مراحل التنسيق إلى ثلاث مراحل المرحلة الأولى: للطلاب الحاصلين على الشهادة الثانوية الأزهرية عام 2024، ويظل التسجيل مستمرا أمام الطلاب حتى ظهور نتيجة الدور الثانى للثانوية الأزهرية والمتوقع أن يكون فى منتصف سبتمبر القادم، ثم تبدأ المرحلة الثانية: للطلاب الحاصلين على الشهادة الثانوية الأزهرية عام 2024 الدور الثانى والمتخلفين عن التقدم من الناجحين فى الدور الأول، ويليها المرحلة الثالثة «تعديل الترشيح»، لتعديل الترشيح والمتخلفين عن التقدم بالمرحلة الأولى والثانية، وتكون للطلاب المرشحين للكليات والذين يرغبون فى تعديل رغباتهم إلى كليات أخرى وفى حدود الحد الأدنى والتوزيع الجغرافى والقواعد المعمول بها، والطلاب الناجحون فى امتحان الشهادة الثانوية الأزهرية عام 2024 والمتخلفون عن التقدم بالمرحلة الأولى والثانية.

فى معركة التصدى لـ«الكيانات الوهمية»

«الوعى» مطلوب

أمام ارتفاع أعداد الطلاب ونقص الأماكن المتوفرة بالجامعات الحكومية، وزيادة تكاليف الجامعات الخاصة إلى جانب استعداد الأسر لبذل أقصى جهد وصرف الأموال ليتمكن أولادهم من الحصول على شهادة جامعية، تتزايد معدلات ظهور الكيانات الجامعية الوهمية التى يقع فريستها أولياء الأمور والطلاب الذين يلتحقون بكيان غير مرخص من المجلس الأعلى للجامعات ويحصلون على شهادات غير معتمدة ولا يعتد بها فى أى وظيفة.

تقرير: نرمين جمال

فى ديسمبر العام الماضى، تم الإعلان عن إغلاق 411 كيانا جامعيا وهميا، ومؤخرًا تم إغلاق كيان وهمى جديد بمحافظة أسيوط، وذلك من خلال لجنة الضبطية القضائية بوزارة التربية والتعليم العالى، كما حذرت جامعة القاهرة على موقعها الرسمى من الكيانات الوهمية التى تدعى صلتها بالجامعة وأنها تصدر شهادات علمية أو تدريبية باسم الجامعة، وأنه تم اتخاذ العديد من الإجراءات للتصدى لعمليات النصب والاحتيال من قبل هذه الكيانات، كما ستعمل الإدارة القانونية بالجامعة على ملاحقة هذه الكيانات واتخاذ كافة الإجراءات القانونية ضدها لاستغلال اسم الجامعة مما يسبب ضررا بالغا للطلاب.

وقال الدكتور محمد الخشت، رئيس جامعة القاهرة السابق، إن الالتحاق بالجامعة وكلياتها ومعاهدها لا يتم إلا من خلال موقع ومكتب التنسيق فقط، وهناك كيانات وهمية ليس لها صلة بالجامعة، وتستغل اسمها للنصب على الطلاب وهو ما يتم التحذير منه مرارا وتكرارا.

وفى السياق ذاته، قال الدكتور حسام الحسينى، عضو لجنة التعليم بمجلس النواب، إن «الكيانات الجامعية الوهمية مشكلة لا تزال مستمرة، وتُعلن يوميًا الصفحة الرسمية لوزارة التعليم العالى على فيس بوك عن إغلاق كيانات وهمية فى جميع المحافظات، مشددًا على أنه لمواجهة هذا الأمر، لابد أن يكون هناك وعى لدى أولياء الأمور ومراعاة مصلحة أولادهم، ويجب التوعية بأن يقوم ولى الأمر قبل التقديم فى أى جامعة أو معهد بمراجعة موقع المجلس الأعلى للجامعات المسجل عليه كل الجامعات والمعاهد الحكومية والأهلية والخاصة المرخصة من المجلس الأعلى للجامعات وتمنح شهادات معتمدة.

وتابع، أنه «يجب التوعية بأنه فى حالة العثور على كيان وهمى، يتم الإبلاغ فورًا على الموقع الرسمى لمجلس الوزراء أو موقع وزارة التعليم العالى، أو المجلس الأعلى للجامعات، أو موقع وزارة الداخلية»، مطالبًا بالحذر من الانبهار بالعروض التى تقدمها هذه المعاهد، مثل تأجيل التجنيد أو ارتباط اسم شهادتها بجامعة حكومية أو أجنبية أو توفير فرص عمل لأنها غير مرخصة من المجلس الأعلى للجامعات، وبالتالى شهاداتها غير معترف بها وأغلب هذه الكيانات تكون جهات منوطة بالتدريب فقط وليس التعليم وتقوم بالدعاية على وسائل التواصل الاجتماعى على أنها معاهد وكثير من أولياء الأمور يبحث عن الكيانات الأقل فى التكلفة.

وأكد «الحسينى»، أنه قدم طلب إحاطة حول هذا الأمر، منوهًا بأن وزير التربية والتعليم استجاب وأعلن عن جهود الوزارة وجهود لجنة الضبطية القضائية بالوزارة لمواجهة الكيانات الوهمية، مطالبًا بتغليظ العقوبة القانونية فى حالة تكرار إنشاء مثل هذه الكيانات وتكون العقوبة جنائية، ومناشدًا بزيادة إعلانات التوعية على مختلف الوسائل التعليمية.

بدوره، قال الدكتور فتحى الشرقاوى، النائب السابق لرئيس جامعة عين شمس لشئون الطلاب والتعليم، عضو المجلس الأعلى للجامعات: بعد ثورة 25 يناير خرجت الكثير من الكيانات الوهمية ويوميا تتم ضبطيات قضائية لإغلاقها، ويجب التوعية بأن كل الجامعات والمعاهد الأهلية والخاصة المعترف بها تكون موجودة فى التنسيق وعلى موقع مكتب التنسيق، ومحاربة هذه الكيانات قائمة وكثيفة، ووزارة التعليم العالى تُعلن على صفحتها الرسمية عن أسماء وأماكن الكيانات التى تم إغلاقها، لكن يجب أن تكون الرقابة الأمنية والتعليمية والمجتمعية أقوى من ذلك بكثير، إذا كنا نريد معالجة هذه المشكلة.

وأضاف «الشرقاوى»: يجب أيضا أن يعمل وزراء «التعليم» على أساس المصلحة العامة وليس على أساس إرضاء الرأى العام، بخلاف أن يكون لمجلس النواب دور فعال حقيقى وليس لعمل شو إعلامى فقط فى مواجهة ظاهرة الكيانات الوهمية.

من جهتها، قالت داليا الحزاوى، الخبيرة التربوية ومؤسس ائتلاف أولياء أمور مصر: الأسر أصبح لديها وعى كبير الآن، لكن المشكلة فى المحافظات والأقاليم، والتى من الممكن أن يكون استخدام الإنترنت أقل والرقابة أقل ووعى الأسر أقل، وأطالب بزيادة إعلانات التوعية وأن تكون عبر الراديو والإذاعة والتلفزيون لتصل إلى أكبر عدد من الجمهور ويكون هناك خط ساخن للإبلاغ بسهولة.

وأضافت «الحزاوى»، أنه «ما زالت للجامعات الحكومية مكانتها ويتسابق عليها الطلاب والأسر، والأهالى يضطرون للجوء للجامعات الخاصة فى حال أنهم يرغبون فى جامعة تضم معامل وقاعات مجهزة بشكل أفضل، أو فى حالة أن مجموع الطالب أقل من مجموع الجامعات الحكومية وهى الحالة الأكثر انتشارا، ومع الأزمة الاقتصادية يتم البحث دائما عن الكيان الأقل فى التكلفة».

وطالبت بخفض أسعار الجامعات المصرية الأهلية الجديدة، ليكون هناك تكافؤ فى الفرص للطلاب، فضلًا عن التوسع فى إنشاء الكليات التكنولوجية، لأن كثيرا من الطلاب يبحث عنها ومطلوبة فى سوق العمل، لافتة إلى أنها تنصح أولياء الأمور دائمًا بالنظر فى موقع المجلس الأعلى للجامعات والتوجه للجامعات الحكومية ثم الأهلية ثم الخاصة.



«الاستعداد المبكر لأعمال مكتب التنسيق»، توجيه أصدره الدكتور أيمن عاشور، وزير التعليم العالى والبحث العلمى، لقيادات مكتب «تنسيق الجامعات»، وهو ما أكد تنفيذه السيد عطا، مستشار وزير التعليم العالى والبحث العلمى لسياسات القبول والتنسيق.

تقرير: رحاب فوزى

«السيد عطا»:

الإقبال على «الذكاء الاصطناعى» غير مسبوق

قواعد «التنسيق الإلكترونى» مستمرة.. وأجدد التحذير من «الكيانات الوهمية» وعليكم الإبلاغ عنها

«عطا»، كشف أنه «تقرر استمرار مكتب التنسيق الرئيسى بمقر جامعة عين شمس مثل الأعوام الماضية»، موضحا أنه «تم البدء فى الاستعدادات الخاصة بمكتب التنسيق لعام 2024 منذ بداية الامتحانات، كما سيظل التقدم بتسجيل الرغبات إلكترونيا من خلال موقع التنسيق كما هو الحال فى الأعوام الماضية غرضا فى سهولة التقدم وعدم التزاحم بلا داع فى ظل العصر الرقمى وإتاحة كل الخدمات عبر الإنترنت، وسيتم فقط استثناء الأوائل وفق ترتيب الوزارة من قواعد الموقع الجغرافى كحافز لمزيد من التفوق».

وحذر، مستشار وزير التعليم العالى والبحث العلمى لسياسات القبول والتنسيق، الطلاب وأولياء الأمور، من الكيانات والمؤسسات التعليمية الوهمية التى تظهر إعلاناتها على مواقع التواصل الاجتماعى تزامنًا مع بداية الامتحانات كل عام، مشيرًا إلى أنه «على الطالب أن يتأكد بمراجعة موقع الوزارة، وسؤال المجلس الأعلى للجامعات أو الرجوع للموقع الخاص به أيضا للاطلاع على المعتمد من هذه المؤسسات حتى لا يكون ضحية لكيان وهمى، بل يجب الإبلاغ عن هذه الأماكن والهيئات فى حال تم اكتشافها والذى يعد واجبا وطنيا أن تبلغ لتحمى غيرك من الوقوع ضحية لهذه الأماكن».

وقال «عطا»، إن «التغيير فى قواعد العمل داخل مكتب التنسيق غير وارد، ولم يحدث أى تغيير فيها، وكل ما يقال فى هذا الشأن شائعات، فقط العمل مبكرا هذا العام هو الجديد الذى يشهده مكتب التنسيق، وسيتم إتاحة موقع التنسيق الإلكترونى لحجز اختبارات القدرات للطلاب الراغبين فى الالتحاق بالكليات التى تشترط اجتياز اختبارات القدرات فى توقيت مناسب دون الإخلال بمواعيد التنسيق التى سيعلن عنها، كما أن شرط أن يكون الطالب مصرى الجنسية لن يتغير بإضافة جنسيات أخرى كما يقال عبر مواقع التواصل وأى تصريحات الوزارة غير مسئولة عنها فى هذا الشأن وعملية تسجيل الطلاب لاختبارات القدرات بدأت منذ 25 يوليو الماضى وستستمر حتى 8 أغسطس الجارى».



وفى ظل تزايد معدلات اهتمام الطلاب وأولياء الأمور بكل ما يخص كليات الذكاء الاصطناعي، كشف مستشار وزير التعليم العالى والبحث العلمى لسياسات القبول والتنسيق، أنها «حاليا تعد الأكثر جذبًا، حيث تشهد إقبالا غير مسبوق من الطلاب قياسًا بالأعوام السابقة، ويجب على الطالب أن يضع تركيزه على ما يجيده ويحبه ليكون مجال دراسته وبالتالى يمكنه النجاح والتفوق فيه وهو يفعل هذا الأمر بحب وليس لمجرد الحصول على شهادة ثم يضعها جانبا ويبحث عن عمل فى مجال مختلف، لأن المستقبل حاليا لا وقت فيه للتبديد وعليك التركيز والتخطيط الصحيح منذ بداية اختيار الكلية وحتى التخرج والعمل».

وفيما يتعلق بما تداوله البعض حول «إلغاء اختبارات القدرات»، أشار «عطا»، إلى أن «كليات التربية النوعية فقط هى التى تتمتع بهذه الميزة منذ العام المقبل، لكن باقى الكليات مثل كليات الفنون الجميلة والفنون التطبيقية لا علاقة لها بالأمر واختبارات القدرات كما هى، ولا بد أن نوضح أن التلاعب فى رغبات الطالب أمر غير وارد على الإطلاق، حيث إن الموقع مؤمن تماما إلا فى حالة خروج المعلومات السرية من الطالب نفسه، وفى هذه الحالة لا نملك له شيئا من عدم احتفاظه بسرية معلوماته كما وضحنا فى كثير من المرات».

ونصح «عطا» الطالب بالحفاظ على سرية معلوماته، وأن يفكر جيدا أكثر من مرة قبل كتابة الرغبات بشكل نهائى، وألا يتعامل من خلال أجهزة كمبيوتر خارج المنزل بوضع معلوماته ويتركها مسجلة.

كما نفى مستشار الوزير، ما تردد حول زيادة عدد الرغبات لكل طالب هذا العام بزيادة الكليات المتاحة، وقال: هناك 75 رغبة لن تزيد، ولا علاقة له بزيادة عدد الكليات أو تشعبها، ويمكن أن يلجأ الطالب لطباعة الرغبات عقب التسجيل حتى لا ينسى ما كتب أو يتعرض لأى أزمة لاحقا.

د. عبدالوهاب عزت.. أمين مجلس الجامعات الخاصة والأهلية:

ليس صحيحًا دخول الطب بـ50%.. ولا علاقة لنا ببيان نقابة الأطباء

قال الدكتور عبدالوهاب عزت، أمين المجلس الأعلى للجامعات الخاصة والأهلية: إن «المجلس يضم عددا من كبار أساتذة الجامعات الحكومية وهم الذين يحددون الأعداد المتاحة فى كل جامعة على حدة، بناء على تقرير بالموقف المادى والبشرى وقاعات التدريس والمعامل بتلك الجامعات»، مشيرا إلى أن العدد المتاح من أعداد الطلبة بالجامعات الخاصة العام الماضى بلغ 92 ألفا، نافيًا ما يتردد بالتحاق الحاصلين على 50 فى المائة فى الثانوية بكليات الطب، ومحددا الحد الأدنى لها بـ79 فى المائة للثانوية العامة و85 فى المائة للشهادات المعادلة.. وحول حقيقة كل ما تردد خلال الفترة الماضية، وأمور أخرى.. كان الحوار التالى.

بداية.. ما موقف المجلس الأعلى للجامعات الخاصة والأهلية من بيان نقابة الأطباء بأنها لن تقبل خريجى كليات الطب بالجامعات الخاصة من الحاصلين على 50 فى المائة فى الثانوية العامة؟

علمت بهذا البيان وتصريحات نقيب الأطباء فى هذا الشأن، واستغربته بشدة، وهم أحرار فيما يقولون، ومسئوليتنا نحن كجامعات خاصة وأهلية التدريس، ومنح شهادات التخرج، لكن ما أود التأكيد عليه، أنه غير صحيح بالمرة وجود جامعات خاصة أو أهلية فى مصر تقبل بكليات الطب الحاصلين على 50 بالمائة فى الثانوية العامة، فقد حدد المجلس الأعلى للجامعات الخاصة والأهلية الحد الأدنى مجموع 79 فى المائة للثانوية العامة و85 فى المائة للشهادات المعادلة للقبول بكليات الطب، وأقل من ذلك لن يلتحق بكليات الطب.

كم يبلغ إجمالى أعداد الطلبة المقبولين بالجامعات الخاصة هذا العام؟

الإجابة عن هذا السؤال تأتى بعد انتهاء جميع مراحل التنسيق، حتى يتسنى لنا تحديد الأعداد بكل جامعة على حدة، ولكن ما يمكن قوله إنه فى العام الدراسى 2023 / 2024، كان متاحا 92 ألف طالب وطالبة فى الجامعات الخاصة فقط، دون الجامعات الأهلية، تم شغل 80 فى المائة منها.

على أى أساس يتم تحديد هذه الأعداد بالجامعات الخاصة؟

المجلس الأعلى للجامعات الخاصة والأهلية يضم لجانًا من كبار أساتذة الجامعات الحكومية، تذهب هذه اللجان لكل جامعة على حدة وتقييم إمكانياتها المادية والبشرية وقدرات قاعات التدريس والمعامل بها وأعداد أعضاء هيئة التدريس بها وفى النهاية يجرى إعداد تقرير بهذا الأمر، والذى بموجبه نحدد الأعداد المتاحة بجميع كليات الجامعات الخاصة والأهلية.

كم عدد الجامعات الخاصة والأهلية فى مصر؟

بلغ عدد الجامعات الخاصة فى العام الماضى، 30 جامعة خاصة و20 جامعة أهلية وهى 4 جامعات أهلية دولية و12 جامعة أهلية منبثقة عن جامعات حكومية، و4 جامعات أهلية كبرى تم تأسيسها مبكرا.

هل عدد الجامعات الخاصة فى مصر كافٍ أم نحن فى حاجة لإنشاء جامعات جديدة؟

الزميل محمد السويدى خلال حواره مع د. عبدالوهاب عزت

يتم حساب عدد الجامعات وفقا لعدد السكان ونموهم فى الأقاليم المختلفة، واستراتيجية التعليم العالى التى أعلنها الوزير الدكتور محمد أيمن عاشور، قسمت الجمهورية إلى سبعة أقاليم، كل إقليم به عدد من الجامعات الحكومية وأخرى من الجامعات الخاصة والأهلية والتكنولوجية يمثلون تحالف هذا الإقليم، ومن ثم فنحن لدينا أقاليم تنامى عدد السكان فيها أكبر من أقاليم أخرى وبالتالى هى فى حاجة إلى إنشاء جامعات جديدة، وهناك أقاليم عدد سكانها أقل وبالتالى هى ليست فى حاجة إلى إنشاء جامعات جديدة، وبناء عليه فإن التقدم لإنشاء أى جامعة سواء حكومية أو خاصة أو أهلية يتوقف على نتائج الدراسة الديموجرافية، هل إقليم معين فى احتياج فعلا لجامعات جديدة أم لا.

ما تقييمك لتجربة الجامعات الخاصة بعد مرور 28 سنة على بدء العمل بها لأول مرة فى جامعة 6 أكتوبر عام 1996؟

تقييم أى جامعة بشكل عام سواء حكومية أو خاصة أو أهلية أو أجنبية، يتم بناء على الاعتماد الدولى لهذه الجامعة ودرجات ومستويات تصنيفها الدولي، ووفقا لأحدث تصنيف دولى للجامعات المصرية، فإن 10 فى المائة من هذه الجامعات الموجودة فى التصنيف الدولي، هى جامعات خاصة، وعدد من هذه الجامعات الخاصة سبقت بعض الجامعات الحكومية فى التصنيف الدولي.

ما الكليات التى تشهد إقبالا كبيرا من الطلبة للالتحاق بها؟

عدسة: ناجى فرج

لا تزال كليات الطب البشري، وطب الأسنان، والصيدلة، فى مقدمة رغبات الطلاب للالتحاق بالجامعات الخاصة، وهى تقريبا نفس رغباتهم بالجامعات الحكومية، تليها كليات التمريض والعلاج الطبيعى والهندسة والحاسبات والمعلومات.

ماذا عن كليات الذكاء الاصطناعى والنانو تكنولوجى والبيوتكنولوجى داخل الجامعات الخاصة والأهلية؟

تشهد هذه الكليات إقبالا شديدا من الطلبة، لا سيما أن خريجيها يجدون فرص عمل جيدة داخل مصر وخارجها.

هل من الوارد تفضيل بعض الطلبة الالتحاق بكليات الجامعات الخاصة عن مثيلاتها بالجامعات الحكومية رغم توفر المجموع المؤهل لها؟

هذا يحدث كثيرا، وقد يكون السبب قرب محل سكن الطالب من الجامعة الخاصة أو وجود أحد أشقائه بها أو رغبته فى دخول أحد البرامج الدراسية غير المتوفرة فى الجامعات الحكومية.

بصفتك أستاذا بكلية الطب ورئيسا سابقا لجامعة عين شمس، هل يوجد فرق بين خريجى كليات الطب وغيرها من الكليات العملية بالجامعات الخاصة والأهلية مقارنة بمثيلاتها فى الجامعات الحكومية؟

ما يمكن قوله فى هذا الصدد، هو وجود مسطرة تقيس مستوى الخريج، وفى الفترة الأخيرة أصبح لدينا مجلس صحى مصرى، لا يسمح لأى خريج طب سواء كان من جامعة حكومية أو خاصة بمزاولة المهنة دون نجاحه فى امتحان مزاولة المهنة وهو موحد على مستوى الجمهورية، نضيف على ذلك أن كثيرًا من أبنائنا الطلبة يدخلون امتحانات المعادلة سواء الأمريكية أو البريطانية أو غيرها، ويحققون معدلات عالية جدا، وبعضهم يسافر للعمل بالخارج بعد ذلك، بعد تأكد جهات العمل أنهم تعلموا بشكل جيد فى الجامعات المصرية.

هل من حق الجامعات الخاصة منح درجات الماجستير والدكتوراه أسوة بالجامعات الحكومية؟

نعم، أصبح متاحا منح الدبلوم والماجستير فى الجامعات الخاصة، وعدد من تلك الجامعات مسموح لها منح درجات الدكتوراه فى بعض البرامج.

بقلم:
أحمد النبوى

القوة الناعمة المصرية شكلت الوعى العربى

القوة الناعمة المصرية كلمة نسمعها كثيرا، ويرددها البعض دون أن يعى ماهيتها؛ كلمة ارتبطت مع كثير من الشعب المصرى بالفن والغناء والثقافة فقط دون أن يفكر أحد فى مدى أهميتها وخطورتها، وكيف يتم محاربتها للقضاء عليها لجعلها كلمة من الماضى لا وجود لها فى المستقبل.

فهل إلى هذا الحد تعد القوة الناعمة سلاحا قويا لأى دولة لدرجة محاربتها ومحاولة القضاء عليها؟

قبل أن أجيب عن التساؤل يجب أولا أن نعرف ما هو معنى القوة الناعمة؟

على مدى سنين، اتفق الباحثون فى دول العالم على تعريف القوة الناعمة للدولة بأنها قوة روحية ومعنوية تجسّد أمورًا كثيرة، أهمها أفكار الدولة ومبادئها وقيمها وهويتها وإنجازاتها، بدءًا بالبنية التحتية، مرورًا بالتاريخ والثقافة والفن، وحتى الرياضة وإنجازات كرة القدم. والغرض النهائى من تلك القوة، فى أى دولة، هو فرض احترام شعوب العالم وإعجابها بها، وجذبهم إليها، وفرض أفكارها وثقافتها وقيمها بسهولة ومن دون استخدام أى عنف أو قوة والغرض هو تحقيق مصلحة الدولة وأهدافها السياسية والاقتصادية والثقافية.

هذا هو المعنى بالشكل الجديد ففى منتصف القرن الماضي، كانت قدرة الدول وقوتها فى السياسة الدولية تقاس بمقدار قدراتها العسكرية والاقتصادية، وقدرتها على الضغط على الدول الأخرى من أجل تحقيق أهدافها، من خلال التخويف والترهيب. وهذا ما عرف بالقوة الخشنة. لكن مع الوقت وجدت الدول الكبرى أن هذاَ الموضوع مكلف جدا، ولا يحقّق أيضًا النتائج المرجوة. لذلك، بدأت تستخدم مصادر أكثر مرونة فى الضغط والتأثير فى الدول وهو ما عُرف بالقوة الناعمة.

وعلى الرغم من أن الأمر تغير مؤخرا، وظهر ما يعرف بالقوة الذكية، وهى أداة تجمع القوتين الخشنة والناعمة، بحيث اعتبر مراقبون أن القوة الناعمة وحدها كأداة يمكن أن يراها البعض تعبيرًا عن الضعف فى العلاقات الدولية، فإنه ظهر لأول مرة هذا التعبير المستجد فى قاموس العلاقات الدولية، والمسمى (القوة الذكية) على يد المفكر السياسى جوزيف ناي، مؤسس ما يعرف بالليبرالية الجديدة، وأستاذ السياسة الدولية فى جامعة هارفارد.

ويعنى هذا الأمر ببساطة أن القوة الذكية مقصود بها الدمج بين القوتين الناعمة والخشنة من خلال أسلوب ذكى يحقق الأهداف للسياسة الخارجية للدولة.

المصطلحات الجديدة خير دليل على اهتمام الدول الكبرى بأهمية القوة الناعمة ومحاولاتها بفرض سيطرتها من خلال القوة الذكية من خلال وسائل كثيرة من أهمها التكنولوجيا والسوشيال ميديا، فلم تعد الحرب بالأسلحة أو باحتلال الأراضى ولكن باحتلال الفكر الذى يبدأ بمحو الشخصية الوطنية بمحو القوة الناعمة لأى دولة، ولأن القوة الناعمة المصرية راسخة من آلاف السنين ومؤثرة فى الوطن العربى بشكل عميق فالحرب عليها فى أشدها.

نعم فمنذ آلاف السنين والحضارة المصرية لها تأثير واضح على العالم أجمع من أيام الفراعنة مرورا بالمراحل اليونانية والرومانية والإسلامية والحقبة العثمانية والاحتلال الفرنسى والإنجليزى، ويكفى أن أقول لك إنه لولا القوة الناعمة المصرية لكانت مصر مثلها مثل أغلب دول العالم التى تم احتلالها، واستطاع الاحتلال محو شخصية البلاد المحتلة، وبمثال بسيط هناك دول عربية وإفريقية لا تتحدث إلا لغة المحتل رغم مرور عقود من الاستقلال، وأصبحت تلك الدول نسخة فى كل شيء من دولة الاحتلال، وتم محو الشخصية الوطنية لتلك الدول فى مجالات عديدة، فلم تعد فى حاجة إلى احتلال الأرض عسكريا بعدما نجحت فى احتلال الفكر ومحو الثقافة الوطنية لتلك الدول، وعلى العكس فى مصر فرغم اختلاف المحتل وسنوات الاحتلال لم يستطع أى محتل محو الشخصية المصرية التى شكلتها القوة الناعمة المصرية على مدار آلاف السنين، بل أيضا كانت القوة الناعمة المصرية مؤثرة فى المحتل فوجدنا منهم من يتحدث العربية حتى لو بطريقة (مكسرة)، وفى حقبة السلطان العثمانى كانت القوة الناعمة المصرية هى المتحكمة والمسيطرة، وأبسط مثال على ذلك إجبار الصنايعية المصريين المتميزين للسفر لتركيا للعمل هناك ونقل الثقافة المعمارية وغيرها لهم هناك.



وبعد ذلك جاءت فترة تألق للقوة الناعمة المصرية على الإطار العربى كاملا، ليس من خلال الفن فقط كما يعتقد البعض ولكن كانت هناك أوجه كثيرة لتلك القوة، ففى عام 1934 بدأت الإذاعة المصرية الرسمية بثها بالجملة الشهيرة فى الوطن العربى بأكمله (هنا القاهرة الإذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية) بصوت المذيع أحمد سالم، وتوالت الإذاعة وكانت إذاعة القران الكريم ذات الأثر الأكبر على الشعب العربى بأكمله لأنها أول محطة إذاعية متخصصة فى القرآن بالعالم الإسلامى، وارتبط وجدان كل مسلم بالعالم بأصوات المشايخ أمثال الطبلاوى وعبدالباسط عبدالصمد ومحمد رفعت ومحمود خليل الحصرى ومحمود على البنا وشعبان عبد العزيز الصياد، ومحمود على شميس، وعبدالوهاب الطنطاوى، والمنشاوى وغيرهم على مدار عقود وما زال حتى يومنا.

كما كان الغناء المصرى أيضا سفيرا للقوة الناعمة المصرية بأصوات عبد الوهاب وأم كلثوم وعبد الحليم حافظ وغيرهم، مما ساهم فى ترسيخ اللهجة المصرية فى كل أنحاء الوطن العربى وفتح الباب أمام التليفزيون العربى عندما تم إنشاؤه عام 1960

ولو تتذكر عزيزى القارئ أن اسمه كان التليفزيون العربى والفيلم العربى والمسلسل العربى والأغنية العربية، ولم يكن هذا المسمى من فراغ نظرا لعدم وجود إذاعات أو تلفزيون فى أى دولة عربية قبل مصر، فكانت الريادة جزءا من القوة الناعمة المصرية التى تتدخل كل بيت عربي، ولم تقتصر قوة مصر الناعمة على هذا الحد فهناك المسرح والأدب والكتاب، كما كانت مصر سباقة فى الزراعة والتجارة على مر التاريخ بجانب التعليم الذى كان عنصرا أساسيا فى قوتها الناعمة، فمنذ إنشاء الأزهر الشريف عام 972 ميلاديا الذى أنشئ فى عهد الدولة الفاطمية وكان بهدف نشر المذهب الشيعى، ويعد الجامع الأول فى مصر فى تأدية دور المدارس والمعاهد النظامية، فكانت دروسه تعطى بتكليف من الدولة ويؤجر عليها العلماء والمدرسون، وبعد سقوط الدولة الفاطمية عاد الأزهر للعمل بعد فترة توقف فى عهد الظاهر بيبرس ليؤدى رسالته العلمية بتدريس المذهب السنى، وظل حتى يومنا منارة للعلم وقبلة لكل المسلمين الذين يريدون تعلم أمور دينهم من مختلف دول العالم، ليس فى الوطن العربى فقط ولكن لكل المسلمين فى العالم.

ورغم أن الأزهر الشريف ثانى أقدم جامعة بعد جامعة القرويين إلا أن له مكانة عالمية ليس عند المسلمين فقط ولكن فى كل دول العالم، والأزهر الشريف كان وما زال من عناصر قوة مصر الناعمة وكان له دور كبير على مدار التاريخ فى مواجهة الاحتلال سواء الفرنسى أو الإنجليزى، كما كان له عظيم الأثر فى إثراء العقول المسلمة بالفكر الإسلامى الوسطى المعتدل.

ويعتبر تاريخ مصر وآثارها أحد أهم مقومات القوة الناعمة لمصر، وعلى مر التاريخ كان موقع مصر المتفرد واحدا من مصادر القوة الناعمة، فليست هناك دولة تتمتع بهذا الموقع المركزى تجاريا وجيوستراتيجيا فى العالم كله، وكان ذلك سببا لكى تكون مطمعا من الأعداء حتى يومنا..

وللحديث بقية.

نجيب محفوظ وثريا رأفت

مصر والمصريون فى «المرايا»


بقلـم: حلمى النمنم

بعد غد –الجمعة– تحل ذكرى رحيل نجيب محفوظ المبدع النادر والاستثنائى فى حياتنا الأدبية والثقافية، والإبداع يدخل مرحلة جديدة برحيل صاحبه، قد يزداد قيمة وتألقًا، وقد يطويه النسيان ويسقط من الذاكرة والوجدان برحيل صاحبه، وفى تاريخ الثقافة الإنسانية عموما وكذلك العديد من النماذج التى تؤكد الحالين معًا، هناك من طواهم النسيان التام وكأن لم يكونوا وهناك من كتبت لهم حياة ممتدة، من هؤلاء وربما على رأسهم نجيب محفوظ، الذى غادرنا يوم 30 أغسطس سنة 2006، أى قبل 18 عامًا.

وقد شغلت حياة وسيرة نجيب محفوظ الكثير من الباحثين والدارسين، لأنه لم يدون سيرته الذاتية، عميد الأدب العربى د.طه حسين قدم سيرته فى الأيام بأجزائها الثلاثة، صحيح أن الجزء الثالث يتوقف عند عودته من باريس بعد الحصول على الدكتوراه، ولم يتمها، كان من المقرر أن يواصل الأيام حتى الجزء السابع أو الثامن، لكن مشاغل الحياة وربما انصراف الناشرين والمهمومين بالثقافة عن ذلك المشروع جعله لا يتمه، «عباس محمود العقاد» دون عن نفسه الكثير، هناك كتابه «أنا» وهو فى الأصل كان مجموعة مقالات كتبها لمجلة الهلال، بناء على اقتراح طاهر الطناحى مدير تحرير الهلال العتيد، وقام الطناحى بجمعها وإصدارها فى كتاب بعد وفاة العقاد، وله كتاب «فى بيتى»، ناهيك عن بعض كتابات أخرى مثل «فى عالم السدود والقيود» وهو عن تجربته فى السجن لمدة 9 أشهر فى حكومة إسماعيل صدقى، وكتاب «رجال عرفتهم» فيه الكثير عن بداياته فى عالم الصحافة.

نجيب محفوظ لم يترك لنا سيرة ذاتية، غير أنه فى فترة متأخرة كتب «أصداء السيرة الذاتية» وهى من العنوان أصداء، والعمل أقرب إلى شذرات أدبية وفلسفية أو حكم لا تقدم تفاصيل، لذا تم التعامل معها كعمل إبداعى متميز، نفس الأمر يمكن أن تقوله عن «أحلام فترة النقاهة»، الأحلام خلاصة مقطرة، ذروة الحكمة والإبداع، لكنها ليست سيرة، فى الأحلام نجد اسم الشيخ مصطفى عبدالرازق يتردد أكثر من مرة وغيره من أساتذة وزملاء محفوظ، لكن الناقد الكبير رجاء النقاش، وكان صديقا بالفعل لنجيب محفوظ أجرى معه حوارًا مطولًا حول أحداث حياته، لم يتردد محفوظ فى الإجابة، ولم يكتم شيئًا، ونشر رجاء النقاش الحوار بعنوان «صفحات من مذكرات نجيب محفوظ» العنوان واضح ودقيق، نحن بإزاء صفحات من المذكرات وليست كلها.

وقد يتساءل القارئ والباحث كذلك لماذا لم يكتب نجيب محفوظ سيرته الذاتية، أسوة بما كان عليه أساتذته؟، يذهب كثيرون إلى أن ذلك يعود إلى طبيعة نجيب محفوظ وشخصيته كإنسان محافظ، والحق أنه تفسير غير مقنع، لأنه كان أميل إلى التجديد، فضلا عن ذلك فإن كونه محافظا لا يمنع أن يكتب سيرته الذاتية، كان أحمد أمين محافظا ومع ذلك ترك لنا كتاب «حياتى»، قدم فيه الكثير عن أحداث حياته وعصره كله.

نجيب محفوظ لم يكن محافظا بالمعنى المتزمت، لكنه كان يحافظ على «خصوصياته»، أن تظل فى محيطها ومحيطه هو، بعض الناس لا يفضلون تعميم حياتهم، هناك الآن من يحيط الدنيا علما بتفاصيل حياته، دون أن يطلب أحد منه ذلك، بما فيها مشاويره الخاصة وموعده استيقاظه، محفوظ أراد لخصوصياته أن تبقى فى نطاقها ونطاقه الخاص، وربما رأى محفوظ مخاطر تحويل الأمور الشخصية إلى عامة، عاش أزمة سيرة د.لويس عوض،

ومن حسن الحظ أن نجيب محفوظ قدم لنا عملًا بالغ الأهمية سنة 1972 هو «المرايا»، تقدم المرايا بعض النماذج والشخصيات التى تعامل معها محفوظ فى مرحلة ما من حياته، منذ طفولته وحتى وقت كتابة العمل، أى بعد هزيمة يونيو 1967، وكى نعرف أهمية هذا العمل، فإن محفوظ قدمه للنشر فى جريدة «الأهرام»، وكانت الأهرام حفية بما يكتبه محفوظ، ونشر بها بناء على طلب ملح من رئيس التحرير العقيد محمد حسنين هيكل، لكن هيكل حين وضع محفوظ المرايا بين يديه، تباطأ فى نشرها ثم قرر عدم النشر، وشكا إلى د.لويس عوض وتوفيق الحكيم من هذا العمل وما فيه، خاصة فى فترة النكسة، المرايا بها نماذج الشخصيات كانت ضد الوطن والوطنية، وشمتوا فى الدولة مع هزيمة 1967، ورأى هيكل أن هذا لا يصح أن ينشر فى الجريدة شبه الرسمية، حمل نجيب محفوظ مخطوطة الرواية وذهب بها إلى صديقه الناقد الكبير رجاء النقاش، وكان وقتها رئيس تحرير مجلة الإذاعة والتليفزيون، فبادره بالنشر فورا.

على مستوى نجيب محفوظ شخصيا تقدم المرايا لقطات كاملة من سيرته الذاتية، تبدأ الرواية بنموذج «إبراهيم عقل» ومن يقرأ التفاصيل يدرك أنه أمام شخصية د.منصور فهمى، الذى بدأ حياته برسالة دكتوراه فى السوربون عن المرأة فى الإسلام، ثم وشى به أحد زملائه من المبعوثين، هاجت الجامعة عليه والمجتمع واتهم أنه عدو للإسلام، وكان أن فصل من الجامعة ومنع من العمل فذهب إلى القرية ثم عاد إلى مكتبه، لكن بعد تنازلات كبيرة وصار رجعيا مساندا لكل سلطة، طمعا فى المناصب، ويحدث تلاميذه عن القيم والترفع، كان محفوظ أحد هؤلاء التلاميذ، يقدم لنا كيف كان مناخ الجامعة فى ذلك الوقت وكيف تعاملوا مع أساتذتهم وتحولات هؤلاء الأساتذة.

فى الجانب الشخصى والخاص بمحفوظ نفسه، نجد الكثير كذلك، ما لن نجده فى أى حديث أو حوار من حواراته، مثل نموذج «أمانى محمد» تلك السيدة التى سعت إليه سنة 1965 بزعم أنها مطلقة، ثم يكتشف أنها متزوجة من زميل قديم له، ويفاجئه الزوج بذلك ويطلب إليه إنهاء العلاقة، وفى فصول أخرى نتابع بقية حكاية أمانى محمد وزوجها وعلاقاتها العديدة، وفى مرة فى إحدى الجلسات معه سألته عن تلك السيدة فضحك من أعماقه وقال لى توقعت أن يضربنى الزوج بالنار.

> يتساءل القارئ والباحث لماذا لم يكتب نجيب محفوظ سيرته الذاتية، أسوة بما كان عليه أساتذته؟، يذهب كثيرون إلى أن ذلك يعود إلى طبيعة نجيب محفوظ وشخصيته كإنسان محافظ، والحق أنه تفسير غير مقنع، لأنه كان أميل إلى التجديد

وفى الرواية نموذج يستحق أن نتوقف عنده وهو «ثريا رأفت» أو هكذا تسميها الرواية، يبدأ الحديث عنها هكذا «رأيتها أول عهدى بالوظيفة عام 1935 كانت تتردد على الوزارة لزيارة عمها فقدمنى إليها فتعارفنا، وكانت طالبة بالمعهد العالى للتربية على وشك أن تعمل مدرسة، وكانت متوسطة الجمال ولكن بارعة القد تنم عيناها عن ذكاء وشخصية».

لاحظ أحد الموظفين اهتمامه بها، فبدأ يحفزه على الزواج، كان راتبه ثمانية جنيهات، كان ذلك فى وزارة الأوقاف، وطبقا لذلك الموظف فإنه راتب يكفى فتح بيت من زوجتين لا زوجة واحدة، لكن – محفوظ – كانت لديه مشكلة أنها تتعلم وستعمل مدرسة، يرد عليه «وقلت مرددًا شماعة جيلنا» لكن هل تحبذ الزواج من موظفة؟.. ويأتيه الرد»كما قد توجد منحرفة بين ستات البيوت فقد توجد مستقيمة بين الموظفات» هكذا كان رأى أبناء الطبقة الوسطى وجيل المتعلمين والإداريين فى المرأة العاملة، تحديدا الموظفة الحكومية.. الأساس عندهم أنها ليست مستقيمة.. أخلاقيا «منحرفة» والاستثناء أن تكون سوية ومعتدلة.

يصف محفوظ الموقف بدقة، حولها وحوله والثقافة العامة إذاك.. يقول «كانت كطالبة تمتع بقدر من الحرية خليق بأن يثير فى سوء الظن.. حدد معها موعدا وسار وراء سوء الظن وحاول أن يقبلها فصدته بعنف، كان مطلبه الأول أن تحصل على الشهادة ثم تجلس فى البيت، رفضت هى بشدة ورفضت شقيقتها، أما «ثريا» فكانت مصممة على العمل بغض النظر عن أى شيء.. فوافق على الخطبة، فطلبت ثريا أن تصارحه بشيء لا يعرفه، وهو أنها تعرضت لاعتداء من أحد الشبان فى صغرها، ما يسمى الآن «هتك العرض» هنا فشلت الخطبة وتوقف الحب.. وانسحبت هى من حياته نهائيا يقول «بدت لى المشكلة عقدة غير قابلة للحل» ليست مثل الوظيفة يمكن التفاوض حولها، ويضيف «.. كانت تلك الهفوة مما لا يغتفر على أيامنا، كنا نحارب طبقات كثيفة من الماضى العتيق، كلما تلاشت طبقة برزت تحتها طبقة راسخة تتطلب المعاناة والعناد لقهرها، كان علينا أن نقطع خمسة قرون أو سنة فى ربع قرن.. يضيف «حزنت وخاب أملى ولكننى لم أشك لحظة فى أن ثريا قد خرجت من حياتى إلى الأبد.. خرجت فعلا من حياته، لكنها لم تغادر ذاكرته، رأها ذات مرة مع شقيقتها سنة 1939، وكان هو مع زميل قديم له، هو منصور عيد، ذلك الزميل هو من انتهكها، صارحه بذلك متفاخرًا فرماه بأنه «وغد»..

ومضت الأيام حتى كانت فترة حرب الاستنزاف، وكان هو بوزارة الثقافة، ودعى بحكم وظيفته إلى اجتماع قيادى لبحث ما يمكن أن يقوم به الشعب فى الحرب، وهناك وجدها، صارت أستاذة جامعية ومربية مشهودا لها بالكفاءة والإخلاص، فضلا عن الوطنية الشديدة، تصافحا، وتذكر كل منهما الآخر رأى هو الإعجاب بها والتقدير لها والثناء عليها، كانت تزوجت بأحد رجال العلم الكبار، يقول «تذكرت ضعفى وانهزامى».

> «ثريا رأفت» صفحة فى حياة وسيرة العظيم نجيب محفوظ، ومن يدقق جيدًا فى «المرايا» يمكن أن يجد الكثير والكثير، من أسف أنه لم يكتب منها جزء آخر، يتناول شخصيات وأحداث ما بعد سنة 1972، خاصة بيان توفيق الحكيم الذى وقع هو عليه وغضب الرئيس السادات منه

«ثريا رأفت» صفحة فى حياة وسيرة العظيم نجيب محفوظ، ومن يدقق جيدًا فى المرايا يمكن أن يجد الكثير والكثير، من أسف أنه لم يكتب منها جزء آخر، يتناول شخصيات وأحداث ما بعد سنة 1972، خاصة بيان توفيق الحكيم الذى وقع هو عليه وغضب الرئيس السادات منه، فضلا عن الأحداث ، التى ربما لا نعرف عنها الكثير ولا القليل.

اليوم ونحن نتذكر محفوظ، نكرر أننا بحاجة إلى مزيد من الدراسات المتخصصة نقديا وثقافيا حول أعماله، نحتاج مراكز متخصصة لذلك، لدينا اليوم أكثر من مائة جامعة، بدءا من جامعة القاهرة التى درس وتخرج بها، ومع ذلك ليس لدينا مركز متخصص حول محفوظ.

أهدانى الدكتور أحمد بهى الدين رئيس مجلس إدارة الهيئة المصرية العامة للكتاب التى تُعد دار النشر الرئيسية فى الوطن العربى والعالم الإسلامى كله كتاباً جديداً عنوانه: ألفريد فرج سندباد المسرح المصرى. من تأليف الناقد الأدبى: نسيم مجلى. والكتاب صادر فى سلسلة الإبداع المسرحى. ويحمل رقم الخامس والسبعين. ورئيس تحرير السلسلة: محمود حامد. ومدير التحرير: سعيد حجاج. وسكرتير التحرير عماد الدين مهدى.

يقول مؤلف الكتاب إن ألفريد فرج ينتمى إلى كُتَّاب المسرح المصرى فى ستينيات القرن الماضى. وهى الفترة التى يعتبرها البعض العصر الذهبى للمسرح فى مصر. وقد بدأت هذه المرحلة بمسرحية نُعمان عاشور: المغماطيس. التى قُدِّمت على مسرح دار الأوبرا سنة 1955، وكانت إرهاصاً بظهور جيل جديد من كُتَّاب المسرح أمثال: يوسف إدريس، لطفى الخولى، سعد الدين وهبة، ميخائيل رومان، رشاد رشدى، عبد الرحمن الشرقاوى، صلاح عبد الصبور، نجيب سرور، شوقى عبد الحكيم، محمود دياب. وكل هؤلاء كانوا تلاميذ رائد المسرح المصرى والعربى الكبير توفيق الحكيم.

بقلم: يوسف القعيد
yalkaied@yahoo.com

ألفريد فرج سندباد المسرح المصرى

هو ابن أسرة متوسطة الحال، عاش فى الإسكندرية حتى تخرج فى جامعاتها، وكان الابن الثانى فى عائلة مكونة من خمسة أولاد وبنتين. أكبرهم طبيب هو ألفونس، والثالث ألبير مهندس زراعى، والرابع نبيل، من أبناء الأدب والصحافة، أما الخامس فهو مجدي الذى عمل بالنقد المسرحى وتوفى فى سن مُبكرة.

كان والدهم يعمل موظفاً فى مجلس المدينة، وكان معروفاً بأسلوبه المتميز فى كتابة المذكرات والتقارير الرسمية، وما يقوله ابنه فى أنه كان قارئاً جيداً وكانت لديه مكتبة عامرة بالكتب الدينية والأدبية، وكان حكاءً من الدرجة الأولى. وكان يضفى على ما يرويه من حكايات حيوية بالغة بتجسيده عن طريق الإيماءات أو التمثيل.

كانت هوايات ألفريد تشمل التمثيل والرسم. وفى مرحلة الصبا قرأ لتوفيق الحكيم، وطه حسين، وسلامة موسى، وجورجى زيدان، ونجيب محفوظ الذى كان أديباً صاعداً فى ذلك الوقت. أما عن عشقه للمسرح فالأمر يبدأ بسنواته الأولى الابتدائية، حيث شارك فى بعض التمثيليات، وعُرِفَ عنه بالخروج على النص فى أدائه المسرحى.

وفى هذه الأثناء كان وعيه السياسى يتشكل تدريجياً فى سنوات الاضطراب السياسى التى أعقبت الحرب العالمية الثانية، والتى سبقت ثورة يوليو 1952، ولم يطل به الوقت حتى ظهر ميله لتيار اليسار والتزامه بولاءات ثابتة ازدادات عُمقا مع مرور الزمن.

مسرحيته الأولى

كانت أولى المسرحيات التى عُرضت له على خشبة المسرح القومى هى: صوت مصر، فى وقت العدوان الثلاثى فى ديسمبر 1956، وهى مسرحية من فصل واحد مكتوبة باللغة العامية. وقد حظيت بثناء بعض النُقَّاد وإقبال الجمهور. قال الناقد عبد الغنى داوود فى كتابه: الأداء السياسى فى مسرح الستينيات، إنه يرى أن المسرحية هى إحدى مساهمات الشيوعيين فى تأييد عبد الناصر فى تلك الفترة، والتحالف معه كقائد وطنى ضد الرجعية والاستعمار.

لكن هذه المسرحية الدعائية القصيرة لم تُلفِت الأنظار إلى مؤلفها لأنها كانت مشاركة حماسية. وقد رد ألفريد فرج على هذا الكلام فى حوار أجرته معه الصحفية: سوسن الدويك، فى يناير 2002. وقال إن المسرحية ثورية من الناحية الفنية والفكرية لأنها قدمت شخصية المرأة النضالية فى معركة وطنية، هى معركة العدوان الثلاثى على مصر. وقدمت هذه الشخصية بروعة متناهية الفنانة ثناء جميل. فأدهشت الجمهور، ولعل هذه المسرحية يمكن اعتبارها من فواتح مسرح الستينيات ونغماته الأولى.

سقوط فرعون

فى سنة 1957 عُرضت له مسرحية: سقوط فرعون، على خشبة مسرح الأوبرا، وأخرجها حمدى غيث، وأحدثت دوياً عالياً فى الحياة الثقافية. صاحبه كثير من الاتهامات الجزافية للمؤلف. على أساس أنه يدعو للسلام المُطلق فى الوقت الذى تواجه فيه مصر عدوا غادرا يتربص بها. وفى وقتٍ كان البعض ينادى بالقضاء على إسرائيل.

المغماطيس

وبعد انقضاء أكثر من عشر سنوات على عرضها، وبعد أن أصبح ألفريد فرج من أبرز وجوه المسرح الجديد، فقدم مسرحيته الجديدة: المغماطيس. وتلقفها النقاد بكل حفاوة، وكما توقع النُقاد فإن مسرحيات ألفريد فرج بعد المغماطيس ستُصبح أعمالاً مهمة. إلا أن بعض النقاد لم يُعجبهم العرض وهاجموه.

وقد أحدثت هذه المسرحية عند عرضها خلافات نقدية حادة، وتراوحت ردود الفعل من النقيض إلى النقيض بين الذين يطالبون بمحاكمة المؤلف والمُخرج وإدارة المسرح لإنفاق المال على هذا العرض، وبين من يطالبون بمنح المؤلف جائزة نوبل للسلام. وقد ترك هذا الهجوم جُرحاً فى نفس المؤلف، فظلت هذه المسرحية هى العمل الوحيد غير المنشور من أعماله. إلى أن تم نشرها فى تسعينيات القرن الماضى.

وقد سُجن ألفريد فرج لارتباطه بأحد الأحزاب الشيوعية، ويقول عبد الغنى داوود إن ألفريد فرج لم يكن مثقفاً ماركسياً مثلما صنفته التقارير. وأدت لاعتقاله من 1959 إلى 1963، ربما كان مثقفاً ليبرالياً وديمقراطياً، ونشأ فى أسرة وفدية ليبرالية ديمقراطية.

> كانت هوايات ألفريد تشمل التمثيل والرسم. وفى مرحلة الصبا قرأ لتوفيق الحكيم، وطه حسين وسلامة موسى، وجرجى زيدان، ونجيب محفوظ

سنوات السجن

اعتُقِل ألفريد فرج من سنة 1959 – 1963، ولم تكن سنوات السجن جدباء، فقد استطاع ألفريد فرج أن يكتب مسرحية: حلاق بغداد، وأن يُهرِّبها بمساعدة بعض النُزلاء، وفى ضوء هذه الأوضاع لابد لنا أن نفهم صرخة الكاتب فى طلب الديمقراطية.

وبعد خروجه من السجن عُرضت حلاق بغداد على خشبة المسرح القومى فى يناير 1964، من إخراج فاروق الدمرداش، وبطولة الفنان: عبد المنعم إبراهيم. وكان المؤلف قد استلهمها من ألف ليلة وليلة. خاصة حكاية مزين بغداد وما جرى له من ابن التاجر من العجائب والغرائب والأهوال. وكتاب الجاحظ من فصل: محاسن مكر النساء.

كانت حلاق بغداد أول نجاح كبير لألفريد فرج على المسرح. وأول بطولة مطلقة للفنان عبد المنعم إبراهيم. وذكر النُقاد أن المسرحية كان لها تأثير عميق على أسلوب جيل المؤلفين المسرحيين العرب. وقُدِّمت أعماله على بعض المسارح العربية فى ذلك الوقت.

سليمان الحلبى

فى ديسمبر 1965 قدم المسرح القومى مسرحية: سليمان الحلبى. أخرجها: عبد الرحيم الزرقانى، وهى تصوِّر مقتل الجنرال كليبر قائد الحملة الفرنسية بيد سليمان الحلبى. الذى يقدمه المؤلف كشخصية قلِقة. وقال الدكتور لويس عوض عن هذا العرض إنه أنظف وأجمل وأتقن عمل فنى عُرِضَ على المسرح المصرى خلال هذا الموسم. أثبت أن صاحبهَ أكثر أهمية من بين كُتَّاب مصر المعاصرين. إن ما قدمه ألفريد فرج للمسرح المصرى الذى استفاد مؤلفه من أننا شعب عاطفى له تُراث عظيم فى الصداقة والمودة. وهذا التُراث حافل بصنوف المجاملات وبقصائد المديح. فلماذا التشدد البغيض فى كل أمر؟ وهل من مهمة الفنان أن يُعادى كل حاكم وكل نظام؟ ولماذا يكره البعض دعوة السلام حتى لو كانت مع العدو؟ كان هذا بعض ما كتبته الصحف عن العرض المسرحى.

عسكر وحرامية

فى 1966 قدمت له فرقة المسرح الكوميدى مسرحية: عسكر وحرامية. التى تحاول أن تلقى الضوء على بعض جوانب الفساد فى مؤسسات القطاع العام. ويختار لموضوعه أحد فروع المؤسسة الاستهلاكية التى تقوم بتوزيع السلع على المواطنين بأسعار معقولة، وتحميهم من جشع التُجار. وفى مكتب إدارة المشترياتً نتعرف على مُعظم العاملين فى هذا الفرع، ونرى أنهم ينقسمون إلى مجموعة من الحرامية، يلتفون إلى شخصية أحمد المليان. ويتآمرون معه لنهب أموال الشعب. ولكن واحدا منهم هو: فهيم أفندى، يكتشف هذا الفساد ويُقاومه عن طريق كتابة الشكاوى والمذكرات وإرسالها إلى المسئولين.

لقد تناول ألفريد فرج التاريخ فى مسرحيتين هما: سقوط فرعون، وسليمان الحلبى. وقد استخدم وقائع التاريخ ليُعبِّر عما يراه ويُقدِّم رؤيته لكل ما يجرى فى البلاد. أما مؤلف هذا الكتاب: نسيم مجلى، فهو كاتب مسرح ومترجم، أصدر عدداً كبيراً من الكُتُب فى مجالات الفِكر والثقافة، وترجم مسرحيات لبريخت، وغيره من كُتَّاب الغرب.



Issue NUM: 5212
28 أغسطس 2024

«حار العلماء طويلاً فى تعريف الإنسان .. فالإنسان كائن حى يأكل ويشرب وينام ويعقل كغيره من الحيوانات، ولكن المؤكد أن هناك شيئاً ما يميزه، شيئا ارتقى به، حتى أصبح هذا السيد الذى يحكم الحيوان والجماد ويقهر الطبيعة، وأخيرًا اهتدى العلماء إلى التعريف الدقيق: الإنسان حيوان ذو تاريخ».

بقلم: نجوان عبداللطيف

فى ذكرى أحمد بهاء الدين

أيام لها تاريخ

هذا ما كتبه االصحفى والكاتب الكبير الراحل أحمد بهاء الدين منذ أكثرمما يقرب من سبعين عاما فى مقدمة كتابه البديع «أيام لها تاريخ» هذا الكتاب الذى صدرت له عدة طبعات ومازال يحتل موقعا مميزا فى قائمة الكتب الأكثر قراءة ورقيا وإلكترونيا، تذكرت هذا الكتاب الذى قرأته منذ زمن بعيد، عندما انفجر الحديث عن أهمية التاريخ ودراسته، واستشهد كثيرون من أساتذة وعلماء التاريخ بما كتبه أحمد بهاء الدين، ومع الاحتفاء بالذكرى الثامنة والعشرين لوفاة الكاتب الكبير فى 24 أغسطس الجارى، قررت إعادة قراءة كتابه وإشراك القارئ معى فى التعرف على رؤية هذا الكاتب بل والمفكر الكبير الذى اتسمت كتابته بالسهل الممتنع، كان أستاذنا الجليل يضع القارئ.. المواطن نصب عينيه، كان يكتب له ومن أجله، وفى هذا الكتاب الذى يتناول تاريخ مصر من خلال أشخاص عبدالله النديم وسعد زغلول والشيخ على يوسف ومن خلال وقائع مثل «أحداث إمبراطورية زفتى والجلاء»، وأزمة أو معركة كتاب «الإسلام وأصول الحكم»، كان الرابط الأساسى لهذه الشخصيات والأحداث هو علاقتها بالشعب.

الكتاب يقع فى حوالى 200 صفحة، وتمت طباعته عدة مرات من دور نشر مختلفة، منها مؤسسة دار الهلال ويتضمن ستة فصول، ويلاحظ فى الكتاب إعجاب الكاتب بالشخصيات التى انتقاها وبدورها فى التاريخ المصرى ويربطها بأحداث مهمة، ويحاول أن يضع أيدينا على العبر والدروس التى يجب أن نستخلصها منها.

يقول بهاء: «إن الإنسان لا يولد وعبرة التاريخ فى جوفه .. ولكنه يتعلم.. فهو لا يستطيع أن يعرف التاريخ إلا إذا قرأ»، ويضيف «الأهم أن تستخلص من الأحداث عبرتها: على أى شىء تدل؟ وفى أى طريق يمضى التاريخ؟ ذلك يجعلك تعلم ما سوف يحدث ومالا يمكن أن يعود، فيجنبك أن تكون رجعياً، ويحميك من السير وراء دعوات براقة فات وقتها».

اختار من صفحات كتاب بهاء (أيام لها تاريخ) قصة عبدالله النديم الذى قال عنه بهاء «كان سابقاً لعصره تحدث عن العدالة الاجتماعية، ندد بالفقر المحيط بالفلاحين، والسخرة المهينة، والضرب بالكرباج، هو الثورى الحقيقى الذى لم يتحرج يوما عن شن الحملات ضد الخديو مباشرة، بل كان يطالب بالإطاحة بالعرش كله.

يبدو «بهاء» مبهورا بشخصية وأداء عبدالله النديم الذى أفرد لقصته الفصل الأول من كتابه تحت عنوان «الأدباتى.. خطيب الثورة» حيث مزج الكاتب بين قصته وما حدث فى ثورة أحمد عرابى، تاريخ النديم هو تاريخ مصر إبان الثورة العرابية وما بعدها، وهو جزء من تاريخ الصحافة المصرية.

يقول «بهاء» عن النديم «الأدباتى الذى أقص عليك قصته.. فقد كان من أول المصريين الذين عرفوا لأدبهم رسالة وكرامة.. فقد سبق هذا الأدباتى أبناء عصره من الأدباء، وأصبح هو نفسه أديبًا، وخطيبًا وصحفيا، وزعيما من زعماء الثورة العرابية البارزين.

ولد النديم فى حارة ضيقة من حوارى حى الجمرك فى الإسكندرية، وكبر الصبى وخرج من حارته إلى الحوارى المجاورة، وجرى مع الأولاد إلى الميناء حيث شاهد الخواجات الذين سمع قصصهم من الكبار.. خواجات يأتون مصر مفلسين، يصبحون من أصحاب الثروات الطائلة تحنو لهم جباه الرسميين ويحاطون بحقوق ومزايا ترفعهم فوق المواطنين، أدرك النديم مع الناس أن الرائحة الإفرنجية المنتشرة فى البلاد» ليست رائحة ثقافة وحضارة وتجارة.. بل هى رائحة استغلال واستغفال وسرقة» وبعد أن اشتد عوده أرسله أبوه إلى القاهرة ليعمل تلغرافجيا، فى قصر والدة الخديو إسماعيل بجاردن سيتى، فانتقل من مجتمع أبناء البلد وعمال البحر والحشاشين والنساء المكدودات إلى مجتمع الأمراء والأغوات والمحظيات، وتشاجر مع رئيس أغوات القصر فضُرب ضربا مبرحا وتم طرده من القصر، عمل تارة مدرساً وتارة أخرى تاجراً، ثم أدباتى متسكعاً على المقاهى، يقول الأزجال، ويذهب على مقهى (متاتيا) فى العتبة، حيث يلتقى جمال الدين الأفغانى الذى يعتبر نقطة تحول فى حياته، فى هذا المقهى تهب ريح الثورات القادمة، وعلى هذه المقاعد البالية يجلس أبطالها، هذا الشيخ محمد عبده، والشاعر الضابط بالجيش رب السيف والقلم محمود سامى البارودى، وسعد زغلول زعيم ثورة 1919. استمع للأفغانى وهو يقول «يا معشر المصريين اصحوا من سكرتكم عيشوا كباقى الأمم أحـرارا، أو موتوا ماجورين شهداء"، لم ينقطع النديم عن التفكير فى مشاكل الناس عن الحياة التعسة للمصريين ..الفقر فى الريف والجهل فى الحوارى والفساد فى القصور، سنوات الصعلكة للنديم سنوات خطيرة ورهيبة فى تاريخ مصر، كان الاستعمار فى أوج أحلامه التوسعية، والاستبداد المحلى يتمثل فى عرش الخديو وأسرته والدائنين، حيث جاء الخديو إسماعيل، الذى فتح الباب على مصراعيه للقروض، حيث اقترضت مصر 126 مليون جنيه بينما ميزانيتها بالكامل 7 ملايين ونصف المليون جنيه.

اهتم أحمد بهاء الدين برصد تجربة النديم الصحفية، فى الإسكندرية عمل فى مجلتى الوطن والتجارة، ولكن «بهاء» توقف عند إصدار النديم لمجلة (التنكيت والتبكيت) والتى وصفها بالفريدة فى الصحافة المصرية، بأسلوب التنكيت الذى يحبه المصريون يصل النديم إلى قلوبهم وتأنيبهم وإيقاظهم، يقول بهاء إن النديم كان يكتب المجلة وحده من الجلدة للجلدة، وكانت أصدق تعبير عن الحياة الشعبية، وبينما الدعاة والمفكرون يتوجهون للطبقات المثقفة، كان النديم الوحيد تقريبا الذى يتوجه إلى أبناء طبقته، أبناء الحوارى والأزقة، عندما أصبحت ثورة عرابى حقيقية على الأرض ترك النديم الإسكندرية إلى القاهرة وأصدر مجلة (الطائف) التى اهتمت بالدعوة إلى إنشاء حياة نيابية سليمة وكتابة أول دستور مصرى، وعمل النديم على تجييش الرأى العام حول المطلبين، كما شنت المجلة حملات على جرائم الخديو إسماعيل، وعلى تغلغل النفوذ الأجنبى وبكل جرأة، ويقول "بهاء" عن النديم أنه كان سابقا لعصره، الأكثر جرأة بين أقرانه بينما الكتاب يهادنون الخديو أو يتحسسون فى انتقاده، كان النديم يهاجمه مباشرة وبأقطع العبارات.

ويحكى «بهاء» تاريخ الثورة العرابية من خلال علاقة النديم بالزعيم أحمد عرابى، ومواكبته فى تحركاته فى محافظات مصر المختلفة، وقدرته الخطابية الهائلة وعلى التأثير فى العمال والفلاحين لأنه يعرفهم جيداً، ويتحدث لهم بما يشعرون ويفهمون ويجنى تأييدا شعبيا كبيرا للثورة، كان مؤسسة دعاية للثورة العرابية قبل أن تعرف مصر الدعاية، ويصل "بهاء" لمعركة التل الكبير التى هُزم فيها عرابى وجيشه لخيانة الضباط الشراكسة وبعض من رفاقه، وبعض البدو.

ويسرد كيف هرب النديم حتى لا يتم ترحيله للمنفى مع عرابى ويحيا تسع سنوات كاملة من الاختفاء والمغامرات لم يتوقف فيها يوما عن الكتابة، (20 كتابا) يهرب من مكان إلى آخر، وخلفه جنود الحكومة ومكافأة ألف جنيه لمن يأتى به حياً أوميتا، وبالفعل تم القبض عليه بعد 6 سنوات بوشاية وأودع السجن، ثم صدر عفو بحقه من الخديو شرط نفيه، واختار يافا فى فلسطين، ثم عاد مرة أخرى إلى مصر وأنشأ مجلة (الأستاذ)وهاجم فيها الخديو بضراوة والاستعمار الإنجليزى، ولم يبق النديم بمصر سوى عام واحد، مستخدما لغة شديدة الجرآة، وتم نفيه مرة أخرى لفلسطين، ولكن السلطان عبدالحميد استدعاه للأستانة حيث كان حريصا على استمالة المثقفين، بتوظيفهم برواتب عالية، لكن النديم كما كان دائما كتب مقالات هاجم فيها السلطان وسياساته، وبعد عودته ذهب إليه الشاب مصطفى كامل الذى تعلم منه الكثير، وأدرك من حكاياته حقيقة ما جرى فى الثورة العرابية، ليكمل المشوار، ويتوفى عبدالله النديم وهو فى الرابعة والخمسين من عمره إثر إصابته بالدرن، ولكنه ترك وراءه سيرة حافلة هى جزء من تاريخ مصر, يقول أحمد بهاء الدين: «التاريخ هو الفرق بين الإنسان الواعى والإنسان غير الواعى» فهل نعى؟.

أفاق

في الثامن عشر من أغسطس الجاري رحل عن عالمنا أيقونة السينما الفرنسية وساحرها «آلان ديلون» عن عمر يناهز الثامنة والثمانين عاما، ليخلف وراءه تاريخا حافلا بالأدوار الخالدة، فهو أحد أعمدة المشاهير فى السينما الفرنسية العالمية. تصدرت صوره صفحات الجرائد الفرنسية التى أشادت بمسيرته الفنية الحافلة، فلقد ترك الدنجوان إرثا مليئا بالنجاحات، رحل فى سلام داخل منزله محاطا بأبنائه الثلاثة وعائلته، محطات كثيرة فى حياة هذا الفنان نعرض لها منذ طفولته، فى مطلع شبابه انضم للبحرية، فى فرنسا شغل العديد من الوظائف المختلفة، حيث عمل نادلا فى سوق اللحوم، وبعدها اتجه للتمثيل، عرف بوجهه الملائكى، كان محبوبا لدى الملايين وقدم العديد من الأفلام السينمائية المميزة، وكان بطلا فى الكثير من الأفلام وتنوعت أدواره.

بقلم: **سناء السعيد**



رحيل الدنجوان!



منذ عدة أعوام فكر فى إنهاء حياته بالموت الرحيم، حيث قال: (أؤمن بأن الشخص يجب أن يرحل فى هدوء دون الحاجة إلى المرور بالمستشفيات والحقن والأدوية).

عز عليه أن يلجأ إلى المستشفيات عند المرض، وربما كان الحق معه، فبعد أن ظفر الرجل بالشهرة وتوج كفنان، وتحلق حوله الجميع، تحول إلى إنسان مريض يشكو ويتألم وقد يحتاج إلى اللجوء إلى المستشفيات. استقبال الإنسان كزائر للمستشفى تختلف كلية عن استقباله كمريض، ففى الحالة الأولى يتم استقباله فى أروقة الحياة والإبداع ليصبح محاطا بالمعجبين ممن ينشدون لقاءه. هناك فرق بالطبع. بيد أن الإنسان لا يملك إزاحة المرض، وبالتبعية، مجرد إيماءة منه تلتحف بها ابتسامة وضاءة. وبالتبعية لا يكون فى استطاعته الإبقاء على موفور الصحة لكى ينعم فى ظلها بمباهج الحياة.. هذا هو القدر، وهو سيف مسلط على رقاب الجميع.

لقد كتب «آلان ديلون» قبل وفاته: (سأغادر هذا العالم دون أن أشعر بالحزن عليه، لم تعد الحياة تجذبنى، لقد رأيت وجربت كل شىء، أنا أكره العصر الحالى، لقد سئمت منه، أرى مخلوقات بغيضة حقا طوال الوقت، كل شىء باطل، كل شىء يتم استبداله، الجميع يضحكون على بعضهم البعض دون أن ينظروا إلى أنفسهم، ولا يوجد حتى احترام للكلمة المعطاة، المال فقط المهم. نسمع عن الجرائم طوال اليوم).

لم تأته الحكمة فجأة، وإنما هذه هى طبيعة الرحلة عبر الحياة. غير أنه عندما كان شابا لم ير هذه الرؤية، ولكنه بعد أن وصل إلى أعتاب الشيخوخة رأى الصورة على حقيقتها مع تقدمه فى العمر. لم يعد يقوى على فعل شىء، ولذا بادر فأعلن رؤيته على الملأ.

لقد سقطت القيمة والمبادئ حالها حال أمور كثيرة. انحدرت إلى هاوية الانحلال الخلقى، ولذا فهو يرحل غير آسف على هذه الحياة بعد أن بات يشعر أنه أصبح غريبا فى هذا العالم. واليوم كان يتحدث عن صورة الحياة كما يراها وهو فى عمره الحالى. كان عليه أن يقر بالحقيقة ويخرج على الملأ ليقول: (أشهد بأننى قد عشت الحياة بطولها وبكل أبعادها وزواياها).. لقد تغيرت الحياة من حوله، وهذا أمر طبيعى بعد أن بات عجوزًا لم يعد أحد يهتم به، ولم يعد هناك من يتحلق حوله، فجل أصدقائه غادروا الدنيا بعد أن أزف الرحيل.

اليوم تبينت له حقيقة هذه الدنيا الفانية، لا سيما بعد أن تغير المشهد وتغيرت معه الصورة. فى الماضى كانت الأمور مختلفة كلية لا يزال صداها يتردد أمامه اليوم، ولكنها غائبة، ولن تعود تتجسد أمامه حقيقة يمكن له أن ينضوى تحت جناحها. إنه الحنين إلى الماضى عندما كان شخصية سينمائية جذابة. اليوم رحل وترك الدنيا بعد أن فقد كل شىء. اليوم تجسدت الحقيقة القائلة: (وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو). يدرك اليوم أنه وصل للنهاية. إنها طبيعة الحياة، فكلنا راحلون. لم يكن ما يكتنفه من شعور يقظة ضمير، وإنما كان يقظة شعر معها بطبيعة الحياة ومردودها.

اليوم تبين له حقيقة هذه الدنيا الفانية. فى الماضى كانت الأمور مغايرة لما يراه اليوم. فى الماضى كان شخصية سينمائية جذابة. اليوم بات عجوزًا، لم يعد هناك من يتحلق حوله، كما أن جل أصدقائه قد غادروا الدنيا. اليوم بات وحيدا، وأدرك حقيقة هذه الدنيا الفانية.. ولهذا تعين عليه الرحيل وترك الدنيا بعد أن فقد كل شىء. وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو. يدرك اليوم أنه وصل إلى النهاية. إنها طبيعة الحياة، فجميعنا زائلون. لم يكن ما حل به يقظة ضمير وإنما كان يقظة لطبيعة الحياة ومردودها.

أدرك أن الأساس فى الحياة اليوم هو المال والسلطة، فهما معا ركيزة البقاء والشعور الحتمى بالحياة المعطاءة. ولكن الأمور أمامه عابسة، فلقد تغير كل شىء، لم تعد الحياة أمامه ساحة رحبة رطبة تمنحه كل ما يريد. تعاوده الذكرى للماضى عندما عاش نجما وسيما يسعى نحوه الكثيرون. أما اليوم فلم يعد أحد بجواره وهو فى طريقه للرحيل. كان يقبع فى المكان بمفرده بعد أن تخلى عنه الجميع، ولم يعد هناك من يلوذ به. وهذه هى الحياة. جاءت لحظة الرحيل، تعاوده ذكرى ما تركه من إرث سينمائى يشهد له بالكثير. اليوم اختلفت الصورة ليحل الرحيل. هكذا الأيام، أخيرا جاء الموعد ليرحل «آلان ديلون» أسطورة السينما الفرنسية ساحر النساء الذى أبهر بوسامته وجاذبيته الكثيرين.

Issue NUM: 5212
28 أغسطس 2024

فى خضم غرقى أذهب أتوجس النجاة .. فى خضم سجنى أذهب طالبا الحرية.. فى خضم انطلاقى أذهب طالبا العزلة.. ألاحق نفسى دائما.. ما عدت أرتاح وما عاد شىء يسعدنى.. طلبت الكثير وما تحقق غير اليسير.. صرت لا أعلم من يعتذر لمن؟!.. ربما علىَّ أن أعتذر عن غبائى وحمقى؟!. عن محاولات ما زادتنى غير لعنة وخسارة؟!.. مفعول بنا دائما.. توجس وخوف وأسرى لبواق علقت بالنفوس.. ندوب وغصة ولا أمر يحسم ولا شىء ينتهى؟!.

بقلم: **سحر رشيد**

مخبأة فى الجيوب؟!

رحلات تتقاطع بعيدا عن واقع قاس.. هوس ومصالح وجشع ومطامع.. متاهة لا نخرج منها سوى بليونةً الحيلة.. كلٌ يحيا بتصوره الخاص ويبالغ فى إقناع نفسه بأنه عالم موجود.. فهو موجود وغير موجود.. ولم لا؟!.. فنحن جزء من كون وعالم يحوى هلاميات مثلما يحوى ماديات.. لكن الملموس والمحسوس هو الأكثر تصديقا وصدقا لدينا.. عوالم نتصورها وحدنا.. رسائلنا تجاه الواقع وتجاه أنفسنا.. ولا يحمل أحد نظرة مجردة ولا يستطيع أن يقاوم ذلك اللبس والتوحد الذى يحياه مهما أخفى من ارتباك؟!

أسرار وحكايات مخبأة هى أقرب محاولاتنا لنحيا الواقع المرير.. نتناسخ ونتشابه ونعاود الأخطاء ونحيا نفس الأزمات.. ونتوسد بالصور المزيفة لننجو من عبث الآخرين.. نقضى حياتنا لنعرف بعضنا البعض.. ربما من باب الفضول وربما اتقاء لشر من أجبرنا على التعامل معه وارتبطنا معهم فى حكايات جعلتنا رهن ظروف الحياة والأيام.. فأصبحنا فى انتظار صدفة.. صدمة.. زلة تكشف المخبأ فى الجيوب.. أملا فى أن تنبئنا الأيام بما عجزنا الوصول إليه بأحكامنا وتفكيرنا.

نخفى ما نخفى ونحتفظ بذلك الممر السرى لنصل إليها.. نخرجها ونتطلع إليها ونعيدها كدرة ثمينة أو حتى علّة ونقطة ضعف.. ولا ننسى شيئا ولا نهدر ما حوته أنفسنا من خير وشر.. أجزاؤنا.. تكويننا مهما تبرأنا وتطهرنا.. نعبر متى شئنا ونرحل ممزقين يقتلنا الحنين.. عاجزون لا نملك حسن التصرف.. نمتلئ بثغرات السنين التى نحاول غلقها إلا من خلسة تمنحنا الذهاب والعودة لأشياء تستحق الزيارة..

لا يعرف قيمتها سوانا.

فى استسلام واضح نذهب خائرى القوى.. أشياء تعذبنا وأخرى تسعدنا وداعها يدفعنا للحزن.. وهكذا نخسر كل الجولات!!.. هى الحياة التى تتخذ عهدا بألا كاسب لديها؟!.. تعطى وتأخذ دون إذن منا؟!.. الكل فى حضور يتلاشى.. يخبو وينطفئ وكما بدأ يعود؟!.

مثل الحلم تذهب ومثل الكابوس تكون؟!.. ومثل كل شىء على أعتابه لا نملك سوى الخذلان؟!.. نظن أننا اقتربنا وأوشكنا وما نلبث أن نصحو على سراب.. شاسعة تلك المسافات التى تؤدى للاشىء.. وما الذى يقودنا إذن؟!.. الأمل الذى صنعناه من الوهم.. معضلة الحياة التى عليها أن تستمر؟!.

أحيانا تأخذنا الرغبة فى مواصلة السير أملا فى ارتطام يوقفنا رغم ما يصيبنا من ألم؟!.. ويدفعنا عجزنا أن نقدم أنفسنا لمن يفعل بنا ما يريد.. يلتهمنا قطعة قطعة وربما تمنينا لو قضى علينا مرة واحدة رغم أن هذه الأمنية فى حكم الحياة غير جائزة.. فالنهاية بكلمة واحدة غير موجودة وإن حدثت فألم التشظى يظل مستمرا حتى يصير رمادا ويتبقى أثره.. وهكذا نرفض نهايات رغم قلة حيلتنا ونشتاق لأخرى ملاذا للخلاص.

ويأخذنا الحنين حتى لمخلفات انكسارنا وتحطمنا ما يفتح باب الذكرى عما كنا عليه.. نعود إليه نتأمله ونقول له كم كنت جميلا!!.. وكم لامست أرواحنا؟!.. وكم وكم؟!.. يبتلعنا التذكر والنسيان وكل البواقى تخبرنا بأن الماضى لن يعود.. ويصبح علينا المواصلة وعلينا الصبر وعلينا الاحتفاظ بأشياء تذكرنا بأننا كنا يوما أحياء.. فنرفض مقبرة النسيان.. ربما أعانتنا على مشقة الطريق.. ربما كانت علامات أننا كنا يوما ملوكا على عروش الحب والحياة والجمال.. ربما بعثت فينا الحياة من جديد.

رغم الوهن وتغيرنا وامتلاء فراغنا بالألم والوجع لكنها وحدها من تملك أن تقول لنا لسنا فارغين من كل شىء.. ما زالت لدينا رائحة الوردة التى ذبلت؟!.. ما زالت لك أياد فى الإخلاص والصدق.. كيف يذهب كل هذا؟!.. أهى علة الحياة من مولد لموت!!.. لكنك لم تمت بعد.. ما زلت تتعطر وتزهو ولو بعيدا عن أنظار غيرك ولو بدموع الحسرة.. دموع تخونك دائما.. حتى قسمها أنها لن تحضر!!.. ربما لأنك لم تفقد كل نفسك ولم يعشش عنكبوت الوهن داخلك.. وها أنت ما زلت تشعر وتئن وتفرح.. ما زلت تحيا رغم الوجع!!.

ورغم كل الطرق المغلقة هنا وهناك.. طريقك ما زال مفتوحا.. نسير إليه سير الجواسيس واللصوص نختلس النظرة الخاطفة وما نلبث أن نرحل!!.. ياللّه صرنا نحيا الهامش اللعين.. متعبون فى كل الطرق.. كل الأزمان.. لا نملك حق التوقف مدفوعين لركض ورغم ذلك نصل متأخرا؟!.. دون عزاء فلا عزاء للأبله!!.. حلق وحط وتأمل ماذا تكسب؟!.. عبثا لم يتبق شيء؟!.

بلا أسوار ولا جدار فاصل نحاول عبثا أن نحمى ما تبقى لدينا.. نتكئ عليها رغم هشاشتها وعلمنا بسقوط أقرب للحدوث.. نمد أيدينا نلتقطها.. نحتضنها.. نحفظها بين القلب والروح.. بين جدران وهمية ولا ندرى ماذا نفعل بدونها؟!.. فلا حياة بدونها فهى سبب خفقان قلوبنا وسريان الروح فى عروقنا؟!.. لعنة التعلق ما تمنحنا الحياة أو ما كانت حياة؟!.. أثر خلفنا نلاحقه.. نقلب صفحاته ونحتفظ بقصاصاته ينهكنا ولا يقتلنا!!.. وكأنه احتمالات ومحاولات ويأس نحيا معه بين إقصاء وعودة لمن سكن كل أركان وكيان وسمات نفوسنا رافضين التحرر من قيده.

ماذا أنت؟!.. صورة وصوت ولون ورائحة؟!.. رحلة بعودة اضطرارية وهبوط بصحراء حياة فاقرة؟!.. بل أنت غبائى وجهلى وعجزى!!.. أنت الرسالة التى مزقت!!.. أنت الصورة التى تآكلت ملامح أصحابها!!.. أنت الذكرى بعد الذكرى!!.. أنت أشلائى!!.. رماد حريقى.. أنت حزنى الطويل الذى لم ينته.

أستقبلك بالترحيب وما ألبث أن أنعتك.. أنت العنوان لقصة انتهت!!.. أنت النهاية المفتوحة بسريان الحياة!!.. أنت العقاب!!.. أنت الخيال المبتور والعنوان المجهول!!.. أنت الحقائب الفارغة والرحيل المستحيل!!.. أنت التيهان!!.. أنت الألم!!.. أنت اللعنة وعليك اللعنة؟!.

رغم السلام الساكن فى صمت وجودك كنت البداية دون النهاية اللائقة.. كنت التلاشى ببطء.. تأخذينى نحو القاع دون أن أبلغه!!.. ترفعينى للسماء دون أن أحلق!!.. تسعدينى باهتزاز وزلازل وتعذيب!!.. أنت الجزء الذى لم يبتر ولم يسكن سوى خبايا جيب صار باليا!!.. سم!!.. سقم !!.. دواء!!.. داء!!.

محفوظ فى نفس يصعب حذفه.. تبا لنفس ترى السهولة والاستسهال فى سحب ما خبأته رغم رحيل أصحابه وزمانه.. تتفقد كوكب تصحر إلا من ألم وحزن مجددا وافترق مجددا.. على أعتاب ذكرى منْ رحل.. أعود دون رؤية صاحب الذكرى.. أنت المدينة المفقودة من ظننت بها السكنى رغم الإرهاق والتعب.. أشتاق وأزداد ظمأ.. ضعفا لكننى ما زلت أفعل!!.

لفناء صار أبديا.. لأشياء فقدناها واعتدنا فقدانها.. رغم أننا لا نفقد سوى ما نحب ونهوى.. اعتدنا الحزن والخذلان!!.. نسير خلفها ونبكى ونظن أننا نستدعى ريحها.. نعاود ونعاود معها الجنون!!.

بنظرة سريعة للخلف.. نزدحم نفرغ ولا نرحل عنها.. نعود للماضى بملكنا ونحاول تخطيه رغم تعلقه بخطواتنا وأقدامنا.. يعرقلنا.. نتذكر.. نبتسم.. تفر الدموع سارقة أجمل أوقاتنا.. ليصير الكل معذبا بلحظات مسروقة!!.

وطأة الأيام تدفعنا لمواجهتها والهروب منها فى فوضى تكشف عجزنا.. نحيا الشعور المفرط ولا نستطيع أن نفيق منه، وكما نسعى لنلتقى نسارع بالمغادرة متفادين زحام الذكرى.. نفر.. فقط نفر!!.. كالجواسيس تحسسنا الطريق ومعه نراقب دموعنا فى عجز عائدين لحياتنا القاسية ولكننا لا نعد سالمين!!.

رغم ألفة المعرفة بما تحويه الجيوب دائما نعد بأشياء غريبة.. بقلق ونحن من لم يعد بنا طاقة تحمله وفوضى الذكرى والحنين ومتاهة الماضى.. نلوم أنفسنا ونندم ونحاول التماسك دون جرأة على عهد بعدم العودة.. هل ما كنا به مؤقتا؟!.. ربما كان صامتا مزعجا!!.. لكنه ما يجعلنا نخاطب أنفسنا دائما.. نتوقف ونمضى متمسكين بحواف وهم.. بأشياء تعبث وتتلاعب بنا.. بتنا نحبها ونمقتها!!.. امتلأت بها أدراجنا وتفاصيل أنفسنا.

نعود للخلف ولا نعود.. كامنة حية فى تلابيب أصحابها.. تنير تارة وتعتم تارة أخرى.. معطرة وعاطرة للأنوف.. قابعة فى الأعماق.. تشعل الآهات وتفتح باب الابتسام.. تؤنس الوحدة وتجبرك على العزلة إلا من أنس حضورها.. كل شىء مبعثر إلا منها.. نعرف طريقها ومكانها.. نترقب زيارتها.. نقتحم جدرانها.. لا تحملك الصدفة إلا إليها.. تخشى زيارتها.. غير مهيأ لاستقبال ألمها على الدوام.. قد تقتنص سعادة منها وتفر قبل لقاء اللوم والندم فى لقاء يحمل اللهفة وشوق يجلب لك الأرق.

تتحجج بجيوب ملابسك الخاوية رغم أنها محفوظة بين ثنايا قلبك وروحك الضائعة.. كلمة السحر التى تحيا وسط فوضى الحقائق الخانقة.. تعويذة.. أسطورة تحريرك من السجن.. بل هى السجن بإرادتك ولا تبالى بجرح ودوار.. بذبذبة أناملك تلتقطها.. بخوف ورغبة تطبع قبلتك وهوانك على ذكرى لن تعود.. على ندوب وغصة العمر المنقضى.. على آهات وربما عاهات بلسان حال: خبأتك عامدة ألا أجاهر بك فأنت دائما دائى ودوائى.. طبيبى وأغلى أجزاء روحى.

أقف أمامك عاجزة.. اسمعينى ولو قليلا: استعبدتنى بإرادتى وما كنت يوما عبدا سوى للّه وحده رغم أنك لم تشعرى بى يوما.. فأنا السارق والحارس الأمين.. أسافر إليك وأهجرك متمنيا لك دوام الصحة.. راجيا ألا تتلاشى مع روحى التى حتما مودعة.. فأنا وأنت كأس الحياة حتما تشربه.

يا هذيانى وولهى.. جنونى وسرى.. دام وجودك رغم الألم والوجع.. يا ثقوبى.. يا ندبة قلبى.. يا حطامى العصىّ على النسيان.. أعود إليك رافضة التخطى بلا عزاء.. جاثية على صدرى.. أرفض توديعك وأقاوم.. فأنت عناقى وأحضانى وضحكاتى ودموعى.. كل ذهب ولن يعود.. حفرتِ فى قلبى عمق الغياب ورجاء المضى.. جمع بيننا الجنون وبقيت كل شىء لى.

«إمضاء محبك الجاحد».

برعايــة

CCESS

مركز القاهرة للدراسات الاقتصادية والاستراتيجية

CAIRO CENTER FOR ECONOMIC and STRATEGIC STUDIES

المصوّر الاقتصادي

«الرقائق الإلكترونية» «نفط المستقبل»

سيارة مصرية.. تخفيض الفاتورة «الاستيرادية» وتوطين «صناعة عالمية»

خفض الفائدة الأمريكية.. ضربة جديدة لـ«مافيا الدولار»

إشراف: بسمة أبوالعزم

«إيتيدا» وشركة CARITech توقعان مذكرة تفاهم لتعزيز التعاون في مجال البرمجيات ورفع مستوى المعرفة في قطاع تكنولوجيا المعلومات

وقعت هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات (إيتيدا) مذكرة تفاهم مع شركة «CARITech»، الشركة الرائدة في تقديم حلول تكنولوجية رقمية مبتكرة للقطاع المصرفي في جميع أنحاء العالم، بهدف تعزيز التعاون المشترك وتمكين الشركة من الاستفادة من خدمات التدريب والاعتماد والاستشارات والتقييم عالية الجودة التي يقدمها مركز تقييم واعتماد هندسة البرمجيات بالهيئة. كما تنص المذكرة على تبادل الخبرات والتجارب العملية بين الطرفين لرفع مستوى المعرفة وتعزيز الكفاءة.

وقع مذكرة التفاهم المهندس/ أحمد الظاهر، الرئيس التنفيذي لهيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات (إيتيدا) والدكتور/ إسماعيل على، الرئيس التنفيذي لشركة «CARITech»، وذلك بحضور الدكتور/ هيثم حمزة، القائم بأعمال رئس مركز تقييم واعتماد هندسة البرمجيات (SECC) وعدد من قيادات الهيئة والشركة.



أكد المهندس أحمد الظاهر، الرئيس التنفيذي لهيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات «إيتيدا»، التزام الهيئة المستمر بدعم شركات تكنولوجيا المعلومات المصرية وتعزيز تنافسيتها عالميًا من خلال عقد شراكات استراتيجية تهدف إلى دفع الابتكار في صناعة البرمجيات، مع التركيز على تنمية المهارات ورفع كفاءة الكوادر الرقمية واعتمادها دوليًا.

أوضح أن الهيئة تسعى، من خلال الاتفاقيات ومذكرات التفاهم التي تبرمها مع الشركات، إلى تقديم خدمات شاملة للتدريب والاستشارات والاعتماد الدولي، مما يعزز قدرات شركات تكنولوجيا المعلومات وضمان جودة خدماتها المقدمة للعملاء، مما يعزز من مكانة مصر كمقصد عالمي لتصدير تلك الخدمات. وأضاف الظاهر أن الهيئة تواصل تطوير برامجها ومبادراتها لدعم نمو الشركات بما في ذلك برنامج المساندة التصديرية وبرنامج ‹التدريب من أجل التشغيل›، الذي يسد الفجوة بين العرض والطلب على المهارات التقنية واللغوية.

وفي هذه المناسبة، أعرب الدكتور إسماعيل علي، المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة «CARITech»، عن حماسه بهذا التعاون، حيث قال: «فخورون بشراكتنا مع هيئة «إيتيدا»، الجهة الرائدة في تطوير وتنمية قطاع تكنولوجيا المعلومات المصري. حيث تمكن هذه الشراكة موظفينا من الاستفادة من خدمات التدريب والشهادات والاستشارات التي تقدمها «إيتيدا»، مما يساهم في تعزيز التزامنا الراسخ بالاستثمار في تنمية مهارات موظفينا بشكل استراتيجي، ورفع كفاءتهم، وتأهيلهم بما يتوافق مع أعلى المعايير الدولية، وتوفير مسارات مهنية واعدة.»

وأضاف: «تسهم شراكتنا في تبادل المعلومات والخبرات بيننا وبين «إيتيدا» من خلال الاجتماعات المشتركة. كما تعمل الشركة على البقاء دائماً على اطلاع بأحدث الاتجاهات في مجال تكنولوجيا المعلومات، لتحسين قدرتنا التنافسية في الأسواق العالمية، حيث تقوم الشركة بتقديم عدة خدمات مثل تغيير الأنظمة الأساسية وتطويرها وكذلك الدعم الفني ٢٤ ساعة يومياً لمجموعة من البنوك خاصةً في منطقة الأميركتين، وتخطط CARITech لتقديم خدماتها في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا في المستقبل القريب.»

وأشاد فريق العمل وقيادات الشركة بالشراكة الناجحة مع مركز SECC، وبخبرات الاستشاريين المتميزة في تقديم استشارات متخصصة ساهمت بفاعلية في رفع كفاءة عمليات تطوير البرمجيات وحصول الشركة على المستوى الثالث من شهادة نموذج استحقاق الجودة المدمج CMMI للتطوير والخدمات، وهي أهم شهادات الجودة العالمية في مجال البرمجيات.

الجدير بالذكر أن CARITech تضم فريق من مهندسي البرمجيات الماهرين، الذين يتمتعون بخبرة تزيد عن ١٥ عامًا، ويشكلون العمود الفقري للشركة، مما يمكن الشركة من تقديم حلول بنكية رقمية متفوقة. كما طورت CARITech حلولًا متقدمة لسد الفجوة في قطاع البنوك، وتخطط لنقل هذه المعرفة لتعزيز النظام البيئي لتكنولوجيا المعلومات المحلي وتلبية احتياجات عملاء عالميين متميزين مع الحفاظ على المعايير الدولية.

وتجدر الإشارة إلى أن مركز تقييم واعتماد هندسة البرمجيات تأسس في عام ٢٠٠١ وتتمثل مهمته في تقديم خدمات التدريب والاستشارات والتقييم والاعتماد الدولي في مختلف مجالات هندسة البرمجيات وإدارة خدمات تكنولوجيا المعلومات، منها نموذج استحقاق الجودة المدمج للتطوير والخدمات CMMI، ونموذج إطار الأعمال لحوكمة تقنيات المعلومات المؤسسية COBIT® ٢٠١٩، ونموذج التطوير والتشغيل المدمج للبرمجيات DevOps ومنهجيات التطوير الرشيقة Agile، ونموذج إدارة خدمات تكنولوجيا المعلومات ITIL®، إطار ومنهجية TOGAF لهيكلة المؤسسات وغيرها من الأطر والمنهجيات العالمية للارتقاء بمستوى هندسة البرمجيات وإضفاء المزيد من الطابع الاحترافي عليها.

«الرقائق الإلكترونية» وقود المستقبل، رقائق دقيقة إلكترونية مغذية للعديد من الصناعات، سوق الرقائق الإلكترونية تتصارع فيها كبار الدول، فالجميع يبحث عن وقود المستقبل، ومصر بدأت خطواتها بثبات فى مجال الإلكترونيات، وأصبحت لها بصمة واسعة فى مجال تصميم الدوائر والرقائق الإلكترونية أو الجانب المعرفى منها، لكن يبقى التصنيع. العديد من الخطوات بدأتها مصر بتأسيس مجلس وطنى لتوطين الرقائق الإلكترونية، كما تم التعاقد مع بيت خبرة عالمى لوضع تصور واستراتيجية لتوطين صناعة الرقائق الإلكترونية والخلايا الشمسية.

تقرير: رانيا سالم



حجم سوقها يتجاوز تريليون دولار فى 2030

«الرقائق الإلكترونية».. «نفط المستقبل»

التدريب وإعداد كوادر بشرية لم يتم إغفاله، وتم تأهيل عدد من الكوادر من مهندسى إلكترونيات، وتأسيس مدارس إلكترونية لإعداد فنيين فى مجال الإلكترونيات، بجانب امتلاك مصر عددا من مقوماتها وهى المواد الخام المتمثلة فى أنقى أنواع الرمال البيضاء والسوداء المواد الخام لصناعة الرقائق الإلكترونية، حيث يبلغ احتياطى مصر من الرمال البيضاء نحو 20 مليار طن موزعة على صحارى مصر، لتعد واحدة من أعلى 5 دول فى العالم من حيث الاحتياطى.

وفى هذا السياق، قال الدكتور عمرو صبحي، خبير أمن المعلومات والتحول الرقمي: «الرقائق الإلكترونية» مكونات حيوية تُستخدم فى تصنيع الأجهزة الإلكترونية كالهواتف، الحواسيب، والسيارات، فالرقائق الإلكترونية تعتمد عليها كل الصناعات الحديثة بشكل كبير، فهى تشكل العمود الفقرى للتكنولوجيا فى عصرنا الحالى، لهذا تحولت صناعة هذه الرقائق الإلكترونية لصناعة محورية فى الاقتصاد العالمي، ويُتوقع أن يتجاوز حجم سوقها تريليون دولار بحلول 2030.

وتابع: تشهد الرقائق الإلكترونية، وأشباه الموصلات، طلبًا عالميًا متزايدًا بسبب اعتماد معظم الابتكارات التكنولوجية على هذه المكونات؛ مثل: الذكاء الاصطناعي، السيارات ذاتية القيادة، وإنترنت الأشياء، والتطور السريع فى التكنولوجيا يتطلب تأمين احتياجاتنا من الرقائق الإلكترونية محليًا لتقليل التبعية للخارج، وتعزيز قدرتنا التنافسية العالمية، وهو ما يدعم استقرار الاقتصاد الوطني، ولهذا كان قرار مصر بتوطين هذه الصناعة قرارا صائبا يكمل منهجية ورحلة التحول الرقمى.

«خطوة هامة».. هكذا وصف «صبحى» قرار تشكيل المجلس الوطنى لتوطين صناعة الرقائق الإلكترونية، مضيفًا أن «القرار خطوة هامة تهدف إلى دعم هذه الصناعة التى تعد استثماراتها بالمليارات، تبدأ بالتعاقد مع استشارى عالمى لوضع استراتيجية واضحة، واستقطاب استثمارات محلية ودولية، وتقديم حوافز تنافسية لجذب الشركات العالمية».

«صبحى»، أوضح أن «هناك حاجة ملحة لتدريب المزيد من المتخصصين وإعداد كوادر بشرية، وهو ما تنفذه وزارة الاتصالات فقدمت عددا من المبادرات من أجل تدريب الشباب على تقنيات الإلكترونيات، لكن يجب التوسع فى هذه المبادرات وبرامج التدريب لتغطية احتياجات السوق المتزايدة من تصنيع الإلكترونيات».

كما ضرب مثالًا بمبادرة تصنيع الإلكترونيات، وقال: المبادرة أداة محورية فى بناء قدرات محلية قادرة على المنافسة دوليًا، لقدرتها على توفير التدريب الفنى المتخصص وفى الوقت ذاته التعاون مع الشركاء العالميين، وهى خطوة هامة لتوفير مزيد من الكوادر لتسريع وتيرة توطين التكنولوجيا فى مصر.

بدوره، قال المهندس عمرو محفوظ، الرئيس التنفيذى لشركة الدلتا للأنظمة الإلكترونية، الرئيس السابق لهيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات «إيتيدا»: صناعة الرقائق الإلكترونية من الصناعات عالية القيمة، ذات تكنولوجيا معقدة، لكننا لا نزال فى البداية. صحيح نمتلك المادة الخام من الرمال البيضاء والسوداء وهو أمر علينا أن نحمد الله عليه بالتأكيد، لكنه غير كافٍ، فلا يزال المشوار طويلا، بدأنا بمرحلة التصميم للدوائر والشرائح الإلكترونية وحققنا نجاحات حقيقية، فهى من الصناعات التى تحقق ربحية عالية، لكنها لا تزال نواة، وهناك شركات مصرية معروفة تتوسع فى هذا المجال.

20
مليار طن احتياطى مصر من الرمال البيضاء الخامة الأساسية لصناعة الرقائق

«محفوظ»، أوضح الفارق بين التصميم وتصنيع الرقائق الإلكترونية، بقوله: هناك سلاسل من الإمداد والقيمة المضافة فى تصنيع الرقائق الإلكترونية، التصنيع هو خطوة أعلى مرحلة فيها، والعالم فى مرحلة صراع حقيقى على تصنيع الرقائق الإلكترونية، الدليل على ذلك الصراع الأمريكى - الصينى على هذه الصناعة، وقيام الولايات المتحدة الأمريكية بضخ 50 مليار دولار من أجل إعادة توطينها فى أمريكا، بعد أن تحولت تايوان إلى إنتاج ثُلثى الصناعة ما يقارب 65 فى المائة، لهذا ترغب أمريكا أن تستحوذ عليها مرة ثانية.

«أشبه بسر حربى»، وصف استخدمه «محفوظ» فى حديثه عن تكنولوجيا صناعة الرقائق الإلكترونية، وأضاف: التكنولوجيا الخاصة بعمليات تصنيع الرقائق الإلكترونية محصورة فى دول قليلة على مستوى العالم، فهى أشبه بسر حربى، فهى تكنولوجيا فائقة الدقة ورقائق لا تُرى بالعين المجردة، والعالم يشهد صراعًا من امتلاك هذه التكنولوجيا، لكنها ليست مستحيلة، وبالتدريب والتعلم وتحديدًا فى هندسة الإلكترونيات يمكننا أن نصل إليها.

الرئيس التنفيذى لـ«إيتيدا»، ثمّن إجراءات الحكومة بالتعاقد مع بيت خبرة عالمى لوضع استراتيجية لتوطين صناعة الرقائق الإلكترونية، وقال: البدء من حيث انتهى الآخرون هو الأساس العلمى لأى نجاح، والاعتماد على العلم والتخطيط عبر بيت خبرة عالمى لوضع استراتيجية وخطة محددة وفقا لما نمتلك من مهارات وقدرات ومواد خام هى الخطوة الأولى لتوطين صناعة الرقائق الإلكترونية.

«محفوظ»، فى سياق حديثه، لفت إلى ضرورة إجراء تحالفات على مستوى الدول للتوسع فى الصناعة الإلكترونية بأكملها وليس فقط الرقائق الإلكترونية، ويضرب مثالا بما فعلته ماليزيا بالتحالف مع اليابان منذ الثمانينيات.

فى عصرنا الرقمي، تُصبح المعرفة ثروةً استراتيجيةً تُحدد قدرة الدول على التنافس في الاقتصاد العالمي.. ولذلك، فإنّ حماية الملكية الفكرية تُصبح ضروريةً لِتعزيز الابتكار والإبداع، وجذب الاستثمارات، وخلق فرصٍ جديدةٍ للنمو الاقتصادي.فما هى علاقة الملكية الفكريّة بالتكنولوجيا واقتصاد المعرفة؟

بقلم: د. عصام الجوهرى
أستاذ نظم المعلومات وإدارة التحول الرقمى

روشتة توطين صناعة «أشباه الموصلات» محلياً

احتلت التكنولوجيا فى الآونة الأخيرة أهمية كبيرة نظراً لتغلغلها فى كافة النواحى الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وتمثل الرقائق الإلكترونية أو ما يعرف «بأشباه الموصلات» أهميةٍ كبيرة حيث تمثل النواة الأساسية للعديد من الصناعات بدءاً من لعب الأطفال وأجهزة الحاسوب والمحمول والأجهزة المنزلية حتى صناعة السيارات والطائرات والصواريخ والأقمار الصناعية، فضلاً عن كونها العنصر الأساسى فى إنتاج خلايا الألواح الشمسية والتى يتجه العالم بأكمله إليها الآن كمصدر أساسى من مصادر الطاقة، كما تعتبر الرقائق الإلكترونية المرتكز الرئيسى للصناعات الدفاعية والعتاد العسكرى، مما جعلها صناعة استراتيجية تتنافس عليها الدول حفاظاً على أمنها القومى.

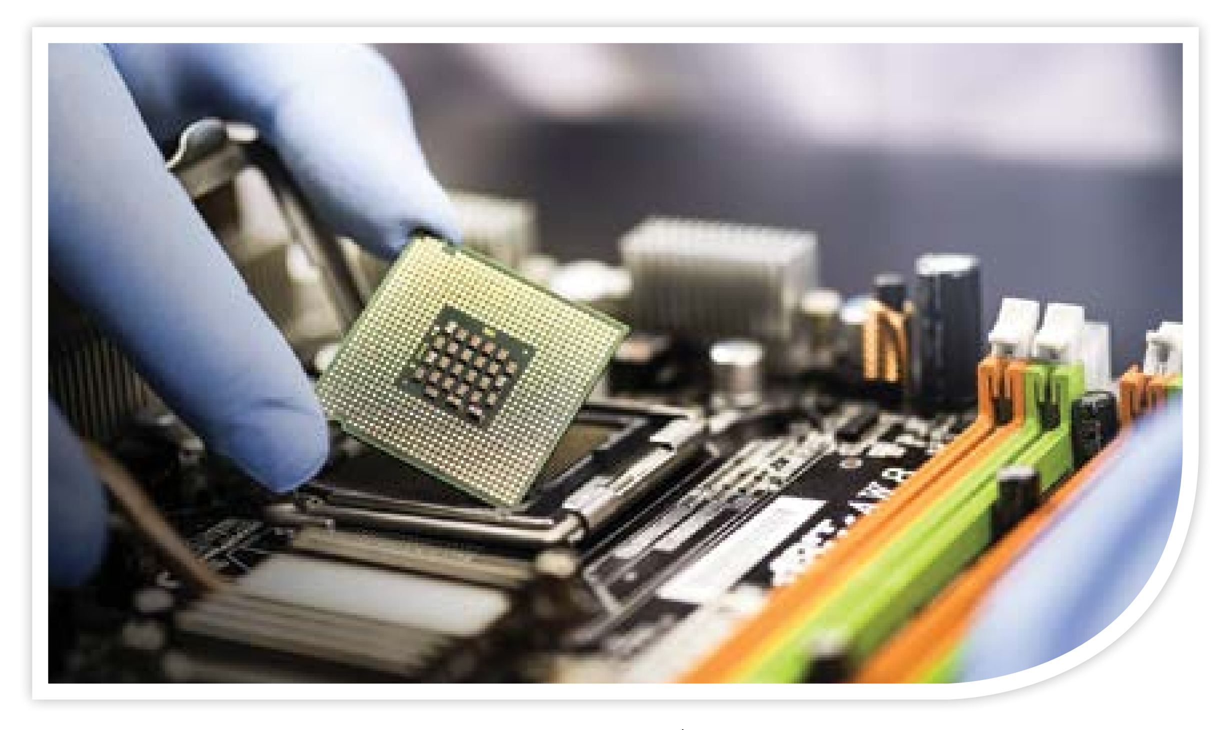
تعتبر الرقائق الإلكترونية المكون الأساسى لمعظم الأجهزة الإلكترونية الحديثة، حيث تعمل بمثابة الدماغ الذى يتحكمٍ فى عمل هذه الأجهزة، وقد حققت صناعة الرقائق نموًا ملحوظًا فى السنوات الأخيرة، حيث بلغت مبيعاتها العالمية 676 مليار دولار فى عام 2022، بزيادة قدرها 13.3 فى المائة عن العام السابق، ويعزى هذا النمو إلى الزيادة الهائلة فى الطلب على الأجهزة الذكية، ولا سيما مع انتشار العمل عن بعد والتعلم الإلكتروني، وتشير التوقعات إلى أن هذا السوق الواعد سيستمر فى النمو بمعدل سنوى مركب يبلغ 12.2 فى المائة، ليصل إلى 1.380.79 مليار دولار بحلول عام 2029.

وباستعراض التقارير العالمية نجد أن تايوان والصين وكوريا الجنوبية تمثل 87 فى المائة من سوق الرقائق الإلكترونية، وتحتل تايوان المرتبة الأولى فى سوق الرقائق الإلكترونية حيث تستحوذ وحدها على 67 فى المائة من هذا السوق، ويرجع معظم إنتاجها من الرقائق الإلكترونية فى تايوان لشركة (TSMC) والتى تنتج حوالى 54 فى المائة من الإنتاج العالمى للرقائق الإلكترونية، بينما تأتى كوريا الجنوبية فى المرتبة الثانية وتعتمد فى إنتاج الرقائق الإلكترونية على شركة سامسونج التى تشارك بنسبةٍ 17 فى المائة من السوق العالمية، وتأتى الصين الثالثة عالمياً، بينما تأتى الولايات المتحدة الأمريكية فى المقدمة من حيث الإنفاق على البحث والتطوير فى مجال صناعة الرقائق الإلكترونية .

فى غياب كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربى استغلت شركة TSMC التايوانية الوقت والعلم لتستحوذٍ على 93 فى المائة من إنتاج الرقائق الصغيرة والمتقدمة جداً (7 نانومتر) فى العالم فيما أقل نتيجة الممارسة والبحث العلمى مما يجعلها فى سباق مع نفسها لعقد من الزمان حتى تستطيع الآلة الأمريكية العلمية بل والصينية منافستها.

بـدأت أزمـة نقص الـرقـائـق الإلكترونية بسلسلة من الاضطرابات عـام 2018 بسبب الصراع الدائر بين أمريكا والصين، كما تسببت الحرب الروسية - الأوكرانية فى اضطرابات جديدة للصناعة حيث تعتبر هاتان الدولتان المورد الرئيسى لغاز النيون والبلاديوم المستخدمين فى إنتاج الرقائق الإلكترونية وقد تسببت الحرب فى تشوه سلاسل الإمداد الخاصة بهما.

كان للنقص فى الرقائق الإلكترونية أثار عالمية جسيمة ، فيٍ حين تضررت نحو 169 صناعةٍ بهذا النقص وكانت الأكثر ضرراً هى صناعة السيارات ونظراً لاستمرار أزمة الرقائق الإلكترونية، والمخاطر التى تسببها للدول والصناعات، لا سيما بعد النزاع الدائر بين الصين وتايوان، والنزاع الدائر بين أمريكا والصين، فقد أصبح توطين هـذه الصناعة أمـرا ضروريا وملحا لبناء الاقتصاديات المستقبلية، ولذلك يجب على دول العالم أجمع أن تتحرك للتوسع فى صناعة الرقائق الإلكترونية بشكل أو بآخر حتى تحقق الاكتفاء الذاتى، وفى هذا السياق تخطط دول أمريكا وأوربا لإنشاء مصانع لإنتاج الرقائق الإلكترونية، وقد أصدرت أمريكا فى هذا الخصوص قانون الرقائق والعلوم الذى يخصص 52 مليار دولار لدعم الاستثمار فى إنتاج الرقائق الإلكترونية، وفى هذا السياق اتجهت شركة TSMC التايوانية، ببناء مصنع للرقائق بقيمة 12 مليار دولار فى ولاية أريزونا للاستفادة من إعانات القانون الأمريكى الجديد، وذلك من شأنه أن يزيد وتيرة التوتر مع الصين، كما قامت شركة أنتل الأمريكية بالإعلان عن إنشاء مصنعين للرقائق الإلكترونية فى ولاية أريزونا باستثمارات تقدر بـ 20 مليار دولار، بالإضافة إلى إنشاء مصانع لها فى الاتحاد الأوربى.

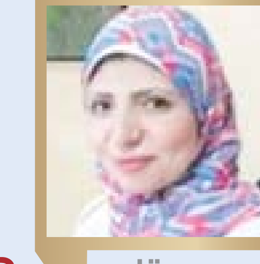


من جهة أخرى تضغط الصين بكل قوتها من أجل تعزيز قدرتها المحلية على تصنيع الرقائق الإلكترونية، وقد خصصت "بكين" 150 مليار دولار لتوسيع الصناعة وزيادة وتحقيق الاكتفاء الذاتى فى هذه الصناعة الحيوية.

تمتلك مصر مقومات كثيرة لتندمج فى سلسلة الإمدادات العالمية لصناعة الرقائق الإلكترونية حيث تمتلك مصر بعض مقومات صناعة الرقائق الإلكترونية حيث توجد فيها كميات وفيرة من الرمال البيضاء المصدر الرئيسى لمادةٍ السيليكون التى تعتبر أساسٍ صناعة الرقائق الإلكترونية، فضلاً عن امتلاك مصر موقعاً جغرافياً استراتيجياً، وكذلك وفرة الموارد البشرية القادرة على المساهمة فى تصميم الرقائق الإلكترونية، كما لديها أهم ممرات النقل العالمية مثل قناة السويس، بالإضافة إلى الصناديق السيادية العربية الشقيقة الغنية التى تستطيع الاستثمار الفورى فى صناعة الرقائق الإلكترونية، إلا أن هذه الإمكانيات تحتاج إلى خطوات منظمة وسريعة للمساهمة فى سلاسل الإمداد لهذه الصناعة.

وأصدر رئيس الـوزراء فى أغسطس 2024 قـراراً بتشكيل المجلس الوطنى لتوطين تكنولوجيا الرقائق الإلكترونية والخلايا الشمسية كخطوة هامة للتخطيط والمتابعة لمساهمة مصر فى صناعة الرقائق الإلكترونية التى أصبحت ضرورة ملحة للأمن القومى المصرى، خاصة فى ظل التوترات الجيوسياسية المتصاعدة، ولتخفيف الأعباء الاقتصادية المرتبطة بدخول هذاٍ المجال، يمكن للدول العربية تبنى استراتيجية تدريجية، بدءاً بالتركيز على تصميم الرقائق الإلكترونية، حيث تمتلك كوادر وخبرات مؤهلة، ويمكن تحقيق ذلك من خلال بناء شراكات استراتيجية مع الصناديق السيادية الإقليمية والشركات العالمية الرائدة فى هذا المجال، بهدف نقل التكنولوجيا والمعرفة اللازمة لتوطين صناعة الرقائق وتطوير القيمة المضافة للاقتصادات العربية.

تسعى الـدول العربية، وعلى رأسها السعودية ومصر والمغرب، جاهدة إلـى دعـم مشاريع التنقيب عن المعادن النادرة، مثل الرمال البيضاء، والتى تعد حجر الأساس لصناعة الرقائق الإلكترونية. وفى هذا الإطار، يتعين على مصر تضافر جهود مختلف الوزارات والمؤسسات، لا سيما وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، لدراسة إمكانات الدولة وقدراتها فى هذا المجال، والاستفادة من الخبرات العالمية لتوطين هذه الصناعة الحيوية،كما يجب على وزارة التعليم العالى وأكاديمية البحث العلمى دعم المراكز البحثية لتطوير الأبحاث المتعلقة بالرقائق الإلكترونية، مع ضرورة الإسراع فى إنشاء الغرف النظيفة اللازمة لهذا النوع من الصناعات الدقيقة، إن توطين صناعة الرقائق الإلكترونية يعد خطوة حاسمة نحو تحقيق الرؤية الاقتصادية لمصر 2030.



بقلم: د. نجلاء فراج
خبير أسواق المال

«لقد حان الوقت لتعديل السياسة النقدية». بهذه العبارة استهل رئيس الفيدرالى حديثه عن السياسات النقدية فى الفترة المقبلة، مشيرا إلى أن الفيدرالى لا يرحب بالمزيد من الضعف فى سوق العمل، وناصحًا بضرورة البدء باتخاذ قرارات تخفيض الفائدة، ومن المتوقع أن مثل هذه القرارات يمكن أن تؤثر على قرارات العديد من البلدان حول العالم بما فيها البنك المركزى بمصر، حيث إن جزءا كبيرا من الاقتصاد بالعالم عبارة عن شبكة متواصلة تؤثر وتتأثر بعضها ببعض.

الهروب من الركود

لم يعد رفع أو خفض سعر الفائدة يقتصر على اهتمام المتخصصين بمجال الاقتصاد فقط، وإنما امتد الاهتمام بسعر الفائدة للمواطن العادى، فقد أصبحت القرارات المرتبطة بتحريك أسعار الفائدة تحظى باهتمام وترقب واسعين من قبل المستثمرين فى مختلف القطاعات وعلى مختلف المستويات سواء أفرادًا أو مؤسسات، لكن الملاحظ أنه قد زاد الاهتمام والمتابعة لتلك القرارات وتفاصيل السياسة النقدية فى الفترات الأخيرة بالنسبة للمواطن العادى بما فى ذلك غير المختصين، فى ظل الضغوطات الاقتصادية الواسعة التى يواجهها الاقتصاد الدولي.

ومن المعروف أن سعر الفائدة هو أداة رئيسية للبنوك المركزية لضبط السياسة النقدية للبلاد، والمقصود هو تحديد «سعر الأموال»، فالفائدة هى عبارة عن تأمين لعدم رد الأموال إذا اقترضها شخص أو شركة ويتحدد هذا التأمين بنسبة الفائدة.

وبالرغم من أن تأثير رفع أو خفض سعر الفائدة بات معلوما للجميع، إلا أنه على الجانب الفعلى فإن التأثير الفعلى لتحريك سعر الفائدة لا يظهر على الفور بل يحتاج إلى نحو عام حتى يبدأ تأثيره فى الظهور على الاقتصاد والأفراد، فعند رفع سعر الفائدة يصبح الاقتراض مكلفا، فتخفض الأعمال استثماراتها ويقلل الأفراد من إنفاقهم الاستهلاكي، والعكس صحيح عند خفض أسعار الفائدة من زيادة للاستثمار والإنفاق الاستهلاكي.

والبنك المركزى يتخذ إجراءات تحريك سعر الفائدة تبعا لبعض المؤشرات الاقتصادية المحلية، فيرفع الفائدة عندما ترتفع نسبة التضخم فى الاقتصاد (زيادة أسعار السلع والخدمات) وبالتالى يجعل سعر الأموال مرتفعا فيتراجع الاقتراض للأشخاص والأعمال ويقل الإنفاق والطلب على الاستهلاك فينخفض التضخم، ويخفض البنك المركزى الفائدة فى حالة الركود الاقتصادى، فيجعل سعر الأموال رخيصا فيزيد الاقتراض وبالتالى الإنفاق الاستهلاكى وينتعش الاقتصاد فيخرج من الركود.

وبالطبع، لا تسير الأمور دائما «كما يقول الكتاب»، لكن تلك هى النظرية الاقتصادية التقليدية وإن كانت هناك عوامل أخرى تأخذها السلطات النقدية فى الاعتبار عند تحديد سعر الفائدة إلا أن الأهم هو مؤشر التضخم أو الركود.

وتختلف العلاقة بين تحريك سعر الفائدة وأسعار السلع، عن العلاقة بين سعر الفائدة وتعاملات البورصة، ففيما يتعلق بـ«البورصة» يلاحظ أنه توجد علاقة عكسية بين رفع سعر الفائدة وأداء الأسهم والسندات بالبورصة، حيث يؤثر على سوق الأسهم لأن المستثمرين يتجهون غالبا للبنوك للاستفادة من العائد المرتفع مع انعدام المخاطرة.

لذلك فإننا دائما ننصح المستثمرين فى البورصة بتوخى الحذر فى حال رفع سعر الفائدة، ولا يكون الحذر عادة مقصده بيع الأسهم ولكن يكون بتخفيض أو قفل «المارجن» أى «الشراء الهامشى»، حتى لا يتحمل المستثمر مخاطرة انخفاض سعر الأسهم بالإضافة إلى رفع قيمة الفائدة التى سيدفعها على قيمة مبلغ «المارجن».



يعيد «الأموال الساخنة» الهاربة إلى مصر

خفض الفائدة الأمريكية.. ضربة جديدة لـ«مافيا الدولار»

«الوقت قد حان لخفض أسعار الفائدة»، تصريح أطلقه جيروم باول، رئيس مجلس الاحتياطى الفيدرالى، اعتبره بعض المحللين كونه إشارة لبداية نهاية «عصر الفوائد المرتفعة لدى البنوك المركزية الكبرى»، مؤكدين أن الذهب الفائز الأكبر وصعوده مؤكد خلال الأشهر المقبلة، وبالرغم من تأكيد الخبراء المصرفيين أن مصر لن تتجه نحو التخفيض، بل «التثبيت» هو السيناريو الأقرب للواقع، لكنهم توقعوا أن يستفيد الجنيه المصرى بزيادة جاذبيته للأجانب حائزى أذونات الخزانة لتزيد الاستثمارات غير المباشرة بأذون الخزانة لتتراوح قيمتها بين 40 إلى 45 مليار دولار، بعد أن هرب نحو 8 فى المائة منها منذ أسبوعين بسبب هزات الأسواق العالمية.

تصريحات «باول»، لم تكن منفردة، بل أشار العديد من أعضاء مجلس محافظى البنك المركزى الأوربى أنهم سيدعمون خفض آخر فى أسعار الفائدة دون تحديد موعد ومنهم محافظو بنوك فنلندا وكرواتيا والبرتغال ولاتفيا، وذلك وفقًا لبيانات وكالة «بلومبرج» الأمريكية التى أكدت أننا فى بداية النهاية لعصر تكاليف الاقتراض المرتفعة، خاصة أن إنجلترا قامت بأول تخفيض فى سعر الفائدة لديها مطلع شهر أغسطس الجارى لأول مرة منذ أربع سنوات.

انخفض مؤشر الدولار فى السوق العالمى لأدنى مستوى منذ 8 أشهر، بعد تصريحات رئيس الفيدرالى حول خفض أسعار الفائدة الشهر المقبل، حيث تراجع بنسبة 0.8 فى المائة كما هبطت عوائد سندات الخزانة القياسية لأجل 10 سنوات، بينما ارتفعت أسعار الذهب العالمية لتحقق الأوقية زيادة 1فى المائة، كذلك العقود الآجلة للذهب الأمريكي بنسبة 1.2 فى المائة مسجلة 2547 دولارًا، أيضًا ارتفعت أسعار البيتكوين والعديد من العملات الرقمية الرئيسية، فخفض أسعار الفائدة يعمل على ضخ سيولة مرة أخرى فى السوق، بما يجعل البعض يُفضل الاستثمار فى الأصول ذات المخاطر العالية وخاصة العملات الرقمية.

توجه بنك الاحتياطى الفيدرالى إلى خفض أسعار الفائدة من شأنه رفع أسعار الذهب بشكل مستمر الفترة القادمة، فحسبما أكدت مذكرة صادرة عن بنك «يو بى إس» السويسرى أن الذهب يتجه نحو مستوى 2600 دولار للأوقية بحلول نهاية العام الجارى، ثم وصوله إلى 2700 دولار عام 2025.

وعن تبعات التغيرات العالمية على مصر أوضح محمد عبدالعال، الخبير المصرفى، أن «سبتمبر المقبل سيشهد التحول الأمريكى من سياسات نقدية تقييدية إلى سياسة تيسيرية والتوقعات بأن انخفاض الفائدة بين 25 إلى 50 نقطة أساس، وبالطبع الدول التى لها بروتوكولات تعاون مع أمريكا ستتأثر بذلك، خاصة الدول المصدرة للنفط بمجرد تخفيض الفائدة الأمريكية عليهم التخفيض ببنوكهم المركزية، حتى لا تتغير قيم الصرف لديهم عن أمريكا، فالأسعار الآجلة للنفط تتأثر بأسعار الفائدة، أما بالنسبة لمصر فالاقتصاد المصرى غير مرتبط بالاقتصاد الأمريكى سواء فى الاستيراد أو التصدير، وبالتالى نحن غير مضطرين للتخفيض، فأمريكا تُخفض الفائدة لأنها وصلت لمستهدفاتها من التضخم فهم على مشارف 2 فى المائة، أما فى مصر فرغم انخفاض التضخم لدينا للشهر الخامس على التوالى وصولاً إلى 24.4 فى المائة، لكننا لم نصل للمعدل المستهدف للبنك المركزى المصرى والمقدر بنحو 7فى المائة بزيادة أو نقص 2فى المائة، وبالتالى من الصعب أن يتجه المركزى المصرى نحو التيسير وهو يقوم بإجراءات تشديدية لاحتواء التضخم العنيد، لذا من غير المتوقع تخفيض المركزى المصرى الفائدة قبل انتهاء الربع الأول من 2025.

«عبدالعال»، أضاف: رغم انخفاض الدولار عالميًا إلا أنه مازال قويًا عالميًا، لكن انخفاض الفائدة على الدولار الأمريكى خلال الأشهر المقبلة سيكون فى صالح الجنيه المصرى، لأنه سيكون ذا جاذبية أكثر لحائزى أذون الخزانة ودخول المزيد من الأموال الساخنة، ففرق الفائدة بين الجنيه المصرى على أذون الخزانة بفائدة 28.5 فى المائة حاليًا والدولار الذى انخفض إلى 4 فى المائة فى أذون الخزانة الأمريكية لصالح 3 سنوات، فهذا الفارق لصالح الجنيه المصرى، فالمستثمرون الأجانب غير المباشرين فى أذون الخزانة المصرية سيزيد عددهم، فالأموال الساخنة التى انخفضت خلال الأيام الماضية بسبب أزمة أسواق المال العالمية وانخفضت إلى 37.5 مليار دولار، ستزيد مرة أخرى خلال شهر وستتراوح بين 40 إلى 45 مليار دولار.

وتابع: وبالتالى من يروج أن هناك نقصًا فى الدولار أو ارتفاعات مقبلة ويدعو البعض لاكتنازه للمضاربة سيتعرض لخسائر كبيرة، فمصر لديها فائض من الدولار بدليل عدم وجود متأخرات فى البنوك للعمليات الاستيرادية، وهناك توجه لإلغاء قائمة السلع الـ«13» غير الأساسية الموقوف استيرادها، وبالطبع تحرك الدولار نحو الصعود والهبوط يؤكد مرونة سعر الصرف الحقيقية وتأثره بالأحداث العالمية.

بدورها، أشارت نوال عبدالمنعم، الخبيرة المصرفية، إلى أن «هبوط سعر الفائدة الأمريكية بالطبع له مميزات وعيوب، لكن أهم ميزة هى انخفاض قيمة الدولار عالميًا، وبالتبعية انخفاض تكلفة خدمة الدين المصرية عند سداد أقساط الديون الخارجية».

توقعات بوصولها إلى 60 بنهاية 2024..

«الرخصة الذهبية».. «كارت» الحكومة «الرابح»

تقرير: رحاب فوزى

نظَّمت وزارة الاستثمار والتجارة الخارجية عدة جولات ترويجية لدول الاتحاد الأوربى وتجمع بريكس منذ بداية العام الحالى، والتى من المقرر لها أن تستمر حتى يناير المقبل، وذلك فى إطار خطة الترويج للاستثمارات الواعدة فى مصر، وكان لهذه الجولات عظيم الأثر فى الترويج أيضًا للرخص الذهبية التى تُمنح للشركات بغرض تسهيل إجراءات إنشاء المشروعات الضخمة مع سرعة استكمال الأوراق والتراخيص اللازمة لذلك.

وبلغ عدد الشركات التى حصلت على الرخصة الذهبية حتى الآن 31 شركة من 13 دولة أجنبية منذ يناير وحتى الآن، ليرتفع معدل نمو التدفقات الاستثمارية بنحو 12.3 فى المائة وهو أعلى معدل منذ 15 عامًا، واستفادت من الرخص الذهبية العديد من الشركات التى تستهدف التصدير، وبعض تلك الشركات تعمل فى مجال الهواتف المحمولة والإلكترونيات وصناعة السيارات الكهربائية والمغذيات الصحية والصناعات الغذائية.

وفى هذا السياق، قال همام عبدالخالق، عضو لجنة الغزل والنسيج سابقًا بالجمعية المصرية لشباب الأعمال: مصر تسير بمعدل آمن نحو أهدافها التى سبق ووضعتها لرفع معدلات الاستثمار الأجنبى المباشر، خاصة بعد توقيع عدة مشروعات ضخمة منها صفقة رأس الحكمة وعدد من مشروعات الهيدروجين الأخضر خلال الفترة الماضية، والعبقرى فى الخطة الترويجية التى اعتمدتها الحكومة المصرية أنها استهدفت أيضًا نوعية الاستثمار، بحيث تضمن استمراريته وجديته فى السوق المصرى، مع توفير المناخ المناسب لجذب أصحاب رؤوس الأموال، فكان المكسب مزدوجًا حيث تم جذب المستثمر المحلى والأجنبى أيضًا.

وأضاف: مصر ركزت على قطاعات مهمة لمنح الرخص الذهبية للعمل بها داخل السوق المحلى ومنها مشروعات الطاقة الخضراء والمتجددة والتكنولوجيا وقطاع الاتصالات واللوجيستيات والرعاية الصحية والبترول والصناعات الضخمة والإسكان والمجتمعات العمرانية الجديدة والسياحة، ويأتى تحديد هذه القطاعات بناء على خطط مدروسة، حيث استهدفت الحكومة منذ البداية المشروعات صديقة البيئة والتنموية وطويلة المدى أيضًا، وربما كانت صفقة رأس الحكمة فى فبراير الماضى باكورة المشروعات الضخمة بميزانية تخطت حاجز 20 مليار دولار، ولكنها ليست الأولى بل كانت نتيجة طبيعية بعد تدفق الاستثمارات الأجنبية العام الماضى بما يوازى 10 مليارات دولار لتقفز هذا العام لأضعاف الرقم نفسه.

من جهته، قال الخبير الاقتصادى علاء السقطى، نائب رئيس اتحاد جمعيات المستثمرين: الحكومة خططت لزيادة معدلات منح الرخصة الذهبية للمستثمرين، لأنها تيسر تراخيص المبانى والبيئة وتراخيص الحماية المدنية وتراخيص مزاولة النشاط، وتصدر الموافقة من خلال مجلس الوزراء المصرى، ويستغرق إصدارها نحو 20 يومًا ويبدأ فور إصدارها المستثمر فى إنشاء مشروعه، ووزارة الاستثمار تتلقى طلبات مستمرة للحصول على الرخصة الذهبية بعضها لم يستوف معايير الحصول عليها لكن توافق الوزارة على ما يستجد منها ومستوفيًا للشروط مباشرة.

«السقطى»، أكد أن «مصر تسعى باستمرار لتقييم تجربة الرخصة الذهبية ومدى تأثيرها على مناخ الاستثمار بشكل عام، ويحدث متابعة للمشروعات التى حصلت عليها منذ إصدارها، وحتى بداية النشاط المذكور نفسه على أرض الواقع لقياس مدى مساهمة الإجراء فى تسهيلِ الأمور على المستثمر بصفة عامة ومدى فاعلية النظام»، مضيفًا أن «الصين التى تأتى على رأس القائمة للدول الآسيوية المستثمرة فى مصر بدأت مشروعاتها ذات الرخصة الذهبية بمجمع شركات هاير، والرخصة كانت سببًا فى توفير الوقت ودفع عجلة إقامة المشروع 4 أشهر كاملة، تلتها عدة شركات صينية، ثم تأتى كوريا فى المركز الثانى والهند تليها دول الخليج العربى بداية من الإمارات ثم السعودية ثم قطر والكويت وعمان.

كما أشار إلى أن رئيس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولى أعلن إصدار 31 رخصة خلال 6 أشهر هذا العام ومتوقع أن ترتفع للضعف حتى يناير المقبل، وهو ما يتناسب تمامًا مع خطة الدولة فى تشجيع إقامة المشروعات الكبرى برعاية مستثمرين من القطاع الخاص، سواء محليين أم أجانب، والقطاع الخاص له نسبة عالية فى دفع عجلة الاستثمار تصل إلى 40 بالمائة ومتوقع أن تزيد للضعف حتى يناير القادم.

بدوره، أوضح يسرى الشرقاوى، الخبير الاقتصادى، أن «الرخصة الذهبية تناسب المشروعات ذات القيمة الاستثمارية العالية التى تدفع عجلة الاقتصاد وتُساهم فى النمو الاقتصادى وتُتيح فرص عمل تُقدر بعشرات الآلاف، وبالفعل نجحت تلك الآلية فى جذب الاستثمارات الأجنبية والمحلية من خلال تقديم تسهيلات وحوافز عززت من جاذبية السوق وأتاحت طريقة مباشرة وسريعة للتعامل مع الجهات الحكومية، مما يُسهم فى حل كثير من المشكلات التى كانت تواجه المستثمرين».



ماذا حدث فى «جاكسون هول»؟ (1)



بقلم: د. محمد فؤاد

فى منتجع «جاكسون هول» بولاية وايومنج الأمريكية، وضع رئيس الاحتياطى الفيدرالى الأمريكى جيروم باول، يوم الجمعة الماضى، لبنة الأساس لخفض أسعار الفائدة فى المستقبل، وعلى الرغم من أن «باول» لم يقدم مؤشرات دقيقة حول التوقيت أو المدى، إلا أن كلمته كانت الأكثر وضوحا حول هذا التخفيض المرتقب.

استخدم رئيس البنك المركزى فى كلمته بـ«جاكسون هول» عبارات واضحة لا لبس فيها حين قال: «لقد حان الوقت لتعديل السياسة.. المسار واضح، وتوقيت ووتيرة تخفيضات أسعار الفائدة سيعتمدان على البيانات الواردة، والتوقعات المتطورة، وتوازن المخاطر».

وتحدث «باول» عن التقدم فى كبح التضخم وقال إن «بنك الاحتياطى الفيدرالى يمكنه الآن تحويل تركيزه بالتساوى إلى الجانب الآخر من مهامه، وهو التأكد من بقاء الاقتصاد معتدلا دون الدخول فى تراجع».

وكانت الأسواق تتوقع هذه الإشارات حيث انخفضت عوائد سندات الخزانة بشكل حاد، حيث توقع المتداولون وجود فرصة أكيدة لخفض سعر الفائدة بمقدار ربع نقطة مئوية على الأقل فى سبتمبر، بينما قال جوزيف لافورجنا، كبير الاقتصاديين فى شركة اى ام بى سى للأوراق المالية إنه «يرى أن إمكانية الخفض بمقدار نصف نقطة أساس محتملة أيضا».

ويأتى الخطاب مع تراجع معدل التضخم نحو مستهدف بنك الاحتياطى الفيدرالى والبالغ 2 فى المائة، على الرغم من أنه لم يصل إلى هذا الهدف بعد. وأظهر مؤشر قياس التضخم مؤخرًا أن المعدل يبلغ 2,5 فى المائة، منخفضا من مستواه قبل عام والذى سجل 3,2 فى المائة ومبتعدا تماما عن ذروته التى تعدت 7 فى المائة فى يونيو 2022. وفى هذا الشأن، قال الاقتصادى بول ماكولي، المدير الإدارى السابق لشركة بيمكو فى حديث لشبكة «سى آن بى سي»، إن «المهمة، التى ركزت على التضخم خلال العامين الماضيين، كانت ناجحة».

وجاء رأى وزير الخزانة الأمريكية السابق لورانس سامرز متفقا مع «ماكولي» حيث قال إن الفيدرالى قد عوض البلاد عن فشله فى التصرف بسرعة ضد ارتفاع التضخم فى عام 2021 لأنه فى النهاية فعل ما يكفى لتصحيح مسار الاقتصاد.

وبينما تتنفس الأسواق الأمريكية الصعداء، لا يجب أن تخفى عن الجميع حقيقة الأمر أن «باول» يختبر قدرة بنك الاحتياطى الفيدرالى على خفض أسعار الفائدة دون دفع الاقتصاد إلى الركود، ويفعل ذلك بينما السوابق التاريخية لم تشهد حدوث هذا الأمر بشكل مكثف، حيث إنه فى آخر 12 دورة تشديد نقدي، حدثت 8 فترات ركود. فهل يفعلها «باول»» ويحقق الهبوط الهادئ أو ما يعرف بالـ Soft landing؟ وكيف يؤثر خطاب «جاكسون هول» على الدول النامية؟.. أسئلة هامة سنتعرض لها لاحقا.

الاقتصاد الأزرق.. مسار واسع للتنمية المستدامة

بقلم: د.وفاء على

فى أعقاب حصول مصر على الشريحة الثالثة من صندوق النقد كان هناك حديث عن ضرورة محافظة مصر على نظام سعر صرف مرن ومحرر لتجنب تراكم الاختلالات الخارجية بما يُعيد الجنيه المصرى إلى الأضواء مرة أخرى، ويجعله يعمل تحت الضغط، خاصة أن الكل اعتمد على أن الحصيلة الدولارية تعطيه نوعا من الدعم خصوصاً مع زيادة الاحتياطى النقدى وخروج مصر لمرحلة التعافى والسعى إلى معدلات نمو فى العام القادم وهبوط التضخم.

ويتضح هنا أن كثيرا من دول العالم بدأت فى البحث عن مسارات جديدة للاعتماد على هياكلها الاقتصادية خصوصاً مع تقلبات الأزمات العالمية وظواهر التغيرات المناخية، وما تحدثه فى العالم من خسائر وتهديد للوضع البيئى والاقتصادى، ما دفع العالم للتحدث مرة أخرى عن الاقتصاد الأزرق بجانب حديثه عن الاقتصاد الأخضر لتحقيق أهم مكسب للعالم أو ضمان الاستدامة للأمن الغذائى العالمى من خلال استغلال الثروات الطبيعية من الأسماك والبحار والمحيطات إلى جانب الشحن والتعدين، كما يعتبر النقل البحرى من أهم قطاعات الاقتصاد الأزرق خصوصاً بمنطقة البحر المتوسط .

لقد استمعنا إلى حديث الرئيس السيسى فى نيروبى فى الأعوام الماضية وهو يتحدث عن الاقتصاد الأزرق الذى يمثل لإفريقيا أمرا هاما، فهو الاقتصاد الأمثل من حيث الاستدامة على المدى الطويل، ويتوقف فى كل دولة على طول السواحل فضلاً عما يوفره من فرص عمل، وهذا الاقتصاد يمر بعدة مراحل تبدأ من مرحلة الحوكمة البحرية والغذاء المستدام والسياحة والنقل البحرى وصولاً إلى التكيف مع التغير المناخى وتنمية المهارات الزرقاء والوصول إلى تحديد احتياجات كل دولة، بما فى ذلك الرقمنة ودمج الاقتصاد الدائرى واستخدام التمويل المستدام، وقد تحدثت الأمم المتحدة للبيئة عن الاقتصاد الأزرق بأنه انتقال عالمى يجب أن ينفق عليه الجميع، فلن تكون هناك كفاءة فى استخدام الموارد ما لم يكن ممكنا أن تكون البحار والمحيطات جزءاً أساسياً من هذه التحولات التى تشتد الحاجة إليها خصوصاً انعكاس ذلك على قطاع السياحة والنقل البحرى، وفى قمة «محيط واحد» اتفق الجميع على وضع آلية لحوكمة عملية استخدام البحار والمحيطات .

وهذا يدفعنا إلى الحديث عن الاقتصاد الأزرق وآلياته وجدواه الاقتصادية وأهميته لدول العالم وبالتأكيد لمصر ذات السواحل التى تبلغ 4000 كم2 .

والاقتصاد الأزرق يعنى الإدارة الجيدة للموارد المائية والاعتماد على البحار والمحيطات فى التنمية المستدامة والقضاء على الفقر وتحقيق الاكتفاء الذاتى، وذلك بغية النمو الاقتصادى وتحسين سبل العيش وخلق فرص عمل مع ضمان احترام البيئة والتنوع البيولوجى.

ولقد أدى ظهور الاقتصاد الأزرق منذ 2012 إلى إعادة التفكير جدياً فى واقع البحار والمحيطات وما يرتبط بها خاصة فى ظل التحديات التى تواجه الدول من «اختلال النظم الإيكولوجية» وعدم الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية .وإعطاء أهمية كبرى لهذا الموضوع من طرف العديد من الدول والمنظمات الدولية من أجل تجسيد «مشروع الاقتصاد الأزرق» فى إطار تحقيق التنمية المستدامة.

فن الإدارة للمحيطات والبحار

هذه الإدارة هى أمر هام بالغ الأهمية لتحقيق التنمية المستدامة وكيفية تحقيق التوازن بين التنمية الاقتصادية والاستدامة البيئية .

الموائل الساحلية والشعاب المرجانية – الأعشاب البحرية وأنواع الأراضى الرطبة الأخرى .

كما أن هناك الشواطئ الساحلية وتخزين الكربون، وهناك ما يسمى بالأحياء البحرية التى تساوى 99 فى المائة من أشكال الحياة على كوكب الأرض ويتبقى 1 فى المائة على اليابسة .

جدوى البحار والمحيطات

إن البحار والمحيطات تمتص 50 فى المائة من الانبعاثات الضارة التى تخرج من اليابسة، كما أن الهدف رقم 14 من استراتيجية التنمية المستدامة الأممية يدعو إلى الحفاظ على الحياة تحت سطح البحر، هذا الهدف يسعى إلى الحيلولة دون حدوث التلوث البحرى والحد منه ودعم الحماية المستدامة للنظم البحرية الساحلية والتعامل مع آثار (تحمض المحيطات) وتنظيم عملية صيد الأسماك وإنهاء عمليات الصيد الجائر.

أولاً: توفير العوائد الاجتماعية والاقتصادية للأجيال القادمة والحالية فى تحقيق الأمن الغذائى والقضاء على الفقر .

ثانياً: الاقتصاد الأزرق يولد أكثر من 83 مليار دولار سنويا للاقتصاد العالمى ، وهذا الرقم قابل للزيادة إذا تم الاهتمام بالاقتصاد الأزرق عالمياً.

ثالثاً: هناك 3 مليارات شخص حول العالم يعتمدون على الحياة البحرية .

إن الاقتصاد الأزرق وأهميته تأتى من كون البحار والمحيطات تغطى 70 فى المائة من سطح الأرض وتوفر أكثر من نصف الأوكسجين فى العالم وتخفض نسبة ما بين 50 – 80 فى المائة من جميع أشكال الحياة على الأرض، ويعيش نصف سكان العالم ضمن مساحة 100 كيلو متر من البحار وتقع 4/3 المدن الكبرى عالمياً على ضفاف البحار، وتعد 90 فى المائة من السلع التى يتم المتاجرة بها عالمياً عبر البحار، ويقدر الاقتصاد العالمى المستند على المحيطات بحدود 3 تريليونات دولار سنوياً بما يمثل 5 فى المائة من الناتج المحلى الإجمالى العالمى وتوفير صناعات الاقتصاد الأزرق سبل العيش لحوالى 820 مليون شخص حول العالم.

توفر البحار والمحيطات الغذاء لنحو 4,3 مليار شخص وتوفير 15 فى المائة من البروتين الحيوانى المستهلك سنوياً و30 فى المائة من النفط والغاز المستخرج حول العالم ينتج من البحار المحيطات، كما أن نشاط السياحة البحرية يمثل 5 فى المائة من الناتج المحلى الإجمالى العالمى ويعمل به نحو من 6 – 7 فى المائة من قوة العمل حول العالم .

مخاطر الاقتصاد الأزرق

- تحمض البحار والمحيطات وكذلك التلوث الناشئ من استخراج النفط والغاز والمعادن والصيد الجائر والبلاستيك والحطام البحرى كذلك أنشطة النقل والشحن البحرى .

الأفضلية لمن ..

- مصر الأولى عالمياً من حيث الموقع الجغرافى لأنها تمتلك 4 آلاف كيلومتر شواطئ بحرية سواء على البحر الأحمر أو البحر المتوسط ولديها أهم ممر ملاحى وهو قناة السويس ونهر النيل العظيم وتسع بحيرات بالإضافة إلى عدد كبير من الموانئ البحرية اللوجستية متخصصة، وبالتالى فإن كل هذه الثروة المائية يتعين علينا استغلالها بشكل أمثل، فالاقتصاد الأزرق يترسخ مفهومه يوماً بعد يوم والذى فرضه على العالم التغيرات المناخية المتسارعة فى مجالات الحياة المتعددة.

وقد أطلقت منظمة الفاو للأغذية التابعة للأمم المتحدة ما يعرف بـ(مبادرة النمو الأزرق) وسعت وما زالت من أجل دعم التحول إلى هذا النهج الجديد ومساعدة الحكومات والدول فى وضع وتنفيذ سياسات تعزز مفهوم الاقتصاد الأزرق، ويتطلع الاقتصاد الأزرق إلى تسخير إمكانات المحيطات والبحار والسواحل من أجل إلغاء الصيد الجائر وتحسين صون وبناء مصائد الأسماك المستدامة وإنهاء الصيد غير المشروع وغير المنظم، وقد تبنت منظمة الفاو عدة أهداف للاقتصاد الأزرق هى:

الاهتمام بتربية الأحياء المائية من خلال تعزيز السياسات والممارسات الجيدة لاستزراع الأسماك والمحار والنباتات البحرية بطريقة مسئولة ومستدامة. دعم الصيد الرشيد واستعادة الأرصدة السمكية، الاهتمام بنظام المأكولات البحرية وتحسين سبل العيش، خلق فرص وظيفية وبناء رأس مال مجتمعى وتحقيق تدفقات نقدية متعددة من خلال تحفيز زيادة الأعمال وابتكار نماذج علمية وعملية فى هذا المجال .

الحفاظ على البيئة وتكريس مفهوم الاستدامة

إمكانيات وفرص الاقتصاد الأزرق فى البحر الأحمر:

البحر الأحمر بما يحويه من ثروات وموانئ وقدرة على التواصل تزداد أهميته وثقله السياسى فى رسم معالم المرحلة المقبلة وصياغة علاقات الدول الاقتصادية والسياسية ومصالحها فى الأمد المتوسط والبعيد.

البحر الأحمر كمورد للطاقة

البحر الأحمر يعد ممرا للطاقة بنحو 3,3 مليون برميل من النفط يومياً تسعى جاهدة للدفاع عن هذه المصادر وتأمين الوصول إليها، لذلك استخدمت المصالح الاقتصادية تارة للترغيب والأدوات العسكرية وتارة أخرى للترهيب، إضافة إلى الأهمية الاقتصادية بعد اكتشاف النفط والذهب والغاز الطبيعى، الأمر الذى جعل تأمين الممرات المائية فى تلك المنطقة أمرا حيوياً يحمى حركة التجارة الدولية، هذا بالإضافة إلى المساحة البرية التى تمثل هى الأخرى نقطة الانطلاق من المياه الدافئة إلى البر وصولاً إلى قلب إفريقيا، الأمر الذى يتحقق بفضله الترابط بين البر والبحر معاً .

الملاحة الدولية شريان التنمية المهدد حاليا بفعل التوترات الجيوسياسية

اهتمت مصر بتعزيز تنامى البحر الأحمر كبوابة لإفريقيا وممر استراتيجى ملاحى دولى، ولذلك تم تعزيز البنية التحتية؛ حيث إن النقل البحرى إحدى ركائز التنمية المستدامة، فالبحر الأحمر ينقل حوالى 90 فى المائة من حجم التجارة العالمية ودفع حركة التطور الاقتصادى فيه والنظام اللوجيستى العالمى يساعد فى زيادة حجم التبادل التجارى وفتح فرص تصديرية بما يزيد الطلب على توفير وسائل النقل والاستثمار فيها وهو ما فعلته مصر بشكل مباشر حيث يأتى ترتيب مصر فى المركز الأول من تلقى استثمارات البحر الأحمر، فقد حصلت على استثمارات العام الماضى قيمتها 119 مليار دولار تليها السودان 8 مليارات دولار ثم إثيوبيا 5 مليارات وأخيراً جيبوتى 4 مليارات دولار، وتأتى الدول المستثمرة الأولى الإمارات 69 مليار دولار ثم السعودية 29 مليار دولار وقطر 22 مليار دولار وأخيراً عمان بـ 162 مليون دولار، وتتمثل الفرص الاقتصادية لدول البحر الأحمر فى إقامة تجمع اقتصادى عربى إفريقى يضم دول المنطقة، ويتخذ من الاقتصاد الأزرق أساساً ومنطقاً فى نطاق أهداف التنمية المستدامة 2030 وخطة تنمية إفريقيا 2063 حيث تمتلك المنطقة إمكانات هائلة من بحار ومحيطات وبحيرات وأنهار، وبالتالى مناخ مناسب لعملية التنمية المستدامة ويمكن استكمال هذا التجمع بمشروع تنموى يخدم أهداف الاقتصاد الأزرق .



ففى مصر مثال حى وهى محافظة البحر الأحمر التى تمتلك فرصا واعدة استثمارية هامة فى عدد من المجالات تخدم كلها الاقتصاد الأزرق .

تعد الثروة السمكية كقطاع اقتصادى من الناحية التقليدية قطاعا مدرا للثروة، ومن المتوقع استمرار هذا القطاع فى التطوير لتلبية الاحتياجات إلى الثروة السمكية مع تنامى عدد السكان، ومع انخفاض المخزونات البرية بحلول عام 2025 وينظر إلى هذا القطاع لتعزيز القدرة التنافسية واستدامة أنشطة تربية الأحياء المائية والبحرية وخلق قيمة مضافة عالمية للطحالب والتقنيات الحيوية .

السياحة الساحلية والبحرية

هذا القطاع الحيوى الذى يمثل 30 فى المائة من التدفقات السياحية العالمية واستضافة الوجهات السياحية الرائدة فى العالم، وهذا القطاع معرض للتأثيرات المناخية مثال تآكل السواحل - الصدمات العالمية - الأزمات المالية – الأوبئة، ويمكن تحقيق مزيد من التطوير فى هذا القطاع من خلال تعزيز وجهات مبتكرة سياحية مستدامة آمنة وقدرة أكبر على تطوير البنية التحتية للسياحة الخضراء وتقليل الآثار الموسمية للسياحة الجماعية واستيعاب الرقمية لضمان تنوع السوق والخدمات السياحية .

3 تريليونات دولار سنويا
حجم الاقتصاد القائم على المحيطات

الطاقات البحرية المتجددة

وهى التى تمنح البحار دوراً بارزا فى الصفقات الأوربية الخضراء والتى ستمنح هذه المنطقة 70 جيجاوات من طاقة الرياح البحرية والتى سيتم وضعها جنوب أوروبا فى مياه المتوسط بحلول عام 2040 ويمكن أن تقلل 10 فى المائة من انبعاثات الكربون بحلول عام 2050 والإبقاء على درجة الحرارة العالمية أقل من 1,5 درجة مئوية، فهو قطاع سريع فى النمو واستخدام الطاقة المتجددة، وتعتبر تقنيات توربينات الرياح القائمة هى الأكثر ملاءمة للبحر المتوسط نظراً لإمكانية نشرها فى المياه العميقة، وهذه التكنولوجيا تسمح باستغلال المناطق البحرية، وهناك تعزيز لأفق التعاون الدولى لدول المتوسط فى مجالات الطاقة بريادة مصر من أجل تحسين الطاقات المتجددة البحرية فى البحر المتوسط .

الموانئ والنقل البحرى والاقتصاد الأزرق

هذا القطاع المحرك الأساسى للنمو العالمى مع حركة التجارة العالمية يغطى 80 فى المائة، وهو عنصر هام لخلق فرص العمل عبر البحر المتوسط ولكنه معرض للتقلبات الخاصة بالأزمات العالمية .

البحث والابتكار والاقتصاد الأزرق

الاقتصاد الأزرق من أكثر القطاعات التى تحتاج إلى الابتكار والتطوير والبحث لكونها مؤثرة بشكل كامل لدعم الاقتصاد الأزرق، وهناك مبادرة تم إطلاقها لدعم الاقتصاد الأزرق بالبحر المتوسط وهى BLUE MED تم تشكيلها لتحديد مجموعة من أجندات الابتكار وهى منصة لأصحاب المصلحة فى الاقتصاد الأزرق الخاص بالبحر المتوسط ومعالجة الفجوات لتعزيز الاقتصاد الأزرق المستدام عبر حوض هذا البحر المتوسط .

ضمان الأمان والحماية للاقتصاد الأزرق

لا شك أن الاقتصاد الأزرق يتطلب من العالم ضمان مستوى عالٍ من السلامة والأمن البحريين؛ ليكون اقتصادا أزرق مستداما كما أنه يحتاج إلى الحماية العسكرية بوظائف خفر السواحل التى عُرفت قديماً .

تحتاج قطاعات الاقتصاد الأزرق إلى تطوير أنشطة التدريب وتبادل المعلومات وتحسين السلامة البحرية وفقا للاتفاقيات الدولية للملاحة البحرية وزيادة القدرة على تفادى الكوارث الطبيعية أو التى من صنع الإنسان والتصدى لها .

أما عن الشأن المصرى فمصر بمقوماتها الجيوسياسية وتفهمها لقضية التغيرات المناخية وإصرارها على التصدى لها وتحقيق التنمية المستدامة فى نفس الوقت آلت على نفسها تحويل موانيها إلى موانئ لوجستية نموذجية خضراء، ووضعت استراتيجية التغيرات المناخية 2050 لتتفق مع صفرية الكربون بتدعيم الاقتصاد الأزرق وإطلاق بيئة أكثر ملاءمة للاستثمارات وإعطاء أولوية لهذا النوع من الاقتصاد بجانب الاقتصاد الأخضر بشكل مبتكر كذلك تفعيل الاقتصاد الدائرى وإدارة النفايات الذى تحدثنا عنه من قبل.

فمصر تعظم سلاسل القيمة المضافة للبحار والأحياء المائية والطاقات البحرية المستدامة، كذلك السياحة البحرية وحماية التراث الثقافى البحرى مع العمل على التكيف مع تغيير المناخ إيماناً بالاقتصاد الأزرق ودوره فى التنمية المستدامة .




«الأعلى للسيارات» ينفذ خطة التوسع.. و«أول الغيث» 6 طرز جديدة

سيارة مصرية.. تخفيض الفاتورة «الاستيرادية» وتوطين «صناعة عالمية»

خطوات سريعة اتخذتها الحكومة على مدار السنوات الماضية نحو الانطلاق فى صناعة السيارات والتحول إلى مركز إقليمى للتصنيع والتصدير وجذب كبرى الشركات العالمية للعمل فى مصر، ضمن استراتيجية تعميق التصنيع المحلى، وزيادة الإيرادات الدولارية، وشهدت الفترة الماضية عقد لقاءات مع مجموعة من المستثمرين وممثلى كبرى الشركات العالمية للتعرف على احتياجاتهم، بالتزامن مع تدشين المجلس الأعلى للسيارات والذى سيتولى تنفيذ خطة الدولة فى التوسع بتلك الصناعة الواعدة مع تقديم حوافز للشركات.

تقرير: محمد رجب



وفى الأسابيع الماضية عقدت الحكومة سلسلة لقاءات مع اللاعبين الرئيسيين فى صناعة السيارات للتعرف على احتياجاتهم والعمل على تذليل أى تحديات، وتقديم أى دعم مطلوب، وفق ما أكده الدكتور مصطفى مدبولى رئيس مجلس الوزراء، مشيرًا إلى أن الدولة تضع فى مقدمة أولوياتها فى المرحلة الحالية النهوض بصناعة السيارات وإحداث نقلة نوعية فى هذا المجال.

وخلال اللقاءات التى عقدها رئيس مجلس الـوزراء الدكتور مصطفى مدبولى، ووزير الصناعة والنقل الفريق كامل الوزير، مع مسئولى عدة شركات لصناعة السيارات والصناعات المرتبطة بها، تم الكشف عن الخطط التى تنوى تلك الشركات تنفيذها فى مصر، والتى تضمنت إقامة مصانع جديدة، وزيادة معدلات التصدير، وتأسيس مصانع لضفائر السيارات، بالتوازى مع إقامة الحكومة مجمع صناعى للسيارات بشرق بورسعيد سيضم 3 مصانع للهياكل والدهان والتجميع لعدة أنواع وطرازات فى إطار استراتيجية جديدة لإحداث طفرة فى القطاع الصناعى فى مصر حتى عام 2027 تتضمن إنتاج 6 طرز جديدة تباعًا بما فى ذلك الكهربائية، وذلك بهدف تخفيض الفاتورة الاستيرادية للسيارات التى كانت تكلف الدولة سنويًا ما يقارب 5.5 مليار دولار.

وفى هذا السياق، قال المستشار أسامة أبوالمجد، رئيس رابطة تجار السيارات، إن «قطاع صناعة السيارات بالسوق المحلى المصرى يشهد انطلاقة جيدة وتطورًا كبيرًا، وستظهر نتائجه بحلول عام 2026، وذلك فى ظل حرص القيادة السياسية على توطين صناعة السيارات بالسوق المحلى؛ لسد احتياجات المستهلك المحلى وفتح باب التصدير لدول الجوار، والأردن والعراق والجزائر تُعد أهم الدول العربية المستهدفة للتصدير بجانب دول الكوميسا فى القارة السمراء معتمدين على اتفاقيات التبادل التجارى مع مصر».

وأضاف أن «الحكومة تولى اهتمامًا خاصًا بتعميق المنتج المحلى من خلال استراتيجية الدولة لعام 2030، والتى تعتمد اعتمادًا أساسيًا على التصنيع المحلى، ودفع عجلة الإنتاج وتقليل الاستيراد وتعظيم الصادرات، كما تهتم بتشجيع الاستثمار فى صناعة المكونات الأساسية الخاصة بالسيارات، بجانب التوسع فى إنشاء خطوط الإنتاج والتجميع»، منوهًا إلى أن السوق المصرية لديها 5 مصانع لإتمام عملية التصنيع بالكامل، بالإضافة إلى 300 مصنع مختص بالصناعات المغذية للقطاع والتى تشتهر بجودة منتجاتها.

> **أسامة أبوالمجد:**
> «قطاع صناعة السيارات بالسوق المحلى يشهد انطلاقة جيدة وتطورًا كبيرًا، وستظهر نتائجه بحلول عام 2026 وذلك فى ظل حرص القيادة السياسية على توطين هذه الصناعة

وتابع: تصنيع السيارات بالسوق المحلى ينعكس على تكلفة التصنيع، فكلما زاد عدد السيارات المصنعة انخفضت التكلفة مما يؤثر أيضًا على القوة الشرائية فى السوق المحلى، وأبرز المتطلبات من الحكومة هو خروج الاستراتيجية الخاصة بصناعة السيارات للنور، وبالرغم من وجود بنية تحتية وشبكة طرق جيدة فى مصر، إلا أن جذب الاستثمارات الأجنبية يحتاج إلى حوافز مغرية.

وأشار إلى أن «المنطقة الاقتصادية لقناة السويس كان بها من قبل مشروعات سابقة خاصة بالسيارات من ضمنها تواجد أكبر مصنع فى الشرق الأوسط بهذه المنطقة لضفائر الكهرباء، بالإضافة إلى أن هناك تركيزًا على هذه المنطقة بعمل ثلاثة مصانع لتجميع وتصنيع السيارات بـقـرارات سابقة، حيث تم الاجتماع مع رئيس الوزراء وعدد من رجال الأعمال وشركة فولكس فاجن إفريقيا التى تبحث عن مصانع خارج الاتحاد الأوربى، فهى لديها مشكلة حقيقية فى مصادر الطاقة لأن روسيا تعطى حوالى 60فى المائة من الغاز لمصانع الاتحاد الأوربـى ومن ضمنها فولكس فاجن التى أصبح لديها مشاكل فى مصادر الطاقة فى الوقت الذى تملك فيه مصر أكبر حقول غاز طبيعى فى منطقة الشرق الأوسط وبناءً على ذلك هناك تعاون مشترك فى المرحلة القادمة.

كما لفت إلى أهمية إنشاء مجمع سيارات متخصص وعمل منطقة متخصصة فى تجميع وصناعة السيارات وهناك ثلاث شركات كبرى وهى تمكو وغبور والسويدى تعمل فى تجميع سيارة البروتون بطاقة إنتاجية 50 ألف سيارة كل هذه المؤشرات جيدة لتنفيذ توجيهات القيادة السياسية للبلاد لتصنيع سيارة مصرية.

Issue NUM: 5212
28 أغسطس 2024



> **خالد سعد:**
> الدولة تهتم بزيادة نسبة المكون المحلى فى هذه الصناعة لأنه سينعكس على تطوير وتنمية هذا القطاع ويوفر الاحتياج المحلى مع رفع القدرة على التصدير

وأوضح «أبوالمجد» أن «هناك عدة فوائد تعود على الدولة ومواردها وأخرى تعود على المستهلك، فبالنسبة للدولة ومواردها لدينا مشكلة حقيقية فى تدبير الدولار عند التصنيع والتصدير هذا سيؤدى إلى توفير عملة صعبة تجعل الجنيه فى حالة قوة، ثانيًا المستهلك المصرى لديه مشكلة حقيقية فى ارتفاع أسعار السيارات، فعند تصنيع السيارة داخـل مصر سيكون سعرها منخفضًا كثيرًا عن السيارة المستوردة من الخارج، وخاصة أننا لنا تجارب سابقة فى العديد من السيارات، اليوم هناك قلة وندرة فى المعروض من السيارات».

وأكمل أن «قطاع السيارات بشكل عالمى يمر بأزمة فى التصنيع الآن لذلك فكرة إنشاء مجمع لتصنيع السيارات سيوفر سيارات على مستوى الاستهلاك المحلى وعالميًا يجوز تصديرها، وهـذا سيكون له مـردود إيجابى وفائدة على مـوارد الدولة والاقتصاد والمستهلك وهو يعتبر مشروعًا قوميًا سينقل مصر نقلة كبيرة».

وأضـاف أن منطقة شرق بورسعيد تحديدًا تنال اهتمام القيادة السياسية لتحويلها إلى إحدى القلاع الصناعية، فهذا شيء جيد للغاية، ثانيًا منطقة العين السخنه والمنطقة الاقتصادية واللوجستية من أهم المناطق التى تمثل أهمية لدى القيادة السياسية، فأعتقد أن إنشاء مناطق صناعية ذات قلاع صناعية هذا أمر جيد للغاية.

بـدروه، أكد المهندس خالد سعد، الأمين العام لرابطة مصنعى السيارات، أن الدولة المصرية تهتم بتوطين الصناعة المحلية وزيادة نسبة المكون المحلى، لأهميتها فـى تـطـويـر وتنمية الصناعة المحلية، لمد الدولة بمكون صناعى أعـلـى يغطى الاحتياج المحلى، ما يعطى مصر القدرة على التصدير للشرق الأوسط وإفريقيا.

وأضـاف «سعد» أن مصر تفوّقت على العديد من الدول لأنها من أولى الدول المصنعة للسيارات فى الإقليم، ولكن واجهت بعض الصعوبات التى أعاقت تطوير الصناعة المحلية فى الأيام السابقة، لأن الدولة المصرية كانت لديها اتفاقات دولية كبيرة والتى تساعد فى دخول السيارات بنسبة جمركية قليلة، موضحًا أن المستثمر كان يستورد السيارات كاملة الصنع لعدم وجود جمارك عليها، لقدومها من أوربا أو تركيا أو المغرب، ما يسهل من عملية بيعها.

وأشـار الأمين العام لرابطة مصنعى السيارات، إلى أن الدولة المصرية كانت لديها مشكلة فى تجميع السيارات مقارنة بالاستيراد، لأن التجميع الآن به نسبة جمارك والـذى جعل المنافسة غير عادلة، مضيفًا أن مصر دعمت الصناعة المحلية بـإنـشـاء اللجنة العليا لصناعة السيارات برئاسة رئيس الحكومة الدكتور مصطفى مدبولى، بالإضافة إلى أنها تحاول دعم ومقابلة المصنعين لزيادة المكون المحلى وتوطين الصناعة وتخفيف من فاتورة الاستيراد.

وأوضـح أن الجميع أشـاد بما تحقق وفى انتظار المزيد، والطفرة تحققت من خلال العمل على توطين الصناعة وعقد الشراكات الدولية وجذب مزيد من الاستثمارات، بالإضافة إلى تشكيل مجلس أعلى للسيارات، إطـلاق استراتيجية النهوض بالقطاع، ودعم للطاقة النظيفة ووسائل النقل الكهربائية، وتنفيذ مبادرة إحـلال وتجديد السيارات القديمة، وتصنيع السيارات الكهربائية وإنشاء محطات الشحن الخاصة بها، وتقديم الحوافز للمستثمرين والمصنعين، ورفع نسبة المكون المحلى وتعزيز الطاقة الإنتاجية، كما شهدت الإنجازات أيضًا طفرة عملاقة فى مشروعات الطرق والكبارى والمحاور والتوسعات الجديدة لها، بالإضافة إلى الاهتمام بمناطق قناة السويس وشرق التفريعة وإنشاء مصانع لتصدير السيارات، وإعـادة إحياء شركة النصر للسيارات وإطلاق خطوط إنتاج جديدة بها.

وقال عمر بلبع، رئيس الشعبة العامة للسيارات بالاتحاد العام للغرف التجارية، إن اهتمام الدولة بصناعة السيارات من الركائز الاقتصادية فى الوقت الراهن، نظرًا لدعم استخدام الطاقة النظيفة والمتمثلة فى السيارات الكهربائية وتأسيس بنية تحتية لها فى جميع المحافظات.

وأضـاف أن تشجيع الصناعات المغذية يعد شريانًا مهمًا تنتهجه الدولة لتوطين صناعة السيارات فى مصر، كما أن استغلال الموقع الجغرافى فى منطقة قناة السويس وبورسعيد ضرورة، بالإضافة إلى المحفزات التى تهتم بها الدولة من أجل تحقيق التنمية الصناعية فى جميع المجالات ويعقبها الارتقاء بمستوى التصدير وزيادة نسبة المكون المحلى المصرى، فهو من علامات المنافسة لزيادة نسبة التصدير، ومستوى التطور الذى شهده قطاع الطرق أدى إلى تغيير الخريطة الجغرافية لمصر مما يسهل جذب الاستثمارات.

وأوضح أن القيادة السياسية تقدم كلٍ الدعم اللازم لتوطين وتطوير صناعة السيارات فى مصر، وفقًا لرؤية مصر 2030 وأبعادها التنموية والاقتصادية والبيئية، من خلال تطوير البنية التحتية اللازمة، وتوفير البيئة التشريعية والحوافز الاستثمارية، واعتماد آليات تحفيز الطلب على المركبات الكهربائية، وتلك التى تعمل بالغاز الطبيعي، من خلال الاستراتيجية الوطنية لتنمية صناعة السيارات.

وأشـــار إلــى أن مصر استطاعت تطوير وتعميق الصناعات المغذية لصناعة السيارات من خلال جذب العديد من الشركات العالمية فى مجال صناعات الضفائر الكهربية المغذية لصناعة السيارات للاستثمار فى المدن الصناعية كمدينة العبور، والعاشر من رمضان، والفيوم وتـصـديـر جميع منتجاتها لـلأسـواق العالمية، وخـلال السنوات القادمة ستكون مصر من الدول المحورية فى تصنيع الضفائر الكهربائية على مستوى العالم لانخفاض تكاليف التصنيع مقارنة بدول شرق أوربا وجنوب شرق أسيا، مشيرًا إلى أن جهود الحكومة المصرية لتطوير شبكة الطرق والمواصلات، وتعظيم الاستفادة من استراتيجية تطوير الموانئ المصرية بشكل عام، سوف يكون له دور هـام فى دعـم الصناعة بصفة عامة وصناعة السيارات بصفة خاصة، كأحد العوامل الأساسية لتطوير الصناعة ودعم عمليات التشغيل.

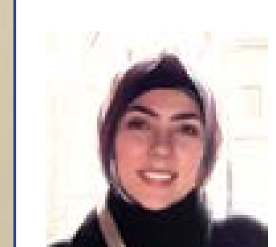
فـى حـيـن، أوضـــح عماد عـبـدالـمـجـيـد، عـضـو شعبة السيارات بالاتحاد العام بالغرف التجارية، أن تصنيع السيارات داخل مصر سيحقق فائدة كبيرة للغاية وسيوفر العملة الصعبة على سبيل المثال دولة المغرب تعد من الدول الرائدة فى صناعة السيارات فهناك نسب وأرقام كبيرة فى صناعة السيارات بالمغرب وتُعتبر من الدول التى تم وضعها علىٍ قائمة مصنعى السيارات وتحقق دخـلاً كبيرًا للدولة من خلال توفير العملة الصعبة ويصبح هناك فائدة كبيرة ستعود على مصر، فهذا المشروع سيعمل على حدوث رواج فى الأيدى العاملة المصرية والقضاء على البطالة فى ظل تواجد مصانع السيارات والخامات والاستيراد سيصبح هناك انتعاشة فى السوق المصرى.

وأشـار إلى أن المنطقة التى سيُقام عليها المشروع تعد منطقة لوجستية تتوافر فيها وسائل النقل والتوصيل لمكونات الإنتاج وقريبة دون تكليف الدولة والمصنعين مبالغ كبيرة، وفى حالة التصنيع فى مصر ستنخفض قيمة السيارة بنسبة 35 أو 40فى المائة مِن النقل والتكليفات والشحن سيوفر فى الإنتاج المحلي مشدداً على ضرورة تصنيع منتج جيد لمنافسة أى منتج آخر، وأيضًا ضرورة وجود رقابة جيدة على التصنيع لكى تتلاشى عيوب الصناعة، بالإضافة إلى أن المغرب من الدول المصنعة والمصدرة للسيارات.

في عالم يتقلب بين أزمات جيوسياسية وحروب غير مسبوقة، يبرز الدكتور محمود محيى الدين، المبعوث الخاص للأمم المتحدة لأجندة التمويل 2030، كأحد أبرز العقول التى تتناول هذه التحديات العالمية، وهو ما اتضح جليًا خلال الحديث الذى اختص به «المصور»، والذى قدم فيه تحليلًا عميقًا حول تأثير النزاعات الراهنة على الاقتصاد العالمى.

ومن خلال تجربته الواسعة كأحد قيادات الصندوق الدولى للتنمية، ناقشنا «د. محمود» فى الاستراتيجيات المطلوبة للتكيف مع التغيرات المناخية وجهود مصر الملموسة لمواجهة تحدياتها البيئية.

ولم يتوقف الحوار عند حدود التحليل الاقتصادى والمناخى؛ حدثنا «د. محمود» عن اللحظات التى شكلت مسيرته من فقدان والده المبكر إلى تعدد اهتماماته، وأشاد بـ«العبقرية المصرية»، ورسم لنا صورة عن الروح المصرية التى لا تقبل الاستسلام، بل تتجاوز التحديات وتحولها إلى فرص جديدة.. فإلى نص الحوار.



حوار: إيمان السعيد

د. محمود محيى الدين:

الاقتصاد العالمى ضحية النزاعات المسلحة

يدفع العالم فاتورة ضخمة للتوترات الجيوسياسية والحروب، فى رأيك كيف أثرت النزاعات على الاقتصاد العالمى؟

أكتب منذ فترة فى موضوع «التنمية أو التقدم فى عالم شديد التغير»، هذه النزاعات التى أصبحت صراعات، ثم أصبحت حروبًا تشهدها أكثر من بقعة فى العالم، سواء الحرب «الروسية - الأوكرانية» أو ما يحدث اليوم على ما تبقى من ضمير العالم فى المأساة المروعة التى تُدمى لها القلوب فى غزة، أو فى عدد من الصراعات والتوترات السياسية داخل عدد من البلدان منها للأسف بلدان عربية وبلدان إفريقية، جعل التغيرات الجيوسياسية والتغيرات الجيواقتصادية عاملًا مستمرًا معنا منذ فترة، باعتبار أنه لا توجد بوادر إيجابية لنهاية هذه الصراعات حتى هذه اللحظة، وإن لم يتم احتواؤها مبكرًا قد تتحول بدورها إلى أزمات كبرى.

وبالنسبة لآثارها، تسبب هذه التوترات الجيوسياسية والحروب فى تراجع فى النمو، وبالتالى زيادة البطالة وارتفاع معدلات الفقر وتسببت أيضًا فى الغلاء والتضخم، ولها أيضًا آثار على ما يمكن تسميته بالتراجع عن العولمة الاقتصادية والتفتيت الاقتصادى والتشرذم الاقتصادى، وأصبح العالم منقسمًا إلى كتل غير متعاونة بل متناحرة، ما يهدد حركة التجارة والاستثمار، ناهيك عن حركة العمالة وثقلها والتعاون فى التكنولوجيا.

ما مدى تأثير الصراعات الحالية على حركة التجارة والاستثمار بين الدول؟

ما يحدث من أزمات وصراعات جيوسياسية وأزمات من الثقة بين الشعوب والقيادات تؤثر بين البلدان وبعضها البعض، فالمسألة بسيطة «عندما نقول سنتاجر مع أى شخص حتى لو ليس لدى علاقة به، ولكن إذا لم يكن لك علاقة طيبة أو علاقة عدوانية، لن نثق فى جودة بضاعته ولا فى حال أعطيته البضاعة سوف نأخذ التمويل، فالسوق كبير وبه العديد من محلات الخضراوات والفاكهة، ولكن هى مسألة الاطمئنان لشخص محدد جيد التعامل وبضاعته جيدة» الأمر لا يختلف بين البلدان المختلفة «فالأشخاص لا تتاجر عند دول بينها وبين بعضها البعض عداوات أو حروب»، فأول ما يُصاب من ضرر حتى قبل اشتعال الحرب هى حركة التجارة والاستثمار، وبالتالى يصبح الاقتصاد الضحية الأولى والأخيرة للنزاعات.

> الارتفاع الشديد لدرجة حرارة الأرض أمر خطير للغاية، فبالرغم أن بلادنا الإفريقية، بما فى ذلك مصر، غير مسئولة عن هذه الانبعاثات الضارة إلا أن ما تنفذه مصر من إجراءات مهم للغاية

ما الاستراتيجيات التى يجب اتباعها للتعامل مع تأثيرات التغيرات المناخية على الاقتصاد العالمى؟

لا يمكن أن يستقل أداء دولة، حتى لو كانت كبيرة الحجم والاقتصاد والعدد فى البشر وقامت بما يمكن أن تقوم به لتحقيق أهداف منع التلوث أو السيطرة على الانبعاثات الضارة إلا بالتعاون الدولى البناء، فإذا قامت أى دولة ببناء مصنع يعتمد على الفحم لن يقتصر الأثر على البيئة المحيطة فحسب، لكن سوف يمتد أثره من انبعاثات إلى دول أخرى، فنحن نعيش فى كوكب مرتبط فى أجزائه، فالأثر السلبى فى الانبعاث سوف يؤثر بشكل سلبى على مكان آخر، فما يُلقى من سفن عابرة فى البحار يؤثر على البيئة ليست فقط فى النقطة نفسها ولكن فيما يتجاوزها عشرات ومئات الأميال، وما يُلقى من أكياس بلاستيك فى ترعة من الترع ينتقل بطبيعة الحال إلى نهاية هذه الترع فى البحار والمحيطات ثم ترتد إلينا مرة أخرى.

كيف تتعامل مصر مع الأزمة البيئية خاصة فيما يتعلق بالارتفاع الشديد لدرجة حرارة الأرض؟

الارتفاع الشديد لدرجة حرارة الأرض أمر خطير للغاية، فبالرغم أن بلادنا الإفريقية، بما فى ذلك مصر، غير مسئولة عن هذه الانبعاثات الضارة إلا أن ما تنفذه مصر من إجراءات مهم للغاية، فكانت هناك زيارة للنائب الأمين العام للأمم المتحدة، أمينة محمد، الأسبوع السابق إلى دمياط مع وزير الرى، وتشرفت بحضور جلسة مع رئيس الجمهورية، عبدالفتاح السيسى، وذكرت له نائب الأمين العام للأمم المتحدة ما شهدته من عمل ضخم يتم فى منطقة دمياط والمنطقة المحيطة بها فى حماية الشواطئ، فما كان من الرئيس إلا أن يؤكد أننا «غير صامتين ونتابع هذه الأمور بمواردنا المحدودة لأننا أن نعلم شواطئنا مهددة وبيئتنا مهددة، ونعلم أن هذه التغيرات لها تأثير سلبى على الأراضى المتاخمة للبحر، ولها تأثير سلبى على ملوحة الأرض ومصادر المياه»، وبالتالى الدولة تُنفق من مواردها المحددة للحفاظ على البيئة.

وفى أجندة كوب 27 فى شرم الشيخ، كان التكيف على العمل المناخى من الموضوعات الهامة الواجب أن ننظر لها مبكرًا فى المجتمع الدولى، الأمر الذى لم يحدث حتى استضافت مصر قمة المناخ لتجعل الموضوعات الخاصة بالتكيف مع العمل المناخى من الأولويات الأولى للعمل الدولى، لذلك مسألة التعاون الدولى أمر هام، خاصة مع ارتفاع مياه البحار فى مصر وشواطئها التى تُعتبر من ضمن المناطق المهددة عالميًا، فهناك قمة ستُقام أثناء اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة فى سبتمبر المقبل، وستكون هناك جلسة خاصة لهذا الموضوع تحديدًا.

كيف يمكن للاقتصادات النامية أن تتكيف مع التغيرات الاقتصادية العالمية؟

هناك ثلاثة مفاتيح لفتح هذه الأبواب المغلقة، وهى البحث والتطوير وتمكين المؤسسات والتمويل ووضع قواعد محفزة وقواعد رقابية، وكل هذه الأمور تحتاج إلى تعاون دولى، الذى بدونه لن يتم أى شيء مهما حاولت الدول الإنفاق من ناحيتها، وما يحدث الآن هو قصور فى التعاون الدولى فى العمل المناخى وفى تمويل التنمية.

ما سبب القصور فى التعاون الدولى حاليًا؟

كنت مسئولًا عن تجديد تمويل ما يُعرف بـ«صندوق المناخ الأخضر» فى كوريا الجنوبية، ووصلنا إلى 13 مليار دولار، وكان هذا رقمًا أكبر من الرقم المستهدف، ولكن كان يمكننا جمع أموال أكثر، ولكن فى بعض مناقشتنا قال الممثلون عن بعض الدول كنا نريد المساعدة ولكن بسبب المجهود الحربى فى الحرب الأوكرانية الروسية لم يعد هناك القدرة على التمويل الكبير فى الوقت نفسه.

هناك أيضًا بعض الدول موازنتها متخمة بسبب ما أسفرت عنه جائحة كورونا، هناك دول لديها مشاكل بسبب تراجع النمو وزيادة المديونية وبعضها لديها توجه سياسى ضد التعاون الدولى، ومع وجود بعض الحكومات ذات التوجه اليمينى المتطرف، فتراجعت هذه الدول عن تعهداتها الدولية.



هل هناك أى خطوات إلزامية نستطيع أن نلزم بها هذه الدول بالتعاون الدولى؟

لا يوجد مجال للإلزام دوليًا بين الدول وبعضها، فالقانون الدولى يلزم الدول باحترام تعهداتها، ولكن ما الذى يحدث إذا لم تقم دولة بتنفيذ تعهداتها بتمويل التنمية؟ لا شيء، فالمسألة مرتبطة بذهنى بأن الحوكمة هى فى الداخل، فبعض الناشطين فى مجال العمل المناخى يتحدثون عن توجيه التمويل أو غيره لبعض القمم التى استضافتها دول نامية، هذا كلام جيد ومطلوب، ولكن هذه الأصوات يجب أن توجه لحكومات الدول المتقدمة أو قياداتهم، فإذا تعهدت دولة متقدمة لتقديم مليار دولار للعمل المناخى ولم تقدمها فيمكن للدول الأخرى تقديم تقرير يُعبر عن امتعاضهم لهذا الموضوع، ولكن الذى يجب أن تحاسب هذه الدول برلماناتهم أو إعلامهم. وبالتالى مسئولية المنظمات الدولية أن تُخرج تقارير تمكن المجتمع المدنى والمعنيين بالأمر داخل كل بلد من محاسبة حكوماتها على هذا التقصير.

على المستوى الشخصى، ما اللحظة التى تعتبرها الأكثر تأثيرًا فى مسيرتك؟

ليست لحظة واحدة، ولكن لحظات متتابعة، فمن الصعب ذكر لحظة معينة فقط، فظروف حياتى ووفاة والدى مبكرًا جعلتنى أكثر اعتمادًا على نفسى، وكان عندى أكثر من اهتمام بالعديد من المجالات فى نفس الوقت، فبجانب العمل الأكاديمى، كان لدى اهتمام بالزراعة والاطلاع خارج مجالات التخصص، أنا أعيش بمبدأ «محفظة الاستثمار»، حيث يوجد أكثر من جانب داخلى، حتى إذا تراجعت فى شيء يكون هناك جانب آخر للمحفظة يمكن أن أستثمر فيه، فالأمر ليس مسارًا طوليًا فى اتجاه محدد، بل هو تراكم عبر عدة أمور واهتمامات، والأهم هو الجهد والتوكل على الله والتوفيق فى النهاية هو من عند الله.

كان لدى فصل فى أحد كتبى أسميته «اللحظات الفاصلة»، فما الذى يمكن فى حياة الناس أو حياة الشعوب نعتبره لحظة فاصلة أو لحظة نجاح أو لحظة تراجع؟ فالحياة مليئة بهذه الاختبارات وما نراه نجاحًا قد يصبح إخفاقا وما نراه إخفاقًا قد يكون على الأجل الطويل مسارًا من مسارات الحياة الأفضل.

> أنا ابن بلد ريفية فى دلتا مصر وأصولى تجمع ما بين الدلتا والصعيد، فأنا معتز تمامًا بالعبقرية المصرية وليس عبقرية المكان فى مصر كما قال رائد علمه جمال حمدان فى جغرافية مصر وعبقرية مكانها



كيف ترى قدرة المصرى فى التعامل مع التحديات وتحقيق الإنجازات؟

أنا ابن بلد ريفية فى دلتا مصر وأصولى تجمع ما بين الدلتا والصعيد، فأنا معتز تمامًا بالعبقرية المصرية وليس عبقرية المكان فى مصر كما قال رائد علمه جمال حمدان فى جغرافية مصر وعبقرية مكانها، ولكن أيضًا فى عبقرية المصريين الذين استطاعوا عبر آلاف السنين المحافظة على أسلوب حياتهم بشكل مستمر دون انقطاع، ومن يطلع على تاريخ المصريين قديمًا يُدهش أن هناك مثل هذه الأمور والصفات التى احتفظ بها المصرى، خاصة فى التعامل مع أشد الأمور تغيرًا فى النصر والهزيمة.

ففى النصر لا يُبالغ فى التنكيل بغريمه ولا يُبالغ فى الاحتفال، ولكن أيضًا عند الهزائم يحاول، مثلما حدث فى العصر الحديث حين رفضنا الاعتراف بالهزيمة واعتبرناها نكسة وبالاعتبار أنها كبوة ولم نصبر عليها حتى تحولت إلى نصر، وهذه هى طبيعة المصرى، فأنا تعاملت مع الأغلبية الغالبة من أعضاء الأمم المتحدة سواء فى البنك الدولى أو صندوق النقد الدولى أو الأمم المتحدة، فلا توجد جنسية ولا قارة من الصين وأستراليا شرقًا إلى غرب الولايات المتحدة وبيرو غربًا وجنوبًا مرورًا بالدول العربية الإفريقية والأوربية مثل الجنسية المصرية.

إذا أطلق للمصرين العنان وأتيحت لهم الموارد، نجد منهم فى الداخل أو الخارج أمورًا غير معتادة. فالمصرى اعتاد أن لا يكتفى بالإبداع النمطى المحدد، فمثلًا عبقرية عبور خط برليف، بالعتاد البشرى قبل العسكرى وفكرة خراطيم المياه الموجهة كمدافع بدلًا من السلاح، من ضمن الأشياء التى تُدرس فلم تكن مألوفة أو معروفة. ما أريد التأكيد عليه هو أن الأمر ليس عشوائيًا، فيجب الالتزام بالمعلومات والبيانات والمعرفة بكل ما هو داخل الأنماط المعتادة، ثم البناء عليها بالابتكار والتجديد.



في الوقت الذى تمتلئ فيه الشوارع بآلاف الإسرائيليين المطالبين برأس رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو، رافعين أصواتهم فى ساحة الرهائن بمدينة تل أبيب، دعا المدعى العام بالمحكمة الجنائية الدولية كريم خان، بالبتّ بشكل عاجل فى أوامر اعتقال نتنياهو، الذى يختنق بدوائر المراوغة للحيلولة دون الوصول إلى صفقة وقف إطلاق النار، بينما بدا على الساحة السياسية الغضب الأمريكى جليًا..

تقرير: دعاء رفعت

«مذكرة اعتقال وتظاهرات حاشدة وغضب أمريكى»

حبال المراوغة تخنق نتنياهو.. والإسرائيليون يطالبون برأسه

تتوالى كمائن المقاومة الفلسطينية فى إسقاط عشرات الجنود الإسرائيليين، ما يزيد من التوترات الداخلية بالشارع الإسرائيلى الذى طالب بإجراء انتخابات جديدة وسقوط حكومة نتنياهو، الفاشلة فى إنقاذ الرهائن، وفى التجمع الأسبوعى لأسر الرهائن، طالب آلاف الإسرائيليين برأس نتنياهو، فى أعقاب انتشال ستة أسرى من غزة الأسبوع الماضى، فيما وجه زعيم المعارضة يائير لابيد رسالة لرئيس الوزراء، قائلًا: «السيد رئيس الوزراء، اذهب إلى القاهرة بنفسك، لا ترسل أحدًا. أبرم صفقة الآن»، وهى رسالة تتزامن مع اتهامات المفاوضين الإسرائيليين والوسطاء لنتنياهو، بعرقلة الصفقة، وهو ما أشعل الشارع الإسرائيلى ضد الحكومة؛ إذ اندلعت مسيرات أخرى مناهضة للحكومة فى حيفا ونيس زيونا وخارج منزل نتنياهو الخاص فى قيسارية.

فى حين أوصى الجيش الإسرائيلى وجهاز الأمن الداخلى (الشاباك) وجهاز المخابرات (الموساد) بضرورة إتمام صفقة وعدم الذهاب إلى تصعيد عسكرى، بدا نتنياهو، هو الرجل الوحيد الذى يعرقل المفاوضات غير المباشرة مع حماس. وفى تحليله، صرح رفيف دروكر، محلل سياسى فى القناة 13 العبرية، بأن الصفقة لن تتم بسبب مراوغة نتنياهو، الذى يخشى انسحاب شركائه المتطرفين من اليمين وتفكك ائتلافه الحكومي، قائلًا: «عصا فيلادلفيا خرجت بسبب خوف نتنياهو من وزير الأمن القومى إيتمار بن غفير ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش، إذا ذهب إلى الصفقة». وفى تقرير للقناة 12 الإسرائيلية، أكدت دانا فايس، محللة الشئون السياسية أن هناك خلافًا كبيرًا بين رئيس الوزراء والمفاوضين الإسرائيليين بسبب محور فيلادلفيا الـذى وصفوه بأنه عصا فى عجلة المفاوضات. وفى لقائه مع صحيفة «تايمز أوف إسرائيل»، كشف لابيد، أن إصرار نتنياهو، على الوجود الإسرائيلى المستمر على طول ممر فيلادلفيا «مجرد ذريعة»، موضحًا أنه أرسل القوات الإسرائيلية إلى الممر بعد ثمانية أشهر من الحرب، قائلًا: «لمدة ثمانية أشهر، لم نكن نعتقد أن ممر فيلادلفيا هو الشيء الأكثر أهمية. وفجأة، أصبح هذا هو الشيء الوحيد المهم». وعلى الصعيد العالمى، سلطت عدد من الصحف العالمية الضوء على مراوغة نتنياهو، بالمفاوضات التى وصفها موقع «The Intercept» الأمريكي، بأنها «أداة لاستمرار حرب الإبادة الجماعية التى يرتكبها الاحتلال بحق الفلسطينيين فى غزة»، فيما وصفت صحيفة «واشنطن بوست» نتنياهو، بأنه لاعب ماهر يستغل الوقت ويتلاعب بالإدارة الأمريكية، فيما سلطت صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية، الضوء على معاناة الأطفال فى غزة الذين يعانون من خطر عودة شلل الأطفال؛ إذ قدرت وكالات الإغاثة أن 50 ألف طفل وُلدوا أثناء الحرب من غير المرجح أن يتلقوا أى تطعيم بسبب انهيار النظام الصحى فى القطاع المحاصر، والقيود الإسرائيلية على الإمدادات.

وفى ظل الانتقادات العالمية والمحلية اللاذعة التى يتعرض لها نتنياهو، حثّ المدعى العام بالمحكمة الجنائية الدولية كريم خان القضاة الذين ينظرون فى مذكرات الاعتقال المطلوب إصدارها بحق مسئولين إسرائيليين على رأسهم نتنياهو، ووزير دفاعه يوآف جالانت على اتخاذ قرارهم بسرعة، وأكد أن المحكمة تتمتع بالولاية القضائية على الإسرائيليين الذين يرتكبون جرائم وحشية فى الأراضى الفلسطينية»، مطالبًا القضاة برفض الطعون التى قدمتها عشرات الحكومات والأطراف الأخرى، ووفقًا لطلب قدمه خان فى 20 مايو الماضى، من المنتظر البت فى إصدار مذكرات اعتقال بحق عدد من القادة الإسرائيليين بتهم ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية بحق المدنيين في غـزة، وعلى عكس المشهد الراهن بالشارع الإسرائيلي، أظهر استطلاع الرأى الأسبوعى لصحيفة «معاريف» الإسرائيلية، تقلص الفارق بين ائتلاف نتنياهو، الذى سيحصل على 58 مقعدًا، فيما ستحصل الأحزاب اليهودية المعارضة على 52 مقعدًا، بينما ستتمثل الأحزاب العربية فى 10 مقاعد من أصل 120 مقعدًا بالكنيست، فى حال أجريت الانتخابات العامة الآن، ويرى الخبراء السياسيون فى إسرائيل، أن حالة الانقسام بالشارع الإسرائيلى ونجاح نتنياهو، فى الحفاظ على جزء من شعبيته، ترجع إلى عدم تقديم المعارضة الإسرائيلية «خطابا بديلا»، وهو ما يجعل رئيس الوزراء ينفرد بالحكم ويستغل الحرب لتحقيق أهدافه الخاصة، كما أنه لا يوجد من السياسيين مَن يرغب فى إرث نتنياهو، من الفوضى والأزمات على رأسها النازحون الذين لا يرغبون فى العودة إلى منازلهم فى الشمال ومستوطنات غلاف غزة، والتبعات الاقتصادية للحرب وهو ثمن لم يدفعه الشارع الإسرائيلى بعد، ولكنه الشبح الذى سيؤرقه فور انتهاء الحرب.

الدكتور محمد اليمنى، خبير العلاقات الدولية، يرى أن الغضب الأمريكى المعلن للجميع بسبب عرقلة نتنياهو، المفاوضات التى يريدها الرئيس جو بايدن، من أجل إضافتها بملف خدمته قبل إجراء الانتخابات الرئاسية فى نوفمبر المقبل، لكنه ليس بالشيء الكبير، قائلًا: «فى السر لا يوجد غضب كبير تجاه ما يفعل الاحتلال فى غزة، فهناك ازدواجية واضحة من الإدارة الأمريكية التى ما زالت ترسل المساعدات العسكرية الأمريكية لإسرائيل حتى الآن، بل بالعكس على ما يبدو هناك حالة من الرضا عن قصف المفاوضات»، وحول ما يتعلق بشرط البقاء فى ممر فيلادلفيا، أوضح اليمن، قائلًا: «نتنياهو لديه معلومات بأن هذا الممر هو طريق وصول المساعدات العسكرية لحركة حماس، وهو السبب المعلن. أما ما لا يُخفى عن الجميع، فإن نتنياهو، يرغب بشدة فى تغيير بعض بنود اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل، وهو ما رفضته القيادة المصرية رفضًا تامًا، فمصر تعلم بأنها المستهدف الأكبر مما يحدث فى المنطقة».

ثمانى سنوات مرت على انتخابات 2016 التى فاز فيها الرئيس الأمريكى ترامب، ووُجه الاتهام لروسيا حينها بالتدخل لحسم الانتخابات لصالح ترامب عن طريق استخدام التكنولوجيا والذكاء الاصطناعى، واليوم الولايات المتحدة على أعتاب انتخابات جديدة فى عصر الذكاء الاصطناعى وتطبيقات التزييف العميق، يخشى البعض أن الولايات المتحدة على أعتاب فوضى عارمة.

تقرير: يمنى الحديدى

بالذكاء الاصطناعى والتزييف العميق..

الانتخابات الأمريكية فى «فوضى»

وبالفعل بدأ سباق الرئاسة مقترنا بسباق التسلح بـأدوات الذكاء الاصطناعى وتكنولوجيا التزييف العميق، فهل تخيلت يوما أن يتحدث إليك رئيس الجمهورية يقول لك بألا تذهب للانتخابات التمهيدية، هذا ما حدث فعلا مع الرئيس الأمريكى الحالى جو بايدن قبل الانتخابات التمهيدية فى نيوهامبشاير؛ حيث تلقى الناخبون مكالمة هاتفية مسجلة لبايدن –تم نسخ صوته-يقول فيها: «صوتك يُحدث فرقا فى نوفمبر، وليس يوم الثلاثاء هذا، ما ثبط من عزيمة الناخبين.

أما ترامب، فقد نشر الأسبوع الماضى صورة للنجمة الكبيرة تايلور سويفت تظهر فيها دعمها لترامب،وذلك على منصته«تروث سوشيال» وسط متابعيه البالغ عددهم 7.6 مليون متابع، ليكتشف الجميع بعد ذلك أن الصورة مزيفة ولم تقُم «سويفت» بأى من هذا كله.

كما ادعى ترامب الأسبوع الماضى أن الصور التى تظهر فيها منافسته كاميلا وسط حشد كبير من المناصرين أثناء إلقائها أحد الخطابات مطورة بالذكاء الاصطناعى، أما فى الحقيقة فلم يكن حولها هذا الكمّ من المناصرين، وانتشرت أخبار تفيد بأن مجموعة إيرانية استخدمت برنامج «شات جى بى تى»التابع لشركة «جروك أى» -التابع لإيلون ماسك-على منصة «إكس»لنشر معلومات كاذبة حول التصويت.

هذا المشهد الفوضوى الذى تسبب فيه الذكاء الاصطناعى تم التنبؤ به منذ فترة كبيرة، ومن المتوقع أن يحتدم باحتدام الصراع بين كاميلا وترامب مع اقتراب موعد الانتخابات، وبحسب الخبراء سيتجاوز المشهد هذا العام المشهد الذى رافق انتخابات 2016 وحتى 2020، وحذر الخبراء من أنه قد يسبب «فوضى عارمة» فى المشهد السياسى الأمريكى.

ويكمن السبب فى ذلك أن آليات وبرمجيات الذكاء الاصطناعى أصبحت متطورة لدرجة يصعب معها التمييز بين الحقيقى والمزيف، على الأقل للإنسان العادى، فعلى سبيل المثال عند النظر للوهلة الأولى لفيديو الرئيس الأوكرانى فولديمير زيلينسكى الشهير الذى ظهر فيه يعلن الاستسلام ويطلب من قواته الاستسلام أمام القوات الروسية، والذى انتشر على مواقع التواصل الاجتماعى، تجد أنه من الصعب عليك تمييز أنه تم إنتاجه بواسطة تقنيات التزييف العميق.

فعلى سبيل المثال، انتشرت على مدار الأسبوعين الماضيين على منصة «إكـس»أداة تسمى «ديـب فيك كـام» والتى تمكن المستخدم من تبديل وجهه مع وجه«ماسك»وتقدم «فيديو» مباشرا عالى الجودة باعتباره المؤسس الملياردير لشركتى«سبيس إكس» و«تسلا»، ويقول الخبراء عنها إنها مخيفة قليلا؛لأنها «ثابتة للضوء» ما يعنى أن مهما تحرك الضوء حول الصورة تظل الصورة ثابتة «كأنها طبيعية» ما يعنى أنه من الصعب اكتشافها.

وبالطبع مع سرعة تـداول وانتشار المنشورات على مواقع التواصل الاجتماعى يصبح الأمر صعبا جدا فى السيطرة عليه، لذا يتم اتخاذ خطوات جادة من قِبل الإدارة الأمريكية، على أمل أن تتم السيطرة على هذه الفوضى.فمثلا أقرت لجنة الاتصالات الفيدرالية أنه من غير القانونى للشركات استخدام الأصوات التى يولدها الذكاء الاصطناعى فى المكالمات الآلية – وهى تقنية بات يستخدمها العديد من الحملات الانتخابية؛ حيث يتم الاتصال آليا بالناخبين المحتملين لحثهم على التصويت لصالح شخص معين.

كما أقـرت العديد من الولايات قوانين تحظر التدخل فى الانتخابات باستخدام التزييف العميق، لكن بالطبع لن تكون هذه القوانين هى الحل. فهناك حاجة إلى تكنولوجيا واستراتيجية مناسبتين لكشف التزييف العميق.

وهذا ما أكده المهندس محمود فرج، خبير التكنولوجيا وأمن المعلومات لـ«المصور»؛ حيث يرى أنه حتى القوانين الحالية سواء فى الولايات المتحدة وأوربا مازالت غير كافية لمعالجة قضايا التزييف العميق، كما أن القوانين الخاصة بالذكاء الاصطناعى ليست بالدرجة الرادعة الكافية لمنع استخدامه فى الأمور المضللة.

وهنا يؤكد «فرج» أنه يجب التمييز بين الذكاء الاصطناعى وتقنيات التزييف العميق، فالذكاء الاصطناعى كما يقول هو العلم الأشمل الذى تندرج تحته فرع تقنيات التزييف العميق، فالأمر ببساطة هو أن الذكاء الاصطناعى علم من العلوم، والهدف منه هو محاكاة الذكاء البشرى عن طريق محاولة تعليم الآلة – أجهزة الكمبيوتر أو الروبوت- من خلال مجموعة من البيانات أو الداتا، بحيث يمكنه لاحقا اتخاذ قرارات وأفعال مثله مثل الإنسان الطبيعى. ولأنه يحاكى البشر فهو يمر بمراحل تعلم الإنسان، فالطفل الصغير على سبيل المثال يتم إعطاؤه معلومات بسيطة ومن ثم يبدأ هو بتطويرها فى مراحل حياته المختلفة حتى يصبح قادرا على اتخاذ القرارات، وكذلك الحال مع الذكاء الاصطناعى.

ويأتى التزييف العميق كأحد فروع هذا العلم،بحيث يختص هذا الفرع برسم الصور وتحريكها وتقليد الأصوات بحيث يصل لأفضل نتيجة ممكنة، حتى إنه وصل فى الفترة الأخيرة لرسم صور طبق الأصل من الصور الأصلية لا توجد بها أخطاء وكذلك حدث مع الصوت،حتى بات المنتج الذى يخرجه هو صورة مزيفة طبق الأصل، بحيث لايمكن التفريق بين الصورة الأصلية والصورة المزيفة.

ويؤكد «فرج» أن هذه التقنيات أصبحت متاحة بشكل كبير حتى للأفراد العاديين الذين باتوا يستخدمونها حتى فى تغيير صورة البروفايل، فما بالك بحدث كبير مثل الانتخابات الأمريكية؛ حيث كان متوقعا قبل بدء الانتخابات استخدام هذه التقنيات بشكل كبير، وبالطبع يمكن أن يؤثر ذلك فى نهاية المطاف على الناخب الأمريكى؛ حيث يؤدى ذلك إلى تشتيت الناخبين واجتذابهم لصالح مرشح بعينه دون الآخر، لاسيما أن المواطن الأمريكى العادى سيكون من الصعب عليه اكتشاف ما يحدث من تزييف فى الفيديوهات والصور، لا سيما أن هناك أدوات وتقنيات أخرى متخصصة يمكنها اكتشاف ذلك، لكن يجب أن يكونوا على دراية بها.

سلطنة عُمان تواصل مشروعاتها الاستثمارية في مختلف القطاعات الصناعية والسمكية والتكنولوجية والتحول الرقمي

فرص استثمارية في القطاع السمكي بأكثر من ٥ ملايين ريال عُماني وملتقى عُماني صيني يبحث الفرص الاستثمارية المشتركة

إن ما يؤكد نجاعة الخطط والاستراتيجيات التي تتبناها سلطنة عُمان لدعم التنويع الاقتصادي هو الاستمرار في التوسع في الأنشطة غير النفطية وتحولها إلى مصدر رئيسي لزخم النمو، إذ تواصل سلطنة عُمان التوسع في المشروعات الاستثمارية في مختلف القطاعات التنموية في مجالات المدن الصناعية والثروة السمكية والقطاع التقني. ولا شك أن الاستثمارات في المدن الصناعية أحد التجليات الداعمة للتنويع والنمو الاقتصادي، وأن الفرص الاستثمارية التي تم طرحها في القطاع السمكي العُماني، تعمل على جاذبية القطاع للاستثمارات والعوائد المجزية المنتظرة منه نظرا للدعم الحكومي المتواصل خاصة وأنه من بين القطاعات المعول عليها لتحقيق توجهات التنويع الاقتصادي.

ارتفاع الاستثمارات في مدينة عبري الصناعية

تُعد مدينة عبري الصناعية التابعة للمؤسسة العامة للمناطق الصناعية «مدائن» مكانا مثاليا للاستثمار وممارسة الأعمال وتأسيس الشركات مع توفير حزمة من المميزات والحوافز والتسهيلات الخاصة للمستثمرين.

ووصل إجمالي حجم الاستثمارات في مدينة عبري الصناعية بنهاية النصف الأول من عام ٢٠٢٤ أكثر من ١٤ مليون ريال عُماني، كما بلغ عدد المشروعات الموطنة ١٤ مشروعا منها مشروع واحد قائم في مرحلة الإنتاج، و٤ مشروعات تحت الإنشاء، و٩ مشروعات خصصت لها أراضٍ، بينما بلغ عدد القوى العاملة في المدينة الصناعية ٢٠ عاملا.

وقال صلاح بن ناصر العلوي مدير عام مدينة عبري الصناعية إن «مدائن» أكملت مشروع البنية الأساسية بالمدينة الصناعية، والمتمثل في المرحلة الأولى لهذا المشروع الحيوي في محافظة الظاهرة، حيث يبلغ إجمالي المساحة المخصصة لمدينة عبري الصناعية ١٠ ملايين متر مربع، مضيفا أنه تم تطوير ٣ ملايين متر مربع منها كمرحلة أولى، تضمنت أعمال الطرق وأعمال شبكة الخدمات كالصرف الصحي وشبكات الأمطار والاتصالات وأعمال جدار الحماية من مياه الأودية واستخدام الطاقة البديلة المستدامة في أعمدة الإنارة.

وأوضح مدير عام مدينة عبري الصناعية، أن المدينة الصناعية تسعى إلى إقامة مجموعة من الأنشطة الصناعية والتجارية والخدمية كالصناعات الخفيفة والمتوسطة في قطاعات مختلفة، ويأتي في مقدمتها صناعة المواد الغذائية والصناعات الورقية وكذلك صيانة المعدات المتعلقة بقطاع النفط والغاز وغيرها من المشروعات الصغيرة والمتوسطة، إلى جانب إنشاء منطقة تجارية ومكاتب إدارية ومخازن لوجستية وشريط تجاري ومدينة سكنية للعاملين في المدينة الصناعية.

مشروع المحطة المتكاملة والاستثمارات الخضراء

وأشار مدير عام مدينة عبري الصناعية، إلى أنه يتم حاليا العمل على تنفيذ مشروع المحطة المتكاملة، التي تشمل محطة تعبئة الوقود واستراحة ومحطة لخدمة الشاحنات والسيارات عن طريق أحد المستثمرين لإقامة خدمات يتم الاستفادة منها للشركات والعاملين والأحياء السكنية القريبة ومرتادي الطريق الدولي المؤدي لمنفذ الربع الخالي الحدودي مع المملكة العربية السعودية.

وأكد العلوي، أنه في إطار الاستدامة البيئية وتعزيز الغطاء الأخضر بالمدينة الصناعية، تمت زراعة ما يقارب ٥٠٠ شجرة من البيئة العُمانية، وذلك بالتنسيق مع هيئة البيئة بمحافظة الظاهرة، كما تسعى المدينة إلى زيادة المساحات الخضراء خلال الفترات القادمة. يذكر أن مدينة عبري الصناعية افتتحت مشروع البنية الأساسية في أواخر شهر فبراير ٢٠٢٤ إيذانا بفتح باب الاستثمار فيها والاستفادة من الموقع الاستراتيجي على تقاطع طرق التجارة النشطة بين الشرق والغرب وبقربها من المنفذ الحدودي مع المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة.

الفرص الاستثمارية المطروحة بالقطاع السمكي

يشكل الاستثمار في قطاع الثروة السمكية في سلطنة عُمان فرصة جيدة لتحقيق عوائد مجزية ومستدامة مقارنة بالقطاعات الأخرى، وذلك بفضل الدعم الحكومي المتواصل، والإقبال المتزايد على المنتجات البحرية. وتشير الإحصاءات الصادرة عن وزارة الثروة الزراعية والسمكية وموارد المياه إلى أن الإنتاج السمكي في سلطنة عُمان بلغ بنهاية الربع الأول من عام ٢٠٢٤ نحو ٢١٩ ألفًا و٣٢٣ طنًّا بقيمة إجمالية بلغت ١٤٢,٦ مليون ريال عُماني.

وأوضح خالد بن سالم العامري رئيس قسم الاستثمار السمكي بوزارة الثروة الزراعية والسمكية وموارد المياه أن التسهيلات التي تقدمها الوزارة للمستثمرين تتضمن فترة سماح عن سداد القيمة الإيجارية لمدة تصل إلى سنتين وإيجاد الفرص الاستثمارية وإيجاد فرص وظيفية للشباب العُماني. وقال العمري: إن الوزارة قامت بطرح ٢٤ فرصة استثمارية في مزايدة عامة لإنشاء وإدارة وتشغيل الأسواق السمكية ومراكز تجميع الأسماك ومحلات وورش بحرية ومخازن تبريد الأسماك في مختلف محافظات سلطنة عُمان يبلغ حجمها الاستثماري أكثر من ٥ ملايين ريال عُماني.

وأضاف العامري: إن تلك الفرص تهدف إلى رفع مستوى جودة المنتجات السمكية من خلال توفير الخدمات الضرورية كالفرز وتعبئة الأسماك الطازجة وإيجاد نظام البيع العلني للأسماك وتشغيل المحلات التابعة للأسواق والورش البحرية وتوفير فرص عمل للعُمانيين وتسهيل عملية الرقابة على مواسم صيد بعض الثروات المائية.

وأكد العامري، أن نسبة ٦٠ ٪ من تلك الفرص الاستثمارية مخصصة للتنافس عليها من قبل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتتمثل في إدارة التسويق السمكي لمؤسسات الدلالة واستئجار مرافق السوق وورش إصلاح القوارب واستغلال مخازن التبريد ووحدة إنتاج الثلج.

منصة «تطوير» وإدارة وتشغيل ميناء الصيد البحري

أوضح رئيس قسم الاستثمار السمكي بوزارة الثروة الزراعية والسمكية وموارد المياه، أن هناك خمس فرص استثمارية في المجال السمكي يبلغ حجمها الاستثماري أكثر من ٤٥ مليون ريال عُماني وسيتم طرحها في منصة «تطوير» التابعة لوزارة الإسكان والتخطيط العمراني بهدف المزايدة عليها في هذه المشروعات الاستثمارية والخدمية وتحقيق العائد الاستثماري منها واستقطابها للقطاع الخاص.

وأشار إلى أن تلك الفرص تتمثل في مشروع تطوير وإدارة وتشغيل ميناء الصيد البحري بولاية لوى ومشروع استثماري بميناء الصيد البحري بالسيب وإنشاء وإدارة وتشغيل سوق متكامل لقطعة الأرض الفضاء بولاية مصيرة وإنشاء مصنع تجميد وتغليف الأسماك بولاية دبا واستثمار قطعة أرض بسوق الأسماك في منطقة ودام الساحل بولاية المصنعة.



مدينة عبري الصناعية

ارتفاع إنتاج مشروعات الاستزراع السمكي

شهد إنتاج سلطنة عُمان من مشروعات الاستزراع السمكي التجاري تسجيل ارتفاع خلال السنوات القليلة الماضية مع زيادة مصاحبة في القيمة المالية للإنتاج وتوسع في أنواع الأسماك والثروات البحرية المستزرعة من قبل الشركات المستثمرة في نشاط الاستزراع السمكي.

وأوضحت إحصاءات وزارة الثروة الزراعية والسمكية وموارد المياه بأن الإنتاج السمكي التجاري سجل ارتفاعًا ملحوظًا خلال السنوات الست الماضية، حيث بلغ إنتاج العام الجاري ٢٠٢٤ نحو ٥١١٧ طنًّا بقيمة إنتاج تقدّر بـ ١٥ مليونًا و١٠٠ ألف ريال عمُاني بارتفاع بنسبة ٧ بالمائة، مقارنة بعام ٢٠٢٣مإذ بلغ ٤٧٦٧ طنًّا بقيمة مالية تقدر بـ ١٠ ملايين و٩٩٢ ألف ريال عُماني بنسبة ٥٠ بالمائة.

فيما بلغ الإنتاج السمكي عام ٢٠٢٢م ٣١٧٩ طنًّا بقيمة ٦ ملايين و٨٩٧ ريالًا عُمانيًّا بنسبة ارتفاع بلغت ١٣٥ بالمائة، مقارنة بإنتاجعام ٢٠٢١م الذي بلغ ١٣٥٠ طنًّا بقيمة مالية تقدر بمليونين و٧٠٠ ألف ريال عُماني بنسبة ٢٧ بالمائة.

تعمل وزارة الثروة الزراعية والسمكية وموارد المياه على تشجيع الاستثمار في نشاط الاستزراع السمكي في سلطنة عُمان، مؤكدة على أهمية توظيف الموارد الطبيعية وتطبيقات التكنولوجيا الحديثة والخبرات البشرية ومخرجات البحوث العلمية لإقامة مشروعات إنتاجية صديقة للبيئة.

ملتقى عُماني ـ صيني يبحث الفرص الاستثمارية المشتركة

وفي ذات السياق، احتضنت العاصمة العُمانية مسقط، يوم ٢٦ أغسطس ٢٠٢٤، فعاليات ملتقى التبادل الاقتصادي والتجاري بين سلطنة عُمان والصين، لمناقشة أهم الفرص الاستثمارية والتجارية في سلطنة عُمان، وبحث تعزيز التبادل التجاري بين البلدين، والفرص المتاحة لإقامة المشروعات الاستثمارية في القطاعات الحيوية، وخاصة قطاع التكنولوجيا والتحول الرقمي.

استضاف الملتقى ١٥ شركة صينية بالإضافة إلى ٣٠ مسؤولا ومستثمرا من مقاطعة لونجهوا مدينة شنزن، كما جمع الملتقى عددا من المستثمرين الصينيين والمستثمرين العمانيين في مكان واحد لبحث الفرص الاستثمارية والتجارية التي يمكن تطويرها وتعزيزها، ويُعد هذا الملتقى خطوة في إطار الجهود المبذولة لدعم التحول الرقمي وتطوير الاقتصاد الوطني.

جاء تنظيم هذا الملتقى بعد النجاح الكبير الذي حققته النسخة الثالثة والثلاثون من معرض كومكس العالمي للتكنولوجيا، والذي سلط الضوء على الجهود الرامية لدفع عجلة التحول الرقمي في سلطنة عمان، والتعريف بالفرص الاستثمارية المتاحة في قطاع التكنولوجيا في سلطنة عمان، سعى الملتقى إلى استقطاب عدد من الشركات المُدرجة في الصين لزيارة سلطنة عمان خلال الفترة من ٢٥ ـ ٢٨ أغسطس ٢٠٢٤، لبحث سبل تطوير العلاقات التجارية والاستثمارية بين البلدين.



ملتقى عُماني صيني يبحث الاستثمارات المشتركة

المصور الرياضي
Issue NUM: 5212
28 أغسطس 2024

إشراف: محمد أبو العلا

صاحبة أول صفارة مصرية نسائية عالمية..

شاهندا المغربى:

لا أحد ينافسنى فى مصر

بعد نجاح مسيرتها الكروية باللعب فى أندية أبرزها «الطيران وسموحة والمقاصة» إلى جانب انضمامها لصفوف منتخب مصر، تخوض الحكمة شاهندا المغربى تحدياً جديداً باتجاهها للتحكيم، كأول حكمة سيدة فى ملاعب كرة القدم المصرية ليس على مستوى الكرة النسائية فحسب بل قامت بتحكيم مباريات للدورى المصرى الممتاز للرجال، ومؤخرًا أعلنت لجنة الحكام الرئيسية بالاتحاد الدولى لكرة القدم «فيفا»، اختيارها لـ«شاهندا» ضمن قائمة الحكام والمحكمات لبطولة كأس العالم للسيدات تحت 20 عاما، كمحكمة للساحة.

حوار: محمد عادل

كيف كانت بدايتك فى مجال التحكيم؟

بدأت فى مجال التحكيم منذ عام 2014 وقبل ذلك كنت لاعبة كرة قدم فى العديد من الأندية، أبرزها الطيران وسموحة والمقاصة ومنتخب مصر، والسبب الأساسى لاتجاهى إلى التحكيم هو شغفى بتلك المهنة وإعجابى بطبيعة العمل.

ماذا عن كواليس اختيارك كأول محكمة مصرية لمونديال السيدات القادم؟

مشاركاتى المحلية فى الفترة الأخيرة كانت مميزة على كافة الأصعدة فى دورى السيدات والدرجة الثانية، وبالطبع الدورى الممتاز والمشاركات الإفريقية، وهذا ساهم بشكل كبير فى اختيارى لهذا الحدث الكبير، وهذا كله بجانب توفيق من الله عز وجل بالطبع.

ما أبرز الصعوبات التى تواجهينها فى الملعب كحكم، لا سيما فى مباريات الرجال؟

فى الوقت الحالى لا توجد أى صعوبات فى الحقيقة وجميعها أشياء طبيعية، الجميع الآن متقبل وجود العنصر النسائى فى الملعب، سابقا كانت هناك مشكلات بسيطة؛ لأن ثقافة تحكيم السيدات لم تكن منتشرة فى مصر، لكن على المستوى الفنى واختلاف مباريات الرجال عن السيدات فهناك بالطبع فرق كبير، فمباريات الرجال تكون أصعب نسبيا نظرا لكثرة الالتحامات و«الرتم السريع» داخل الملعب وثقافة اللعب المختلفة بينهم، كما أن مباريات الرجال تكون ممتعة أكثر بالنسبة لي.

ما الهدف الذى تطمحين لتحقيقه خلال الفترة المقبلة؟

حققت بفضل الله أرقامًا مميزة أبرزها أننى أول سيدة تحكم فى مباريات الرجال بالدورى المصرى، وأول سيدة مصرية تشارك فى مونديال السيدات، وأطمح فى تحكيم مباريات القمة بالدورى الممتاز وعدد أكبر من المباريات الخاصة بالرجال على المستوى المحلى والعالمي.

هل توجد حكمات سيدات منافسات لك أو لديهن مستقبل تحكيمى قوى داخل مصر؟

لا أعتقد أن هناك منافسات لى، لكن هناك بالطبع عدد من الحكمات السيدات المميزات واللواتى يحتجن إلى الدعم والتطوير للمشاركة فى عدد أكبر من المباريات.

إذا أرادت فتاة أن تدخل فى مجال التحكيم ما هى الخطوات المطلوبة فى البداية ونصيحتك لها؟

أخذ الدورات التحكيمية المعتمدة والقراءة عن المجال هى أول الخطوات ونصيحتى هى أن تكون منسقة وواثقة فى نفسها وقراراتها وصبورة ولديها طموح وعزيمة على تحقيق أهدافها، وعليها أن تعرف أنها ستواجه العديد من الكلام السلبى وعليها أن تتغلب عليه.

إذا تم تكليفك فى أوقات بإدارة مباراة قمة كما تطمحين كيف ستتغلبين على ضغوطات الجماهير داخل الملعب؟

مباريات القمة مثل مباريات الأهلى والزمالك شرف كبير لأى حكم أن يكلف بمسئوليتها، وعلى المستوى الشخصى استعد إلى خوض مباراة مثل ذلك كل يوم عن طريق بذل أكبر قدر من الجهد فى كل مباراة أكلف بإدارتها، ويجب أيضا على الجمهور أن يدعمنى إذا وصلت لهذه المرحلة لتعزيز الثقة.

كيف ترين مستوى التحكيم المصرى بشكل عام؟

التحكيم المصرى على مستوى جيد وفى تطور مستمر، بالطبع هناك أخطاء تحكيمية تحدث فى عدد من المباريات لكن هذا شيء طبيعى يحدث فى كل مباريات العالم وعلى الجمهور دعم الحكام المصريين وعدم المطالبة بتحكيم أجنبى فى المباريات الكبرى لإعطاء الفرصة إلى ظهور المواهب التحكيمية فى مصر وإبراز العنصر النسائى لأن أهم شيء يحتاجه الحكم هو الدعم المعنوى وليس المادى لأنه أساس قيامه بعمله وتطوره فيه.

كيف تختلف مباريات دورى المحترفين عن مباريات الدورى الممتاز من منظور تحكيمى؟

بالطبع مباريات الدورى الممتاز تكون أكثر احترافية والمجهود فيها مضاعف عن مباريات دورى الدرجة الثانية، كما أن الضغط الجماهيرى يكون أكبر والمهارات الفردية للاعبين تلعب دورا كبيرا فى سرعة المباراة والرتم داخل الملعب.

54 لاعبة ولاعبًا ينافسون فى 10 رياضات مختلفة.. و3 ألعاب تنافس فيها مصر لأول مرة

مصر فى «بارالمبياد باريس 2024»

ينطلق مساء اليوم الأربعاء حفل افتتاح الدورة البارالمبية باريس 2024، وتستمر المنافسات حتى 8 سبتمبر القادم، وتتكون البعثة المصرية من 54 لاعبًا ولاعبة، فى 10 ألعاب مختلفة، وهى «رفع أثقال، ألعاب قوى، سباحة، بوتشيا، كرة الهدف رجال، تجديف، كانوى وكياك، باراتايكوندو، تنس طاولة، كرة طائرة جلوس». وهذه الدورة هى الأولى التى تشارك فيها مصر فى 3 ألعاب «بوتشيا، تجديف، كانوى وكياك».

إعداد: فاطمة قنديل

وتـم اختيار الثنائى رحـاب رضـوان لاعبة منتخب مصر البارالمبى لرفع الأثـقـال، وعلى الزينى لاعـب منتخب مصر البارالمبى للتجديف؛ لحمل علم مصر فى طابور العرض فى حفل الافتتاح.

باريس 2024 هى النسخة الـ17 لدورات الألعاب البارالمبية، وحققت مصر 184 ميدالية متنوعة خلال مشاركاتها السابقة فى دورات الألعاب البارالمبية، بواقع 49 ذهبية و68 فضية و67 برونزية.

ويُعد خالد عبدالسلام، أكبر لاعبى البعثة البارالمبية سنًا، وهو مواليد 1967، ويشارك فى المنافسات وهو فى عمر الـ57 عامًا، إلا أنه قادر على بذل أقصى جهد خلال المنافسات، وإضافة إنجاز آخر يُضاف إلى رصيده من البطولات البارالمبية، وفى المقابل يُعد محمد سعيد الأصغر سنًا فى البعثة، حيث إنه يبلغ 16 عامًا، ويُشارك ضمن منتخب كرة الهدف.

وتُعتبر المشاركة النسائية فى دورة باريس هى الأكبر فى تاريخ مصر، حيث تضم البعثة المصرية 17 لاعبة هن (فى منافسات رفع الأثقال نادية فكرى، رحاب رضوان، فاطمة محروس، صفاء محمد، راندا تاج الدين) إيناس الجبالى، وملك عبدالشافى فى السباحة، وسلمى على فى باراتايكوندو، وهناء علام فى منافسات البوتشيا، وسلوى إيهاب فى باراكانوي، ومروة عبدالعال فى التجديف البارالمبى، وفى تنس الطاولة البارالمبى: هناء حماد، فوزية الشامى، سماح عبدالعزيز، منى الشبراوى، علا محمود، هاجر الدسوقى.

وتأتى المشاركة النسائية الكبيرة لمصر فى إطار الشعار الذى ترفعه اللجنة المنظمة بباريس، والذى ينادى بالمساواة بين الجنسين فى المشاركة، وهو ما حرصت على تطبيقه اللجنة البارالمبية المصرية، برئاسة الدكتور حسام الدين مصطفى لمنح فرصة أكبر للمشاركة النسائية.

منتخب ألعاب القوى

وتُعد ألعاب القوى هى اللعبة الأنجح لمصر فى تاريخ مشاركاتها فى دورات الألعاب البارالمبية، حيث تمتلك مصر فيها 87 ميدالية، 26 ذهبية و27 فضية و34 برونزية.

وتُشارك مصر فى ألعاب القوى بلاعبين، وهما كريم محمد لاعب العدو، وعبدالرحمن شبيب لاعب الوثب الطويل.

منتخب رفع الأثقال

ويُشارك منتخب مصر لرفع الأثقال فى الدورة البارالمبية بـ13 لاعبًا ولاعبة، بواقع 7 لاعبين وهم (شريف عثمان، هانى عبدالهادى، محمد صبحى، طه عادل، محمد المنياوى، محمود صبرى، عمرو فاروق)، بينما تضم القائمة 6 لاعبات، وهن (رحاب رضوان، نادية فكرى، فاطمة محروس، راندا تاج الدين، إيناس الجبالى، صفاء محمد).

ويقود منتخب رفع الأثقال فنيًا التشيلى أندريه إتشى فيريه، ويعاونه محمد عزت وهانى محمود وشعبان الدسوقى مدربين، وعلى محمد إداريًا، وتُقام منافسات رفع الأثقال فى الدورة البارالمبية خلال الفترة من 4 إلى 8 سبتمبر بساحة بورت لشابيليه، وجدير بالذكر أن مصر حصلت على 77 ميدالية على مدار مشاركتها فى دورات الألعاب البارالمبية، 22 ذهبية، و34 فضية، و21 برونزية.

منتخب تنس الطاولة

ويضم منتخب تنس الطاولة 11 لاعبًا ولاعبة، وهم (سيد يوسف سيكا، إسلام رضا رسلان، أحمد المحص، خالد عبدالسلام، عبدالرحمن بهجت، علا محمود سليمان، فوزية الشامى، منى عبدالحق الشبراوى، هناء حماد، سماح عبدالعزيز، هاجر سيد الدسوقى)، فيما حققت مصر 3 ميداليات فى تاريخ مشاركاتها البارلمبية، فضية وبرونزية فى هولندا 1980، وبرونزية فى لندن 2012.

منتخب الكرة الطائرة جلوس

ويُشارك منتخب الطائرة جلوس بقائمة تضم (هشام صلاح الدين عبدالمقصود، عبدالنبى حسن، محمد عبدالله، السيد موسى، أحمد خميس، أحمد فضل، محمد حمدى عبدالمولى، مطاوع أبوالخير، أحمد محمد حسني، زكريا السيد عبده أيوب، حسام مسعود، أشرف زغلول)، وتأهل منتخب الطائرة جلوس بعد الفوز بلقب كأس إفريقيا، فيما حصلت مصر على مدار تاريخها على ميداليتين برونزيتين، فى أثينا 2004 وريو دى جانيرو 2016، وفى بارالمبياد طوكيو احتل منتخب الطائرة جلوس المركز الخامس بالفوز على ألمانيا.

الباراتايكوندو

تُشارك مصر فى منافسات الباراتايكوندو فى بارالمبياد باريس 2024 بلاعبين هما، عبدالرحمن عبدالرازق، وسلمى علي.

وتمتلك مصر على مدار تاريخها فى لعبة الباراتايكوندو البارالمبية ميدالية واحدة وهى برونزية طوكيو 2020 والتى أحرزها البطل محمدالزيات.

منتخب السباحة

تُشارك مصر فى منافسات السباحة بقائمة تضم ثلاثة لاعبين وهم «ملك عبدالشافى فى منافسات 100 متر صدر وتشارك فى 200 متر متنوع»، وزياد كحيل فى 200 متر حرة وأيضًا يُشارك فى 100 متر صدر، وزيـاد طـارق يُشارك فى منافسات 50 مترًا حرة.

وحصدت مصر على مدار تاريخ مشاركتها فى منافسات السباحة فى دورات الألعاب البارالمبية 10 ميداليات متنوعة، وهى ذهبية واحدة وثلاث ميداليات فضية وست ميداليات برونزية.

منتخب مصر لكرة الهدف

يُشارك منتخب مصر لكرة الهدف فى بارالمبياد باريس بعد غياب كبير جدًا عن منافسات دورات الألعاب البارالمبية دام لـ32 عامًا.

حيث حققت مصر فى تاريخها 3 ميداليات بارالمبية فى اللعبة فى دورات الألعاب فى الفترة الذهبية لمصر فى كرة الهدف للمكفوفين، وهى فضية نيويورك 1984، وبرونزيتان فى سيول 1988 وبرشلونة 1992.

وكان منتخب كرة الهدف تأهل إلى باريس بعد الفوز ببطولة إفريقيا لكرة الهدف للمكفوفين.

وتضم قائمة منتخب مصر لكرة الهدف 6 لاعبين وهم (أحمد السيد، سيد عواد، محمد إسماعيل، عمر محمد، معاذ يوسف، أحمد خالد)، ويقود المنتخب فنيًا الكابتن محمد فرحات.

ألعاب تُشارك فيها مصر للمرة الأولى فى الدورات البارالمبية

البوتشيا

وتُعتبر دورة باريس البارالمبية هى المرة الأولى لمصر التى تشارك فى منافسات لعبة البوتشيا فى دورات الألعاب البارالمبية، بلاعبين وهما (هناء علم ومحمد النبوى) واللذان تأهلا إلى دورة الألعاب البارالمبية باريس 2024 بعد الفوز ببطولة إفريقيا 2023.

التجديف

كما تُشارك مصر للمرة الأولى فى تاريخها فى منافسات لعبة التجديف فى دورات الألعاب البارالمبية.

ويمثل البعثة المصرية فى منافسات لعبة التجديف فى بارالمبياد باريس 2024 كلٌ من (على الزينى ومروة عبدالعال) بعد حصولهما على ذهبية الزوجى مختلط فى منافسات بطولة إفريقيا فى أكتوبر الماضى.

الباراكانوى

وتُشارك مصر بلاعبة واحدة فى منافسات الباراكانوى فى بارالمبياد باريس 2024، وهى سلوى إيهاب، التى كانت ضمنت مقعدها فى دورة الألعاب بعد التأهل إلى نصف نهائى بطولة العالم فى المجر للباراكياك وكانوى.

ومن جانبه، قال الدكتور أشرف صبحى وزير الشباب والرياضة، إن الدولة المصرية وفرت كافة المتطلبات الخاصة بمشاركة البعثة المصرية بالدورة البارالمبية باريس 2024، مضيفًا أن دعم القيادة السياسية للأبطال البارالمبيين ولذوى الهمم بصفة عامة يمثل الركيزة الأساسية لتمكينهم فى شتى المجالات، مشيرًا إلى أنه تم المساواة بين الأولمبيين والبارالمبيين فى المكافآت المالية الخاصة بالميداليات.

المصور الرياضى
Issue NUM: 5212
28 أغسطس 2024

«كأس مصر» الأهلى والزمالك خارج السباق

لأول مرة منذ 13 عامًا لقب كأس مصر موسم 2023-2024 سيكون من نصيب فريق آخر غير قطبى الكرة المصرية الأهلى والزمالك، وهذا ما ستكشفه المباراة النهائية يوم الجمعة المقبل، فكان آخر تتويج بالبطولة لصالح فريق إنبى فى موسم 2010-2011، وسيطر بعدها الأهلى والزمالك على ألقاب البطولة بشكل كامل؛ حيث تُوج الزمالك بسبعة ألقاب بينما تُوج الأهلى بأربعة فقط، وما بين اعتذار الأهلى وهزيمة الزمالك نتعرف على الأسباب فى السطور الآتية.

تقرير: أحمد المندوه

فى البداية، أكد ماهر همام، مدرب الأهلى السابق، أن «اعتذار النادى الأهلى عن عدم المشاركة فى كأس مصر 2023-2024، منطقى نوعًا ما وهو قرار لجأ إليه مجلس إدارة النادى الأهلى برئاسة محمود الخطيب، لإراحة اللاعبين نظرًا للإجهاد الذى تعرض له لاعبو الفريق خلال الموسم المنصرم، وهو أمر طبيعى أن يحدث، وعلى إثر ذلك لم يغضب جمهور النادى الأهلى لتفهمهم موقف الفريق، ولكن على الجانب الآخر المتمثل فى اتحاد الكرة الغاضب من هذا الأمر».

وأضـاف «همام»: من المتوقع خلال الفترة المقبلة، أن يتعرض النادى الأهلى إلى عقوبة وغرامة وفقًا للائحة العقوبات، ولكن مجلس الإدارة ينظر إلى المشاركة فى البطولات القارية أكثر المرحلة المقبلة، وهو مقبل على المشاركة فى بطولة الإنتركونتيننتال الدولية بالإمارات ثم المشاركة بكأس العالم للأندية، وهو أمر مجهد على الفريق ويتطلب الاستعداد الكافى لتلك البطولات القارية، ولكن الهدف الأساسى من عدم مشاركة الفريق بكأس مصر البطولة الأعرق والأقدم على مستوى البطولات داخل مصر هو إراحة اللاعبين، فكان لا بد من اتخاذ قرار عدم المشاركة وتحمل عواقبه، والفترة القادمة ستشهد زخمًا من البطولات داخل إفريقيا، وعلى النادى الأهلى التوافق والتنسيق بين بطولة وأخرى لكى يُطمئن جمهوره الذى لا يقبل إلا بالفوز ولا شىء غيره، وعلى صعيد آخر إراحة اللاعبين.

وتابع: من المؤكد أن مجلس إدارة النادى الأهلى بالتنسيق مع لجنة التخطيط برئاسة الكابتن مختار مختار، يعملون على إبرام صفقات من العيار الثقيل الفترة المقبلة، ولعل أولها اللاعب المغربى «دارى»، ومع الوقت سنشهد تقديم اللاعبين الجدد بمؤتمر صحفى، كما عهدنا النادى الأهلى، ليظل ينافس على البطولات الكبيرة، النادى الأهلى يُشارك فى 6 بطولات بالموسم، وهو أمر صعب على أى فريق ويتطلب عملًا كبيرًا من الجهاز الفنى واللاعبين، فلا بد أن نعذرهم عن عدم المشاركة بالكأس.

بـدوره، قال أحمد عبدالحليم، المدرب السابق: نادى الزمالك لديه مشكلات عديدة وكبيرة، وعلى جمهوره عدم التعجب من الخروج وعدم تحقيق لقب كأس مصر، والنادى منذ عامين يعانى إداريًا وماديًا. وللخروج من تلك الأزمات، على الجميع التحلى بالصبر وعدم الانسياق وراء كل مشكلة تُثار داخل جدران النادى، وتركها لكل مختص داخل النادى، وأشار إلى خروج الزمالك من دور الـ16 أمام فريق طلائع الجيش، أمر شبه طبيعى فى ظل الغيابات الكثيرة التى توجد فى الفريق واللعب بمجموعة كبيرة من الناشئين الذين تنقصهم الخبرة فى مثل تلك المباريات، ولكن على مجلس إدارة النادى الإسراع فى حل مشكلات الفريق الفترة المقبلة.

وأضاف: على رأس أولوية تلك الأزمات حل وقف القيد قبل نهاية شهر أغسطس الجارى؛ من أجل تدعيم صفوف الفريق بعدد من الصفقات المميزة، فى ظل حالة النقد واللوم من الجماهير للإدارة بعد خسارة لقبى الدورى وكأس مصر، لا سيما أن مجلس إدارة الزمالك يسعى بالفعل لحل أزمة القيد ودعم صفوف الفريق قبل خوض منافسات بطولة كأس الكونفدرالية ومواجهة الأهلى النارية المرتقبة فى كأس السوبر الإفريقى، والمقرر لها 27 سبتمبر المقبل فى المملكة العربية السعودية.

كما أوضح أن «إيقاف القيد فى الزمالك سببه عدم دفع مستحقات مساعدى مدرب الفريق السابق البرتغالى جيسفالدوا فيريرا، وهناك محاولات بالفعل لحل تلك المشكلة بالتراضى ولكنها غير مضمونة، فعلى مجلس إدارة الزمالك إيجاد حل بديل للأزمة قبل نهاية الشهر الجارى، والعمل ليل نهار على حل المشاكل المحيطة بالنادى وتنفيذ رغبات الجماهير»، لافتًا إلى أن المجلس ورث تركة صعبة للغاية تستنزف موارد النادى لكن المجلس يحاول حل هذه الأزمـات وستكون هناك أخبار سارة لجماهير الزمالك فى الفترة القادمة تخص إنهاء أزمة القيد وجلب صفقات جديدة.

من جهته، أكد محمد صلاح مدرب الزمالك السابق، أن الأزمـات المتتالية على الفريق كانت أهم سبب فى خروج الزمالك من بطولة كأس مصر، مشيرًا إلى أنه على الجميع الوقوف بجانب الفريق وعدم الانسياق إلى مطالب «السوشيال ميديا» التى تطالب بإقالة جوميز، المدير الفنى للفريق، لأنه مدرب جيد وتولى المسئولية فى وقت صعب، وبالرغم من ذلك فإن فترة قيادته للفريق شهدت علامات مضيئة فقد قاد الفريق فى 35 مباراة، بواقع 26 مباراة فى الدورى، ومباراة واحدة فى الكأس، و8 فى الكونفيدرالية، حقق الزمالك الفوز فى 20 مباراة، وتعادل فى 8، وخسر 7، وسجل الفريق تحت قيادته 57 هدفًا، واستقبلت شباكه 34 هدفًا.

وأكـمـل: حقق الـزمـالـك مـع جـوزيـه جوميز بطولة الكونفيدرالية الإفريقية، فهو يسير فى الاتجاه الصحيح، رغم الانتقادات الموجهة له ونقص عددى كبير فى بعض مراكز اللاعبين، ويجب ألا يعلو صوت داخل جدران قلعة الزمالك فوق صوت حسم السوبر الإفريقى، بعدما أصبحت تلك المباراة هى أهم محطة مرتقبة فى صراع الكبيرين عقب وداع كأس مصر، سواء باعتذار الأهلى عن عدم المشاركة، أو هزيمة الزمالك أمام طلائع الجيش فى دور الـ16 بنتيجة 5-3 بركلات الترجيح، وعلى جمهور القلعة البيضاء الاطمئنان ونسيان الفترة الماضية، والوقف بجانب فريقهم وعدم سماع مهاترات «السوشيال ميديا».



بقلم:
محمد الحنفى

بداية.. دعونى أؤكد أننى لا أوافق ولا أبرر ولا أقبل ولا أبيح التعدى على الأطقم الطبية التى تؤدى خدمات إنسانية جليلة قد تصل إلى حد إنقاذ أرواح تُشرف على الموت، لذا أرجو ألا يُساء فهم مقالى من قبل البعض ممن يتصورون أننى أدافع عمن يعتدون عليهم بأى شكل من الأشكال وأنا الذى دافعت عنهم فى أكثر من مقال.

عفـواً.. ليس الكل ملائكة !

ولكن فى ذات الوقت دعونا نتفق على أن هذه الأطقم الطبية من أطباء وطبيبات وممرضين وممرضات بشر.. وليس كل البشر ملائكة، وبالتالى من الجائز أن يكون من بينهم مَنْ يتجاوز قواعد وأخلاقيات المهنة التى تحتم عليهم التعامل باحترام ورحمة مع المريض، وتحمل مسئولية رعايته ومراعاة حالته الصحية، وضرورة تفسير وشرح المعلومات الطبية الصعبة أو العصية على فهمه هو أو ذويه، وإحاطتهم بالتشخيصات الصحيحة ليكونوا على علم بكل المستجدات، ناهيك عن إسداء النصح والمشورة بشأن العلاج المناسب، وتقديم شرح وافٍ حول المخاطر التى تحيق به.. ومن ثم فإن ذلك التجاوز قد يفتح الباب نحو وقوعهم فى الخطأ بحق المريض أو بحقوق ذويه ومرافقيه الذين يتلهفون لمعلومة تطمئنهم على حالته الصحية، فضلاً عن أن ذلك التجاوز ربما يسمح أيضاً بتدهور العلاقة وتلاشى الثقة وافتقاد الاحترام المتبادل واختلاط الحابل بالنابل والانزلاق نحو الخطأ الذى غالباً ما يتجاوز نقطة الاعتداء اللفظى والدخول إلى نفق الاعتداء الجسدى!

من هنا.. أتصور أن تجاوز قواعد وأخلاقيات المهنة هو ما أدى إلى نشوب مشاجرة الفنان محمد فؤاد مع الطبيب مصطفى أيمن محمد، مدرس مساعد القلب بمستشفى عين شمس التخصصى الذى كان متواجداً بقسم الطوارئ لحظة وصول عبد العزيز فؤاد شقيق محمد، الساعة الخامسة فجر الثلاثاء قبل الماضى مصاباً بجلطة فى القلب تستدعى سرعة نقله إلى غرفة العناية المركزة، وبعد لحظات من وصول عبد العزيز المستشفى حضر محمد فؤاد برفقة وكيل أعماله وأحد المنتجين، ثم تطورت الأمور وحدث ما حدث من تشاجرٍ بلغ حد الاشتباك بالأيدى بين محمد والطبيب الذى حرر محضراً ضده بقسم شرطة الوايلى اتهمه فيه بالتعدى بالسب والقذف بألفاظ نابية، وأحيل المحضر إلى النيابة المختصة التى تولت التحقيق مع أطراف الواقعة واستمعت إلى أقوال الشهود!

وبعيدا عما ستسفر عنه التحقيقات التى غالباً ما ستنتهى بصلح الطرفين، دعونا نعيد قراءة المشهد بتمعن وبشكل واقعى من خلال بيانات وأقوال كل الأطراف.

لنبدأ بقراءة بيان جامعة عين شمس الذى استندت إليه نقابة الأطباء هى الأخرى فى بيانها.

إذ جاء فى البيان أن المستشفى قد استقبل فى تمام الساعة الخامسة من صباح يوم الثلاثاء الموافق 20 أغسطس 2024، المريض عبد العزيز فؤاد فى قسم الطوارئ، وأثناء تأدية الطبيب لعمله ومباشرة حجز المريض بالرعاية المركزة للقلب، حضر شقيقه الفنان محمد فـؤاد، برفقة عدد من الأشخاص، وقاموا بتهديد الطبيب المسئول، والتطاول عليه بالسب والقذف بألفاظ نابية، كما تم الاعتداء على أفراد الأمن والتمريض المتواجدين فى الطوارئ، وجيء فى البيان أنه تم تسجيل الواقعة بالكامل عبر كاميرات المراقبة بقسم الطوارئ.

من فضلك «إدينى عقلك»، هل يُعقل أن يقوم محمد فؤاد هو ومرافقوه بالتعدى على الطبيب الذى من المفترض أنه يعمل على إنقاذ حياة شقيقه من موت محقق نتيجة جلطة بالقلب بدلاً من أن يقدم له الشكر والعرفان «كده من الباب للطاق» دون أى سبب؟! لا أظن حتى ولو كان بعض الظن إثماً !

وعلى الطرف الآخر حكى مرافقو محمد فؤاد تفاصيل الواقعة بقولهم: «فؤاد تلقى اتصالا هاتفيا من شقيقته تخبره بأن شقيقه الأكبر عبد العزيز تعرض لوعكة صحية وتم نقله إلى مستشفى عين شمس التخصصي.

فانتقل فؤاد ومرافقوه إلى المستشفى للاطمئنان على حالة شقيقه، وعند وصوله ألقى فؤاد التحية على الطبيب، لكن الطبيب تجاهل التحية ولم يرد عليه، وحاول فؤاد سؤال الطبيب عن حالة شقيقه الصحية والإجـراءات التى سيتم اتخاذها، لكن الطبيب تجاهله للمرة الثانية.

فؤاد سأل الطبيب عن سبب تجاهله لتساؤلاته، ليصيح الطبيب بدون أسباب ويطلب الأمن ويقول «خرجوا ده بره ".

كما بادر الطبيب بدفع فؤاد حين أخرج هاتفه المحمول ليوثق الواقعة وهو فى حالة غضب غير مبررة، بل اعتدى عليه بركله، وسحب الهاتف من يده !

إذن هناك سبب منطقى لخروج محمد فؤاد عن شعوره، ما أدى إلى نشوب تلك المشاجرة!، وأتصور أن بيان جامعة عين شمس الذى لم يتطرقٍ لأية تفاصيل، قد سار على مبدأ «انصر طبيبك ظالماً أو مظلوما". !

> رغم إدانتى الكاملة لأى تصرف خارج بحق الأطقم الطبية فى المستشفيات إلا أننى أدعوهم إلى الرفق بالمرضى وتحملهم وذويهم والتعامل معهم بصدر رحب والتماس العذر لهم إذا مارسوا بعض الضغوط عليهم

وأتصور أن الغالبية العظمى منا قد واجهت مواقف مشابهة عند التعامل مع بعض الأطقم الطبية غير المسئولة لا سيما فى المستشفيات العامة أو الحكومية، التى تفتقد للحكمة والحنكة فى التعاطى مع الحالات المرضية ومرافقيها، ودائماً ما تضيق صدورها وتتبلد مشاعرها ولا تتعاطف مع آلام وتوجعات مرضاها بشكل مستفز قد ينتهى بما لا تحمد عقباه، مهما قيل أو سيق من مبررات على شاكلة أن هذه الأطقم الطبية تعمل تحت ضغط شديد، وتتحمل أعباء كبيرة فى سبيل إنقاذ حياة المرضى!

ورغم إدانتى الكاملة لأى تصرف خارج بحق الأطقم الطبية فى المستشفيات إلا أننى أدعوهم إلى الرفق بالمرضى وتحملهم وذويهم والتعامل معهم بصدر رحب والتماس العذر لهم إذا مارسوا بعض الضغوط عليهم إن خُيّل لهم أو استشعروا نوعاً من التراخى أو عدم الاهتمام أو الإهمال، تقديراً لحالتهم النفسية وما يعتريها من توتر وقلق لا سيما فى الحالات الصعبة المصابة بأمراض قاتلة كجلطات القلب والمخ !

وفى الختام أقول إننى لا أبرر مطلقا ظاهرة الاعتداء على الأطقم الطبية ـ التى أكن لجلها كل تقدير واحترام ـ أثناء تأدية عملها، فهى بحق ظاهرة «همجية» تتنافى مع دولة القانون، وأن بعض المرضى وأهاليهم خاصة فى المناطق الشعبية أو المنتمين للطبقات غير المتعلمة يسيئون التعامل مع الأطباء وفرق التمريض وربما يتهمونهم بالإهمال ويحملونهم مسئولية تدهور الحالة الصحية أو وفاة مرضاهم دون وجه حق، فهؤلاء يستحقون عقاباً رادعاً دون شك.

وفى المقابل أقـول إن الأطقم الطبية ليست دائما على حق والمرضى ومرافقوهم على باطل، فمنهم الملائكة ومنهم الشياطين، منهم منْ يصيب ومنهم منْ يُخطئ وعلى المخطئ أن يعاقب على خطئه!

بقلم:
أشرف غريب

أخطأ الاثنان حين تملكهما الغضب والانفعال، أحدهما كان الفعل والآخر كان ردا له، كلاهما ألقى باللائمة على الآخر، واعتبر نفسه ضحية استفزاز فظيع حينما حكى الواقعة من وجهة نظره، بل وأكد على صحة موقفه بمقطع فيديو سجل ما حدث فى فجر ذلك اليوم القريب، أتحدث هنا عما وقع بين الفنان محمد فؤاد وأحد أطباء المستشفى الشهير الذى قصده فؤاد بصحبة أخيه مصابا بجلطة قلبية وبحاجة إلى إسعاف فورى، لكن الأمور تفاقمت سريعا ووصلت إلى وصلت إليه.

خطأ الفنان ونبرة التشفى الاجتماعى

نقابة الأطباء تضامنت مع عضوها الموقر واعتبرتها حلقة فى حلقات التعدى على الأطقم الطبية التى ازدادت فى الآونة الأخيرة، ونقابة الممثلين تفهمت موقف محمد فؤاد وسعى نقيبها الدكتور أشرف زكى إلى تهدئة الخواطر ورأب الصدع يمكن أن يكون قد حدث فى لحظة فورة إنسانية لا تعبر عن أخلاق هذا أو ذاك.

ومع احترامى الكامل للدور الإنسانى العظيم الذى يقوم به أطباء مصر الأفاضل، وتقديرى الشديد لعطائهم الدائم والمستمر، ومع يقينى الشخصى فى أخلاقيات ابن البلد محمد فؤاد، وثقتى المطلقة فى طيب مقصده وحسن نيته، وتفهمى لحالته النفسية المتأثرة بقلقه على شقيقه فإننى لست معنيا هنا بإبراء ساحة هذا، أو تبرئة ذمة ذاك، لكننى أقف هنا إمام تكرار وقائع مماثلة حدثت فى الآونة الأخيرة كان طرفها الثانى أحد الفنانين، خذ مثلا واقعة الفنان عمرو دياب وكل الضجة التى صاحبت تداعياتها، وواقعتى الممثل محمد رمضان القديمة مع قائد الطائرة، والحديثة مع الشاب الصغير فى قرية مراسى، تذكر معى أيضا وقائع مثل دفاع أحمد زاهر عن ابنتيه من المتطفلين، أو كلام محمد صبحى مع المصورين، ناهيكم عما حدث ويحدث فى الجنازات والعزاءات، وأبرزها ما جرى مع الفنان أحمد السعدنى فى جنازة والده الراحل صلاح السعدنى، وهذا طبعا بخلاف الاحتكاكات المتكررة والدائمة على صفحات مواقع التواصل الاجتماعى، وحالة الاحتقان التى يتسبب فيها ذلك التلاسن اللفظى الذى لا يعرف الحدود بين الفنان وأحد المتابعين له، ولا يخفى على أحد أن بعض هذه الوقائع قد وصلت إلى أقسام الشرطة، ومن ثم إلى سرايات النيابة وساحات القضاء، وجلسات الصلح بحثا عن التعويض المادى، أو تدخل ذوى العقول الرشيدة من أجل تهدئة النفوس وجبر الخواطر، ودائما ما يكون دافع التعويض هو الفنان، أو تكون هذه النفوس والخواطر هى ما تخص الطرف الآخر غير المحسوب على الحياة الفنية.

طبعا أنا أتفهم سطوة الجمهور على الفنان - أى فنان - باعتباره رأسماله الحقيقى وسبب بقائه واستمراره، فهو الذى يدفع فيه مالا ويصنع منه نجما، ويغذى إحساسه بالشهرة والأضواء، ومن ثم حرص هذا الفنان أو ذاك على صورته لدى الغير، وانطباع الآخرين عنه حتى لو لم يكن هو البادئ بالخطأ، ومن يشاهد الفيديو الذى يعتذر فيه الفنان محمد رمضان للشاب الصغير الذى تبادل معه الصفعات فى الساحل الشمالى، وأيضا لجمهوره العريض يدرك إلى أى حد ومدى وصلت تلك السطوة التى يسميها علماء النفس والاجتماع مجازا بالعبودية، للدرجة التى تجعل محمد رمضان يقول كلاما بدا لى أنه غير مقتنع به، لكن ربما يكون قد تعلم من أخطائه السابقة فى واقعة قائد الطائرة والتى كلفته الكثير ماديا ومعنويا، وارتأى إيثار السلامة والبعد عن مشاكل قد تنال من صورته الذهنية لدى جمهوره التى هى دائما على المحك.

والملفت إلى حد الدهشة أن شيئا من هذه الاحتكاكات لم نكن نسمع عنها فى الماضى، وأن صحافة تلك الفترات السابقة لم تخبرنا بأية خصومة بين فنان وأحد معجبيه، وحتى حالات من نوعية «مجنون سعاد حسنى أو مجنون سميرة أحمد وغيرهما»، كانت أقرب إلى الطرافة حتى لو وصلت إحدى هذه الحالات إلى قسم الشرطة، وغالبا ما كان عند طرفها الآخر مشكلة نفسية، أما اليوم فى زمن «السوشيال ميديا» والانفلات الإلكترونى والرغبة الجامحة فى اختلاق الأزمـات والبحث عما هو فضائحى ومثير وركوب التريند حيث التحفز والتربص والتصيد والتنمر فكل شىء مباح وممكن ومقبول، حتى أننى أصبحت أخشى أن تكون بعض وقائع الاحتكاك بالفنانين واستفزازهم فى الآونة الأخيرة قد باتت نهجا مرتبا مضمون النتائج بحثا عن الشهرة أو المكاسب المادية أو كليهما معا، وتلك هى الخطورة، لأن الفنان فى النهاية بشر، وخطؤه محسوب عليه، وغلطة الشاطر بألف، ووقوعه فى فخ الاستفزاز والتربص يكلفه حتما الكثير، فما اجتهد فى جنيه فى سنوات قد يضيع فى لحظة غابت فيها عنه – كغيره من البشر – قدرته على كبح جماح نفسه، أو تملكه فيها إحساسه بكونه فوق الآخرين بحكم الشهرة والنجومية، وسواء كان حسن النية فى الأولى أو مضطربا نفسيا فى الثانية فإنه الضحية فى الحالتين لأنه ابتلع الطعم ووقع فى الشرك المنصوب له.

> اليوم فى زمن «السـوشـيال ميديا» والانفلات الإلكترونى والرغبة الجامحة فى اختلاق الأزمات والبحث عما هو فضائحى ومثير وركوب التريند حيث التحفز والتربص والتصيد والتنمر فكل شـىء مباح وممكن ومقبول

يسترعى انتباهى أيضا فى تلك الحالات الأخيرة وغيرها أن التعاطف لا يكون غالبا مع الفنان حتى لو كان هو الضحية، وأن نبرة التشفى الاجتماعى – إذا جاز التعبير – تكون هى الأعلى والأكثر حمية، وكأن هناك غلا طبقيا أو اقتصاديا تجاه طائفة الفنانين، أو كأنهم من طينة أخرى غيرنا تجعلهم دائما فى موقف المخطئ أو فى الموقف الذى تصوب نحوه سهام اللوم والاتهام، وهى ظاهرة تستحق الدراسة والتأمل من جانب علماء النفس والاجتماع، وتستوجب الانتباه من جانب جموع الفنانين ربما يكون عليهم ما يجب فعله حتى تتحسن صورتهم ويستعيدوا ما فقدوه من تعاطف حينما يكون الحق معهم.

«رحلة التغلب على الصعاب»..هكذا كان وصف فيلسوف الوسط الموسيقى موسيقارنا الكبير عازف البيانو عمرو سليم لمسيرة حياته حيث ولد الفتى فاقدًا لنعمة البصر لكى تهبه الأقدار حدة جواسيسه الحسية «أذنيه وبصيرته» فى التأمل وكأنه مسافر زاده الخيال بين شاطئي الحكمة الفرات وصراعات الدنيا الأجاج..!

كان عمرو سليم يهوى فى طفولته الاستماع بنهم العاشق لعزف جدته التركية التى تنتمى لأشراف مكة الكرام على آلة العود ما جعله يترك لعبه ليتعلم منها قواعد الموسيقى بالعزف على آلة الميلوديكا لكى يحبو حفيدها المغوار أولى خطواته نحو مسيرة من الكفاح والنجاح.

حوار يكتبه: محمد رمضان
عدسة: إبراهيم بشير

الموسيقار الكبير عمرو سليم:

«نمرة خمسة» يكسب..!

جدتى من أشراف مكة وتنحدر من أصول تركية وعلمتنى عشق الموسيقى بعزفها على العود..!

ما هو سر رقم خمسة فى حياتك حيث علمتك جدتك الموسيقى فى سن خمس سنوات وتعلمت العزف على البيانو فى الصف الخامس الابتدائى على يد موجه الموسيقى يوسف كلاليان؟!

لعب بالفعل رقم خمسة دورًا كبيرًا فى حياتى، حيث كنت أعيش مع جدتى لوالدى الذى انفصل عن والدتى فلاحظت جدتى «شريفة زين الشرف محمد صادق» وهى من أشراف مكة المكرمة وتركية الجنسية أننى أعشق الجلوس معها أثناء عزفها على آلة العود إلا أنها لم تعلمنى العزف عليه ولكنها اشترت لى آلة الميلوديكا وعلمتنى العزف عليها فى الخامسة من عمرى، ثم التحقت بمدرستى الداخلية عندما بلغت السابعة من عمرى لأننى من مواليد 20 نوفمبر عام 1960، واخترت أن أدرس بالقسم الداخلى عندما خيرنى والدى بأن أدرس فى القسم الخارجى بمعنى أن أذهب للدراسة بها يوميًا، وليس معنى التحاقى بهذا القسم أن هذا كان نابعًا من رغبتى فى الانعزال عن المجتمع لأننى طوال حياتى لم أكن مقتنعًا بأننى لا أرى ولم يكن لدى مشكلة فى فكرة التعايش مع المبصرين واخترت البقاء بالقسم الداخلى لأن حياتى الأسرية كانت غير مستقرة بسبب طلاق والدى ووالدتى وزواج كلاهما بآخرين ولم أراهما معى فى بيت واحد وقيل لى أنه تم طلاقهما قبل أن أتم من عمرى عامين ومن ثم وجدت أن ظروف التحاقى بالقسم الداخلى بهذه المدرسة يمثل بالنسبة لى ظروفا أكثر استقرارًا، لأننى أتعامل مع أناس متواجدين بشكل ثبات لا يتغيرون، وخلال تواجدى مع زملائى فى حصة الموسيقى لفتت مخارج ألفاظى المنضبطة انتباه أستاذى عرفات أثناء ترديدى بعض الأناشيد الدينية بطريقة مختلفة عن بقية الطلاب ومنها نشيد «قرآن ربى قرآن ربى هدى ونور لكل قلبى» فسألنى كيف تعلمت أن تكون مخارج ألفاظك سليمة بهذا الشكل؟!

فأخبرته بأن جدتى حفظتنى بعض سور القرآن الكريم مثل «الإخلاص والمعوذتين والفتح والقدر» وكانت حريصة جدًا على أن تكون مخارج ألفاظى منضبطة رغم كونها تركية الأصل، وقلت له أننى على فكرة لا أغنى فقط ولكننى أعزف أيضًا على آلة الميلوديكا والتى تضم اثنين «أكتاف» أى سلمين موسيقيين فاصطحبنى إلى غرفة الآلات الموسيقية بالمدرسة لكى أبحث معه عن آلة الميلوديكا فلم تكن موجودة بين الآلات الموسيقية داخل المدرسة فكان الأكورديون الأقرب لها فجعلنى أعزف عليه.

لكننى فى إحدى المرات أثناء دراستى بالصف الخامس الابتدائى سمعت داخل غرفة الموسيقى بالمدرسة أحدًا يعزف على البيانو بتكنيك متفرد عما سمعته من قبل من أستاذى عرفات، فأعجبت بعزفه وتعرفت عليه فوجدته موجه التربية الموسيقية ويدعى يوسف كلاليان وهو أرمنى الجنسية فاتفقت معه أن يعلمنى العزف على البيانو فى مقابل أن أدفع له ثمانية جنيهات شهريًا نظير ثمانية حصص أى أن ثمن الحصة جنيها دون أن أخبر والدى بذلك.

البعض قد يلمس أن هناك نوعًا من التناقض ما بين تفوقك دراسيًا وقفزك من فوق سور مدرستك للعمل خلف الراقصات حبًا فى تعلمك العزف على البيانو؟!

كان لابد أن أقوم بتوفير الثمانية جنيهات التى اتفقت مع أستاذى يوسف عليها لكى يعلمنى العزف على البيانو لشغفى الشديد بتعلم العزف على آلة البيانو، فكان لابد من وسيلة لكى أوفر هذا المبلغ دون علم والدى، حيث اتفقت مع بواب المدرسة أن يتركنى أخرج للذهاب متنكرًا بنظارة سوداء إلى قهوة التجارة بشارع محمد على لكى أبحث عن فرص عمل لأستطيع توفير الثمانية جنيهات التى أدفعها لأستاذى يوسف كلاليان.. وأطلق على رواد مقهى التجارة لقب الأجنبى لأن شكلى كان مختلفًا عنهم.

> لست «البيانيست الملاكى» لمدحت صالح ومهرجان القلعة مكسب لأى فنان

الغريب أيضًا أننى اكتشفت أننى كنت أنطق اسم الاستاذ يوسف طوال هذه الأعوام بشكل خاطئ حيث فوجئت بمفارقة عجيبة لأننى ظللت طوال حياتى أعرف ان اسمه « يوسف كلاريان «لكن منذ شهرين بعد وفاته وجدت ابنه يرسل لى رسالة على صفحتى على الفيس بوك لكى يخبرنى بأنه ابن أستاذى «يوسف كلاليان وليس كلاريان»..!

وظللت أخرج من المدرسة وأعود إليها فى كل ليلة بعلم البواب إلى أن تغير هذا البواب بسبب بلوغه سن التقاعد وتولى حراسة المدرسة بواب آخر أثناء دراستى بالصف الأول الإعدادى، حيث عرضت عليه أن يتركنى أخرج مثلما كان يفعل معى زميله إلا أنه رفض فقمت بقص جزء من الأسلاك الشائكة التى تعلو سور المدرسة لأقفز من فوقه لكى أستطيع الخروج دون علم البواب وظللت على هذا الوضع لمدة ست سنوات دون أن يمسكنى أحد لأنه لو علم أحد بذلك سأكون عرضة للفصل من المدرسة..!

لم يكن تواجدى داخل هذه المدرسة من أجل الدراسة وتعلم الموسيقى فقط ولكننى اكتسبت منها «خبرات العمى» التى أهلتنى للتعامل مع الأشياء المحيطة بى دون الاعتماد على أحد، على عكس زملائى فى القسم الخارجى بالمدرسة الذين كانوا يعتمدون على مساعدة ذويهم داخل منازلهم، لذلك كنت أشعر دائمًا أن تواجدى بالقسم الداخلى بهذه المدرسة كان له الفضل فى اكتسابى هذه الخبرات دون الاحتياج لأحد.

هل تعتبر حياتك بمثابة رحلة واجهت من خلالها الصعاب بسبب حرمانك من دراسة اللغة الإنجليزية ومواجهتك لوالدك بسبع شهادات كأحسن عازف لكى تحترف العمل بالموسيقى؟!

التحقت بكلية الآداب قسم الفلسفة بجامعة القاهرة مضطرًا لذلك، لأننى كنت أرغب فى الدراسة بقسم اللغة الإنجليزية مثلما سبقنى فى تعلمها صديق عمرى موسيقارنا الكبير الراحل عمار الشريعى داخل جامعة عين شمس إلا أننى فوجئت بأن لائحة جامعة القاهرة تمنع المكفوفين من دراسة اللغات..!

Issue NUM: 5212
28 أغسطس 2024



تعاقدت فى عامى الأول بهذه الكلية مع فرقة أنغام الشباب بقطاع الفنون الشعبية والاستعراضية التى كانت ترأسها الفنانة منار أبوهيف ورفضت التعيين بها لأننى كنت أعتبرها مجرد مرحلة فى حياتى وقدمت معهم عدة عروض بالعزف على البيانو منها عرض «شواكيش»، بعد تخرجى فى الجامعة ذهبت إلى والدى لكى أخبره برغبتى فى احتراف العمل بالموسيقى وقدمت إليه سبع شهادات فحواهن أننى حصلت على أحسن عازف خلال دراستى منذ المرحلة الابتدائية وحتى المرحلة الجامعية ففوجئت به يصفهم بأنهم «ورق لحمة»..! لكنه تركنى أحقق رغبتى فى ممارسة العمل الموسيقى إيمانًا منه بما تربى عليه داخل عائلته بأن يترك لى الحرية فى الاختيار ومسئولية تحمل هذا القرار.

لذلك أعتبر حياتى هى «محاولة للتغلب والانتصار على الصعاب» ومبدأى فى الحياة تحدى هذه الصعاب ولا أحب فكرة الاستسهال ولا أستسلم ولا أحب أن أنهزم عندما يوجهنى أمر صعب وأحاول أن تكون كل معاركى مع أمور الحياة محسومة بالنسبة لى وعندما أتوعك نفسيًا أحاول أن أنسى الفكرة وأظل متذكرًا للدرس..!

لأننى متصالح جدًا مع العمى وليس لدى أية مشكلة مع هذه الكلمة وأرفض نظرات الشفقة من البعض لشخصى وأى تلميح أو تصرف بالشفقة من بعيد ففى إحدى المرات سمعت سيدة أثناء سيرى فى الشارع تقول «كبدى عليك إلهى ربنا ينورهم لك» فكان ردى عليها حادا حيث قلت لها هو أنت حد قالك أنى متضايق أنا مبسوط ولو أنت أتعميتى عمايا هتنبسطى»..!

لماذا أنت مقل فى حفلاتك داخل الأوبرا بل يقتصر ظهورك على حفلات المطرب الكبير مدحت صالح مما جعل البعض يصفك بأنك «البيانيست» الملاكى له؟!

لم يكن عدم عملى بالأوبرا بمحض إرادتى لأنهم خلال الفترة السابقة لم يطلبوا منى أن أحيى حفلات بالأوبرا ولا أدرى ما السبب وراء ذلك وعندما طلبونى مؤخرًا فى عهد الدكتور خالد داغر والدكتورة لمياء زايد رئيسى الأوبرا فأصبحت أحيى حفلات داخل الأوبرا، لكن قبلهما لم يكن متاحا لدى فرصة العمل داخل الأوبرا وبالمناسبة مدحت صالح هو صاحب فكرة أن أعمل معه فى حفلاته لأنه يقدر قيمتى كعازف بيانو محترف إلى جانب أنه يقدر تاريخى الفنى ولكن ليس معنى ذلك أننى «البيانيست» الملاكى لمدحت صالح «والدليل على صحة كلماتى هو أننى قبل عملى مع مدحت عملت مع كل المطربين المعروفين، حيث كانت فرقتى تعمل مع محمد الحلو وعلى الحجار ومدحت صالح الذى تربطنى به صداقة طويلة جدًا منذ عام 1977 حيث تزاملنا داخل فرقة أنغام الشباب بمسرح البالون.

أما فيما يخص مهرجان القلعة فإننى عملت فيه من خلال اشتراكى فى جميع حفلات مدحت صالح به لكن بالنسبة لحفلات فرقتى فقد أحييت حفلتين فقط خلال تاريخ المهرجان كله آخرها كانت هذا العام وأعتبر مهرجان القلعة من أهم المهرجانات الفنية على خريطة مهرجانات الدولة، ويعد مكسبا كبيرا لأى فنان يشارك به لأن سعر تذكرته الضئيل يستهدف نشر الثقافة الفنية والموسيقية والغنائية بين أكبر قدر من الجمهور، فضلًا عن أن هذه الشريحة من المجتمع لن أستطيع الوصول إليها إلا من خلال مهرجان القلعة الذى تنظمه دار الأوبرا.

لذا كنت حريصا على تقديم ما يتناسب مع جمهور مهرجان القلعة من أعمال موسيقية بانتقائى «للتيم» الموسيقية المتنوعة التى ستحظى بقبول واستحسان الشباب.



الزميل محمد رمضان أثناء حواره مع الموسيقار الكبير عمرو سليم

> ظللت أقفز من فوق سور مدرستى الداخلية لمدة ست سنوات وأذهب متنكرًا إلى قهوة التجارة بشارع محمد على بحثًا عن فرص العمل فى الأفراح لكى أوفر الثمانية جنيهات التى يتقاضاها منى أستاذى يوسف كلاليان نظير تعليمه لى العزف على البيانو..!

ما هى المواقف التى جمعتك بعمك المايسترو صالح سليم وهل هناك موقف معين تأثرت به؟!

كانت تجمعنى مواقف عديدة بعمى صالح سليم حيث كنت أقابله كثيرًا داخل النادى الأهلى وكان يزورنى داخل المنزل بل إنه كان متذوقا للموسيقى وكان يناقشنى فى بعض الألحان التى يستمع إليها ويجيد التفرقة بين طبيعة النغمات رغم أنه لم يدرس الموسيقى وفى إحدى المرات كنت أزور عمى صالح سليم داخل منزله وكنت قد أخذت معى أسطوانة لمغنية اسمها «إيما سوماك» التى تمتلك سبعة أحبال صوتية على عكس كل البشر الذين يمتلكون حبلين صوتيين فقط..وما يميزها أنها تغنى فى مساحة صوتية خمس «أكتافات» فى حين أن أى مغنية أخرى تغنى فى نصف هذه المساحة الصوتية.. بعد أن شرحت قصة هذه المغنية لعمى صالح سليم أصبح لديه شغف شديد لكى يستمع إليها وأصيب بحالة من الذهول بعد استماعه إليها.

من أهم ما تعلمته من جدى ومن عمى صالح سليم حقيقة دامغة بأننى لا يجب أن أعتقد بأننى أفهم كل الأشياء لأنهما كانا يقولان لى بأن هناك من يفهم أكثر منك وأرادا أن يعلمانى أنه لا يجب أن أظن حتى لو كنت أعرف معلومة عن أمر معين لأن هذا لا يعنى بالضرورة أننى ملم بكل تفاصيله.

خلال رحلة بحثى لجمع معلومات عن حياتك لمست أن هناك تشابها بين بعض المواقف التى مررت بها وبين أبطال الأفلام الثلاثة التى تناولت حياة المكفوفين مثل «الشموع السوداء والكيت كات وأمير الظلام» من خلال تشابهك مع صرامة صالح سليم وهروبك مثل الشيخ حسنى من خناقة فى أحد الأفراح وتنظيمك للإضراب داخل مدرستك مثل الزعيم فى أمير الظلام؟!

كنت طفلا صغيرا أثناء تصوير صالح سليم لفيلم «الشموع السوداء» وعلى فكرة صالح سليم لم يمثل فى هذا الفيلم ولكنه قدم شخصيته الحقيقية من خلال الأديب أحمد عاصم.. لأن صالح سليم قدم هذه الشخصية من خلال إيمانه بمبدأ عائلة سليم بأنهم يحترمون الآخرين ماداموا واضحين معهم ويتغيرون من النقيض إلى النقيض عندما يستشعرون بأنهم يتعاملون معهم بأسلوب الفهلوة أو بخبث أو لوع فأنهم يتعاملون معهم بوجههم الثانى، وعائلة سليم ليس لديها سقف فى رد فعلها لأننا تربينا على عقيدة أن كلاً منا حر فيما يفعله ولكنه فى الوقت نفسه لابد أن يتحمل مسئولية قراره وبناء عليه قد يرانا البعض أحيانًا أننا متعجرفون أو متعالون «ألطه» ولكن الحقيقة أننا نعبر عن آرائنا ولا نضع فى حسباننا أى شخص لأننا نقول الحق ونتحمل تبعاته أيًا كانت، فعلى سبيل المثال طائرة مصر للطيران التى تم تفجيرها أثناء عودتها إلى القاهرة من أمريكا واتهموا الطيار البطوطى بأنه انتحر فسقطت الطائرة فى حين أن والدى طارق سليم هو الوحيد الذى أعلن فى أحد البرامج التليفزيونية وقتذاك أنه تم قصفها فى الذيل وتحديدًا هذه الرحلة كان من المقرر أن يقوم بها والدى طارق سليم ولكن البطوطى طلب منه أن يقوم بها بدلًا منه لأنه كان سيسافر من أجل شراء علاج ضرورى لابنته المريضة من أمريكا ويعرض بعض الفحوصات الطبية على أحد الأطباء هناك ومن ثم البطوطى لم ينتحر كما أشاع الإعلام الغربى.

فهذه العائلة تقول ما تؤمن به وهذا ما انعكس على رد فعلى كرئيس لاتحاد طلاب مدرستى عندما دعوت الطلبة لتنظيم الإضراب تضامنًا معهم بسبب أن المدرسة استبدلت لهم وجبة الفراخ بالعدس علمًا بأننى لا أحب الفراخ ولكننى أعشق العدس إلا أننى كنت أرى أنه من حق زملائى أن يتناولوا وجبة الفراخ فقمت بتنظيم هذا الإضراب ضد إدارة المدرسة واتهمت مسئول التغذية بها بأنه سرق الفراخ واستبدلها بالعدس وترتب على ذلك أن مدير المدرسة قام بفصلى منها لمدة عشرة أيام وطلب منى إحضار ولى أمرى وعندما أبلغت والدى بما حدث رفض أن يأتى معى إلى المدرسة فشعرت بالانكسار والخذلان، حيث قال لى جملة لن أنساها «زى ما رفدت نفسك رجع نفسك للمدرسة» إلا أن طلبة المدرسة استمروا فى إضرابهم ما جعل مدير المدرسة يتصل بوالدى ويطلب منه أن أعود إلى دراستى بها وتم بعد فترة فصل مسئول التغذية من المدرسة.

أما مسألة ركوبى الدراجات مثل الشيخ حسنى وهروبى أثناء عزفى على الأوكورديون فى فرح ببنها خلف إحدى الراقصات بعد أن تحول هذا الفرح إلى معركة وكنت أعمل مع هذه الفرقة بنظام النقطة إلا أنه كان كل همى أن أهرب من هذه الخناقة حفاظًا على الأوكورديون الذى أستأجره من أحد المحال بشارع محمد على وبالفعل نجحت فى الهرب ورجعت مع سائق سيارة نقل.

وكنت أرى أداء صالح سليم فى «الشموع السوداء» منطقيًا لأن أى كفيف سيتصرف بهذا الشكل الذى قدمه فى هذا الفيلم، لكن فيلم الكيت كات قدم نوعا آخر من المكفوفين الذى يرمز للفقى ومن الطبيعى أن يتصرف فيه الكفيف مثلما فعل الراحل محمود عبدالعزيز لأنه يرفض أن يكون أعمى، ولكن أمير الظلام رأيت فيه أنه بمثابة خيال علمى وأن بعض المشاهد به فيها نوع من الإهانة للمكفوفين خاصة مشهد الاستخفاف بالكفيف عندما تنزله نافورة وتوهمه بأنه يسبح داخل حمام سباحة لأنه لا يجب أن نتعامل بنوع من الإهانة لفكر من لا يرى.

يقال إن عبارتك للكاتب الكبير الراحل لينين الرملى بأنك «بتشوف بمخك» جعلته يستوحى منها تأليفه لمسرحيته الشهيرة «وجهة نظر» ؟!

لم أكن مطلقًا صاحب فكرة مسرحية «وجهة نظر» التى ألفها الصديق العزيز الكاتب الكبير الراحل لينين الرملى لأنه يعد هو صاحب فكرتها حيث كان قد شرع فى كتابتها بالفعل ولكنه سألنى فى عدة أمور بحكم صداقتنا عن تفاصيل كثيرة فى حياة المكفوفين وأسلوب تفكيرى كواحد منهم فأرشدته إلى درجات العمى التى شاهدتها داخل مدرستى، فأبهرنا بها من خلال أداء الفنانة الكبيرة عبلة كامل وشخصية بطل مسرحيته «عرفة الشواف» التى جسدها الفنان الكبير محمد صبحى، وهذه الشخصية تعبر عن عمرو سليم بأسلوب تفكيره لأن بعض ملامح شخصيته تشبهنى لحد كبير.

وكانت تربطنى بلينين الرملى صداقة امتدت لأكثر من اثنى عشر عامًا حيث قدمنا سويًا مجموعة من العروض المسرحية مثل «الكابوس»، «وجع الدماغ»، «الحادثة» خلال كتابة الموسيقى التصويرية لهذه الأعمال.

> لينين الرملى هو صاحب فكرة مسرحية «وجهة نظر» و«عرفة الشواف» بطل مسرحيته يعبر عن شخصيته وأسلوب تفكيره..!

جامعة القاهرة تُحقق المرتبة الفضية فى تصنيف النجوم العالمى

تقرير: محمد الســويدى

أعلن الدكتور محمد سامى عبدالصادق، رئيس جامعة القاهرة، عن حصد الجامعة المرتبة الفضية فى تصنيف النجوم، كأول جامعة فى مصر تحقق هذه المرتبة.

وأضاف عبدالصادق، أن تصنيف النجوم هو تصنيف عالمى يقيس أداء الجامعات بشكل تعددى وشامل، مع ترجمة مفاهيم التنمية المستدامة إلى أهداف قابلة للقياس على مستوى الحرم الجامعى، ويشمل تصنيف ستارز خمس ركائز رئيسية: «المجال الأكاديمي؛ والشراكة المجتمعية؛ وإدارة الموارد؛ والتخطيط والإدارة؛ والابتكار والقيادة».

وأشار «عبدالصادق» إلى أن حصول جامعة القاهرة على المرتبة الفضية فى تصنيف النجوم، يؤكد التزامها بإدراج مفاهيم الاستدامة فى جميع القطاعات، لافتًا إلى تشديد الرئيس على أن جامعة القاهرة تسير فى المسار الصحيح وتعمل بجد فى مختلف الكليات والمعاهد والأقسام والمراكز وبالشراكة مع الطلاب لتحقيق المرتبة الذهبية فى تصنيف النجوم من خلال وضع برامج وإرشادات وضوابط لضمان طول عمر هذه التغييرات مع توفير CU مع أساس شامل لرحلته المستمرة نحو الاستدامة.

وتابع «عبدالصادق»، بأن حصول جامعة القاهرة على المرتبة الفضية فى تصنيف النجوم يؤكد التزامها بمواجهة التحديات غير المسبوقة التى تواجه العالم اليوم، وتعزيز الوعى المتزايد بقضايا الاستدامة، وإحداث التغيير الذى تقوده جامعة القاهرة لوضع جهودها الاستدامة على الخريطة العالمية.

ومن جانبهما، أوضح كلٌ من الدكتورة سهير رمضان فهمى، المنسق العام لمكتب الاستدامة، والدكتور محمد نجيب المدير التنفيذى لمكتب الاستدامة، أن مشاركة CU فى منظومة STARS جزء مهم من التخطيط الاستراتيجى لـCU لتعزيز التنمية لمستقبل أكثر استدامة وباتساق التركيز على بناء وتطوير مجتمع CU نحو مستقبل أكثر صحة وأكثر استدامة.

كما أن الملف الذى قدمته CU إلى STARS يتضمن أهداف وأولويات CU بناء على الابتكارات والحلول التى تم تطويرها فى مختلف كليات ومعاهد وأقسام جامعة القاهرة، وذلك بهدف إنشاء حرم جامعى مستدام يُعزز مهمة التدريس والبحثية للجامعة مع الوفاء بالمسئوليات المجتمعية للجامعة والعمل بجد لتحقيق أهداف التنمية المستدامة وغيرها من جوانب رؤية مصر 2030.

تعيين 294 طبيبًا لسد العجز بـ«قصر العينى»



وافق الدكتور محمد سامى عبدالصادق، رئيس جامعة القاهرة، على تعيين 294 طبيبًا للعمل بالمستشفيات الجامعية وفق حاجتها لوظيفة طبيب مقيم من الدرجة الثالثة بمجموعة الوظائف التخصصية لوظائف الطب البشرى بمختلف التخصصات، وذلك لمدة عام قابلة للتجديد 3 سنوات ويجوز مدها إلى 5 سنوات كحد أقصى، بهدف دعم مستشفيات الجامعة لتحسين مستوى الخدمات الطبية التى تقدمها، للمساهمة فى جهود الدولة لتطوير المنظومة الصحية.

وشملت تخصصات الأطباء الذين تم تعيينهم «الباطنة العامة، والجراحة العامة، وجراحة التجميل، وجراحة الأوعية الدموية، وجراحة الأطفال، والنساء والتوليد، والتخدير، والرمد، والأنف والأذن والحنجرة، والتخاطب، والسمعيات، وجراحة المسالك البولية، وجراحة العظام، وجراحة القلب والصدر، وجراحة المخ والأعصاب، وعلاج الأورام، والأشعة التخصصية، والطب النووي، والأطفال، والجلدية، والذكورة، والعصبية، والفسيولوجيا العصبية، والباثولوجيا الإكلينيكية، وطب العائلة، والباثولوجيا الكيميائية، والنفسية، وطب الصناعات، والصدرية، والرماتيزم والتأهيل، والطوارئ، والقلب، وطب الحالات الحرجة، والمتوطنة».

جدير بالذكر، أن مستشفيات جامعة القاهرة، أعلنت فى يوليو الماضى عن حاجتها لشغل 294 وظيفة أطباء مقيمين من الدرجة الثالثة بمجموعة الوظائف التخصصية لوظائف الطب البشرى.

موبايل ولاب توب و«سمارت ووتش»..

كم تبلغ ميزانية الطفل الرقمى؟

فى ظل تسارع التكنولوجيا وتطورها وتنوع أدواتها وآلياتها، أصبح امتلاك الأدوات التكنولوجية من موبايل ولاب توب وآيباد وآيربود أو سماعات والسمارت ووتش أو الساعات الرقمية أمرًا يتنافس عليه الأطفال قبل الكبار، وميزانية ضخمة ترصدها الأسر لتزويد أبنائها بهذه الأدوات، فالأمر قد يراه البعض رفاهية، ولكنه أصبح ضرورة فى عصرنا الرقمى.

تقرير: رانيا سالم

«غنيم»: سوق المستعمل ينشط مع ارتفاع التضخم وزيادة الأسعار

الأسعار متفاوتة، والأمر متغير ، فليس شرطًا أن يجمع الطفل كل الأدوات «موبايل، ولاب توب، وآيباد»، فالأغلب يلجأ إلى استخدام الموبايل السمارت، ويبقى الآير بودز أو السماعات والساعات الرقمية كأدوات رفاهية، حتى إن تقارير استخدام الوسائل الإلكترونية كشفت عن ارتفاع معدلات استخدام الموبايلات أو الهواتف المحمولة فى الدخول على شبكة الإنترنت مقارنة بأجهزة الكمبيوتر.

وتختلف الميزانية من شراء منتجات IOS أو منتجات شركة أبل من آيفون ولاب توب وساعة رقمية، فهى الأغلى على مستوى العالم، وفى العادة تتراوح نسبة مستخدميها فى أى مجتمع بما لا تقل عن 15 فى المائة، أما نظام الـAndroid فهو الأكثر شيوعًا واستخدامًا، ومتنوع فى أسعاره بسبب ظهور عدد كبير من المنتجات بأسعار متنوعة وجودة مختلفة.

والميزانية تتوقف على حجم المميزات فى كل موبايل، والموديلات الخاصة به وحداثة الإصدار وقدمه، كما يختلف الأمر من المنتجات الجديدة وسوق المستعمل، بعد التوسع فى أسواق المستعمل سواء لمنتجات آبل أو الأندرويد بعد ارتفاع الأسعار، لكن الأكيد أن تزويد طفلك بأدوات رقمية يمثل عبئا جديدا على كاهل كل أسرة، حتى ولو اقتصر على هاتف محمول وتزويده بخدمة الإنترنت.

بدوره، قال كريم غنيم، رئيس شعبة الاقتصاد الرقمي، إن هناك اختيارات متعددة للشراء، فالسوق الإلكترونى متنوع ومتعدد وأسعاره متفاوتة وفقا لنوع الموديل وحداثته وسعة الذاكرة ولون الموبايل وحجم الشاشة، وتبدأ من 5 آلاف لأجهزة الهواتف الأندوريد وتنتهى بـ35 ألف للآيفون بروماكس، فالأمر يتوقف على ميزانية كل بيت فى المقام الأول والاحتياجات اللازم توفيرها فى الهاتف من سعة ذاكرة وجودة كاميرا.

ويرى «غنيم» أنه ليس شرطًا أن يجمع الطفل بين كل الأدوات التكنولوجية، ويمكن أن يكتفى بالموبايل، أو الآيباد لسهولة حمله ولإمكانية عرض الدروس الخاصة عليه أو الفيديوهات التعليمية وهو ما يحتاجه الطفل فى هذه المرحلة، والأمر يختلف عن الكبار أو طلاب الجامعة لأنهم فى حاجة لأجهزة اللاب توب وخاصة أقسام الهندسة والعمارة والحاسبات والمعلومات، أما السماعات أو ما تعرف بالآير بودز فهى رفاهية، ويمكن الاستغناء عنها بسماعات عادية قليلة التكلفة، والأمر نفسه فى الساعات الذكية، قد يراها البعض مهمة فى الجانب الصحى لقياس ضربات القلب، لكن يمكن الاستغناء عنها.

وأكد رئيس شعبة الاقتصاد الرقمى، أن هناك فارقا كبيرا بين منتجات IOS، فمن يستخدمها فى أى مجتمع لا يزيد على 15 فى المائة فقط، مقابل ما يزيد على 85 فى المائة لمستخدمى الـAndroid هى الأكثر شيوعًا واستخدامًا والأقل سعرًا، وهناك عدد كبير ما يفضلون استخدامها بسبب سهولة النظام مقارنة بالـ IOS الذى يطبق عددا من الأنظمة للحفاظ على الخصوصية.

وعن الفرق بين الأجهزة الجديدة والمستعملة، أوضح «غنيم» أن سوق المستعمل ينشط مع ارتفاع معدلات التضخم وزيادة الأسعار، وبالتالى يتجه الجميع للسوق المستعمل رغم مخاطره فى الأجهزة الإلكترونية، لكن عددا كبيرا يلجأ لشرائه فى أجهزة اللاب توب أو أجهزة الآيفون بسبب ارتفاع أسعارها الفترة الماضية.

> «طمان»: تدعيم الطفل بالأدوات الرقمية من 6 سنوات ويُمنع منها قبل هذه السن ولو حتى بالمشاهدة

ومن جانبها، قالت الدكتورة منى طمان، خبيرة تكنولوجيا تطوير التعليم وتطبيقات الذكاء الاصطناعى، إن تدعيم الطفل بالأدوات الرقمية يبدأ من سن 6 سنوات، ويُمنع أن يتعامل الطفل مع هذه الأدوات قبل هذه السن، ولو حتى بالمشاهدة، فكثيرا ما نشاهد الآباء يعطون أبناءهم أجهزة المحمول لمحاولة إلهائهم، وهو أمر شديد الخطورة، وأحد الأساليب الخطأ فى التربية.

وبيّنت «طمان» أن التعامل مع الأدوات الرقمية يجب أن يبدأ مع بداية التعليم الأساسي، والطفل فى أولى ابتدائى، ولكن هذا لا ينفى وجود الورقة والقلم، فلا بد أن يعتاد الطفل على مسك القلم والكتابة والقراءة من الكتب، فهى مهمة وأفضل بكثير من القراءة من الوسائل الإلكترونية، فالورقة والقلم لا بديل عنهما، وفى الدول الأكثر تطورًا كالصين واليابان يتم الاعتماد على الورقة والقلم فى التعليم.

وأكدت «طمان» على أهمية تحديد وقت لاستخدام الأدوات الرقمية، سواء كان الموبايل أو الآيباد أو أجهزة الكمبيوتر، لتكن ساعتين أو ثلاثا على الأكثر يوميًا، حتى يمكن تحقيق الاستفادة الممكنة من هذه الأدوات دون إحداث ضرر متمثل فى الإدمان الإلكترونى.

وأشارت إلى أن الاستخدام الجيد للأجهزة الإلكترونية مفيد وضرورى من أجل إعداد طفل رقمى قادر على مواجهة تحديات العصر، وأن الحديث عن أن هذه الأدوات الإلكترونية تُحدث مرض التوحد فهو أمر غير صحيح على الإطلاق، ولكن فى حالة أن الطفل من البداية لديه طيف توحد وأدمن الإلكترونيات تزيد نسبة التوحد وهى حالات قليلة جدًا، لكن علينا أن ننتبه فى تعامل أطفالنا مع هذه الأدوات الإلكترونية لنحصل على مزاياها ونتجنب أضرارها.

مشروعات استثمارية وفرص عمل للجميع

العلمين الجديدة.. المدينة الشاملة



تقرير: راندا طارق

لسنوات عديدة ارتبطت مدينة «العلمين الجديدة» فى ذهن الغالبية بـ«الحرب العالمية الثانية» وتحديدًا آلاف الألغام التى تركتها القوات المتناحرة خلفها بعدما وضعت الحرب أوزارها، ما دفع البعض لأن يطلق على المنطقة مسمى «حدائق الشيطان»، غير أن هذا كله أصبح ماضيًا بعدما اتجهت أنظار القيادة السياسية ناحية الساحل الغربي، وأطلقت إشارة بدء «تنمية العلمين» وهو المخطط الذى بدأت تظهر ملامحه على المدينة، ليس فيما يتعلق بـ«الجانب الترفيهي» فقط، وإن كانت المدينة تحولت فى غضون سنوات عدة إلى وجهة مفضلة للعديد من الجنسيات، وإلى جانب ذلك، كان الاستثمار حاضرا، والرغبة المصرية واضحة فى عدم الاكتفاء بجعل المنطقة وجهة سياحية تنتعش أعمالها طوال أشهر الصيف فقط، وهو ما تمت ترجمته على أرض الواقع بتنفيذ العديد من المشروعات التى صنعت من «العلمين» مدينة متكاملة ومتألقة طوال أشهر العام.

وفى هذا السياق، قال المهندس أحمد إبراهيم، رئيس جهاز المدينة: «العلمين الجديدة، تتوافر بها العديد من الإمكانيات السياحية والمصيفية، وجميع الشواطئ مجهزة بالكامل لاستيعاب جميع الزوار ومنها المناطق التجارية فى نورث اسكوير مول، وكذلك المدينة التراثية والتى تحظى باهتمام كبير من السائحين، بجانب مجمع السينمات والمسرح الرومانى وأرض معارض والمكتبة والمتحف والأوبرا، كما تضم المدينة العديد من الساحات المفتوحة للتنزه وبحيرات صناعية والعديد من المحلات التجارية التى تغطى كافة الاحتياجات بجانب المبانى الفندقية والتى رفعت شعار كامل العدد.

وأضـاف «إبراهيم»: المدينة أصبحت قـادرة على استيعاب ملايين السائحين، وزاد عدد الزائرين للمدينة ووصلنا لقرابة ثلاثة ملايين زائـر ما بين عـرب وأجانب خـلال فترة مهرجان العلمين، وتم توفير كافة الخدمات اللازمة للسائحين والتى يتمتعون بها فى أهم المدن الساحلية فى العالم ويتم تقديم كافة التسهيلات التى يحتاجها أى شخص بأحدث الفنادق العالمية والمجمعات التجارية، والخدمات والأماكن الترفيهية.

وتابع: مما لا شك فيه أن مهرجان العلمين هو الحدث الترفيهى الأكبر فى الشرق الاوسط، وبسببه استقبلت المدينة آلاف الـزوار من داخـل مصر والوطن العربى لحضور فعاليات المهرجان، وساهم ذلك فى لفت أنظار العالم لمدينة العلمين الجديدة ووصفت بكونها وجهة سياحية عالمية تروج للسياحة فى مصر، ونجحت فى تنظيم المهرجان الذى استمر حتى 40 يوما، المهرجان بالفعل عمل على إبراز المدينة باعتبارها مدينة سياحية فريدة، وعزز من مكانة مصر فى قطاع السياحة على المستوى العالمي، وساهم فى زيادة الفرص الاستثمارية المتنوعية بمدينة العلمين الجديدة، وزيادة النمو الاقتصادى وتوفير مزيد من فرص العمل، وكذلك عززت النشاطات الثقافية والترفيهية من الزخم كتجربة ممتعة للزوار، العلمين ليس لها منافس الآن، وأصبحت تناسب تنظيم أى فعاليات فنية أوثقافية مهما وصل زخم الحضور.

بـدوره، قال المهندس أحمد حسن، معاون رئيس جهاز مدينة العلمين الجديدة: البطولة السادسة لكأس الإمـارات العالمية لجمال الخيل العربية والتى أقيمت للمرة الأولى بمدينة العلمين الجديدة كان لها دور أيضا فى زيادة فى عدد السائحين، بعدما شاركت 62 دولة فى البطولة فى العلمين وأصبحت المدينة مزاراً سياحياً عالمياً لتوافر جميع المقومات بها، خاصة أن بطولة الخيول تابعها العالم بأسره والجميع أثنى على التنظيم الاحترافى للحدث العالمى الكبير، فهى البطولة الأولى فى إفريقيا.

> الساحل الشمالى الغربى يعيش أبهى عصوره فقد حظى باستقطاب عدد كبير من المشروعات السياحية والسكنية ومنها مدينة رأس الحكمة الجديدة، وزاد حجم الطاقة الفندقية فى مصر، جميع الغرف الفندقية رفعت شعار «كامل العدد»



وأضـاف «حسن»: ارتفعت نسب الإشغال بفنادق الساحل الشمالى التى أصبحت محجوزة بالكامل، وذلك رغم ارتفاع أسعار الليلة الفندقية فى اليوم الواحد فهى الأعلى فى مصر، وجاءت هذه الزيادة فى نسب الإشغال مع انطلاق مهرجان العلمين الجديدة، والـذى ضم أجندة فعالياته حفلات لكبار الفنانين المصريين والعرب.

وتابع: الساحل الشمالى الغربى يعيش أبهى عصوره فقد حظى باستقطاب عدد كبير من المشروعات السياحية والسكنية ومنها مدينة رأس الحكمة الجديدة، وزاد حجم الطاقة الفندقية فى مصر، جميع الغرف الفندقية ورفعت شعار «كامل العدد» وبأسعار مرتفعة للغاية لليلة الفندقية وصلت لأن تصبح أغلى ليلة فندقية فى مصر أقل غرفة متوسطة تصل 20 ألفاً فى اليوم الواحد، وهناك خطط للتوسع فى عدد الغرف، كما أن المهرجان تسبب فى زخم سياحى من عرب ومصريين مقيمين بالخارج، خاصة أن مصر لديها تنوع ثقافى وفنى متميز قادر على استقطاب كل محبى الفن المصرى وهم كثر، كما ساهم فى الترويج للسياحة فى مصر بصفة عامة والساحل الشمالى بوجه خاص خاصة فى الـدول العربية وشرق آسيا.

وأكـمـل: تستهدف الخطة استقطاب 17 مليون سائح بنهاية هذا العام، بعدما استقبلت العلمين فى النصف الأول من العام قرابة 8 ملايين سائح وهـو أعلى معدل لأعـداد السائحين الوافدين للبلاد، فوفق بيانات رسمية زادت إيرادات السياحة إلى 7 مليارات دولار، لدرجة أن الزخم الكبير على المنطقة أصبحت فى حاجة للتوسع فى غرف الفنادق لتغطية الكم الرهيب ونسب الإشغال بكل الفنادق بدرجاتها المختلفة والتى وصلت 100 فى المائة، وهناك غرف تصل تكلفتها فى الأسبوع الواحد لمليون جنيه.

«ويجز» يختتم مهرجان العلمين

.. ولأول مرة المطرب المقنّع «توليت» يظهر أمام الجمهور



استقبلت مدينة العلمين الجديدة فى الأسبوع الثامن من فعاليات مهرجان العلمين أكثر من 500 طالب وطالبة من مختلف الجامعات، وذلك ضمن فعاليات مهرجان «العلمين الجديدة» فى نسخته الثانية، وتأتى هذه الزيارة استكمالًا لسلسلة الزيارات اليومية للجامعات المصرية المشاركة فى المهرجان الذى تنظمه وزارة التعليم العالى والبحث العلمى، بالتعاون مع الشركة المتحدة، وقطاع الأنشطة الطلابية بالوزارة.

تقرير: سما الشافعى

المطرب المقنع «توليت» فى أول ظهور من العلمين.. إقبال جماهيرى غير مسبوق

ظهر للمرة الأولـى المطرب المقنع «توليت» أمام الجمهور، والذى تصدر محركات البحث على مواقع التواصل الاجتماعى فى الآونة الأخيرة بسبب أغانيه والقناع الذى يرتديه، وقام «توليت» بالحديث على مسرح الحفل؛ حيث وعد الجمهور بالكشف عن هويته وكشف القناع عن هويته، وأنه سينضم إلى الجمهور لسماع حفلة «كايروكى» معهم، وذلك بسبب حبه له؛ حيث بدأت حفلة الفنان أمير عيد بعد انتهاء «توليت» من غناء جميع أغانى ألبومه الجديد «بقيت وحيد وعينيكى لون السما بالليل ولسه برىء وما تيجى أعدى عليكى وليه بنخبى ومش بنقول وحبيبى ليه»؛ حيث افتتح الحفل بأغنيته «حبيبى ليه تغيب» وسط تفاعل كبير من الجمهور الذى أعرب عن سعادته بعد انتهاء الحفل، لأنه كان معهم للمرة الأولـى، وكانوا فى انتظار حفل فرقة كايروكى التى بدأت عقب انتهاء حفلة توليت، ليشاهد توليت الحفل مع الجمهور، كونه أحد معجبى فرقة «كايروكى»، وذلك خلال إقبال جماهيرى غير مسبوق، وقال توليت: «إن سر نجاحه هو مساندة أهله وحبيبته له، ووجه الشكر إلى حبيبته، وأهله وأصدقائه الذين حضروا معه الحفل».

وفى السياق ذاته، قال الشاعر والكاتب أيمن بهجت قمر، إنه وقع فى حب الحالة التى أحدثها المطرب المقنع «توليت»، مرجعًا حبه لطريقة الغناء والكلمات المختلفة والتى جذبت شريحة كبيرة من جمهور الشباب، وأنه سمعه لأول مرة عن طريق صديق له موزع موسيقى شاب من نفس جيله، وأنه كان يخشى أن يهاجم الأغانى الحديثة عندما يكبر فى السن ويظهر جيل شباب جديد، ولكنه سعيد بأن آراءه ما زالت مع الشباب مهما كبر.

وكانت مدينة العلمين الجديدة، شهدت فعاليات جديدة ومتنوعة، تتضمن مشاركة للجامعات الحكومية والأهلية والطلاب الوافدين فى مهرجان العلمين الجديدة، لتستمر فعاليات جديدة ومتميزة تناسب جميع الأذواق لجميع فئات المجتمع.

وتعليقاً على النجاح الكبير للمهرجان يقول المطرب الشاب، محمد عـزت: إن الفنون والموسيقى ساعدت فى تنشيط السياحة فى منطقة ساحلية كانت مهجورة وبها ألغام فقط؛ حيث تحولت من مدينة الألغام لمدينة البهجة والثقافة والفنون، التى جذبت جميع أطياف المجتمع لزيارة المدينة والاستمتاع بجمال بلدنا، فضلا عن مشاركة شباب الجامعات فى منافسات رياضية على البحر؛ مثل: كرة القدم الخماسية، والكرة الطائرة الشاطئية، ومسابقات فى الألعاب الترفيهية، والفنون التشكيلية على شاطئ البحر، بالإضافة إلى سهرات موسيقية متنوعة تقدمها فرق شبابية فى المسرح الرومانى بالمدينة التراثية.

وأكد «عزت» أن حفلات الصيف فى «العلمين الجديدة»، أعادت ذكريات الثمانينيات والتسعينيات التى كانت تتميز بتنظيم الحفلات الساحلية، على الشواطئ، وهذا إنجاز وتطور ثقافى يعيد مصر إلى مكانتها الثقافية والفنية مرة أخرى، وأن الفن هو أقرب طريق لدعم السياحة والاستثمار والترويج للمناطق السياحية بشكل جيد.

«من أرض المعركة إلى أرض الاحتفالات»، هكذا وصف المطرب الشاب محمد عزت، مدينة العلمين الجديدة، منوهًا بأن العلمين قديمًا كانت موطن المعركة بين طرفى نزاع الحرب العالمية الثانية، وأصبحت الآن من أهم مدن الجيل الرابع، لتتحول من حقل ألغام وبعض من مخلفات الحرب العالمية الثانية، إلى مدينة عظيمة أمـام البحر الأبيض المتوسط على بعد دقائق من الساحل الشمالى، متمنيا استمرار الفعاليات الفنية والرياضية طوال العام.

وضـم هـذا الأسـبـوع زيـارات ومسابقات شباب الجامعات، والذى يقام برعاية وزارة التعليم العالى والبحث العلمى بالتعاون مع الشركة الـمـتـحـدة وقـطـاع الأنـشـطـة الطلابية بالوزارة، حيث شهد الأسبوع مشاركة متميزة من عدة جامعات ومعاهد، وتنوعت المشاركات فى المسابقات ما بين الفنون التشكيلية وكرة القدم الخماسية وكرة الطائرة الشاطئية؛ حيث دمجت وزارة التعليم العالى الطلاب الوافدين مع زملائهم من الطلاب المصريين وتمثيل كافة أنواع الجامعات المصرية من حكومية وأهلية وتكنولوجية وخاصة ومعاهد فى الأنشطة الطلابية.

وفـى ختام فعاليات مهرجان العلمين فى نسخته الثانية، يستعد مطرب الراب «ويجز» لإحياء حفله الغنائى ضمن فعاليات مهرجان العلمين، والذى يُقام يوم الجمعة المقبل 30 أغسطس، ويعد بمثابة انتهاء فعاليات المهرجان التى شهدت العديد من الفعاليات ما بين الفنية والثقافية والرياضية وسط حضور جماهيرى ضخم.

وطُرحت تذاكر حفلة ويجز عبر موقع «تذكرتي»، والتى انقسمت أسعارها إلى 4 فئات، ليبلغ سعر الفئة الأولى 80 ألف جنيه، والمخصصة لحجز طاولة تكفى 8 أفراد، ويبلغ سعر الفئة الثانية 50 ألف جنيه لطاولة تضم 6 أفراد، أما الفئة الثالثة فيبلغ سعرها 800 جنيه، ويبلغ سعر تذكرة الفئة الرابعة والأخيرة 500 جنيه.



فى إطار استراتيجية «تأهيلهم اجتماعيًا وتمكينهم اقتصاديًا»

برامج «الدمج المجتمعى» تفتح أبواب الأمل أمام «المتعافين»

تقرير يكتبه: **محمود أيوب**

فى قاعة مهيبة بمركز إمبابة لعلاج الإدمان، الذى تم تأسيسه بالكامل بأيدى المتعافين كجزء من برامج الدمج المجتمعى، اجتمع كبار المسئولين المصريين والدوليين لإعلان نتائج دراسة مهمة تقيس أثر هذه البرامج على تحسين جودة الحياة للمتعافين، الدراسة التى أعدها وأشرف عليها صندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطى، والتى تُعد الأولى من نوعها فى العالم العربى، حيث شملت عينة تتألف من 2080 فردًا، بينهم نسبة تمثيل للإناث بلغت 6 فى المائة، وتُبرز الدراسة مدى تأثير هذه البرامج فى تحسين جودة حياة المتعافين، وتحوّلهم إلى أعضاء فاعلين ومنتجين فى المجتمع بعد أن واجهوا تحديات كبيرة هددت حياتهم ومستقبلهم.

واستعرض الدكتور عمرو عثمان، مدير صندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطى، النتائج الأساسية للدراسة، موضحًا أن «85 فى المائة من المتعافين الذين شاركوا فى البرامج تتراوح أعمارهم بين 18 و40 عامًا، وهى الفئة العمرية التى تمثل ذروة مرحلة العمل والإنتاج»، ومشيرًا إلى أن «الدراسة كشفت عن علاقة وثيقة بين تعاطى المخدرات وضعف الكفاءة الإنتاجية، وهو ما يجعل برامج الدمج المجتمعى التى ينفذها الصندوق ضرورية لاستعادة هؤلاء المتعافين لمكانتهم فى المجتمع، كما تساهم هذه البرامج فى تمكينهم اقتصاديًا من خلال توفير التدريب المهنى والقروض الصغيرة، حيث استفاد 14 ألف متعافٍ فى عام 2023 وحده من هذه المبادرات».

من جهتها، أكدت الدكتورة مايا مرسى، وزيرة التضامن الاجتماعى، رئيس مجلس إدارة صندوق مكافحة وعلاج الإدمان، أن «نتائج الدراسة تمثل إنجازًا علميًا وورياديًا على المستوى الإقليمى»، مشيدة فى الوقت ذاته بالدور الفعّال الذى تلعبه الدولة المصرية فى دعم مواطنيها، موضحة أن «الدولة لم تكتف بتقديم خدمات صحية عالية الجودة للمتعافين، بل امتدت جهودها لتشمل التأهيل الاجتماعى والتمكين الاقتصادى».

وأكدت الوزيرة أن مركز إمبابة، الذى استضاف هذا الحدث، يعد نموذجًا فريدًا لكونه أحد أكبر مراكز علاج الإدمان فى المنطقة العربية، وتم تأسيسه وتجهيزه بسواعد المتعافين الذين تم تدريبهم على برامج التأهيل المهنى.

بدورها، حذرت الدكتورة غادة والى، وكيل السكرتير العام للأمم المتحدة والمدير التنفيذى لمكتب الأمم المتحدة للمخدرات والجريمة، من التوسع السريع فى سوق المخدرات الاصطناعية التى تستهدف الشباب بمواد جديدة وأساليب تعاطٍ متطورة.

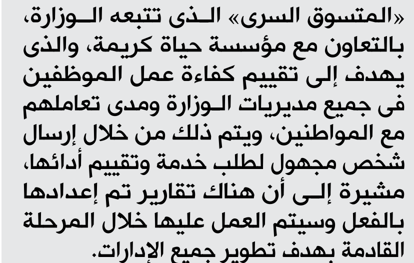
وأشارت إلى أن الاتجار فى الكوكايين واستهلاكه يشهدان زيادة ملحوظة على المستوى العالمى، موضحة أن «حوالى 64 مليون شخص حول العالم يعانون من اضطرابات تعاطى المخدرات، ولكن أقل من 10 فى المائة منهم فقط يتلقون العلاج».

كما شددت «د. غادة» على أهمية تكثيف الجهود التى تستهدف الشباب، حيث أظهرت الدراسة أن 44 فى المائة من حالات التعاطى فى مصر تبدأ بين سن 15 و20 عامًا، و14 فى المائة منها تبدأ قبل سن 15 عامًا، مؤكدة ضرورة زيادة الدعم المقدم للنساء، حيث يمثلن 5 فى المائة فقط من طالبى العلاج عبر الخط الساخن للصندوق، وهو ما يتماشى مع البيانات الدولية التى تشير إلى أن امرأة واحدة فقط من بين كل 18 تحصل على العلاج مقارنة برجل واحد من بين كل 7 رجال.

وفى ختام الفعالية، تم توقيع بروتوكول تعاون بين صندوق مكافحة وعلاج الإدمان وبنك الكساء المصرى لدعم برامج التمكين الاقتصادى والدمج المجتمعى للمتعافين. يتضمن البروتوكول تجهيز وتشغيل «مشغل متكامل لتصنيع الملابس» فى مراكز العزيمة التابعة للصندوق، كجزء من تطبيق برامج العلاج بالعمل والدمج المجتمعى للمتعافين.

.. وفى لقاء موسع مع الصحفيين وزيرة التضامن تكشف عن خطتها لمواجهة الشكاوى:

«المتسوق السرى».. الحل لتحسين خدمة المواطنين



فى لقاء موسع مع الصحفيين المعتمدين لدى وزارة التضامن الاجتماعى، استعرضت الدكتورة مايا مرسى، وزيرة التضامن الاجتماعى، أبرز مستجدات عمل الوزارة وأهدافها المستقبلية، اللقاء الذى عُقد بمقر الوزارة، شهد حضور الدكتور محمد العقبى، مساعد وزيرة التضامن الاجتماعى للاتصال الاستراتيجى والإعلام والمتحدث الرسمى باسم الوزارة، حيث تمت مناقشة عدة ملفات مهمة تتعلق برعاية المواطنين.

بدأت «د.مايا» اللقاء بالتأكيد على أهمية دور الصحفيين فى دعم الوزارة، معتبرة إياهم سفراء وزارة التضامن الاجتماعى وعملية التنمية، مشيدةً بدور الإعلام فى تشكيل الوعى المجتمعى وفهم برامج الوزارة، وركزت على أن الوزارة تهدف إلى تقديم خدمة متميزة ترفع من جودة حياة المواطنين.

وأعلنت وزيرة التضامن الاجتماعى، إضافة 50 ألف أسرة جديدة لبرنامج الدعم النقدى «تكافل وكرامة» خلال شهر سبتمبر، ليصل العدد الإجمالى للأسر المستفيدة إلى حوالى 170 ألف أسرة خلال ثلاثة أشهر، موضحة أنه سيتم قريبًا الانتهاء من قوائم الانتظار، مما يعكس التزام الوزارة بتوسيع نطاق الدعم الاجتماعي.

وفيما يخص الأشخاص ذوى الإعاقة، أكدت الوزيرة، على الجهود المبذولة لتحسين كافة الخدمات المقدمة لهم. ولفتت إلى وجود 105 آلاف بطاقة خدمات متكاملة تم طباعتها لم يتسلمها أصحابها بعد، داعية إياهم لتسلم بطاقاتهم من الوزارة.

وكشفت «د.مايا» لأول مرة عن نهج «المتسوق السرى» الذى تتبعه الوزارة، بالتعاون مع مؤسسة حياة كريمة، والذى يهدف إلى تقييم كفاءة عمل الموظفين فى جميع مديريات الوزارة ومدى تعاملهم مع المواطنين، ويتم ذلك من خلال إرسال شخص مجهول لطلب خدمة وتقييم أدائها، مشيرة إلى أن هناك تقارير تم إعدادها بالفعل وسيتم العمل عليها خلال المرحلة القادمة بهدف تطوير جميع الإدارات.

كما أثارت وزيرة التضامن الاجتماعى أيضًا ملف دور الأيتام، حيث أكدت أن «الوزارة تعمل على إغلاق ملف الشكاوى المتكررة من خلال تقييم شامل لدور الرعاية، وإعداد استراتيجية لتطويرها»، وذكرت أن الوزارة تشرف على 487 دارًا للأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية، وتم توفير 778 شقة للأيتام فى 13 محافظة.



شهدت بداية الأسبوع الجارى، إطلاق المشروع القومى للتنمية البشرية تحت شعار «بداية جديدة لبناء الإنسان»، بتوجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسى، لتنفيذ برامج وأنشطة وخدمات متنوعة، تشمل كافة الفئات العمرية، وتغطى جميع محافظات الجمهورية، المشروع يعد انعكاسًا لرؤية القيادة السياسية نحو بناء مجتمع متقدم ومتكامل.

تقرير تكتبه: **إيمان النجار**

بداية جديدة لبناء الإنسان
مبادرة رئيس الجمهورية للتنمية البشرية

«بناء الإنسان».. استثمار المستقبل

«د. عبدالغفار»: المشروع القومى للتنمية البشرية أحد تكليفات الرئيس لتحقيق رؤية مصر 2030

«بناء الإنسان» فى مقدمة أهداف المشروع، وذلك من خلال تعزيز القدرات والمهارات البشرية وتطوير الخدمات الحكومية فى مجالات الصحة والرياضة والتعليم والثقافة والعمل بشكل يضمن تحقيق التنمية المستدامة وتعزيز دور القطاعين العام والخاص والمجتمع المدنى فى تقديم الخدمات وتحقيق التكامل بينها؛ للوصول إلى خلق أجيال صحيحة رياضية، تتمتع بالثقافة، وتمتاز بالحفاظ على القيم والأخلاق والمبادئ بدعم من الأزهر والكنيسة ووزارة الأوقاف، وقادرة على الإبداع والابتكار والاستفادة من التكنولوجيا الحديثة وتمتلك المهارات المناسبة لاحتياجات سوق العمل، وتعمل فيه الدولة على تطوير البنية التشريعية وتحديثها من خلال وزارات العدل والشئون النيابية والقانونية والتواصل السياسى، وكذلك ضمان الحماية الاجتماعية من خلال وزارة التضامن الاجتماعي، وتطور المجتمع المحلى من خلال وزارات التخطيط والتنمية المحلية.

الدكتور حسام عبدالغفار، المتحدث الرسمى لوزارة الصحة والسكان، عضو الأمانة الفنية للمجموعة الوزارية للتنمية البشرية قال: يهدف المشروع القومى للتنمية البشرية «بداية جديدة لبناء الإنسان» والذى يعد أحد تكليفات الرئيس للحكومة الجديدة متمثلة فى المجموعة الوزارية للتنمية البشرية إلى تحقيق رؤية مصر 2030 وبرنامج الحكومة والتنمية المستدامة فى مجالات الصحة، والتعليم، والثقافة والرياضة وتوفير فرص العمل، بطريقة تكاملية بين كافة جهات الدولة والمجتمع الأهلى والخاص، بهدف تحسين جودة حياة المواطنين فى جميع محافظات الجمهورية بخدمات وأنشطة وبرامج متنوعة، مستهدفة كل الفئات العمرية منذ الولادة إلى ما بعد عمر الـ 65 عامًا.

وفيما يتعلق بالقطاع الصحي، أضاف «عبدالغفار»، أن المشروع القومى التنمية البشرية يضم العديد من المبادرات الفرعية، من أهمها برامج الأطفال من سن يوم حتى 6 أعوام، بهدف تنمية مهارات الأطفال، وتشجيعهم على الإبداع والاهتمام بصحتهم، وتقليل معدلات وفيات الأطفال حتى سن 28 يومًا، وبرامج للفئة العمرية من 6 سنوات وحتى 18 عامًا، تتضمن برامج تعليمية وتدريبية لتحسين مهاراتهم، وتجهيزهم صحيا وتعليميا وثقافيا وبدنيا لسوق العمل.

الدكتور إسلام عنان، أستاذ السياسة الصحية واقتصاديات الصحة بكلية الصيدلة بجامعة عين شمس، قال: إن أهم شيء بالمبادرة هو التركيز على الإنسان، فأكثر عنصر به استدامة، الاستثمار فى عقل الإنسان وصحته، وتعليمه هو أكثر استثمار له عائد مادى وعائد اقتصادى وعائد اجتماعى على المجتمع ككل، والمبادرة قائمة على فكرة مهمة وهى مركزية الإنسان، بحيث يكون الإنسان فى الوسط وكل الخدمات الحكومية وكل التطوير من أجله. وإذا نظرنا لمصطلح المركزية فى العالم ككل، نجد له ثلاثة مسميات، «مركزية النظام، مركزية المنتفع، ومركزية الإنسان»، بالنسبة لمركزية النظام، فالهدف بناء نظام يعمل بلا مشكلات، بمعنى أنه لو فى القطاع الصحى لا يصح أن يدخل المريض المستشفى بلا تذكرة، ولا يكمل إلا بوجود ملف له بالمستشفى وهكذا، والتأكد من أن السيستم جيد فهذه مركزية نظام، أما مركزية المنتفع فى القطاع الصحى، فيُقصد بالمنتفع المريض.

وأضاف «عنان» أن مركزية المريض، هى القول إن استراتيجية الدولة تتمثل فى علاج المريض فى أقرب وقت ممكن، وبالتالى فالمريض فى الوسط وتُسخَّر كل الخدمات لمساعدته وبعد ذلك استكمال باقى الخطوات، وهنا دائما الدول تحاول أن يكون لديها نظام قوى، ولكن المركزية بها لا تكون مركزية نظام ولكن مركزية مريض، والمسمى الثالث هو مركزية الإنسان، وهذه أعلى مركزية فى العالم، فالدول التى تستطيع الوصول إلى مركزية الإنسان فهذه أعلى خطوة، وفى هذه المرحلة تكون الفكرة أنها لا تريد الإنسان أن يصبح مريضًا من الأساس، وذلك من خلال خطوات كثيرة بعمل مبادرات تجعل الإنسان منذ ولادته حتى يكبر يعيش حياة جيدة تقلل نسبة حدوث الأمراض، وبالتالى وزارة الصحة فى الدول التى تعتمد فكرة مركزية الإنسان عملها لا يكون مقتصرا على علاج المرضى فقط، ولكن عملها على الصحة العامة، كأن يتم تنظيم حملة للإقلاع عن التدخين، فالتدخين ليس مرضًا، ولكنه يسبب أمراضا منها سرطان الرئة، فالحل يتضمن علاج مرضى سرطان الرئة، وهذه مركزية مريض أم تنظيم حملات لمواجهة التدخين، فيقل سرطان الرئة فى المستقبل وهذه مركزية إنسان.

وتابع أستاذ السياسة الصحية واقتصاديات الصحة بكلية الصيدلة بجامعة عين شمس: إذا نظرنا لمبادرة بداية فنجد أن مركزيتها الإنسان، فالهدف منها أن يكون لدينا إنسان أفضل، فمثلا من الناحية الصحية، صحته جيدة، وبالتالى قللت عدد الأمراض، واقتصاديا كل دولار واحد ينفق على الجانب الوقائى ومنع الأمراض، يوفر 7 دولارات فى المستقبل، كما أن مبادرة «بداية» تعد تنفيذا لرؤية مصر 2030، ورؤية مصر للصحة مركزيتها الإنسان، وتعتمد على أن يكون لدينا إنسان صحى نافع للبلد وليس مريضا يريد العلاج، ومن هنا بدأت المبادرات الرئاسية تأخذ اتجاهين، الأول: الكشف المبكر عن الأمراض، والثاني: تحسين صحة الإنسان وبدلا من أن تكون وزارة الصحة لعلاج المرض، تكون وزارة تنتج صحة، بمعنى تقديم مبادرات وبرامج لغير المرضى وتحسين صحتهم، منها مبادرة صحة الأم والجنين، ومبادرة الكشف المبكر عن الأمراض الوراثية لحديثى الولادة والتى تكشف عن 19 مرضا جينيا، ومبادرة أطفال المدارس للأنيميا والتقزم والسمنة، وحاليا مبادرة الصحة النفسية، وغيرها من المبادرات التى تعمل على أن صحة الإنسان تكون أفضل».

وأشار «عنان»، إلى أن الاستدامة نقطة مهمة فى المبادرة، فالإنسان هو العنصر المؤكد فى الاستدامة، بمعنى أنه كلما حدث استثمار فى الإنسان، حدثت استدامة، فالعنصر البشرى هو المضمون فى الاستدامة، فلو تم الإنفاق على أن الإنسان، يتلقى تعليما أفضل، صحته أفضل، بناء قدراته، وهكذا، ويعد الأطفال أهم عنصر، فالجيل الصغير هو الذى نستطيع الاستثمار فيه، والمهم فى فكرة مركزية الإنسان أن ميزانيات الصحة العامة كلما زادت، استطعنا منع أمراض أكثر عن الأجيال المستقبلية».

تنظيم «معرض مصر الدولى للطيران والفضاء 2024» فى نسخته الأولى بمطار العلمين





«الحفنى»: المعرض سيعزز مكانة مصر كمركز إقليمى للطيران

تقرير يكتبه: وليد سمير

أيام قليلة تفصلنا عن احتضان مصر لـ«معرض مصر الدولى للطيران والفضاء 2024» فى نسخته الأولــي، برعاية الرئيس السيسى، خلال الفترة من 3 إلى 5 سبتمبر 2024 بمطار العلمين الدولى. ووقع الاختيار على مدينة العلمين الجديدة لتحتضن المعرض، باعتبارها إحدى المدن السياحية الواعدة، والمعرض يـُعد حدثا عالميا فريدا تتعانق فيه دول العالم لفتح وتعزيز آفاق التعاون الوثيق فى مجال الطيران والفضاء، بمشاركة أكثر من 100 دولة وما يزيد عن 300 شركة وجهة من أكبر شركات مصنعى الطائرات وصناعات الفضاء حول العالم، وبحضور العديد من خبراء صناعة الطيران والفضاء والدفاع من مختلف أنحاء العالم، ورؤساء المنظمات الدولية والإقليمية المعنية بالطيران المدنى. وفى هذا الصدد، قام وزير الطيران بجولة تفقدية مفاجئة لمطار العلمين الدولى، لمتابعة سير العمل وانتظام حركة التشغيل للاطمئنان على آخر التجهيزات والترتيبات اللوجيستية اللازمة قبل انطلاق فعاليات المعرض. ورافق الوزير فى الجولة، الطيار أحمد منصور رئيس مجلس إدارة الشركة المصرية للمطارات، واللواء شريف عبدالناصر مدير مطار العلمين. وتأتى هذه الزيارة للتأكد من انتهاء كافه الأعمال والتجهيزات اللازمة فى المطار والمنطقة المخصصة لإقامة المعرض، خاصة مع اقتراب موعد انطلاق هذا الحدث العالمى، والذى من المنتظر أن يشهد حضور ما يقرب من عشرة آلاف مشارك وزائر من مختلف أنحاء العالم وبمشاركة واسعة من كبرى الشركات العالمية فى مجال الطيران والفضاء. وأكد «الحفنى»، على أن هذا الحدث العالمى سيساهم فى تعزيز مكانة مصر كمركز إقليمى للطيران، لاسيما فى ضوء ما سيتم عرضه من أحدث التقنيات والمعدات فى مجال الطيران والفضاء، كما سيكون فرصة واعدة لتبادل الخبرات والرؤى الحديثة فى مجال النقل الجوى، مشيرًا إلى أن وزارة الطيران المدنى وجميع شركاتها التابعة تـُسخر كافة إمكاناتها وتعمل على قدم وساق لإنجاح هذا الحدث المهم بما يليق بصورة مصر ومكانتها الرائدة فى مجال الطيران المدنى بمنطقة الشرق الأوسط وإفريقيا. وفى جولة أخرى، تفقد وزير الطيران، مطار برج العرب الدولى للوقوف على جاهزيته قبل بدء التشغيل الفعلى له خلال الفترة المقبلة، ومتابعة استعدادات المطار لاستقبال الوفود المشاركة فى معرض مصر الدولى للطيران والفضاء، حيث شاهد حركة الركاب ومرونتها داخل صالات السفر والوصول وكاونترات الجوازات ومنطقة السيور والحقائب والعربات واستراحات كبار الزوار؛ للتأكد من جودة الخدمات المقدمة للمسافرين لمبنى الركاب الجديد والذى تم تجهيزه بأحدث التقنيات العالمية كونه باكورة المطارات المصرية الصديقة للبيئة. ورافق «الحفنى» خلال الجولة الطيار أحمد منصور رئيس الشركة المصرية للمطارات وكان فى استقبالهما الملاح أحمد شرف مدير المطار. وخلال الجولة، اطلع الوزير على كافة المراحل التى تم الانتهاء منها، والتجهيزات النهائية التى يجرى العمل عليها لضمان انسيابية حركة المسافرين داخل صالات السفر والوصول وتحقيق أعلى معدلات الأمان والراحة للمسافرين عبر المطارات المصرية، كما اطمأن على جميع الإجراءات الأمنية المـُطبقة داخل المطار. وأشاد وزير الطيران، بالمستوى الفنى للمراقبين الجويين، حيث يشهد المطار كثافة كبيرة فى الحركة الجوية فى هذه الفترة، خاصة مع قرب انطلاق فعاليات معرض مصر الدولى للطيران والفضاء، والذى من المتوقع أن يشهد كل من مطارات القاهرة الجوى وبرج العرب والعلمين كثافة عالية فى التشغيل خلال استقبال طائرات الوفود المشاركة فى المعرض أوائل شهر سبتمبر المـُقبل. جولات وزير الطيران لم تتوقف، حيث كان مطار الغردقة على موعد مع زيارة تفقدية من قبل الوزير، حيث تفقد صالتى السفر والوصول «الدولى والداخلى» بمبنى الركاب رقم (1، 2)، لمتابعة انسيابية حركة الركاب منذ وصولهم وحتى مغادرتهم المطار. وخلال الجولة استمع «الحفنى» إلى عرض توضيحى شامل حول مطار الغردقة الدولي، حيث تم استعراض أعمال التطوير التى تمت بالمطار فى ضوء طاقته الاستيعابية التى تصل إلى 13مليون راكب سنويًا، وشملت توسعة المبانى، وتحديث الصالات، وتحسين البنية التحتية لتلبية احتياجات النمو المتزايد فى حركة المسافرين. كما أشار «الحفنى» إلى أن وزارة الطيران المدنى وجميع شركاتها التابعة تـُسخر جميع جهودها وإمكاناتها فى تقديم كافه التسهيلات التى تـُكفل راحة وسلامة المسافرين عبر المطارات المصرية، مع الاستمرار فى تطوير البنية التحتية لها لمواكبة الزيادة المتوقعة فى حجم حركة السياحة والسفر، خاصة أن مطار الغردقة الدولى يـُعد أحد مطارات الجذب السياحى وبوابة هامة لمصر على خريطة السياحية العالمية.

.. ومصر للطيران الناقل الرسمى

حملة دعائية وترويجية على أسطول الشركة والمكاتب الداخلية والخارجية

وفى إطار الدور الوطنى الذى تلعبه مصر للطيران_الناقل_الوطنى_المصرى فى دعم المؤتمرات والأحداث الدولية والإقليمية التى تستضيفها مصر بما يتوافق مع رؤية وزارة الطيران المدنى، أعلنت مصر للطيران عن كونها الناقل الرسمى لمعرض مصر الدولى للطيران والفضاء والمقرر عقده خلال الفترة من 3 إلى 5 سبتمبر 2024 بمدينة العلمين الجديدة، مما يعكس التزام الشركة بدعم وتنمية صناعة الطيران والسياحة فى البلاد.

وفى هذا السياق، أطلقت الشركة حملة دعائية كبيرة للترويج للنسخة الأولى من هذا الحدث الكبير، من خلال الإعلان عن طرح تخفيض بنسبة 15 فى المائة للمشاركين فى المعرض على جميع خطوطها الجوية القادمة من مختلف الوجهات العالمية، ولتسهيل سفر المشاركين والضيوف، من المقرر قيام مصر للطيران بتنظيم رحلات إلى مطار العلمين الجديدة قبل وأثناء وبعد فترة المعرض مما يمنح المشاركين خيارات متعددة للسفر داخليًا وخارجيًا، ويدعم حركة السياحة الخارجية والداخلية نحو أحدث وأجمل الوجهات الساحلية على مستوى العالم بمدينة العلمين الجديدة خلال موسم الصيف.

ولتعزيز رؤية المعرض وانتشاره، قامت الشركة بوضع شعار المعرض على عدد من طائرات الشركة من الخارج وعلى غطاء الرأس داخل الطائرات (head rest)، كما قامت بعرض فيديو ترويجى للمعرض على شاشات الطائرات خلال الرحلات، ولم تقتصر الحملة الدعائية على الطائرات فقط، بل امتدت إلى جميع مكاتب مصر للطيران الداخلية والخارجية المنتشرة فى جميع أنحاء العالم بغرض الترويج للحدث عالميًا.



Issue NUM: 5212
28 أغسطس 2024

المتحدث الرسمي لرئاسة الجمهورية-Spokesman for the Egyptian Presidency

6 س

يتقدم السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي بخالص العزاء لأسرة الدكتور نبيل العربي، الأمين العام الأسبق لجامعة الدول العربية، ووزير الخارجية الأسبق، الذي وافته المنية أمس، بعد حياة حافلة بالعطاء لوطنه وأمته العربية، داعياً المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته ويلهم أسرته الصبر والسلوان.

رحيل فارس الدبلوماسية ومهندس مفاوضات طابا

وداعاً نبيل العربى

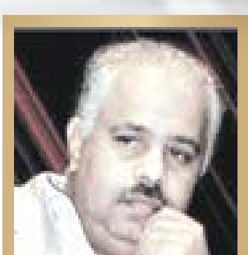
كلنا بلا شك راحلون، والعظماء أيضا يرحلون، والفارق بين الرحيل والرحيل يكتبه جهاد طويل، وقد منيت الدولة المصرية والدبلوماسية الوطنية بفقد عزيز وهو أحد أبرز رجالاتها المخضرمين ورمز من رموز العمل السياسى والقانونى الدولى على مدى سنوات طوال، حيث رحل عن عالمنا أول أمس الاثنين، السفير نبيل العربى وزير الخارجية الأسبق وأمين عام جامعة الدول العربية الأسبق وأحد أعضاء فريق المفاوضات المصرية فى اتفاقية كامب ديفيد بعد صراع مع المرض عن عمر يناهز 89 عاما، لتنتهى مسيرة مشرفة لواحد من فرسان ملحمة عودة طابا المصرية، وليترك رحيله غصة فى حلق كل دبلوماسى وسياسى ووطنى مخلص يدرك قيمة الفقيد وفجيعة الفقد..

تقرير يكتبه: أحمد عسكر

مشوار دبلوماسى مشرف على مدى سنوات طوال عمل خلالها السفير نبيل العربى على رفعة وطنه والدفاع عن حقوقه، لذلك نعاه الرئيس عبدالفتاح السيسى عبر صفحة المتحدث الرسمى لرئاسة الجمهورية متقدماً بخالص العزاء لأسرة الدكتور نبيل العربى الأمين العام الأسبق لجامعة الدول العربية، وزير الخارجية الأسبق، واصفاً حياة «العربى» بأنها حافلة بالعطاء لوطنه وأمته العربية، لذلك نعته وزارة الخارجية المصرية، مشيدة بـ «الدور الوطنى العظيم الذى قام به فى ملحمة التحكيم الدولى لاسترداد أرض طابا الغالية إلى السيادة المصرية»، مؤكدة أنه «تصدى لمختلف القضايا بهدف أسمى وهو تحقيق المصالح المصرية والدفاع عنها»، فابن القاهرة، نبيل عبداللّه العربى المولود فى 15 مارس عام 1935 كان متميزا منذ بداياته، فعقب تخرجه من كلية الحقوق بجامعة القاهرة عام 1955 حصل على ماجستير القانون الدولي، وبعد ذلك نال الماجستير فى القانون الدولى من كلية الحقوق بجامعة نيويورك عام 1969 ثم الدكتوراه فى العلوم القانونية من كلية الحقوق بجامعة نيويورك فى عام 1971، ودرجة الماجستير فى القانون من جامعة نيويورك فى عام 1978، وتقلد خلال مسيرته العديد من المناصب الدبلوماسية التى قدم خلالها جهودا مستمرة تدعو ذويه وكل منتمٍ إليه للفخر، فقد بدأ «العربى» مسيرته المهنية كمستشار قانونىٍ للوفد المصرى أثناء مؤتمر كامب ديفيد للسلام فى الشرق الأوسط عام 1978، وكان له دور كبير فى المفاوضات بين مصر وإسرائيل والتى وُصفت بالحساسة حينها، كما عمل سفيرًا لجمهورية مصر العربية لدى الهند منذ 1981 وحتى 1983، وكان ممثل مصر الدائم لدى الأمم المتحدة فى جنيف منذ 1987 وحتى 1991، وفى نيويورك منذ 1991 وحتى 1999، كما عمل مستشارًا للحكومة السودانية فى التحكيم بشأن حدود منطقة أبيى بين حكومة السودان والحركة الشعبية لتحرير السودان، كما كان عضوًا بلجنة الأمم المتحدة للقانون الدولى منذ 1994 وحتى 2001، وعمل أيضا قاضيا فى محكمة العدل الدولية منذ 2001 إلى 2006، وكذلك كعضو فى محكمة التحكيم الدائمة فى لاهاى منذ 2005، كما شغل منصب رئيس مركز التحكيم الدولي، وكان ضمن قضاة العدل الدوليين عند إصدار حكم يونيو عام 2004 بإدانة الجدار الفاصل الذى بنته إسرائيل، وقد حاولت تل أبيب منعه من المشاركة فى نظر قضية عدم مشروعية إنشاء الجدار العازل أمام محكمة العدل الدولية، لكن المحكمة رفضت ذلك، ودائما ما وصفه الإعلام الصهيونى بأنه معادٍ لإسرائيل، وفى 7 مارس 2011 اختير نبيل العربى أول وزير للخارجية بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير فى حكومة عصام شرف، ثم عين أمينًا عامًا لجامعة الدول العربية خلفًا لعمرو موسى فى 15 مايو 2011 واستمر أمينا لها حتى عام 2016، وكان «العربى» على رأس جامعة الدول العربية عندما اتخذت قرارا تاريخيا لم يتم تنفيذه فى مارس 2015 بإنشاء قوة عربية مشتركة، ووصفه حينها بأنه حلم للعرب.

وتعد مذكرات السفير الراحل نبيل العربى والتى أصدرها فى كتاب بعنوان «طابا- كامب ديفيد- الجدار العازل» شهادة تاريخية عن المفاوضات بين مصر وإسرائيل، حيث قدم خلالها رؤيته للأحداث التى عاصرها وشارك فيها وسجلا لمجريات ملف المفاوضات المصرية - الإسرائيلية لاسترجاع طابا بوصفه رئيس الوفد المصرى خلال تلك المفاوضات، فقد وصف نبيل العربى فى مذكراته استعادة طابا بأهم إنجاز فى حياته المهنية، حيث أمضى ست سنوات منذ 1983 وحتى 1989 مسئولا عن هذا الملف، إلى أن صدر يوم 29 سبتمبر 1988 حكم نهائى قاطع وحاسم وملزم بأحقية مصر التاريخية والجغرافية والقانونية فى طابا، كما كشف سبب قبول إسرائيل للتحكيم الدولى فى القضية قائلا إنه: «حتى عندما قبلت إسرائيل بالتحكيم، كانت تعتقد أن المصريين سيرتكبون خطأ ما خلال إحدى مراحل التحكيم يسمح لإسرائيل بإفساد القضية وعرقلة هيئة التحكيم من الوصول إلى حكم لمصلحة مصر، وبالتالى إجبار القاهرة على العودة إلى مائدة المفاوضات والقبول بحل وسط» موضحا، «صرح بهذا المعنى رئيس الوفد الإسرائيلى لنائب المستشار القانونى الأمريكى فى القضية، إذ قال له إن لديهم أسلحة سرية أهمها أن المصريين سيخطئون، واستخدم المصطلح الأمريكي
«the Egyptians will surely shoot their own feet»،
لكن أمل إسرائيل خاب، وأدار المصريون المعركة بشكل احترافى، وكللت جهودهم بالنصر».

جهود «العربى» فى خدمة مصر لم تتوقف حتى فى ظل مرضه، حيث أعلنت الحكومة اليابانية فى أبريل الماضي، حصول الدكتور نبيل العربى وزير الخارجية الأسبق والأمين العام السابق لجامعة الدول العربية على وسام الإمبراطور الياباني؛ تقديرًا لمساهمته البارزة فى تعزيز العلاقات وتوطيد أواصر الصداقة بين اليابان ومصر، وعلى مدى سنوات عمله كان «العربى» مدرسة قانونية ودبلوماسية كبيرة وتتلمذ على يديه العديد من رجالات الدبلوماسية المصرية الأفذاذ، كما يحظى باحترام وتقدير الجميع، وتظهر مكانته فى قلوب محبيه جلية فى الشهادات التى تلت رحيله، حيث قال السفير محمد مرسى سفير مصر الأسبق فى قطر «فقدت الدبلوماسية المصرية اليوم رجلًا من أعظم رجالاتها، فقدنا مدرسة متميزة فى الدبلوماسية والقانون الدولى وفن التفاوض، وكنت واحدًا من مئات الدبلوماسيين وغيرهم الذين تتلمذوا وتعلموا المهنة على يديه.. «أ. د. نبيل العربى مدرسة دبلوماسية وقانونية متميزة نهل منها كثير من الدبلوماسيين وأنا أحدهم. واستمرت علاقات التلميذ بالأستاذ حتى قبيل وفاته بأيام قليلة.



بقلم: حمدى رزق

ولا يزال يراجع، ويراجع، أتذكر فى 19 سبتمبر من العام الماضى، سجلت فى هذه الصفحة، وفى مجلتنا العريقة "المصور"، ظهور الإخوانجى "حلمى الجزار" على فضائية إخوانية مارقة "الشرق"، برسالة موجهة إلى من يهمه الأمر، مؤداها، الجماعة (جماعة الإخوان الإرهابية) بدأت مراجعة جادة لمسيرتها خلال السنوات العشر الماضية.. مع تهليل وتكبير إخوان الشيطان فى منافيهم البعيدة..

سنة مضت على مراجعات جزار الجماعة الإرهابية

حل الإخوان هو الحل

وإنا لمنتظرون.. عام كامل مر على حديث المراجعات، لا سمعنا عن مراجعات، ولا شهدنا حوارات، وإذ فجأة يخرج علينا الإعلامى الإخوانى ماجد عبد الله فى فضائية «الشرق» بنداء على لسان الدكتور حلمى الجزار، للسلطات المصرية بالعفو عن الجماعة مقابل تخليها عن العمل السياسى وإطلاق سراح المعتقلين، ما يترجم محاولة يائسة بائسة لإحياء فكرة المصالحة المرفوضة شكلا وموضوعا.

حديث المراجعات، وتاليا المصالحات الذى تحدث به جزار الإخوان ونشرته مواقع الجماعة المعتمدة، يترجم مخاتلة سياسية، كالضحك على الذقون الحليقة، الإخوان حواة، يموت الزمار وإيده تلعب!

خديعة المراجعات الإخوانية التى عول عليها نفر من المؤلفة قلوبهم، واستشرفوا مراجعات على نسق مراجعات الجماعات الجهادية فى التسعينيات، خاب أملهم، وسيخيب، الإخـوان لا يراجعون لأنهم ثأريون، يبيتون على ثأر.

حديث المراجعات لا ينطلى على النخبة الوطنية المصرية التى خبرت ملاعيب الإخوان، مثل ملاعيب شيحة، ولا تروج مثل هذه بضاعة بين العامة، لا يخدعهم لعب الثلاث ورقات، الإخوان ماهرون فى انتهاز الفرص السانحة.

يلزم الحذر، لاحقا، وبعد أن تضع الحرب أوزارها، ومن تحت الركام الغزاوي، فى اليوم التالي، ستصدر أصوات مأفونة خافتة ما تلبث أن تعلو تنادى على إعادة الإخوان إلى المشهد بوجه جديد، متسللة إلى الفضاء العام تحت زعم مصر الرسمية التقت قيادة حماس تسامحا فى سياق الوساطة، فلمَ لا تتسامح مع الإخوان!!

وسيعود الحكى البغيض فى دثار مصطلح المصالحة الوطنية واللحمة الوطنية، ورص الصف فى مواجهة المخططات الصهيونية التى يتبناها من تحت لتحت إخوان الشيطان.

الخطاب الإخوانى المراوغ ما اصطلح على تسميته، "حديث المراجعات" الذى تحدثت به مرجعيات الجماعة "الإرهابية" بخبث سياسي.. على طريقة جزار الإخوان المسيس، حلمى الجزار، يترجم برز الثعلب يوما..

الثابت تاريخيا، عبر عقود خلت، الإخـوان لا يراجعون، ولا يتوبون، ولا يثوبون، ومن يراجع يلقى جزاء سنمار، وإذا راجعوا سيسلكون نفس الطريق، لف وارجع، سيعودون إلى الرسائل التى ألفها المرشد المؤسس "حسن البنا"، ولن تجد لرسائل البنا فى الإخوان تبديلا.

ماذا يراجع الإخوان، هل يمتلكون الجرأة لتغيير حرف فى رسائل الإمام، هل لديهم الشجاعة للخروج على وصاياه، هل يستقبلون قبلة "الدولة المصرية" بديلا عن قبلتهم، هل يصلون معنا صلاة مودع فى حب الوطن، وهل يهجرون العنوان الرئيس (الإخوان المسلمون) إلى (المواطنة)، هل ينحلون من قسم السمع والطاعة إلى قسم الولاء للوطن.

كاذبون، كما كذب البنا فى مراجعته التى جاءت بعد موجة عنف وسفك دماء واغتيالات، يوم قال "لو استقبلت من أمرى ما استدبرت لرجعت بالجماعة إلى أيام المأثورات" مقصده الدعوية والخيرية.

حديث المراجعات لا ينطلى على النخبة الوطنية المصرية التى خبرت ملاعيب الإخوان، مثل ملاعيب شيحة، ولا تروج مثل هذه بضاعة بين العامة، لا يخدعهم لعب الثلاث ورقات، الإخوان ماهرون فى انتهاز الفرص السانحة

لو صدقوا فى مراجعتهم الموهومة، لاعترفوا ابتداء بجرائمهم فى حق الوطن من أول اغتيال القاضى الخازندار وحتى اغتيال القاضى هشام بركات، وبينهما جرائم يشيب من هولها ولدان الإخوان إذا علموا جناية أجدادهم وآبائهم فى حق هذا الوطن.

الاعتراف سيد الأدلة على صدق المراجعات المزعومة، وبعدها يستجمعون ما بقى لهم من شجاعة ويذهبون إلى "حل الجماعة" فى الداخل والخارج، والانضواء تحت علم الدولة المصرية، مواطنين مصريين ليسوا إخوانا ولا مسلمين.

حل الجماعة هو الحل، وفيه كل الحلول، ساعتها نصدق التوبة النصوح، ونفكر مليا فى مآلات مستقبل الجماعة بين ظهرانينا.

الإخوان خراج متقيح فى جنب الوطن، يستوجب عملية جراحية لاستخراج "أم القيح"، المراجعات فى أروقة الجماعة كالدهانات الموضعية تسكين من المسكنات لا تعالج أصل الداء، البتر أقصد الحل علاج، آخر الدواء الكى.

مقترح حل الجماعة، يقينا يثير أعصاب الجماعة، ولكنه فى تصورى وتصور الحادبين على سلامة الوطن، المخرج من أزمة الإخوان التى تعكس بالسالب على مستقبليات الوطن التى تتموضع الجماعة فى خاصرته كالحية الرقطاء تنفث سما فى آنية الوطن.

هذا الوطن خبر أعداء طوال تاريخه، عادة من الشرق، ونادرا من الغرب، واستثناء من الجنوب، ولكن ما نواجهه الآن العدو الرئيس من جوه البلد، الإخوان كالخلايا السرطانية ساكنة فى عضم البلد، فى النخاع، سرطان النخاع أفظع السرطانات جميعا، الخلايا السرطانية الإخوانية تتغذى على الخلايا الحية، العلاجات الكيماوية والإشعاعية لقتل الخلايا الإخوانية بالضرورة تضعف مناعة الوطن، الحل هو الحل.